



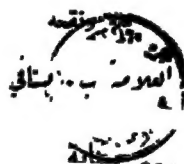




# جواهر الألب

بشتمل على مختارات نفيسة من النظم  
لمشاهير الشعراء وبلغاء الكتاب

الجزء الاول



بيروت  
مكتبة صادر

---

مطبعة المرسلين البولسيين - حيفا لبنان ١٩٥١

« حقوق الطبع محفوظة »  
لمكتب صادر

## المقدم

محمدك اللهم على ما آتيتَ خدامَ اعلم من سوانح النعم واثارت على ادهانهم  
من آيات البيان وروائع الحكم حتى اغنو خزائن الادب بلالاً نصانيفهم  
وملأوا متاحف المعارف من نفثات اقلامهم وبشكرات تأليفهم

اما بعد فلما كانت مكتبتنا قد آلت على نفسها ان تدب في خدمة  
الاشنة الوطنية بثمر الكتب المفيدة التي تنير البصائر وترقي الاخلاق وترهف  
الهمم وتسرع النفوس الى معالي الامور وقد رأيت ان طلعة العلم هم في احوال  
الحاجة الى كتاب متشعب المواضيع وتنوع الاغراض مختلف الاناس والاذواق  
حامع لافراد المنهج السهولة والانحجام محبوز على من يتت له الذوق الحصري  
متضمن من الرسائل الدليقة ما يحاكي وحي الرياض ويناسم نفعات الرنى وانفاس  
الصبا وهو مع ذلك رقيق البليغ المعاني متسق التبريب متين التركيب محيط  
بجميع المواد التي عتقر اليها كتاب هذا العصر، جدير بان تتجدها عشاق العلم  
ويقرشف من موردها الادب فمزيداً من هذه الثمرة الادبية غير  
حافلين ببناء يرهقنا في ميدان البحث والاستفراء بل اقدمنا على هذا المشروع  
الجزيل الحداء مستعينين عوالمات مشاهير الكتاب وجهاندة العلماء الائمة بين  
الذين لم يدعوا فيها حذره وعمقه زيادة لمستريد ولا طمعاً لنافذ

وقد انتدبنا لهذه المهمة احد الفضلاء المدققين العلامة ب. سمانى فانصب  
على آثارهم يستخرج منها درراً وجواهر وطاف في حدائقهم يعني من ادواحيها

الزكية اضيب الازاهر حتى تجبعت لديه مادة غزيرة لا تستوعبها محلدات ضخمة  
فاخذ يمتلي من هذه المنتخبات اسدًاها ويصطفي من تلك المقطعات ابلتها حتى  
اذا بقي الباب قسمه الى خمسة اجزاء. مراعيًا في كل منها طبقات الانشاء وتفاوت  
الاحوال وتفاضل المدارك بحيث ينتقل الحديث السن من جزء الى آخر اذق منه  
معنى واجزل لفظًا وامتن عدة . ولا يخفى ما تجتسمه في هذا النسق من ضروب  
المعانة وصنوف لمشااق

هذا وقد احوجت الحلال ان يتصرف احيانًا في افوال اولئك الكتبه  
ملخصاً عادة ماورد عنهم بوجه الاسهاب ومفصلاً طورًا ما يبرزوه بطريق الایجاز  
بل مست الحاجة آتات ان يعقد ابواباً اقتطفها في غضون مطالعته عبارةً عبارةً  
من مواطن عديدة وكتب حجة مما لم يرد عني لاطالب عنه

فعسى ان نكون قد اصبنا في منهاجنا هذا فنكون قد اديننا للناشئة ما  
نحلي به مرائر التعب . وفقنا الله لخدمة الوطن العزيز واللغة العربية الشرفقة

سلم ابراهيم صادر

# الماء الاول

في العلم والادب

— — — — —

الفصل الاول

في العقل

قال بعض البلغاء: خير المواقب العقل وشر المصابب الجهل.  
وقال آخر: صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله  
وقال أبو نصر المقدسي:  
بعد ربيع القدر من كان عاقلاً وإن لم يكن في قومه بحبيب<sup>(١)</sup>  
إذا حل أرضاً عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدٍ بغير  
وقال إبراهيم بن حسان:  
بين ألقى في الناس صحة عقله  
وإن كان محظوراً<sup>(٢)</sup> عليه مكاسبه<sup>(٣)</sup>



وَشَيْنٌ<sup>(١)</sup> أَتَقَى فِي النَّاسِ قِلَّةَ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرَّمْتَ أَعْرَافَهُ وَمَنَاسِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
يَعِيشُ أَتَقَى بِأَعْمَلٍ فِي النَّاسِ إِنَّهُ عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ  
وَأَفْضَلُ قِسْمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ  
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ أَحْلَافُهُ وَمَآرِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذَى ضَيْعِمٍ<sup>(٤)</sup> أَذَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ  
وَقَالَ أَبُو شَرَوَانَ : لَيْسَ لِمَلِكٍ وَلَا لِرِجَالِهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَقْلِ  
فَإِنَّهُ بِضِيَاوِهِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْمَلِيحِ وَالْجِدِّ وَالرَّدِيِّ وَالْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ

في الفصل الثاني

في شرف العلم

الْعِلْمُ حَيَاةٌ تَقْلُوبٌ وَمِصْبَاحٌ لَا يَبْصُرُ وَأَسُّ التَّمَدُّنِ وَسَلَامُ  
الْأَنْجَاحِ وَدُرٌّ كُنِيَ<sup>(٥)</sup> السُّعْدُ وَمَصْدَرُ الْمَجْدِ وَمَعْدِنُ الْأَعْرَافِ  
قَالَ عَيْبِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ : الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ<sup>(٦)</sup>  
يُخَرِّسُكَ وَأَنْتَ تَخْرُسُ الْمَالُ . وَأَنْعَامُ<sup>(٧)</sup> تَكُونُ عَلَى الْإِنْفَاقِ

(١) ضد الزمى (٢) لا يرى (٣) لاصول التي ينسب اليها المرء

(٤) حاجاته (٥) اسد (٦) الطلاب الاقوى من النسي

(٧) يسهل مع انفاقه على الطلاب وردله هو

وَالْمَالُ يُنْتَفَعُ الْإِنْفَاقُ . وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَخْكُومٌ عَلَيْهِ  
وَقَالَ الْأَهْيَازِيُّ :

يَا سَاعِيًا وَطَالًا أَهْلًا سَنَةً إِلَى الْأَمْرِ الْعَمَلِ وَالْإِنْفَاقِ  
تَعْلَمُ أَنَّ الْمَالُ يُطْلَبُ بِهِ بَدَلًا وَعَلِمَ بِأَنَّكَ فِيهِ غَيْرُ مُنْبُونٍ<sup>(١)</sup>  
أَلَيْسَ يُجِدِّي<sup>(٢)</sup> وَيَنْقِي لِلْفَتَى أَبَدًا وَالْمَالُ يَفْنَى وَإِنْ أَجَرَنِي إِلَى حِينٍ  
وَقَالَ آخَرُ :

أَلَيْسَ يُخَيِّ قُلُوبَ الْمُتَبِينِ كَمَا تَحْيَا أَلْيَلَادُ إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَطَرُ  
وَالْعِلْمُ يَجْلُو أَلَمِي عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ  
كَمَا يُجَلِّي<sup>(٣)</sup> سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ  
وَقَالَ آخَرُ :

أَيُّ أَيْدِي أَيْدِي الْبِائِثَاتِ تُزَيِّنُنَا بِلِ الْجَمَالِ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا وَالْعَالِمُ  
كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ حَكِيمٌ : تَعْلَمُ أَلَيْسَ تَكُنْ فِي نَفْسِكَ كَبِيرًا وَفِي قَوْمِكَ  
أَمِيرًا . وَقِيلَ : كُلَّمَا حَسُنَتْ نِعْمَةُ الْجَاهِلِ أَزْدَادَ قُبْحًا  
وَقَالَ عَلِيٌّ :

وَفِي الْجَمَلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ فَأَجْسَامُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورُ

(١) محدوع وخاسر (٢) ينفع (٣) يكتشف ويحور (٤) صغيراً

وَأَنَّ أَمْرًا لَا يَخِي بَأْأَيْتُمْ مَيْتٌ فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ<sup>(١)</sup> نَشُورٌ  
وَقَفَ بَعْضُ الْمُتَمَلِّينَ بِبَابِ عَالِمٍ ثُمَّ نَادَى : تَصَدَّقُوا عَلَيْنَا  
بِمَا لَا يَنْبَغُ ضَرْسًا وَلَا يُسْتَمُّ نَفْسًا . فَأَخْرَجَ لَهُ طَعَامًا وَنَفَقَةً فَقَالَ :  
فَاقْنِي<sup>(٢)</sup> إِلَى كَلَامِكُمْ أَشَدُّ مِنْ فَاقْنِي إِلَى طَعَامِكُمْ . إِنِّي طَالِبٌ هُدًى  
لَا سَائِلٌ نَدَى<sup>(٣)</sup> . فَأَذِنَ لَهُ الْعَالِمُ وَأَمَّادَهُ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلَ عَنْهُ  
فَخَرَجَ جَذَلًا فَرِحًا وَهُوَ يَقُولُ . عِلْمٌ أَوْضَحَ<sup>(٤)</sup> لُبْسًا<sup>(٥)</sup> خَيْرٌ مِنْ  
مَالٍ أَغْنَى نَفْسًا .

س ﴿ الفصل الثالث ﴾

فِي الْاِحْضَرِ عَلَى الْعِلْمِ .

جاء في الحديث : لَا يَذَالُ الرَّجُلُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ .<sup>(٦)</sup>  
فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عِلِمَ فَقَدْ جَهِلَ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ زُبَيْرٍ : مَا بَنِي أَطْلَبُوا نَيْسَمَ مِنْ تَكُونُوا صِنَارًا  
لَا يُحْتَاجُ إِلَيْكُمْ فَصَى أَنْ تَكُونُوا كِبَارًا لَا يُسْتَفْتَى عَنْكُمْ  
وَقَالَ مَلِكُ الْأَنْدَلُسِ لَبْنِيهِ . يَا بَنِي أَكْثَرُوا وَدَ الْأَنْدَلُسِ  
الْكُتُبِ وَأَزْدَادُوا كُلَّ يَوْمٍ حَرْفًا . فَإِنَّ أَلَاةَ دَ اسْتَوْجِدُونَ  
فِي غُرَبَةٍ : الْفَقِيهِ الْعَالِمُ وَالْبَصِيرُ الشَّجَاعُ وَالْحُلُوُّ الْإِسَانُ الْكَثِيرُ

(١) القيامة من الموت (٢) حاقي (٣) كرمًا (٤) جملته  
ضمة • اشتها • (٦) أي مدة طلبه للعلم

مخارج الرأى<sup>(١)</sup> . وقال آخر :

نعم الأيسر إذا خلوت كتاب تلهو به إن ملك<sup>(٢)</sup> الأحاب  
وقال حكيم<sup>(٣)</sup> من يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره .  
والدليم<sup>(٤)</sup> يصير كالنفس في الحجر . وقال آخر : قلب أحدث  
كالأراضي الخالية . ما ألقى فيها من شيء إلا قبلته . وإنما كان  
كذلك لأن الصغير أفرغ قلباً وأقل شغلاً وأكثر تواضعاً  
وقال الشاعر :

وإن أليمن في الدنيا جمال<sup>(٥)</sup> وفي العقبى<sup>(٦)</sup> تكال<sup>(٧)</sup> به المال  
وقال آخر :

ولكل طاب لذة متزّه<sup>(٨)</sup> والد روعة عالم في حبه  
فين يزرجهم<sup>(٩)</sup> أي إلا كتب أفضل قال : العلم والأدب<sup>(١٠)</sup>  
فإنهما كزنان لا يفدان<sup>(١١)</sup> وسراجان لا يطفآن وحلتان لا تبليان .  
من نالهما أصاب الرشاد وعرف طريق الماد<sup>(١٢)</sup> وعاش رقيقاً  
بين العباد

وقال ابن المعتز : مات خزنة الأموال وهم أحياء وعاش  
خزان العلم وهم أموات

(١) أي الذي يكثر من اخراج رأيه . من صدره ويبدله لغيره (٢) ملك (٣) ضجر

منك (٤) النهاية (٥) يفرغان (٦) الآخرة

## ﴿الفصل الرابع﴾

في قُنُونِ الْعِلْمِ.

قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ . فَخُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ . وَقِيلَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَدِيبًا فَلْيَتَنَزَّ فِي الْعُلُومِ . وَقَالَ آخَرُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِ الْعُلُومِ سَبِيلٌ وَجَبَ صَرْفُ الْإِهْتِمَامِ إِلَى مَعْرِفَةِ أُهْمَيْهَا وَالْعِنَايَةِ بِأَوَّلَاهَا<sup>(١)</sup> وَأَفْضَلِهَا . وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

مَا حَوَى الْعِلْمُ جَمِيعًا أَحَدٌ لَا وَلَوْ مَارَسَهُ أَلْفَ سَنَةٍ  
إِنَّمَا الْعِلْمُ بَعِيدٌ غَوْرُهُ<sup>(٢)</sup> فَخُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ  
وَقَالَ أَحَدُ الْفَصَحَاءِ : اَلْتَّمِيقُ فِي الْعِلْمِ كَالسَّابِحِ فِي الْبَحْرِ  
لَيْسَ يَرَى أَرْضًا وَلَا يَرِفُ طُولًا وَلَا عَرْضًا

## ﴿الفصل الخامس﴾

في ضَبْطِ الْعِلْمِ وَحِفْظِهِ

قَالَ أَحَدُ الْأَدَبَاءِ : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى يَسْمَعَ بِمَنْ هُوَ  
أَسْنُ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ وَيَمْنَنَ هُوَ بِمَثَلِهِ . وَيَمْنَنَ هُوَ دُونَهُ  
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ خُذِ الْعِلْمَ مِنْ أَفْوَاهِ

(١) أولى له تفضيل بمعنى احمى واجدد (٢) عمقه (٣) اكبر سنًا



الْعُلَمَاءُ. فَإِنَّهُمْ يَكْتُبُونَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُونَ وَيَحْفَظُونَ أَحْسَنَ مَا  
يَكْتُبُونَ وَيَقُولُونَ أَحْسَنَ مَا يَحْفَظُونَ

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ :

أَيُّي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَةٍ سَائِبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَانُ  
ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ (١) وَصُحْبَةٍ أَسَافٍ وَطُولِ زَمَانٍ  
وَقَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ: عِلْمٌ عِلْمُكَ مَنْ يَجْهَلُ . وَتَعْلَمُ مَنْ يَعْلَمُ .

فَإِذَا قَمَلْتَ ذَلِكَ حَفِظْتَ مَا عَلِمْتَ وَعَلِمْتَ مَا جَهِلْتَ

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ كَانَ نُورُ الْعِلْمِ يُدْرِكُ بِالْعَيْنِ مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلٌ  
إِجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكُ غَافِلًا قَدَامَهُ الْعَقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ  
وَالْعَرَبُ تَقُولُ: حَرْفٌ فِي قَلْبِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي كُتُبِكَ

وَأَنشَدَ الشَّافِعِيُّ :

عَلِمِي مَعِيَ حَيْثَا يَبْتَغَى (٢) يَتَّبِعُنِي قَلْبِي وَعَاةُ لَهُ لَا بَطْنٌ صُنْدُوقِي  
إِنْ كُنْتُ فِي أَلَيْتٍ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ  
أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

(١) ما يتبلغ به من العيش أي يكتفي به (٢) جمع النية وهي البنية

والمراد (٣) قصدت

## ﴿ الفصل السادس ﴾

## في آفات العلم

مِنْ آفَاتِ الْعِلْمِ أَنْ يَمْتَنِي الْمَتَلِمُ بِالْحِفْظِ مِنْ غَيْرِ تَصَوُّرٍ  
وَلَا فَهْمٍ حَتَّى يَصِيرَ حَافِظًا لِأَلْفَاظِ الْمَلَانِي . وَهُوَ لَا يَتَصَوَّرُهَا وَلَا  
يَفْهَمُ مَا تَضَمَّنَتْهَا . يَرْوِي بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ <sup>(١)</sup> وَيُخَيِّرُ عَنْ غَيْرِ خُبْرَةٍ . فَهُوَ  
كَالْكَاتِبِ الَّذِي لَا يَدْفَعُ شَهْمَةً <sup>(٢)</sup> وَلَا يُؤَيِّدُ حُجَّةً <sup>(٣)</sup>  
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ أَرَوَاهُ <sup>(٤)</sup> بِلَا فَهْمٍ إِذَا حَفِظُوا مِثْلُ الْجَمَالِ عَلَيْهَا يُحْمَلُ الْوَدْعُ  
لَا الْوَدْعُ <sup>(٥)</sup> يَنْفَعُ حَمْلُ الْجَمَالِ لَهُ

وَلَا الْجَمَالُ يَحْمِلُ الْوَدْعَ تَضَعُ  
وَقَالَ بَعْضُ أَلَمَاءَ : لَا تَعْتَمِدْ عَلَى حِفْظِكَ وَتَصَوُّرِكَ وَتُفْقَلِ  
تَقْيِيدَ الْعِلْمِ فِي كُتُبِكَ ثِقَةً بِمَا اسْتَرَّ <sup>(٦)</sup> فِي ذَهْنِكَ . فَهَذَا خَطَأٌ  
مِنْكَ لِأَنَّ الشَّكْلَ <sup>(٧)</sup> مُعْتَرِضٌ وَالنِّسْيَانُ طَارِئٌ <sup>(٨)</sup>

وَقَالَ آخَرُ : قَلِيلٌ مِنَ الْعِلْمِ يَسْتَعْمِلُهُ الْعَقْلُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ  
يَحْفَظُهُ الْقَلْبُ

(١) تفكير (٢) الشبهة الالتباس والخطأ (٣) يؤيد يعزز والحجة

الدعوى (٤) جمع الراوي وهو الذي يروي الاحبار وينقلها (٥) الودع

خبر ايضاً معنى الودع (٦) ثبت (٧) الالتباس (٨) ما جرى

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ بْنُ دُوسْتٍ :

عَلَيْكَ بِالْحَفِظِ ذُونَ الْحَمْعِ فِي كُتُبِ

فَإِنَّ لِلْكَتَبِ آفَاتٍ تُقْرِئُهَا

أَلَمٌ يُفْرِقُهُ وَالنَّارُ تُحْرِقُهَا وَالْمَاءُ يُخْرِقُهَا وَالْإِصْرُ يَسْرِقُهَا

وَقَالَ غَيْرُهُ : يَنْبَغِي إِنْ بُلِيَ بِالنِّسْبَانِ أَنْ يَسْتَدْرِكَ<sup>(١)</sup>

تَقْصِيرُهُ بِكَثْرَةِ الدَّرْسِ وَيُوقِظُ غَفْلَتَهُ بِإِدَامَةِ النَّظَرِ<sup>(٢)</sup> . فَقَدْ قِيلَ :

لَا يُدْرِكُ<sup>(٣)</sup> أَلَيْلَمُ مَنْ لَا يُطِيلُ دَرْسَهُ وَيَكْدُ<sup>(٤)</sup> نَفْسَهُ

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : اخْتَرِ كُلُّ إِنْسَانٍ لِنَفْسِهِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ

فَبَذْرُ شَهْوَتِهِ<sup>(٥)</sup> يَكُونُ نَفَاقَهُ<sup>(٦)</sup> فِيهِ

﴿ الفصل السابع ﴾

فِي الْأَدَبِ

قَالَ عِنْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِيُنِيهِ : عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْأَدَبِ<sup>(١)</sup>

فَإِنَّكُمْ إِنْ اخْتَجَعْتُمْ إِلَيْهِ كَانَ لَكُمْ مَا لَا . وَإِنْ اسْتَفْنَيْتُمْ عَنْهُ كَانَ

لَكُمْ جَمَالًا

وَقَالَ بُزْجَمَهُرُ : مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ كَثُرَ شَرَفُهُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا .

(١) يتلافى (٢) التفكير (٣) اددكه وصل اليه (٤) يشب

(٥) رغبته وميله (٦) نفذ في العلم نفاذاً هرفيه وروع (٧) يريد

بالادب العلم او المستطرف منه



وَبَعْدَ صَيْتِهِ وَإِنْ كَانَ خَامِلًا . وَسَادَ وَإِنْ كَانَ غَرِيْبًا . وَكَثُرَتْ  
 حَوَاجُ النَّاسِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ فَخِيرًا  
 وَقَالَ آخَرُ : إِنْ أَلْجَأَ بِالْمَالِ إِنَّمَا يَصْحَبُكَ مَا صَحَبَكَ الْمَالُ .  
 وَأَمَّا أَلْجَأُ بِالْأَدَبِ فَإِنَّهُ غَيْرُ زَائِلٍ عَنْكَ  
 وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

يَكُلُّ شَيْءٌ زِينَةً فِي الْوَدَى      وَزِينَةُ الْمَرْءِ تَمَامُ الْأَدَبِ  
 قَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِأَدَابِهِ      فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعٌ<sup>(١)</sup> النَّسَبِ  
 وَقَالَ قَسَامُ بْنُ سَعِيدٍ :

مَنْ قَاتَهُ حَسَبٌ فَلْيَطْلُبِ الْأَدَبَا      فَبِهِ مُنِيتُهُ إِنْ حَلَّ أَوْ ذَهَبَا  
 فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ آدَابًا تَعِزُّ بِهَا      حَتَّى تَسُوْدَ بِهَا مَنْ يَبْلُكُ الْدَّهَا  
 إِنْ الْأَدِيبُ أَيُّحِي ذِكْرُ وَالِدِهِ      كَأَنْتِ يَخِي نَدَاهُ حَيْثُمَا أُنْسَكَا  
 وَقَالَ آخَرُ :

مَا وَهَبَ اللَّهُ لِأَمْرِئٍ هِبَةً      أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ  
 هُمَا جَبَلٌ أَلْفَتَى فَإِنْ قُصِدَا      فَإِنْ فَقَدَ الْحَيَاةَ أَجَلُ<sup>(٢)</sup> ..  
 وَقَالَ آخَرُ :

كُنْ أَوْزَنَ مِنْ شَيْءٍ وَأَكْنَسِبْ أَدَبَا      يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ  
 إِنْ أَلْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا      لَيْسَ أَلْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَيْ

(١) . ظرفية رداية أى في ملة صحة المال لك (٢) دنى .

وَقَالَ آخَرُ :

كَمْ مِنْ خَسِيسٍ وَضِعَ الْقَمْدُ لَيْسَ لَهُ  
 فِي الْعِرْزِيَّتِ وَلَا يُنْمَى " إِلَى نَسَبِ  
 فَدَّ صَارَ بِالْأَدَبِ الْخُودِ ذَا شَرَفٍ  
 عَالٍ وَذَا حَسَبٍ مَخْضٍ وَذَا نَسَبٍ " <sup>(١)</sup>  
 يُعْلِي التَّأْدِبُ أَقْوَامًا وَيَذْفَعُهُمْ  
 حَتَّى يُسَاوُوا ذَوِي الْعِلْيَاءِ فِي الرُّتَبِ  
 حِكْمِي أَنْ رَجُلًا تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ فَأَحْسَنَ . فَقَالَ لَهُ  
 الْمَأْمُونُ : ابْنُ مَنْ أَنْتَ . قَالَ . ابْنُ الْأَدَبِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 قَالَ : نَعَمْ النَّسَبُ انْتَسَبَتْ إِلَيْهِ

✓ هو الفصل الثامن

فِي تَأْدِيبِ الصَّغِيرِ

قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : مَنْ أَدَبَ وَلَدَهُ صَغِيرًا سُرَّ بِهِ كَبِيرًا .  
 وَقَالَ آخَرُ : أَطْبَعَ " الطَّيْنِ مَا كَانَ رَطْبًا وَأَعْدَلُ الْعُودِ مَا كَانَ  
 لَدْنًا . وَقَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ : مَنْ أَدَبَ وَلَدَهُ غَمَّ حَاسِدُهُ

(١) يذهب (٢) المحرر الخالص . والنسب المال (٣) اطبع لم  
 تفضيل من طبع . واعدل اسم تفضيل من عدل معنى قوم . واللدن اللدن

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَنْهَ عَنْ أَدَبِ الْعَصَةِ بِرٍّ وَإِنْ شَكَا أَلَمَ التَّعَبِ  
وَدَعِ الْكِبِيرَ وَشَأْنَهُ كَبَرَ الْكِبِيرُ عَنْ الْأَدَبِ  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ :

عَرَضَ بَيْنَكَ عَلَى الْأَدَابِ فِي الصِّغَرِ  
كَيْمَا تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ  
وَإِنَّمَا مَثَلُ الْأَدَابِ تَجَمُّعًا

فِي عُقُومَانِ<sup>(١)</sup> الصَّبَا كَالْتَّمَشِ فِي الصَّجَرِ  
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي تَنْمُو ذَخَائِرُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يُخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْفَيْرِ<sup>(٣)</sup>

إِنَّ الْأَدِيبَ إِذَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ  
يَهْوِي عَلَى فُرْشِ الدِّيَبَاجِ وَالسَّرَرِ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ آخَرُ :

خَيْرُ مَا وَرَثَ الرِّجَالُ بَيْنَهُمْ أَدَبٌ صَالِحٌ وَطِيبُ نَفْسٍ  
ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْأَوْ رَاقٍ فِي يَوْمٍ شِدْقٍ وَرَخَاءٍ

(١) أوَّل (٢) جمع الذخيرة وهو ما يُخْبَأ لوقت الحاجة أو ما يُعَدُّ لِلدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ (٣) بغير الدهر حوادثه المتغيرة (٤) الفرش جمع الفراش

وَالسَّرَرُ جمع السرر والديباج الثوب سديته ولحمته من الحرير

بَلِّغْ تَقَىٰ وَالْعِلْمُ وَالْأَدَبُ الصَّاحِبُ لَا يَفْتِيَانِ حَتَّىٰ الْإِنَاءُ" (١)  
 إِنْ تَأَذَّبْتَ يَا بُنَيَّ صَغِيرًا صِرْتَ يَوْمًا تُعَدُّ فِي الْأَبْلَاءِ  
 لَيْسَ عَطْفُ الْقَضِيبِ إِنْ كَانَ غَضًّا وَإِذَا كَانَ يَابِسًا بِالْيُسُودِ" (٢)

### ﴿ الفصل التاسع ﴾

#### فِي آدَابِ الْمَجَالَسَةِ

قَالَ أَحَدُ الْأَدَبَاءِ : إِذَا زَارَكَ رَجُلٌ فَرَجَبٌ بِهِ وَإِذَا حَدَّثَكَ  
 فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَيْتًا فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ  
 أَجْلَسَهُ أَهْلُهُ

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِ : لَا تُسْرِعْ إِلَى أَرْفَعِ مَوْضِعٍ فِي الْمَجْلِسِ .  
 فَاَلْمَوْضِعُ الَّذِي تُحِطُ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُحِطُ مِنْهُ  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا جَلَسَ إِلَيْكَ رَجُلٌ فَلَا تَقُمْ حَتَّى تَسْأَلَهُ  
 دَخَلَ الْأَحْنَفُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ إِلَى وَسَادَةٍ (٣) فَلَمْ  
 يَجْلِسْ عَلَيْهَا . فَقَالَ لَهُ : مَا مَنَعَكَ يَا أَحْنَفُ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى الْوَسَادَةِ .  
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ : إِذَا جَلَسْتَ إِلَى أَحَدِ الْكِبَرَاءِ فَأَجْعَلْ  
 بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَجْلِسَ رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ

(١) أي لقاء الموت . (٢) عطف القضيب لواء . والتض الناضر والطري .

(٣) متكأ ومخدع .

وَدَخَلَ سَالِمُ بْنُ مَخْرُومٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَتَخَلَّى لَهُ عَنِ  
 الصُّدْرِ . <sup>(١)</sup> فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ : إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ مَنْ لَا تَرَى  
 لَكَ عَلَيْهِ فَضْلاً فَلَا تَأْخُذْ عَلَيْهِ شَرَفَ الْمَنْزِلَةِ  
 وَطَرَحَ أَبُو قَلَابَةَ لِرَجُلٍ جَلَسَ إِلَيْهِ وَسَادَةً فَرَدَّهَا . فَقَالَ : أَمَا  
 سَمِعْتَ الْحَدِيثَ : لَا تَرُدُّ عَلَى أَخِيكَ كِرَامَتَهُ  
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ : بَعَثَنِي أَبِي إِلَى الْمُتَمِدِّ فِي شَيْءٍ . فَقَالَ  
 لِي : اجْلِسْ فَاسْتَظَلْتُ ذَلِكَ . فَأَعَادَ فَأَعْتَذَرْتُ بِأَنْ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ .  
 فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ تَرْكَ أَدَبِكَ فِي الْقَوْلِ مِنِّي خَيْرٌ مِنْ أَدَبِكَ  
 فِي خِلَافِي <sup>(٢)</sup>

### ﴿ الفصل العاشر ﴾

#### فِي أَدَبِ الْمُوَاطَّئَةِ

قَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ : إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلْيَجْلِسْ كُلُّ حَيْثُ  
 أَجْلَسَهُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ وَلْيَأْكُلْ وَيَشْرَبْ بِمِيقَانِهِ . وَلَا يُقَلِّبْ نَظْرَهُ  
 فِي الْوُثَانِ الْأَطْمَعَةِ . وَلَا يُتَّبِعِ اللَّقْمَةَ بِأُخْرَى قَبْلَ أَنْ يُسَيِّمَهَا <sup>(١)</sup>  
 وَلَا يَتَرَقَّقَ <sup>(٢)</sup> الْعَظْمَ . وَلَا يَشْرَبْ وَالطَّعَامُ فِي فِيهِ . وَلْيَحْذَرُ أَنْ

(١) أي تركه له (٢) مخالفتي (٣) من اساغ الطعام اذا سهل  
 . دخله في الخلق (٤) تفرَّق العظم كل ما عليه من اللحم

يَتَأَفَّفُ<sup>(١)</sup> مِنَ الطَّيْحِ أَوْ يُسَاقِطُ<sup>(٢)</sup> الْجُلَسَاءَ حَدِيثًا يَسْتَكْفِ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ السَّمْعُ . بَلْ يَتَّبِعِي إِذَا حَدَّثَ أَنْ يُحْسِنَ الْإِسْتِمَاعَ<sup>(٤)</sup> . وَإِذَا حَدَّثَ أَنْ يُحْسِنَ الْعَدِيثَ

وَقَالَ أَنَزَالِي : إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ فَلَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَدَيَّ فِي الْأَكْلِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيمَ لِكِبَرِ سِنِّ أَوْ زِيَادَةِ فَضْلِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُتَبَوِّعَ وَالْمُقْتَدَى بِهِ . فَحِينَئِذٍ يَتَّبِعِي أَنْ لَا يُطِيلَ عَلَيْهِمُ الْإِنْتِظَارَ إِذَا اجْتَمَعُوا لِلْأَكْلِ . وَعَلَى الْمُضِيفِ<sup>(٥)</sup> أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَلَا يُرَاقِبَ أَكْلَهُمْ فَيَسْتَحْيُونَ . بَلْ يَنْصُ<sup>(٦)</sup> بَصَرَهُ عَنْهُمْ وَيَسْتَعِزُّ بِنَفْسِهِ وَلَا يُنْسِكُ<sup>(٧)</sup> عَنْ الْأَكْلِ قَبْلَ إِخْوَانِهِ إِذَا كَانُوا يَحْتَشِمُونَ<sup>(٨)</sup> مِنْ الْأَكْلِ بَعْدَهُ . بَلْ يَدُ الْيَدِ وَيَهْضُمُ<sup>(٩)</sup> وَيَتَاوَلُ قَلِيلًا قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَسْتَوْفُوا<sup>(١٠)</sup> . فَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْأَكْلِ تَوَقَّفَ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَقَلَّ الْأَكْلُ حَتَّى إِذَا تَوَسَّعُوا فِي الطَّعَامِ أَكَلَ مَعَهُمْ أَخِيرًا . فَإِنْ أَمْتَنَعَ لِسَبَبٍ فَلْيَعْتَلِدْ إِلَيْهِمْ دَفْعًا لِلخُجَلَةِ<sup>(١١)</sup> عَنْهُمْ



(١) يتكره (٢) ساقط فلان فلانا الحديث اسقط كل على الآخر

فان ينحدث الواحد وينصت الآخر فاذا سكت تحدث الداكت

(٣) ينفر (٤) الاصفا والانتباه (٥) الذي يضيف غيره (٦) يمحض

( ٧ ) يمتنع (٨) يستهينون (٩) صددها (١٠) اي ينموا الاكل (١١) الحياء

## الباب الثاني

### في الفضائل والتواضع

#### ﴿ الفصل الاول ﴾

#### في الكبرياء والتواضع

قَالَتِ الْحَكَمَاءُ : لَا يَتَكَبَّرُ إِلَّا كُلُّ وَضِيعٍ . وَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا كُلُّ رَفِيعٍ . وَقَالُوا : مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَجَلَبَ مَوْتَ<sup>(١)</sup> النَّاسِ . وَقَالَ بَعْضُ الْفَصَحَاءِ : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ دُونَ قَدْرِهِ رَفَعَهُ النَّاسُ فَوْقَ قَدْرِهِ . وَمَنْ رَفَعَهَا عَنْ حَدِّهِ وَضَعَهُ النَّاسُ دُونَ حَدِّهِ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَيَّانَ : الشَّرِيفُ إِذَا تَقَوَّى تَوَاضَعَ . وَالْوَضِيعُ إِذَا تَقَوَّى تَكَبَّرَ .

وَقَالَ مُصَنَّبُ بْنُ الزُّبَيْرِ : التَّوَاضَعُ أَحَدُ مَصَائِدِ<sup>(٢)</sup> الشَّرَفِ . وَكُلُّ نِعْمَةٍ مَخْسُودٌ عَلَيْهِ إِلَّا التَّوَاضَعُ . وَفِي مَثَلِ الْعِجَمِ : مَنْ دَامَ تَوَاضَعُهُ كَثُرَ صَدِيقُهُ . وَمَنْ لَمْ يَتَضَعْ عِنْدَ نَفْسِهِ لَمْ يَتَقَبَّعْ عِنْدَ غَيْرِهِ .

وَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَا تَكْبِرُ أَحَدٌ إِلَّا لِنَفْسٍ وَجَدَهُ فِي نَفْسِهِ. وَلَا  
تُطَاوِلُ<sup>(١)</sup> إِلَّا لَوْهَنٍ<sup>(٢)</sup> أَحَسَّ<sup>(٣)</sup> مِنْ نَفْسِهِ  
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَزَادُ نَفْصًا وَذِلَّةً إِذَا كَانَ مَسْئُوبًا إِلَى الْجُبِّ وَالْكِبْرِ  
وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْجُبَّ مِنْ كِبَرِ هِمَّةٍ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجُبَّ مِنْ صَفَرِ الْقَدْرِ  
سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ التَّوَاضُعِ فَقَالَ: هُوَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ  
فَلَا تَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْكَ

### ﴿الفصل الثاني﴾

#### في الصدق والكذب

قَالَ الْبَاجِظُ: لَمْ يَكْذِبْ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا لِيَصْرِ قَدْرٌ نَفْسِهِ عِنْدَهُ  
وَقَالَ آخَرُ: الْكَذِبُ عَادٌ لَا يَزِيحُ وَذُلٌّ دَائِمٌ  
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِأَبْنَيْهِ وَسَمِعَهُ يَكْذِبُ: يَا بُنَيَّ عَجِبْتُ مِنْ  
الْكَذَابِ فَإِنَّهُ يَذِلُّ بِكَذِبِهِ عَلَى عَيْبِهِ وَيَتَرَضُّ بِالْعِقَابِ مِنْ رَبِّهِ.  
فَالَأَمَامُ لَهُ عَادَةٌ وَالْأَخْبَارُ عَنْهُ مُتَضَادَّةٌ. إِنْ قَالَ حَقًّا لَمْ يُصَدَّقْ وَإِنْ  
أَرَادَ خَيْرًا لَمْ يُؤْفَقْ. فَهُوَ الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> بِمَا لَهُ وَالْدَّالُّ عَلَى فَضِيلَتِهِ  
بِمَقَالِهِ. فَمَا صَحَّ مِنْ صِدْقِهِ نُسِبَ إِلَى غَيْرِهِ وَمَا صَحَّ مِنْ كَذِبِهِ غَيْرُهُ

(١) تكبر (٢) لضعف (٣) شعر به (٤) المذهب إليها



نُسِبَ إِلَيْهِ . فَهُوَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ  
 حَسْبُ الْكَذُوبِ مِنَ الْمَاءِ نَهْ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ  
 فَتَى سَمِعَتْ بِكَذْبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ  
 وَقَالَ بَرْجُومُ : الْكَذَّابُ وَالْمَيِّتُ سَوَاءٌ . لِأَنَّ فَضِيلَةَ الْحَيِّ  
 أَلْتَقَى . فَإِذَا لَمْ يُوثَّقْ بِكَلَامِهِ فَقَدْ بَطَلَتْ حَيَاتُهُ  
 وَقَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا عُرِفَ الْإِنْسَانُ بِالْكَذْبِ لَمْ يَزَلْ  
 لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا  
 فَإِنْ قَالَ لَا تُصْنِعْ لَهُ جُلَسَاءَهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَلَوْ كَانَ حَادِقًا

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

#### في النِّبْيَةِ وَالنَّبِيَّةِ

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّ أَنْبِيَاءَ مِنْ أَقْبَحِ الْقَبَائِحِ وَأَكْثَرِهَا  
 انْتِشَارًا حَتَّى لَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ . وَهِيَ ذِكْرُكَ  
 الْإِنْسَانَ بِمَا يَكْرَهُ وَلَوْ بَأً فِيهِ . سَوَاءٌ كَانَ فِي دِينِهِ أَوْ بَدَنِهِ أَوْ  
 نَفْسِهِ أَوْ خَلْقِهِ أَوْ خُلُقِهِ " أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَلَسِمْ إِذَا غَابَ عَابَ وَإِذَا حَضَرَ اغْتَابَ "

وَقَالَ آخَرُ: مَنْ سَعَى بِالنَّمِيمَةِ حَذِرَهُ الْقَرِيبُ وَمَقَتَهُ الْقَرِيبُ  
وَقَالَ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ : يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يَسْكُتَ عَنْ كُلِّ  
مَا رَأَاهُ مِنْ أحوَالِ النَّاسِ إِلَّا مَا فِي حِكَايَتِهِ فَايِدَةُ أَوْ دَفْعُ مَضْرُوءٍ .  
وَيَنْبَغِي لِمَنْ حِيلَتْ إِلَيْهِ النَّمِيمَةُ أَنْ لَا يُصَدِّقَ مِنْ تَمَّ إِلَيْهِ . وَأَنْ  
يَتَهَاوَى عَنْ ذَلِكَ وَيَنْصَحَهُ وَيُبَيِّنَ فَمَلَهُ . وَأَنْ لَا يَظُنَّ بِالنُّشُولِ عَنْهُ  
السُّوءَ . وَكَمَا يُحْرَمُ عَلَى الْمُتَنَابِ ذِكْرُ النَّمِيمَةِ كَذَلِكَ يُحْرَمُ عَلَى  
السَّامِعِ سَمَاعُهَا . فَيَجِبُ عَلَى مَنْ يَسْمَعُ إِنْسَانًا يَتَدَبَّأُ بِغَيْبَةٍ أَنْ  
يَتَهَاوَى إِنْ لَمْ يَخَفْ ضَرَرًا . فَإِنْ خَافَهُ وَجَبَ عَلَيْهِ مُفَارَقَةُ ذَلِكَ  
الْمَجْلِسِ إِنْ تَمَكَّنَ مِنْ مُفَارَقَتِهِ

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو هُرَيْرَةَ :

تَوَخَّ مِنْ الطَّرِيقِ أَوْسَاطَهَا وَعَدَّ عَنِ الْجَانِبِ الْمَشْتَبِهِ<sup>(١)</sup>  
وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعٍ الْقَيْحِ كَهَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ  
فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعٍ الْقَيْحِ شَرِيكَ لِقَائِهِ قَائِلُهُ  
وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ :

لِسَانَكَ لَا تَذْكُرُ بِهِ عَوْرَةَ<sup>(٢)</sup> أَمْرِي

فَكُلُّكَ عَوْرَاتُ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ

(١) تَوَخَّاهُ قَصْدُهُ وَالْأَوْسَاطُ جَمْعُ الْإِسْطِ وَعَدَّى عَنْهُ تَجَاوَزَهُ وَتَوَكَّاهُ وَالْمَشْتَبِهَ

مَا فِيهِ شُبُهَةٌ (٢) الْعَوْرَةُ الْغَيْبُ الَّذِي يَسْتَحْيُ ۞

وَعَيْنُكَ إِن أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايَا يَقُومُ قُلُوبُ النَّاسِ أَعْيُنُ  
وَعَايِرُ يَانْصَافٍ وَسَامِخٌ مِّنْ أَعْتَدَى

وَفَارِقٌ وَلَكِنْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>(١)</sup>

وَقِيلَ : لَا تُبْدِ مِنَ الْيُوبِ مَا سَتَرَهُ عَلَامُ الْيُوبِ  
وَقَالَ الْأَخْنَفُ : فِي خَصَلَتَانِ : لَا أَغْتَابُ جَلِيسِي إِذَا غَابَ عَنِّي  
وَلَا أَدْخُلُ أَمْرَ قَوْمٍ لَا يُدْخِلُونِي فِيهِ

قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ : مَا تَرَكَ تَمِيبُ أَحَدًا . فَقَالَ : لَسْتُ  
عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا فَأَتَقَرَّغُ لِيُوبِ النَّاسِ وَمَذَائِهِمْ  
وَسَمِعَ عَلِيٌّ وَجَلًّا يَنْتَابُ آخَرَ عِنْدَ أَبِيهِ الْحَسَنِ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ  
رَبِّهِ سَمِعَكَ عَنْهُ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَحَبِّ مَا فِي وَعَايِهِ فَأَتَقَرَّغَهُ فِي وَعَايِكَ

### ﴿ الفصل الرابع ﴾

#### في الحسد

قَالَ أَبُو أَلَيْشٍ : يَصِلُ إِلَى الْحَاسِدِ خَمْسُ عُقُوبَاتٍ قَبْلَ أَنْ  
يَصِلَ حَسَدُهُ إِلَى الْخُسُودِ : غَمٌّ لَا يَنْقَطِعُ وَمُصِيبَةٌ لَا يُوجِرُ عَلَيْهَا  
وَمَذْمُومَةٌ لَا يُحْمَدُ عَلَيْهَا وَسُخْطُ الرَّبِّ وَإِغْلَاقُ بَابِ التَّوْفِيقِ  
وَقَالَ آخَرُ : ثَلَاثَةٌ لَا يَهْتَأُ لِصَاحِبِهَا عَيْشٌ . الْحَسَدُ وَالْحَسَدُ  
وَسُوءُ الْخُلُقِ . وَحَاءٌ فِي الْأَمْثَلِ : الْحَسُودُ لَا يَسُودُ

(١) ي الطريقة التي هي احسن

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُتَمَرِّ

إَصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسَوِ دِ فَإِنْ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ

النَّارُ تَأْكُلُ نَفْسَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ : مَنْ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَمَالَى لَمْ يُسْخَطْهُ

أَحَدٌ وَمَنْ قَتَعَ يَظَاهِرُهُ لَمْ يَدْخُلْهُ حَسَدُ

وَقَالَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ

أَعْطَيْتُ كُلَّ النَّاسِ عَنْ نَفْسِي الرِّضَى إِلَّا الْحَسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي "

لَا أَنْ لِي " ذَنْبًا إِلَيْهِ عَمِلْتُ إِلَّا تَظَاهَرَ نِعْمَةُ الرَّحْمَنِ

وَأَبَى فَمَا يُرْضِيهِ إِلَّا ذِلَّتِي وَذَهَابُ أَمْوَالِي وَقَطْعُ لِسَانِي

وَقَالَ آخَرُ

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لِكِنْ حَاسِدِي مُدَارَاتُهُ عَزَتْ وَشَطَّ مَنَالُهَا "

وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ إِذْ كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

وَقَالَ مَنصُورُ الْفَقِيهِ

أَيَا حَاسِدًا لِي عَلَى نِعْمَتِي أَتَذِيرِي عَلَى مَنْ أَسَاتَ الْأَدَبَ

أَسَاتَ عَلَى اللَّهِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ

فَأَخْزَاكَ رَبِّي بِأَنْ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْكَ وَجُوهَ الطَّلَبِ

(١) اتعني واعجزني (٢) اي لا لأن لي ذنباً (٣) عزت صعبت .

وشط بعد . وقال النبي . بلغه ووصل اليه . والمثال . صدره اليمى

## ﴿ الفصل الخامس ﴾

## في شكر الله على نعمه

جاء في حكمة إندريس : لن يستطيع أحد أن يشكر الله على  
نعمه ببذل الإنعام على خلقه ليكون صانعا<sup>(١)</sup> إلى الخلق مثل ما  
صنع الخالق إليه . فإذا أردت أن تحرس دوام النعم من الله  
عليك فأدم مؤاساة<sup>(٢)</sup> الفقراء

وقال مخمود الورداق

إذا كان شكري نعمة الله نعمة عليّ له في مثلها يجب الشكر  
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأيام وأتصل العزم  
إذا مس بالسرائر عم سرورها وإن مس بالسرائر أعقبها الأجر  
فما بينهما إلا له فيه نعمة تضيق بها الأوهام والسر والجر  
وقال ابن عائشة : ما أنعم الله على عبد نعمة فكفر بها إلا  
كان حقا على الله أن يزيلها عنه . وقال ابن السالك : النعمة من الله  
تعالى على عبده وجهولة فإذا فُقدت عرفت  
وانشد أبو العباس بن عمارة

أعارك ماله يتقوى فيه بواجبه وتضي بعض حقه  
فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه برزقه

(١) محسنا (٢) مصدر آسأه إذا جاءه أسوة نفسه في ماله أي قاله عليه

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقِيلَ أَنَّهَا  
 مِنْ اللَّهِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ شُكْرَهَا قَدْ أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَيْهَا  
 وَقَالَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ

يُهَيِّئْ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتَ قَطُّ لَهَا أَهْلًا  
 فَإِنْ زِدْتَ تَقْصِيرًا تَرِدْنِي تَفَضُّلاً كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الْقَضَا

❦ الفصل السادس ❦

فِي النَّصَبِ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ  
 إِذَا غَضِبَ . وَقَالَ آخَرُ : مَنْ أَطَاعَ النَّصَبَ أَضَاعَ الْأَرْبَ (١)  
 وَقَالَ أَبُو الْمَتَاهِ

وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ اخْتَبَرْتُهُمْ

عَدُوًّا لِمَقْتُلِ الْمَرْءِ أَعْدَى (٢) مِنَ النَّصَبِ  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَيْسَ الشَّدِيدُ بِأَصْرَعٍ (٣) إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي  
 يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ النَّصَبِ

قِيلَ لِابْنِ مُبَارَكٍ : أَجْمَعَ لَنَا حُسْنَ الْخُلُقِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .  
 قَالَ : تَرَكُ النَّصَبِ

(١) الغرض (٢) أظلم (٣) الذي يصرع الناس أي يطرحهم على الأرض

وَقَالَ بَنُضُ الْبَلَاءِ : مَنْ رَدَّ غَضَبَهُ هَذَا مَنْ أَغَضَبَهُ  
 قِيلَ لِأَيِّ مُبَادٍ : مَنْ أَبَدُ مِنَ الرُّشَادِ السُّكْرَانُ أَمْ النَّضْبَانُ ؟  
 فَقَالَ : النَّضْبَانُ لَا يَمْدِدُهُ أَحَدٌ فِي مَا أَمُّ<sup>(١)</sup> يَجْتَرِحُهُ<sup>(٢)</sup> وَمَا أَكْثَرَ  
 مَنْ يَمْدِدُ السُّكْرَانَ

### ﴿ الفصل السابع ﴾

#### فِي الْغَفْرِ وَالصُّفْحِ

قَالَتِ الْحُكَمَاةُ : لَا عَتَبَ مَعَ إِقْرَارٍ وَلَا ذَنْبَ مَعَ اسْتِغْفَارٍ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ

إِذَا مَا أَرَوْهُ مِنْ ذَنْبِهِ جَاءَ تَابًا إِلَيْكَ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهُ فَلَكَ الذَّنْبُ  
 وَقَالَ الرَّاجِزُ

يَسْتَوْجِبُ الْغَفْرَ الْغَفْوُ إِذَا اعْتَرَفَ وَتَابَ عَمَّا قَدْ جَاءَهُ وَأَقْتَرَفَ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ : إِنِّي لَا نَفَّ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ جَهْلٌ<sup>(٥)</sup>

لَا يَسْمَعُ جَلِيصِي وَذَنْبٌ لَا يَسْمَعُ عَفْوِي وَحَاجَةٌ لَا يَسْمَعُ جُودِي

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوَلِيُّ

وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيْظِي وَأَشْرَقَنِي عَلَى حَقِّي بِرَيْفِي<sup>(٦)</sup>

غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَغَفَوْتُ عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِلَا صَدِيقٍ

(١) ذَنْبٌ (٢) يَرْتَكِبُهُ (٣) جَنَى الذَّنْبَ وَاقْتَرَفَهُ فَعَلَهُ (٤) أَرَاهُ (٥) أَرَادَ

(٦) يَرِيدُ مَا يَهْلِكُ مَا يَهْلِكُ الْهَوَالُ (٧) أَشْرَقَهُ أَعَدَّهُ وَحَقَّقَ عَلَيْهِ حَقًّا اغْتَاثَ

وَقَالَ مَخْمُودُ الْوَزَّاقُ

سَأَلْتُكُمْ تَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ

وإن عظمت منه عليّ الجرائم<sup>(١)</sup>

وَقَالَتِ الْحَكَّامُ : الْكَرِيمُ إِذَا قَدَرَ غَفَرَ . وَإِذَا عَثَرَ بِسَاءَةٌ<sup>(٢)</sup>

سَتَرَ . وَأَنْتُمْ إِذَا ظَفَرَ عَثَرَ<sup>(٣)</sup> وَإِذَا أَمِنَ عَدَرَ . وَقِيلَ لَبَسَ مِنْ

عَادَةِ الْكَرَامِ سُرْعَةُ النَّصَبِ وَالْإِنْتِقَامِ .

وَالْقَرَبُ تَقُولُ : لَا سُودُودًا<sup>(٤)</sup> مَعَ الْإِنْتِقَامِ . وَقِيلَ : يَجِبُ

عَلَى الْمَاقِلِ الْأَيْجُلِ الْعُثُوبَةُ شَيْئَةً

حَكَى عِنْدَ الرَّحْمَنِ الْزَيْدِيُّ قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمُؤْمِنِينَ

وَهُوَ عَلَى شَرَابٍ فِدَعَانِي وَأَكْرَهَنِي حَتَّى شَرِبْتُ . فَكَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ

فِيهَا نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَنِ الْجَوَانِمِ قِيحًا وَأَنَا لَا أَعْلَمُ لِقَلْبَةِ السُّكْرِ

عَمَى . فَأَعْلَمْتُ بِدَلِكِ بَعْدَ أَنْصِرَافِ الْمَجْلِسِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَطَا<sup>(٥)</sup> وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ الْعَفْوُ

قِيلَتْ<sup>(٦)</sup> فَأَبَدَتْ مِنِّي الْكَاسُ بَعْضَ مَا

كُرِهْتُ وَمَا إِنْ<sup>(٧)</sup> يَسْتَوِي السُّكْرُ وَالصُّخْرُ

(١) الذنوب (٢) أي إذا وجد عيباً (٣) جرح (٤) مجد وشرف

(٥) الكثرة الخطأ والذنب (٦) سكوت (٧) لامة بعد ما التافية



وَلَا سِبْيًا إِن كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ. وَفِي مَجْلِسٍ مَا إِن يَجُوزُ بِهِ الْقَوُ<sup>(١)</sup>  
تَنْصَلْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْ ذَنْبِي تَنْصَلُ ضَارِعٌ<sup>(٣)</sup>

إِلَى مَنْ إِلَيْهِ يَحْسُنُ الْقَوُ وَالسَّهْوُ  
فَإِنْ تَفَعَّيَ الْف<sup>(٤)</sup> خَطُورِي وَإِسَاءَ

وَإِنْ تَكُنْ الْآخَرَى فَقَدْ قَصَرَ الْخَطُورُ

فَلَمَّا قَرَأَ الْمَأْمُونُ دُعَاةَهُ قَالَ: قَدْ صَفَحْتُ عَنْكَ فَإِنْ مَجْلِسَ

الشَّرَابِ بِسَاطِطٍ يُطَوَّى بِمَا فِيهِ

وَلَمَّا تَقَدَّمَ نَصْرُ بْنُ مُنَبِّعٍ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ وَكَانَ قَدْ أَمَرَ

بِضَرْبِ عُنُقِهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْمَعْ مِنِّي كَلِمَاتٍ أَقُولُهَا.  
قَالَ: قُلْ. فَأَنشَأَ يَقُولُ:

زَعَمُوا بِأَنْ الصَّقْرَ صَادَفَ رَمَّةٌ عَصْفُورَ بَرٍّ سَاقَهُ الْمَقْدُورُ<sup>(٥)</sup>

فَتَكَلَّمَ الْمَصْمُورُ نَحْتَ جَنَاحِهِ وَالصَّقْرُ مُنْقَضٌ<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ يَطِيرُ

بَنِي لَيْثِكَ لَا أَنْتُمْ لَقَمَةٌ وَلَا إِنِ أَكَلْتُ فَإِنِّي لَحَقِيرُ

فَتَهَامُونَ الصَّقْرَ الدَّلِيلَ<sup>(٧)</sup> بِصَيْدِهِ كَرَمًا وَأَفَلْتَ ذَلِكَ الْمَصْمُورُ

قَالَ: فَمَا عَنَّهُ وَخَلَى سَبِيلَهُ

(١) لما في قوله خطأ وقال ناطلاً (٢) تراءت (٣) دليل (٤) التي وجد

(٥) المصدور عنى التدد وهو حكم الله وقضاؤه (٦) انقض الطائر سقط من

الهواء سرعة (٧) ادل الصقر على صيده اذا اخذه من فوق

## ﴿ الفصل الثامن ﴾

فِي مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِمِهَا

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : الْحَسَنُ الْخُلُقِ ذُو قَرَابَةٍ عِنْدَ الْأَجَانِبِ  
وَالسُّبِيُّ الْخُلُقِ أَجَنِبِيٌّ عِنْدَ أَهْلِهِ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ :  
الْكَلَامُ الَّذِي يُلِينُ الْقُلُوبَ إِلَيَّ هِيَ أَقْسَى مِنَ الصُّخُورِ . وَالْكَلَامُ  
الْخَشِنُ يُخَشِّنُ الْقُلُوبَ إِلَيَّ هِيَ أَنْعَمُ مِنَ الْحَرِيرِ .

وَقَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ : مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ ضَاقَ رِزْقُهُ . وَقَالَ آخَرُ :  
حَسَنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ يُعْمِرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَنْعَامِ .  
وَقَالَ عَلِيٌّ : مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ وَحَسُنَتْ  
أَحْدُوثُهُ <sup>(١)</sup> وَظَلَمَتْ الْقُلُوبُ إِلَى لِقَائِهِ وَتَنَافَسَتْ <sup>(٢)</sup> فِي مَوَدَّتِهِ

وَقَالَ حَكِيمٌ : عَاشِرُ أَهْلِكَ بِأَحْسَنِ أَخْلَاقِكَ . وَقَالَ آخَرُ :  
سَوْءُ الْخُلُقِ يُعَذِّبُ <sup>(٣)</sup> لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى أَنْ يُقَابَلَ بِمِثْلِهِ

قَالَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَلَاهِرَ : كُنْتُ عِنْدَ الْمُأْمُونِ يَوْمَ أَفْنَادَى بِالْخَادِمِ  
يَا غُلَامُ فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ . ثُمَّ نَادَى وَصَاحَ يَا غُلَامُ . فَدَخَلَ غُلَامٌ  
زُرِّيْكَ وَهُوَ يَقُولُ : مَا يَنْبَغِي لِلْغُلَامِ أَنْ يَأْكُلَ وَلَا يَشْرَبَ .  
كُلَّمَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ تَصِيحُ يَا غُلَامُ يَا غُلَامُ . إِلَى كَمْ يَا غُلَامُ <sup>(٤)</sup> .

(١) الاحدوثة الحديث والخبير (٢) تنافس في الشيء . رغب فيه وبالع في

عمله (٣) ينقل العذوبى (٤) اي الى كم مرة تقول يا غلام

فَنَكَسَ الْأُمُومُ رَأْسَهُ طَوِيلًا فَمَا شَكَّكَتُ أَنْ يَأْمُرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِهِ .  
 ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ الرَّجُلَ إِذَا حَسُنَتْ أَخْلَاقُهُ سَاءَتْ  
 أَخْلَاقُ خَدَمِهِ . وَإِذَا سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ حَسُنَتْ أَخْلَاقُ خَدَمِهِ . وَإِنَّا لَا  
 نَسْتَطِيعُ أَنْ نُسَيِّءَ أَخْلَاقَنَا لِتَحْسُنَ أَخْلَاقُ خَدَمِنَا

### ﴿ الفصل التاسع ﴾

#### في القناعة

قَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ : يَذْبَحِي أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ فِي دُئِيَامٍ  
 كَالْمَدْعُورِ إِلَى الْوَلِيمَةِ . إِنْ أَتَتْهُ صَخْفَةٌ تَنَارَلَهَا وَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ لَمْ  
 يَرْضُدْهَا <sup>(١)</sup> وَلَمْ يَطْلُبْهَا

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : مَنْ لَمْ يَفْتَحْ بِالْقَلِيلِ لَمْ يَكْتَفِ بِالْكَثِيرِ  
 وَقَالَ الْكِنْدِيُّ

الْعَبْدُ حُرٌّ مَا قَبِيعٌ <sup>(٢)</sup> وَالْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ

وَقَالَ آخَرُ

هِيَ انْتِشَاءٌ : فَأَنْزَمَهَا <sup>(٣)</sup> تَعْرِشَ مَلِكًا

لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَسِيطِ

وَأَنْظُرْ لِمَنْ مَالِكَ الدُّنْيَا يَتَجَمَّعُهَا

هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْفُطْنِ وَالْكَفْرِ

(١) ردده وانتظره (٢) أي . داه قاته (٣) لا تالفة

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ مُعْنَى " بِأَمْرِ لَا يُزَالُ يُعَالِجُهُ  
كَذَلِكَ دَوْدُ الْقَرْ يَنْسُجُ دَانِيَا وَيَهْلِكُ غَمًا وَسَطَ مَا هُوَ نَاسِجُهُ  
وَلِلَّهِ دَرٌّ مَنْ قَالَ

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ  
إِذَا اسْتَقْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ (١) وَخُذْ مَا كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ  
وَقَالَ آخَرُ :

دَعِ الْأَيَّامَ تَقَعْلُ مَا نَشَاءُ وَطَبْ نَفْسًا (٢) إِذَا زُلَّ الْبَلَاءُ  
وَلَا تَجَزَعْ (٣) لِحَادِثَةِ الْيَابِلَى فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ  
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ  
أَصَابَ دَاوُدَ الطَّانِيُ فَاقَةُ (٤) كَبِيرَةٌ . فَبَجَاءَ حَمَادُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ  
بَارْبَعِ مِئَةِ دِرْهَمٍ مِنْ تَرْكَةِ أَبِيهِ وَقَالَ : هِيَ مِنْ مَالِ رَجُلٍ مَا  
قَدِمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي زَهْدِهِ (٥) وَوَرَعِهِ (٦) وَطَيْبِ كُنْهِهِ . فَقَالَ . لَوْ  
كُنْتُ أَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ ثَقْبَتَهَا تَغْظِيمًا لِلنِّبْتِ وَإِكْرَامًا لِلْحَيِّ .  
وَلَيْكُنِّي أَحِبُّ أَنْ أَعِيشَ فِي عِزِّ الْقَنَاعَةِ

(١) اسم مفعول من عناه إذا حزنه واتبعه وكلفه ما يصعب عليه احتمالُه

(٢) تركه (٣) طاب نفساً انبسط (٤) حَزْجٌ ضد صدر (٥) فقر (٦) تركه

لدينا (٧) البرع بجانب الاثم والكف عن المعاصي

## ﴿ الفصل العاشر ﴾

## في البطنة

قَالَ أَحَدُ الْمَلَاءِ : الْبِطْنَةُ تُذْهِبُ الْبِطْنَةَ . وَقِيلَ : أَحْذَرُوا  
 الْبِطْنَةَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْعِلَلِ إِنَّمَا تَتَوَلَّدُ مِنْ فُضُولِ<sup>(١)</sup> الطَّعَامِ .  
 وَقَالَتِ الْحُكَمَاةُ : مَنْ قَلَّ طَعَامُهُ صَحَّ جِسْمُهُ وَصَفَا قَلْبُهُ .  
 وَمَنْ كَثُرَ طَعَامُهُ سَقَمَ جِسْمُهُ وَكَدَّرَ قَلْبُهُ . وَقَالُوا لَا تُبَيِّتُوا  
 الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ . فَإِنَّ الْقُلُوبَ كَالزَّرْعِ إِذَا كَثُرَ  
 عَلَيْهِ الْمَاءُ مَاتَ

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَا أَفْضَلُ الدَّوَاءِ . قَالَ : أَنْ تَرْفَعَ يَدَكَ عَنِ  
 الطَّعَامِ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ

وَقِيلَ لِبُزْجَنْجَرٍ : أَيُّ وَقْتٍ فِيهِ الطَّعَامُ أَصْلَحُ . قَالَ : أَمَّا لِمَنْ  
 قَدَّرَ فَإِذَا جَاعَ وَلِمَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ فَإِذَا وَحْدَ  
 وَرَأَى أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّرَيْلِيُّ رَجُلًا يَلْقَمُ لُثْمًا مُنْكَرًا<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ :  
 كَيْفَ أَسْمُكَ . قَالَ لُثْمَانُ . قَالَ صَدَقَ الَّذِي سَمَّاكَ  
 وَرَأَى أَعْرَانِي رَجُلًا سَبِينًا فَقَالَ لَهُ : أَرَى عَلَيْكَ قُطِيفَةً<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ نَسِيجِ أَضْرَاسِكَ

(١) العضول جمع العضل وهي القية والزائدة (٢) مستحقة

(٣) القطيعه ثوب جميل ياقية الاحل على معنه عند العرب

## ﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

## في العمل والاجتهاد

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا يَقْدَرَنَّ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي. فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لَا تُمِطُّ ذَهَابًا وَلَا فِضَّةً. وَقَالَ أَيْضًا: إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ فَيَمَجِّبُنِي فَأَقُولُ: أَلَيْهَ حِرْفَةٌ. فَإِنْ قَالُوا لَا سَقَطَ مِنْ عَيْنِي

وَقَالَ النَّبِيُّ

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَيْمَةً إِنْ الْجُلُوسَ مَعَ الْيَسَالِ قَبِيحٌ قَالِمَالُ فِيهِ تَجَلُّةٌ وَهَبَابَةٌ وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحٌ<sup>(١)</sup> وَقَالَ أَيُّوبُ السُّخْتْيَانِيُّ: يَا فِتْيَانُ احْتَرِفُوا<sup>(٢)</sup> فَإِنِّي لَا آمَنُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَخْتَأِجُوا إِلَى الْقَوْمِ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: بَاكِرُوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَالْحَوَائِجِ فَإِنَّ الْغُدُوَّ<sup>(٣)</sup> بَرَكَهٌ وَنَجَاحٌ

وَقَالَ أَكْثَرُ مَنْ صَنِعَ: مَنْ ضَيَّعَ زَادَهُ اتَّكَلَّ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ مَرَّ الْحَسَنُ بِغُلَامٍ بَطَالٍ مُتَمَطِّلٍ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ: يَا هَذَا دَعِ الْبَطَالََةَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يَعْمَلُ. وَمَا تَمَطَّلَ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذَاقَ مِنْ تَمَطُّلِهِ شَرَّ الْمَصَافِ

(١) لا يتأخرن (٢) النحلة العظيمة والمضوح كشفت الصوب (٣) اكسوا

وارتقوا (٤) الذهاب عدوة أي سكرة (٥) تارك العمل

## ﴿ الفصل الثاني عشر ﴾

## في المودة والصداقة

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَالِبٍ : الرَّجُلُ بِلَا أَخٍ كَسَمَالٍ بِلَا بَيْنٍ  
وَقَالَ آخَرُ : الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ كَالشَّقِيقِ الشَّفُوقِ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ لِيَكُنْ أَوَّلُ شَيْءٍ تَخْسِبُهُ بَعْدَ  
الْإِيمَانِ خَيْلًا صَالِحًا . فَإِنَّمَا مَثَلُ الْخَلِيلِ كَمَثَلِ الْفَخْلَةِ إِنْ قَمَدَتْ  
فِي ظِلِّهَا أَظْلَمْتَكَ . وَإِنْ أَحْطَبْتَ مِنْ حَطْبِهَا تَفَكَّكَ . وَإِنْ أَكَلْتَ مِنْ  
ثَمَرِهَا وَجَدْتَهُ طَيِّبًا

وَكُتِبَ بَعْضُهُمْ لِصَدِيقِهِ لَهُ  
حَسْمِي مَعِي غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ فَأَلْجِئُكُمْ فِي غُرْبَةٍ وَالرُّوحُ فِي وَعْظِي  
وَقَالَ الْبَصَائِي : لَا فَاقَهَةَ أَطْبُ مِنْ مُفَاكَهَةِ<sup>(٢)</sup> الْإِخْوَانِ  
وَلَا نَسِيمِ الرُّوحِ<sup>(٣)</sup> مِنْ مُتَأَسِّمَةِ الْخَلَانِ  
وَقَالَ آخَرُ : مَنْ عَدَّ يَرْغَبُ فِي الْإِخْوَانِ يُبَيِّ بِالصَّدَاةِ  
وَالْخَذْلَانِ . وَقَالَ الْبَصَائِي : إِمَّا الْإِخْوَانِ رُزْهَةُ الْقُلُوبِ  
وَقَالَ آخَرُ : مَنْ أَخَذَ إِخْوَانًا كَانُوا لَهُ نَعْوَانًا

(١) شقيق عليه حرص حتى . (٢) اللاحه هو شقيق وشقيق (٣) تمازجة

(١٣) - ب (١٤) مودة (١٥) - حمله اذا ترك حصرته وه حاحلته

## ﴿ الفصل الثالث عشر ﴾

## في شرائط المودة

قَالَ عَلِيٌّ : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكَبَتِهِ <sup>(١)</sup> وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ

وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ : لِلصَّدَاقَةِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ قَالَسُبُوهُ إِلَيْهَا . وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَا تَنْسُبُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا . وَهِيَ أَنْ يَكُونَ زَيْنُ صَدِيقِهِ زَيْنَةً وَسِرُّهُ لَهُ كَمَلَانِيَّتِهِ . وَأَنْ لَا يُنْفِرَهُ عَلَيْهِ مَالٌ وَأَنْ يَرَاهُ أَهْلًا لِجَمِيعِ مَوَدَّتِهِ وَلَا يُسَلِّتَهُ عِنْدَ الْنَكَبَاتِ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : أَصْحَبْ مَنْ يَنْتَسِي مَعْرُوفَهُ عِنْدَكَ وَيَذْكُرْ حَقُوقَكَ عَلَيْهِ . وَقَالَ آخَرُ : خَيْرُ الْأَخْوَانِ مَنْ يَسْتُرُ ذَنْبَكَ فَلَا يُقَرِّجُكَ <sup>(٢)</sup> بِهِ وَيُخْفِي مَعْرُوفَهُ عِنْدَكَ فَلَا يَمُنُّ بِهِ عَلَيْكَ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ آخَرُ : لَتَكُنْ مُعَاوَنَتَكَ أَخَاكَ عِنْدَ الْبَلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ مُعَاوَنَتِكَ إِيَّاهُ عِنْدَ الرِّخَاءِ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : الصَّبْرُ عَلَى أَخٍ يَمْسِي فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ تَسْتَأْنِفُ <sup>(٥)</sup> مَوَدَّتَهُ

(١) نصيبته (٢) قرعته لأمه بشدة (٣) من عليه عدو له ما فعله من الصنائع والاحسانات (٤) سعة العيش (٥) استأنف الشيء ابتداء



وَقَالَ الشَّاعِرُ

لَا تَجْفُونَ " أَخَا وَإِنْ أَبْصَرْتَهُ لَكَ جَافِيًا وَلِمَا تُحِبُّ مُنَافٍ  
فَالنَّصْنُ يَذْبُلُ ثُمَّ يَصْبِحُ نَاضِرًا وَالْمَاءُ يَكْدُرُ ثُمَّ يَزْجَعُ صَافٍ  
وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : أَقْلُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ قَرِطَ " فِي  
الْكِتَابِ الْإِخْوَانِ . وَأَقْلُ عَقْلًا مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ

﴿ الفصل الرابع عشر ﴾

فِي مُصَاحَبَةِ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ

إِنَّ لِلْمُصَاحَبَةِ تَأْثِيرًا فِي اكْتِسَابِ الْأَخْلَاقِ . فَتُصْلِحُ أَخْلَاقُ  
الْمَرْءِ بِمُصَاحَبَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَتُفْسَدُ بِمُصَاحَبَةِ أَهْلِ الْفَسَادِ  
وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُ صَلَاحَ الْمَرْءِ يُصَاحُ أَهْلُهُ وَيُعْدِيهِمْ عِنْدَ الْفَسَادِ إِذَا فَسَدَ  
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ

لَا تَصْحَبِ الْكِلَانَ فِي حَالَاتِهِ كَمْ صَالِحٍ يَفْسَدُ آخِرَ يَفْسَادٍ  
عَدُوِّ الْبَلِيدِ إِلَى جَلِيدٍ " سَرِيعَةٍ وَأَجْمَرُ يَوْضَعُ فِي الرَّمَادِ فَيَحْمَدُ  
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْأَخُ الصَّالِحُ حَزَنٌ لَكَ مِنْ نَفْسِكَ لِأَنَّ  
النَّفْسَ أَمَادَةٌ بِالسُّوِّ وَالْأَخُ الصَّالِحُ لَا يَأْمُرُكَ إِلَّا بِالْخَيْرِ

وَقَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ

الْأَنْسُ شَيْءٌ (١) إِذَا مَا أَنْتَ ذُقْتَهُمْ لَا يَسْتَوُونَ كَمَا لَا يَسْتَوِي الشَّجَرُ  
هَذَا لَهُ نَمْرٌ تَحْلُو مَذَاقُهُ وَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ طَعْمٌ وَلَا نَمْرٌ  
وَقَالَ صَمِيءُ الدِّينِ الْحِلِّيُّ

صَاحِبٌ إِذَا مَا صَحِبْتَ ذَا أَدَبٍ مُهَذَّبًا زَانَ خَلَقَهُ الْخُلُقُ  
وَلَا تُصَاحِبْ مَنْ فِي طَائِفِهِ شَرٌّ لِأَنَّ الطَّاعَ تُسْتَرْقُ  
وَقَالَ آخَرُ

صَافٍ الْكَرِيمَ فَخِيرٌ مَنْ صَافَيْتَهُ مَنْ كَانَ ذَا شَرَفٍ وَكَانَ عَفِيفًا  
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَضَخَّعَ (٢) حَالُهُ فَالْخُلُقُ مِنْهُ لَا يَزُلُ شَرِيفًا  
وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَصِّحِينَ : تَجَبَّرَ الرَّجُلُ الْعُتُودَ وَابْتَدَعَ  
الرَّجُلُ الْبَذِيءَ (٣) أَلْسَانَ السُّفِيهِ الْمُهَذَّارَ (٤) . وَاحْتَرِزَ (٥) مَنْ  
مُصَاحَبَةِ الْجَهَالِ وَأَصْحَابِ الْمَلَكَاتِ الرُّدِيَّةِ وَالسُّمَةِ الذَّمِيمَةِ وَأَهْلِ  
النَّدَى وَمَنْ لَا وِفَاءَ لَهُمْ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ سَلِمْتَ مِنْ مَكَايِدِ (٦)  
الْأَخْلَاقِ الْفَاسِدَةِ وَأَرَحْتَ قَلْبَكَ وَبَدَنَكَ

وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَمَسَى أَدِيبًا بِصُحْبَةِ فَاضِلٍ وَغَدَا إِمَامًا

(١) جمع شَيْت وهو المتعرق والمختلف (٢) ذل وافترق (٣) المتكلم  
بالفعل (٤) الذي يخلط ويتكلم بما لا ينبغي (٥) احتذر توقى (٦) جمع  
المكيدة وهي الخث والحذاء

فَإِذَا الْبَحْرُ رُفٌّ ثُمَّ تَحَلَّوْا مَذَاقَهُ إِذَا صَحِبَ الْقَمَامَا  
وَقَالَ آخَرُ

وَالْإِلْفُ يُنْزِعُ نَحْوَ الْإِلَيْنِ كَمَا طَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى الْأَيْفَا<sup>(١)</sup> تَقَعُ  
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبُ خِيَارِهِمْ  
وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى<sup>(٢)</sup> فَتَرْدَى<sup>(٣)</sup> مَعَ الرَّدَى  
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَادَرِ يَقْتَدِي

﴿ الفصل الخامس عشر ﴾

فِي الْمَتَابِ

قَالَ أَبُو الدُّرْدَاءِ: مُعَاتِبَةُ الصَّدِيقِ خَيْرٌ مِنْ قَعْدِهِ فَأَمَلَهَا تَكُونُ  
مَبَا إِلَى صَلَاحِهِ وَرُشْدِهِ

وَقَالَ بَنُصُّ الْعُلَمَاءِ: الْمَتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحَمْدِ وَلَا يَكُونُ  
الْمَتَابُ إِلَّا عَلَى رَأْيٍ

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَمِّ الْمَتَابِ  
فَدَعِ ذِكْرَ الْمَتَابِ قَرُبَ شَرِّ طَلْوَيْدِ هَاجٍ أَوَّلُهُ الْمَتَابُ  
وَقَالَ آخَرُ فِي مَدْحِهِ

عَلَامَةُ مَا نَيْنَ الْحَيِّينَ فِي الْهَوَى عَتَائِهِمْ فِي كُلِّ حَقٍّ وَطَائِلِ

(١) مع آف بمعنى ماشية (٢) الأرض التفضيل من الردي وهو الفاسد (٣) تزداد

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ  
 إِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَ الْمُلُوكَ فَإِنَّمَا تَخْطُ عَلَى جَارٍ مِنَ الْمَاءِ أَحْرُقًا<sup>(١)</sup>  
 وَهَبَةٌ أَرْعَوَى بَعْدَ الْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ مَوْدُّهُ طَبْعًا فَصَارَتْ تَكَلُّفًا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالُوا : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَذْلِ . وَقِيلَ : مَنْ عَاتَبَ  
 فِي كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ فَحَقِيقُ<sup>(٣)</sup> أَنْ يَمْلَهُ وَيَقْلَاهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ الشَّاعِرُ

تَحْمِلُ مِنْ صَدِيقِكَ كُلَّ ذَنْبٍ وَعَدُّ خَطَايَاهُ مِنْ نَمَطٍ<sup>(٥)</sup> الصُّوَابِ  
 وَلَا تُعِيبُ<sup>(٦)</sup> عَلَى ذَنْبٍ حَبِيبًا فَكَمْ هَجَرَ تَوَلَّى مِنْ عِتَابِ  
 وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ

إِنْ بَغِضَ الْعِتَابُ يَدْعُو إِلَى الْهَجْرِ وَيُوْذِي بِهِ الْمَحِبُّ الْحَبِيبُ  
 وَإِذَا مَا الْمُتْلُوبُ أَمْ تَضَيَّرُ<sup>(٧)</sup> أَلَوْ دَ فَاِنْ يَمْطِفُ الْعِتَابُ الْقُلُوبَا

### ﴿ الفصل السادس عشر ﴾

#### فِي الْمَشُورَةِ

قِيلَ فِي مَثْنَوِي الْعِزِّمِ : الْمَشَاوَرَةُ رَاحَةٌ لَكَ وَتَعِبٌ عَلَى غَيْرِكَ .  
 وَقَالَ عَلِيُّ : مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ صُلٌّ وَمَنْ أَكْثَفَى بِمَقْلُوهِ ذَلٌّ .

(١) ملوك الذي يضجر من عسرتك وحاراه فاعل من جوى الماء .  
 (٢) هبة احسبه وارعوى رجع (٣) أهل (٤) رخصه (٥) نوع (٦) عتبه  
 (٧) اضمر اخفى ٤٠٧ (٧) اضمر اخفى

وَقَالَ الْفَضْلُ : الْمَشُورَةُ فِيهَا بَرَكَةٌ

وَقِيلَ : الرَّأْيُ السَّيِّدُ<sup>(١)</sup> أَمَى<sup>(٢)</sup> مِنَ الْبَطْلِ الشَّدِيدِ . وَقَالَ  
الْمُتَابِيُّ : الْمَشُورَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَفْتَى بِرَأْيِهِ  
وَقَالَ الْأَزْجَانِيُّ

يَا خَانِضًا فِي الْأَمْرِ وَهُوَ يُجِبُ أَنْ تَفْدُو لَهُ عُقْبَاهُ نَصَبَ الْعَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
إِقْرَنْ بِرَأْيِكَ رَأْيَ غَيْرِكَ وَاسْتَشِرْ فَالْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى رَأْيَيْنِ  
فَلَمَرَهُ بِرَأْيِهِ تَرِيدهُ وَجْهَهُ وَبَدَى قَهَاهُ بِجَمْعِ مَرَاتِبَيْنِ  
وَقَالَ أَحْسَنُ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ وَنِصْفُ رَجُلٍ وَلَا  
رَجُلٌ . وَأَمَّا الرَّجُلُ فَذُو الْعَقْلِ وَالْمَشُورَةِ . وَأَمَّا نِصْفُ الرَّجُلِ  
فَالَّذِي لَهُ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ . وَأَمَّا الَّذِي آيَسَ بِرَجُلٍ فَالَّذِي لَيْسَ  
لَهُ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ

وَقَالَ حَكِيمُ بُولَدِيمَ : يَا بُنَيَّ إِنْ رَأَيْكَ إِنْ أَحْتَجَّتْ إِلَيْهِ وَجَدْتَهُ  
نَاقِمًا وَوَجَدْتَ هَوَاكَ<sup>(٤)</sup> يَفْظَانِ . فَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَبِدَّ بِرَأْيِكَ فَيَفْلُكَ  
حِينَئِذٍ هَوَاكَ

وَقَالَ سَيْفٌ : مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ لَمْ يُشَاوِرْ . وَمَنْ اسْتَبَدَّ

(١) ذو السداد أي المستعم والاصد أي الخى (٢) أي يحميك ويحفظك

كثر من البطل (٣) خاض في الحديث اندفع فيه كاندفاع الماء . والنفي  
الماضية والآخرة ويقال هذا صب عيني أي قائم في نظري (٤) ميلك

رَأْيِهِ كَانَ مِنَ الصَّوَابِ بَعِيدًا . وَقَالَ آخَرُ : مَا خَابَ مَنْ اسْتَشَارَ<sup>(١)</sup>  
وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ . وَعَنْ أَحَدِثِ : اسْتَرْشِدُوا الْعَاقِلَ تَرْشِدُوا  
وَلَا تَعْصُوهُ<sup>(٢)</sup> فَتَقْدُمُوا

وَكَانَ يُقَالُ : إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ رَجُلَيْنِ : شَابٍ مُجَبِّ بِنَفْسِهِ  
قَلِيلِ التَّجَارِبِ فِي غَيْرِهِ . أَوْ كَبِيرٍ قَدْ أَخَذَ الدَّهْرُ مِنْ عَقْلِهِ كَمَا  
أَخَذَ مِنْ جَسَدِهِ

وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَّاءِ : لَا يَلْبِثُنِي الْمَرُءُ أَنْ يَتَصَوَّرَ فِي نَفْسِهِ  
أَنَّهُ إِذَا شَاوَرَ فِي أَمْرِهِ ظَهَرَ لِنَاسٍ ضَعْفُ رَأْيِهِ وَفَسَادُ رُؤْيَيْهِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى أَتَصَرَّ إِلَى رَأْيِ غَيْرِهِ . وَكَجَفَ بَكُونُ عَارًا مَا أَدَّى إِلَى صَوَابِهِ  
وَصَدَّ عَنْ خَطَا

وَقَالَ لُفْطَانُ الْحَكِيمِ لِأَبْنَيْهِ : شَاوِرْ مَنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ فَإِنَّهُ  
يُعْطِيكَ مِنْ رَأْيِهِ مَا قَامَ عَلَيْهِ بِالْغَلَاءِ وَأَنْتَ تَأْخُذُهُ مَجَانًا  
وَقَالَ الشَّاعِرُ

مَنْ اسْتَشَارَ قَبَابَ النُّصْحِ مُنْفِخٍ لَدَيْهِ فِي مَا ابْتِغَاهَ غَيْرُ مَرْدُودٍ  
وَقَالَتِ الْحُكَمَاةُ : لَا تَشَاوِرْ صَاحِبَ حَاجَةٍ يُرِيدُ قَضَاءَهَا وَلَا  
خَافًا وَلَا حَسُودًا وَلَا حَانِقًا<sup>(٤)</sup>

(١) استشار الله اذا طلب منه ان يختار له ما يوافقه (٢) لا تخالفوا امره

(٣) الروية النظر والتفكير في الامور (٤) مقتطعا

## ﴿ الفصل السابع عشر ﴾

## في كتمان السر

قَالَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ : كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي آيَةِ لَا تُسَيِّئْ مَا فِيهِ .  
فَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ فِي صَدْرِ لَا يُسَيِّئُ سِرَّهُ  
وَقَالَ الْأَخْثَفُ بْنُ قَيْسٍ

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَمْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحَقُّ  
إِذَا صَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ " السِّرَّ أَضْيَقُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الدَّامِ : إِذَا أَفْشَيْتُ بِسَيِّئِي إِلَى صَدِيقِي فَأَذَاعَهُ

كَانَ أَلْوَمُ عَلَيَّ لَا عَلَيْهِ لِأَنِّي أَنَا كُنْتُ أَوَّلِي بِصَيَّانَتِهِ مِنْهُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي رَجُلٍ لَا يَكْتُمُ إِلَهَ

أَشْبَهَ النَّاسَ بِالصَّدَى إِنْ تُحَدِّثْ أَحَدٌ أَعَادَهُ فِي الْحَالِ

وَقَالَ الرَّاجِزُ

كُلُّ عِلْمٍ لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعَ كُلُّ سِرٍّ جَاوَرَ الْإِنْسَانَ شَاعَ

وَقِيلَ : أَصْبَرُ النَّاسِ مَنْ صَبَرَ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّهِ وَلَمْ يُبْلِغْ لِمُصْدِقِهِ

وَقِيلَ : أَصْبَرُ عَلَى الْإِتِهَابِ النَّارِ أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى كِتْمَانِ السِّرِّ

## ﴿ الفصل الثامن عشر ﴾

في البخلِ وذمِّ البخلاء

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : الْبَخْلُ جَامِعُ الْمَسَاوِي<sup>(١)</sup> وَالْمُيُوبِ  
وَقَاطِعُ الْمَوَدَّاتِ مِنَ الْقُلُوبِ . وَقَالَ آخَرُ : الْبَخْلُ يَهْدِمُ مَبَانِي  
الشَّرَفِ وَيُسَوِّقُ النَّفْسَ إِلَى التَّلَفِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا خَزَنَ الْمَالُ الْبَخِيلُ فَإِنَّهُ سَيُورِثُهُ غَمًّا وَيُعْقِبُهُ وَزَرًا<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ يَذِمُّ بَخِيلًا

أَنَا بَخِيلٌ يُخَيِّرُ لِي كَيْفَ الدَّرَاهِمِ فِي رِقَّتِهِ  
إِذَا مَا تَنَفَّسَ حَوْلَ الْخَوَانِ<sup>(٤)</sup> تَطَاوَرَ فِي أَلَيْتٍ مِنْ خِشْتِهِ  
وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَصِفُ بَخِيلًا آخَرَ

لَا يَخْرُجُ الزَّرْبَقُ مِنْ كَفِّهِ وَلَوْ ثَقَبَتْهَا<sup>(٥)</sup> بِسِمَارٍ  
يُحَاسِبُ الدِّيكَ عَلَى نَفْدِهِ وَيَطْرُدُ الْهَرَّ مِنَ الدَّارِ  
يَكْتُبُ فِي كُلِّ رَغِيفٍ لِي يَحْرُسَكَ اللَّهُ مِنَ الْفَارِ  
وَقَالَ أَحَدُ الْبُخَلَاءِ يَصِفُ مِقْدَارَ بُخْلِهِ

إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ فَلَا حُقُوقُ عَلَيَّ لِوَالِدَيَّ وَلَا ذِمَامُ<sup>(٦)</sup>

(١) الميوب (٢) الهلاك (٣) يعقبه ورثته . والوزر الالتم (٤) ما يوضع

عليه الطعام ليؤكل (٥) خرقناها (٦) الذمام الحق والحرمه



فَمَا فِي الْأَرْضِ أَقْبَحُ مِنْ خَوَانٍ عَلَيْهِ الْخُبْرُ يَحْضُرُهُ الزَّحَامُ  
وَقَالَ لِسُحَيْدِ بْنِ الْجَهْمِ أَصْحَابُهُ يَوْمًا: إِنَّا نَخْشَى أَنْ نَقْعُدَ عِنْدَكَ  
فَوْقَ مِثْدَارِ شَهْوَتِكَ. فَلَوْ جَعَلْتَ لَنَا عَلَامَةً نَعْرِفُ بِهَا وَقْتَ اسْتِثْمَالِكَ  
لِجَبَالِسَتَا. فَقَالَ: عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ يَا غُلَامُ هَاتِ الْقَدَاءَ

### ﴿الفصل التاسع عشر﴾

#### فِي الْكَرَمِ وَالْجُودِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: سَادَاتُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ  
وَفِي الْآخِرَةِ الْأَتْقِيَاءُ. وَقَالَ أَكْثَمُ حَكِيمُ الْعَرَبِ: صَاحِبُ  
الْمُرُوفِ لَا يَبْقَى وَإِنْ وَقَعَ وَجَدَ لَهُ مُتَكًّا  
وَأَنْشَدَ أَعْرَابِيٌّ

وَلَمْ أَرَ كَالْمُرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلُوٌّ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَبِيلٌ  
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْأَسْخِيَاءُ يَمُبْدُهُمُ الْمَالُ وَالْبُخْلَاءُ يَمُبْدُونَهُ  
وَقَالَ آخَرُ: إِنْ تَغَيَّرَكَ <sup>(١)</sup> عَلَى نَفْسِكَ تَوَفِيرٌ لِخِزَانَةِ غَيْرِكَ  
وَمَدَحَ شَاعِرٌ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ فِي الْكَرَمِ فَأَنْشَدَ

بَنَتْ الْمَكَارِمُ وَسَطَ كِفِّكَ مَنَزَلًا وَجَعَلَتْ مَالَكَ لِلْأَنَامِ مُبَاحًا <sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا الْمَكَارِمُ أَغْلَقَتْ أَبْوَابَهَا كَانَتْ يَدَاكَ لِقْفَلِهَا مِفْتَاحًا

(١) قَرَّرَ عَلَى نَفْسِهِ ضَيْقَ عَلَيْهَا فِي النِّفَقَةِ (٢) حَلَالًا

وَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ

أَنْتَ لِمَالٍ إِذَا أَمْسَكْتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَأَمَّا لُكَ

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ الْمِكَالِيُّ

أَلْبَرُّ أَكْرَمُ مَا وَعْتَهُ حَقِيبَةٌ

وَالشُّكْرُ أَفْضَلُ مَا حَوَتْهُ يَدَانِ<sup>(١)</sup>

وَإِذَا الْكَرِيمُ مَضَى وَوَلَّى عُمَرُ

كَيْفَ لَ الشَّاهِدُ لَمْ يَمُرْ ثَانِ

قَالَ الثُّعْمَانُ بْنُ التَّنْذِيرِ يَوْمَ مَا لَجَسَانِهِ: مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ عَيْنًا

وَأَكْرَمُهُمْ طَبَاعًا وَأَجْلَهُمْ فِي النَّفْسِ قَدْرًا. فَسَكَتَ الْقَوْمُ. فَقَالَ:

أَبَيْتَ اللَّعْنُ<sup>(٢)</sup> أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَاشَ النَّاسُ فِي فَضْلِهِ

مَرَّ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ السِّجْنِ بِعُجُوزٍ أَعْرَافِيَةٍ

فَدَبَحَتْ لَهُ عَنَزًا. فَقَالَ لِابْنِهِ: مَا مَعَكَ مِنَ النَّفَقَةِ. قَالَ: مِئَةُ

دِينَارٍ. قَالَ: أَدْفَعُهَا إِلَيْهَا. فَقَالَ: هَذِهِ يُرْضِيهَا الْيَسِيرُ وَهِيَ لَا

تَعْرِفُكَ. قَالَ: إِنْ كَانَ يُرْضِيهَا الْيَسِيرُ فَأَنَا لَا أَرْضَى إِلَّا بِالْكَثِيرِ.

وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي

(١) البر الاحسان . والحقية وعاء يضع فيه المسافر زاده (٢) كانت

العرب في الجاهلية تقول في الدعاء والتحية للوكها ابنت اللعن . اي ان تألي ما  
تُلعن به اذا فعلته

## ﴿ الفصل العشرون ﴾

## في الصبر

قَالَ أَكُتْمُ بْنُ صَيْغِيٍّ: مَنْ صَبَرَ ظَفِرَ. وَقَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ:  
النَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ وَالْفَرْجُ مَعَ الْكَرْبِ<sup>(١)</sup> وَالْيُسْرُ مَعَ النُّسْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ الشَّاعِرُ

بَنَى اللَّهُ لِلْأَخْيَارِ بَيْتًا سَمَاوُهُ هُمُومٌ وَأَحْزَانٌ وَحِيطَانُهُ الضَّرُّ<sup>(٣)</sup>  
وَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ وَأَغْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُمُ الصَّبْرُ  
وَقَالَ آخَرُ

إِصْبِرْ قَلِيلًا وَكُنْ بِاللَّهِ مُتَعَصِّمًا وَلَا تُعَاجِلْ فَإِنَّ الْعَجْزَ بِالْعَجَلِ<sup>(٤)</sup>  
الصَّبْرُ مِثْلُ أَسْمِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ<sup>(٥)</sup> لَكِنْ عَوَاقِبُهُ أَهْلَى مِنَ السَّلِ  
وَأَنْشَدَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ صَبْرًا إِنَّ بَعْدَ النُّسْرِ يُسْرًا  
إِشْرَبِ الصَّبْرَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ الصَّبْرِ أَمْرًا  
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا عَزَى أَمْرًا قَالَ: لَيْسَ مَعَ الزَّوَادِ مُصِيبَةٌ  
وَلَا مَعَ الْجَزَعِ<sup>(٦)</sup> فَائِدَةٌ. وَالْمَوْتُ أَشَدُّ مِمَّا قَبْلَهُ وَأَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ.

(١) الحزن (٢) النصر الضيق وهو نقض اليسر (٣) الضرر والشدة

(٤) اعتصم بالله تمسك والعجز هو الذي يضبط عمله ولا يتقنه ولا يأخذ فيه

بالثقة (٥) مصيبة (٦) ضد الصبر

فَأَذْكُرُ مَنْ عَظَّمَ مُصَابَهُ عَلَى مُصَابِكَ فَتَهَوَّنَ عَلَيْكَ مُصِيبَتُكَ  
وَسُئِلَ بُرْجُثَمَرُ عَنْ حَالِهِ فِي نَكْبَتِهِ<sup>(١)</sup> فَقَالَ : عَوَّلْتُ عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : أَوَّلُهَا أَنِّي قُلْتُ : إِنْ لَمْ أَصْبِرْ فَأَصْنَعُ . وَالثَّانِي أَنِّي  
قُلْتُ : قَدْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا . وَالثَّلَاثُ أَنِّي قُلْتُ :  
لَمَلَّ الْفَرَجَ قَرِيبٌ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ نَاسٍ الْبَغْدَادِيُّ

إِنْ أَلَمْتُ مُلِمَةً<sup>(٢)</sup> يِي فَلَانِي فِي أَلْمِلَاتِ صَخْرَةٍ صَاءٍ  
صَابِرٍ فِي أَلْبَلَاءِ عِلْمًا بِأَنْ لَيْدَ سَ عَلَى أَهْلِهِ يَدُومُ أَلْبَلَاءُ

﴿ الفصل الحادي والضرون ﴾

فِي حِفْظِ أَلْسَانٍ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءَ : أَلْزَمَ السُّكُوتَ فَإِنْ فِيهِ سَلَامَةٌ . وَتَجَنَّبِ  
أَلْكَلامَ الْفَارِغِ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ أَلْنَدَامَةُ . وَقَالَ أَلْهَيْشَمُ بْنُ صَالِحٍ لِأَبْنَيْهِ :  
يَا بُنَيَّ إِنْ أَقَلَّتْ مِنْ أَلْكَلامٍ أَكْثَرْتَ مِنْ أَلْصَوَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ أَلْشَّاعِرُ

إِخْطِظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا أَلْإِنْسَانُ لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ فِي أَلْمَقَايِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانُهُ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ أَلشُّجْعَانُ

(١) مصيبتُهُ (٢) مصيبة (٣) الصواب ضد الخطأ (٤) لدغته العقر

لسنته . وَالثَّعْبَانُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ

وَقَالَ الشُّبْرَاوِيُّ

الْصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكَتَارًا<sup>(١)</sup>  
مَا إِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ بِرَادَا  
إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلَرُبَّمَا زَرَعَ الْكَلَامُ عَدَاوَةً وَضَرَادَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ابْنُ السِّكَيْتِ

فَلَا تُكَثِّرَنَّ الْقَوْلَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ وَأَدِمْنَ<sup>(٣)</sup> عَلَى الصَّمْتِ الْمُزِينِ لِلْعَقْلِ  
يَبُوتُ الْفَتَى مِنْ عَذْرَةِ بِلْسَانِهِ وَلَيْسَ يَبُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَذْرَةِ الرَّجُلِ  
فَعَثْرَتُهُ بِالْقَوْلِ تُذْهِبُ رَأْسَهُ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى نَهْلِ  
وَقَالَ فَيْلَسُوفٌ: كَمَا أَنَّ الْآيَةَ تُتَحَنُّ بِإِطْسَائِهَا<sup>(٤)</sup> فَيُعْرِفُ

صَحِيحَهَا وَمَكْسُورُهَا. كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ يُعْرِفُ حَالَهُ بِمَنْطِقِهِ

اجْتَمَعَ قَسٌّ ثَنِي سَاعِدَةٍ وَأَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: كَمْ  
وَجَدْتُ فِي آتِي دَمٍ مِنَ الْيُوبِ. فَقَالَ: هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُنْصَرَ.  
وَقَدْ وَجَدْتُ خَصَنَهُ إِنْ اسْتَعْمَلَهَا الْإِنْسَانُ سَنَرَتِ الْيُوبُ كُلُّهَا. قَالَ:  
مَا هِيَ. قَالَ: يَحْفَظُ الْإِنْسَانَ. وَحِكْمِي أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ رَأَى رَجُلًا  
يُكْثِرُ الْكَلَامَ وَيَقِلُّ السُّكُوتَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّهُ خَلَقَ أَلْسَنَ  
أَذْنَيْنِ وَلِسَانًا وَاحِدًا لِيَكُونَ مَا تَسْمَعُهُ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ

(١) كثرة الكلام (٢) الضرار الخلاف (٣) يقال أديم الشيء لا أديم

عليه بمعنى دامه واعتاده (٤) من اطس إذا صوته

## ﴿ الفصل الثاني والشرون ﴾

## في الضحك والزاح

قَالَ بَعْضُ الْبُلَّاءِ : مَنْ قَلَّ عَمَلُهُ كَثُرَ هَزْلُهُ . وَمَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ  
فَلَتْ هَيْبَتُهُ . وَقَالَ النَّخَعِيُّ : لَا يَكُونُ الزُّاحُ إِلَّا مِنْ سَخَفٍ <sup>(١)</sup> أَوْ بَطَرٍ :  
وَقِيلَ فِي مَثْوَرِ الْحَكَمِ : الزُّاحُ يَا كُلُّ الْهَيْبَةِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ  
وَقَالَ بَعْضُ الْأُدَّاءِ : لِكُلِّ شَيْءٍ بَذْرٌ وَبَذْرُ الْعِدَاوَةِ الزُّاحُ .  
وَقَالَ الْأَخْفَ : حَمْدَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ وَكَثْرَةُ الْمَزْحِ تُذْهِبُ  
الْمُرُوَّةَ . وَمَنْ لَزِمَ شَيْئًا عُرِفَ بِهِ

وَقَالَ الْحَجَّاجُ : الزُّاحُ أَوَّلُهُ فَرْحٌ وَآخِرُهُ تَرْحٌ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الشَّاعِرُ

أَلَا رَبِّ قَوْلٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ

فَسَاقَ إِلَيْهِ الْمَوْتُ فِي طَرْفِ الْجَلِ

وَبُنْ مُزَاحَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ

دَيْلٌ عَلَى فَرْطٍ <sup>(٣)</sup> أَلْحَاقَةٍ وَالْجَلِ

وَقَالَ آخَرُ

إِمْزَاحٌ بِمِقْدَارِ الطَّلَاقَةِ <sup>(٤)</sup> وَاجْتِنَبْ

مَزَاحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ

(١) السخف ضف العقل (٢) حزن (٣) كثرة (٤) البشاشة

## ﴿ آيَاتُ جَارِيَةٍ مَجْرَى الْأَمْثَالِ ﴾

أَحْيَيْنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِذُ قُلُوبُهُمْ  
إِذَا أَنْتِ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ  
إِذَا كَانَ وَجْهُ الْقَذِيرِ لَيْسَ يَتَذَرُ  
إِذَا مَا أَتَيْتِ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ  
فَإِنْ كَانَتْ الْأَجْسَامُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ  
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَلْفُوسٍ مُرَكَّبُ  
مَا يَقْوِي شَرَفُ بَدَنِ شَرُفُوا يَلِي  
كَلِمَةِ أَمْرٍ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ عَادَةُ  
مَا كَلَّ مَا يَسْتَقِي أَمْرُهُ يُدْرِكُهُ  
مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ مَعَ مَنْ لَيْسَ بِعَرُفَةٍ  
مَنْ كَانَ فَوْقَ مَعْلَى الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ  
نَفْلُ نَفْعٍ يَلْزِمُ نَفْطَهَا  
وَبِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدُ  
وَوَسَّعَ صَدْرِي الْإِلَادَى كَذَرَةِ الْإِلَادَى  
وَجَدْتُ الْقِيَّ يَوْمِي يَوْمَهُ بِدَائِهِ  
دَا سِرُّهُ لَمْ يَسْزِ أَنْجَارًا لِقِيهِ

فَطَالَمَا اسْتَعِذَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ  
وَأَنْ أَنْتِ أَكْرَمْتَ الْإِيمَ تَمَرَّدَا  
فَإِنْ أَطْرَاحَ الْقَذِيرِ كَحَيْدٍ مِنَ الْقَذِيرِ  
خَلَّتْ وَأَنْ تَقْصِدَ مِنْ الْبَابِ تَهْتَدِ  
فَإِنْ الْمَدَى بَيْنَ الْقُلُوبِ قَرِيبُ  
فَأَنْتِ إِلَى كُلِّ الْأَمْرِ حَيْبُ  
وَيَنْفَسِي أَرْتَقَتْ لَا يَجْدُو دِي  
وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا  
تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْعِي السُّفُنُ  
كَوَقْدِ الشَّمْعِ فِي بَيْتِ الْإِنْسَانِ  
فَالَيْسَ يَرْقُصُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ  
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يَذْنِي مِنْ الْأَجَلِ  
فَهُوَ الْمَرَادُ وَعِشْ بِذَاكَ الْوَاحِدِ  
وَأِنْ كَانَ أَحْيَا يُضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
وَيَسْخُو إِلَيْكَ الظَّالِمَ وَهُوَ ظَالِمُ  
تَضَاقُّ عَنْهُ مَا بَاءَتْهُ جُدُودُهُ

إِذَا أَمْتَعَنَ الدُّنْيَا لَيْبُ تَكْثُفَتْ  
 إِذَا سَاءَ فِئْلُ التَّرَةِ خُلُونُهُ  
 إِنَّ الدُّدُوَّ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالَتَهُ  
 بِأَلِجِ تَصْلِحْ مَا تَخْشَى تَغْيَرُهُ  
 حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تَرْجُو تَحِيَّتَهُ  
 رُبُّ مَنْ تَرْجُو بِهِ دَفَعَ الْأَذَى  
 رُبُّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا  
 زَمَنْ نَعِمْتُ بِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَطْلُبْ  
 سَتَدَّ كُرْنِي إِذَا جَرَبْتَ غَيْرِي  
 مَمْنَانٍ لَا حَيْرَ فِي الْمَلْدَاتِ بَعْدَهُمَا  
 حَبِيبُ لَيْتَ يَشْرِي أَلَمِيْدَ بَنَاهِ  
 عَلَيْكَ نَفْسُكَ قَبْلَ عَنْ مَسَائِيهَا  
 فَلَا تَجْزِيَنَّ التَّرِيَّ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِ  
 فَكَمْ طَالِبُ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا  
 فَمَا حَسَنُ أَنْ يَعْدَرَ التَّرِيَّ نَفْسَهُ  
 فَلَا يَدِيمُ نُرُودًا مَا سُرِرَتْ بِهِ  
 قَدْ يَجْتَمِعُ الْمَالُ غَيْرَ أَكِيهِ  
 كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَبَرُّ عَلَى الْقَتَى  
 كَمْ فَوْحَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ  
 مَا حَكَ جِلْدَكَ يَمْلُ ظَفْرَكَ  
 مَا ضَرَّنِي حَسَدُ الْإِلَهِمْ وَلَمْ يَزَلْ  
 لَهُ عَنْ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ  
 وَصَدَقَ مَا يَتَّادُهُ مِنْ تَوَهُمِ  
 إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا غِرَّةً وَثَبَا  
 فَكَيْفَ بِالْإِلْجِ إِنْ حَلَّتْ بِهِ الْغَيْرُ  
 لَوْلَا الدَّرَاهِمُ مَا حَيَّاكَ لِتَنَانِ  
 عَنْكَ يَا تَيْكَ الْأَذَى مِنْ قَبْلِهِ  
 صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ  
 وَكَذَاكَ أَوَقَاتُ الشُّرُورِ قَصَارُ  
 وَتَعْلَمُ أَنِّي نِعَمَ الصَّدِيقِ  
 هَذَا الشَّبَابِ وَبُعْدُ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ  
 وَلَا يَشْتَرِي حُرًّا بِإِيْنٍ مَقَالِهِ  
 وَحَلَّ عَنْ عَثَرَاتِ النَّاسِ لِلنَّاسِ  
 فَيَكْبِهِ مَا فِيهِ وَمَا هُوَ فَاعِلُهُ  
 وَكَمْ آيِسٍ مِنْهَا أَتَاهُ بِشِيرُهَا  
 وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَارِ النَّاسِ عَافِدُ  
 وَلَا يُوْذُ عَلَيْكَ الْفَائِتِ الْعَزُنُ  
 وَيَأْسُكُلُ التَّالِ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ  
 فَهُمْ غَيْرَ سَنَاتِهِ الْخُسَادِ  
 مِنْ حَيْثُ تُنْتَظَرُ الْمَصَائِبُ  
 قَوْلُ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ  
 ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُو التَّقْصِيرِ

إِذَا أَمْتَعَنَ الدُّنْيَا لَيْبُ تَكْثُفَتْ  
 إِذَا سَاءَ فِئْلُ التَّرَةِ خُلُونُهُ  
 إِنَّ الدُّدُوَّ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالَتَهُ  
 بِأَلِجِ تَصْلِحْ مَا تَخْشَى تَغْيَرُهُ  
 حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تَرْجُو تَحِيَّتَهُ  
 رُبُّ مَنْ تَرْجُو بِهِ دَفَعَ الْأَذَى  
 رُبُّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا  
 زَمَنْ نَعِمْتُ بِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَطْلُبْ  
 سَتَدَّ كُرْنِي إِذَا جَرَبْتَ غَيْرِي  
 مَمْنَانٍ لَا حَيْرَ فِي الْمَلْدَاتِ بَعْدَهُمَا  
 حَبِيبُ لَيْتَ يَشْرِي أَلَمِيْدَ بَنَاهِ  
 عَلَيْكَ نَفْسُكَ قَبْلَ عَنْ مَسَائِيهَا  
 فَلَا تَجْزِيَنَّ التَّرِيَّ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِ  
 فَكَمْ طَالِبُ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا  
 فَمَا حَسَنُ أَنْ يَعْدَرَ التَّرِيَّ نَفْسَهُ  
 فَلَا يَدِيمُ نُرُودًا مَا سُرِرَتْ بِهِ  
 قَدْ يَجْتَمِعُ الْمَالُ غَيْرَ أَكِيهِ  
 كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَبَرُّ عَلَى الْقَتَى  
 كَمْ فَوْحَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ  
 مَا حَكَ جِلْدَكَ يَمْلُ ظَفْرَكَ  
 مَا ضَرَّنِي حَسَدُ الْإِلَهِمْ وَلَمْ يَزَلْ



مَقَى يَلْمُ الْبَيَانَ يَوْمًا كَمَا هُ  
 مِنْ الْقَلِيلِ يُجْمَعُ الْكَثِيرُ  
 مَنْ أَسَعَتْ حَيَّةٌ مَرَّةً  
 مَنْ يَخْتَرُ حُرَّةً يَوْمًا سَيَزِلُّهَا  
 هَبِ الدُّنْيَا تُقَادُ إِلَيْكَ عَفْوًا  
 وَإِذَا أَتَشَكَّ مَدْمَتِي مِنْ نَافَسٍ  
 وَبِذَا أَيْسَاءُ لَأَحْبَبُكَ عُيُونُهَا  
 وَإِذَا الْكَرِيمُ مَضَى وَوَلَّى غَمْرُهُ  
 وَبِذَا كَانَتْ أَتْنُوسُ كِرَامًا  
 وَدَمًا يَكُنْ مِنْ لَمُوتٍ بَدَا  
 وَاسْكُدْ مِنْ ثَنَانِ اسْرُكٍ مُوَالَةٍ  
 وَتَرَى أَسَاسَ كَمَدٍ وَدَا  
 وَنَاقُوتٍ مِنْ نَارٍ مُبْلَا  
 وَتَرَى مِنْ نَارٍ مُبْلَا  
 دَا كُنْتَ تَنْبِيهِ وَعَيْدِكَ يَهْدِمُ  
 رَبِّ صَغِيرٍ قَدْرُهُ كَبِيرُ  
 تَرَاهُ مَذْهُورًا مِنْ الْعَبْدِ  
 إِنْ حَزَنَتْ قَوَيْعُ حَيْنٍ تَخْتَرُ  
 لَيْسَ مَصِيحُ ذَلِكَ إِلَى الْوَوَالِ  
 فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَيِّ كَاوُلُ  
 مَ قَالَتُ خَاوِفُ كُلُّهُمْ أَمَانُ  
 سَمِعِلَ الْتَّاءُ لَهُ يُعْمَرُ تَانُ  
 تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ  
 فَمِنْ الْعَجَزِ أَنْ تَنُوتَ جَبَانًا  
 وَلَكِنْ قَلِيلٌ مَنْ بَسْرُكَ فِضَاهُ  
 نَبَا أَهْلِ الْفَضْلِ مَاوَا فِي السَّدَدِ  
 حَيْنَ نَعْتَلُ مِنْ عِلَاجِ الْقَوْلِ  
 وَتَرَى مِنْ نَارٍ مُبْلَا

## الباب الثالث

### في الصفات

#### مُدَّعِي النُّبُوَّةِ

إِذْ دَعَى رَجُلٌ النُّبُوَّةَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَلَمَّا مَثَلَ<sup>(١)</sup> بَيْنَ يَدَيْهِ  
قَالَ لَهُ : مَا الَّذِي يُقَالُ عَنْكَ . قَالَ : إِنِّي نَبِيٌّ مُسْكِرِيمٌ . قَالَ : فَأَيُّ  
شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ دَعْوَاكَ . قَالَ : أَسْأَلُ مَا تُرِيدُ . قَالَ : أُرِيدُ  
أَنْ تَجْعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَمَالِيكَ<sup>(٢)</sup> الْفُرْدَ<sup>(٣)</sup> الْقِيَامَ<sup>(٤)</sup> السَّاعَةَ يَلْحَى  
فَاطِرُقَ<sup>(٥)</sup> سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : كَيْفَ يَحِلُّ أَنْ أَجْعَلَ  
هَؤُلَاءِ الْفُرْدَ يَلْحَى وَأَغْيِرُ هَذِهِ الصُّورَةَ الْحَسَنَةَ . وَإِنَّمَا أَجْعَلُ  
أَصْحَابَ هَذِهِ أَلْحَى مُرْدًا فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ . فَضَحِكَ مِنْهُ الرَّشِيدُ  
وَعَفَا عَنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ<sup>(٦)</sup>

أَنَّمَا يُبْعَثُ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ مِثْلُهُمْ

تَنَبَّأَ رَجُلٌ فِي أَيَّامِ الْمُتَّصِمِ فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : أَأَنْتَ

(١) قام منصبا (٢) العبيد (٣) جمع امرد وهو الشاب طر شابهه ولم

تنبت لحيته (٤) الواقفين (٥) ارخى عينه ينظر الى الارض (٦) عطية

نَبِيِّ<sup>٢</sup>. قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَإِلَى مَنْ يُعِثُّ قَالَ : إِلَيْكَ . قَالَ : أَشْهَدُ  
أَنَّكَ سَفِيهُ أَحَقُّ قَالَ : إِنَّمَا يُعِثُّ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ مِثْلَهُمْ . فَضَحِكَ  
الْمُعْتَصِمُ وَأَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ

### أَحْسَنُ تَخْلُصٍ

تَتَبَّأَ رَجُلٌ فِي أَيَّامِ الْمُأْمُونِ وَادَّعَى أَنَّهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ . فَقَالَ  
لَهُ الْمُأْمُونُ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ لَهُ مُنْجِزَاتٌ<sup>(١)</sup> وَدَرَاهِينُ . قَالَ : وَمَا  
دَرَاهِينُهُ . قَالَ : أَضْرَمْتُ لَهُ نَارًا وَأَلْقَيْتُ فِيهَا فَصَادَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا  
وَسَلَامًا . وَنَحْنُ نُوقِدُ لَكَ نَارًا وَنَطْرُكُكَ فِيهَا . فَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ  
كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ آمَنَّا بِكَ . قَالَ : هَذِهِ صَعْبَةٌ . قَالَ فَبَرَاهِينُ مُوسَى .  
قَالَ : وَمَا هِيَ . قَالَ : أَلْتَمَسْتُ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْمَى<sup>(٢)</sup> وَضُرِبَ  
بِهَا الْأَجْرُ فَأَتَقَلَّقَ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ فَأَخْرَجَهَا بَيْضَاءَ . قَالَ :  
وَهَذِهِ عَلَيَّ أَصْغَبُ مِنَ الْأُولَى . قَالَ : فَبَرَاهِينُ عِيسَى . قَالَ : وَمَا  
هِيَ قَالَ : إِحْيَاءُ الْمَوْتَى . قَالَ : مَكَانَكَ قَدْ وَصَلْتَ . أَنَا أَضْرِبُ  
رَفْعَةً أَنَاضِي بِحَيٍّ بَنِي أَكْثَمَ وَأَحْيِيهِ لَكُمْ السَّاعَةَ . فَقَالَ يَحْيَى : أَنَا  
أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَ . فَضَحِكَ الْمُأْمُونُ وَأَعْطَاهُ جَازِرَةً

وَتَتَبَّأَ آخَرُ فِي رَمَضَانَ<sup>(٣)</sup> . قَالَ الْمُأْمُونُ : أُرِيدُ مِنْكَ  
بَطِيخًا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ . قَالَ : أَمِلْنِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ : مَا أُرِيدُهُ إِلَّا

السَّاعَةَ . قَالَ : مَا أَنْصَفْتَنِي <sup>(١)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى  
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مَا يُخْرِجُهُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ  
أَشْهُرٍ أَفَّا تَصِيرُ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَضَحِكَ مِنْهُ وَوَاصَلَهُ <sup>(٢)</sup>

الْمَلَائِكَةُ لَا تَدْخُلُ السُّجُونَ

أَتَى الْمُأْمُونُ رَجُلًا ادَّعَى النُّبُوَّةَ فَقَالَ لَهُ : أَلَيْكَ عَلَامَةٌ . قَالَ :  
عَلَامَتِي أَنِّي أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ . قَالَ : وَمَا فِي نَفْسِي . قَالَ : فِي  
نَفْسِكَ أَنِّي كَاذِبٌ . قَالَ : صَدَقْتَ ثُمَّ أَمْرِي بِهِ إِلَى السِّجْنِ فَأَقَامَ  
فِيهِ أَيَّامًا ثُمَّ أَخْرَجَهُ . فَقَالَ : هَلْ أَوْحِيَ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ . قَالَ : لَا .  
قَالَ : وَلَمْ . قَالَ : لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ السُّجُونَ . فَضَحِكَ  
مِنْهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ <sup>(٣)</sup>

رَجُلٌ يَسْأَلُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْهُ بِالسُّؤَالِ

وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى بَابٍ . فَقَالُوا : يَفْتَحُ اللَّهُ لَكَ . فَقَالَ : كِسْرَةٌ .  
قَالُوا : لَا نَقْدِرُ عَلَيْهَا . قَالَ : فَقَلِيلًا مِنْ بُرٍّ <sup>(١)</sup> أَوْ فُولٍ أَوْ شَعِيرٍ .  
قَالُوا : لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ . قَالَ : فَحِطْمَةٌ ذَهَبٍ أَوْ قَلِيلًا مِنْ زَيْتٍ أَوْ لَبَنٍ .  
قَالُوا : لَا نَجِدُهُ . قَالَ : فَشُرْبَةٌ مَاءٍ . قَالُوا : وَكَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ . قَالَ :  
فَأَجْلِسُكُمْ هُنَا . قَوْمُوا فَاسْأَلُوا فَأَنْتُمْ أَحَقُّ مِنِّي بِالسُّؤَالِ

(١) . اعاملني بالعدل (٢) منحه صلة اي عطية (٣) تركه ولم يتعرض

أَبْرَدُ مِنْ بَارِدٍ

جَسَّ أَحَدُهُمْ يَدَ صَدِيقٍ وَقَالَ لَهُ : إِنْ يَدَكَ حَارَّةٌ مَعَ أَنَّكَ  
بَارِدٌ ، فَأَجَابَهُ : لَوْ لَمْ تَكُنْ أَبْرَدَ مِنِّي مَا شَرَعْتَ بِحَرَادَتِي

الْخِيَاطُ السَّارِقُ

جَاءَ رَجُلٌ خِيَّاطًا وَمَعَهُ قِطْعَةُ جُوحٍ . فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ لِيُقَصِّلَ لَهُ  
ثَوْبًا . ثُمَّ وَقَفَ إِلَى جَانِبِهِ يُرَاقِبُهُ أَشَدَّ الرُّقَابَةِ . فَفَزَّ الْأَمْرُ عَلَى  
الْخِيَّاطِ وَصَاقَ صَدْرًا مِنْ مَلَاذِمَةِ <sup>(١)</sup> الرَّجُلِ لَهُ . وَلَمْ يَزَلْ يُفَكِّرُ  
فِي أَمْرِ يُلَبِّيه عَنْهُ حَتَّى فَتَّتْ لَهُ الْحِيلَةُ أَنْ يَسْرُدَ <sup>(٢)</sup> لَهُ مِنَ اللَّطَائِفِ  
وَالنُّوَادِرِ مَا يُضْحِكُ الْكَكَلَى <sup>(٣)</sup> . وَفِيمَا هُوَ آخِذٌ فِي ذَلِكَ اسْتَفْزَرَ <sup>(٤)</sup>  
الرَّجُلُ الْأَضْحَكُ حَتَّى اسْتَقْلَى عَلَى قَهَاهُ <sup>(٥)</sup> . فَأَغْتَمَّ الْخِيَّاطُ الْقُرْصَةَ  
وَسَرَقَ قِطْعَةً مِنَ الْجُوحِ . لَمَّا أَتَاهُمَا الرَّجُلُ مِنَ الضَّحْكِ قَالَ لَهُ  
الْخِيَّاطُ : ذُنُوكَ قِصَّةٌ أَعْرَبَ مِنْ تِنِّكَ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : دَفْعِي  
يَا صَاحِبَ مِنْ قِصَصِكَ لِئَلَّا تَذْهَبَ بِأَلْقِطَةٍ كُلِّهَا

الْحُسُودُ وَالْبَخِيلُ

وَقَفَ حُسُودٌ وَبَخِيلٌ بِحَضْرَةِ أَحَدِ الْمُلُوكِ فَقَالَ لَهُمَا :

(١) لازمه لم يفارقه (٢) أي دلت عليه حيلته على أن يذكر له تباعاً (٣) المرأة  
التي فعلت ولدها ورات عنها (٤) استفززه استغفه (٥) استلقى على قهاه نام

أَقْتَرَحَا<sup>(١)</sup> عَلَيَّ فَإِنِّي أُعْطِي الثَّانِي ضِعْفَ مَا يَطْلُبُهُ الْأَوَّلُ . فَصَادَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِلْآخَرِ : أَقْتَرَحُ أَنْتَ أَوَّلًا . فَتَشَاجَرَا<sup>(٢)</sup> طَوِيلًا وَلَمْ يَفْتَرَحْ أَحَدُهُمَا شَيْئًا لِئَلَّا يُصِيبَ رَفِيقَهُ ضِعْفُ مَا يُصِيبُهُ هُوَ . فَقَالَ الْمَلِكُ : إِن لَمْ تَفْعَلَا قَطَعْتُ رَأْسَيْكُمَا . فَقَالَ الْحَوْدُ : يَا مَوْلَايَ أَقْلَمُ إِحْدَى عَيْنِي . فَضَحِكَ الْمَلِكُ مِنْ مَكْرِهِ وَأَجَازَ الْاِثْنَيْنِ .

صَابُونٌ لِلطَّمَعِ .

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ مُتَمَلِّدًا<sup>(٣)</sup> قَضَاءً بَلَخَ . وَكَانَ صَدِيقَ أَبِي يَحْيَى الْحَمَادِيِّ . فَكَتَبَ هَذَا إِلَيْهِ يُبَايِعُهُ عَلَى تَرْكِ الْمَهَادَاةِ<sup>(٤)</sup> بِمَا يُجْلِبُ مِنْ بَلَخَ . فَأَجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَدْ أَهْدَيْتُ لِلشَّيْخِ عِدْلَ صَابُونٍ لِيُغْسِلَ بِهِ طَمَعَهُ وَالسَّلَامُ

ذُو الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبًا

حَكَى أَبُو إِسْحَقَ التَّمْلِيذِيُّ قَالَ : كَانَ لُقْمَانُ مِنْ أَهْوَنِ مَمَالِكِ سَيِّدِهِ عَلَيْهِ . فَبَعَثَهُ مَوْلَاهُ مَعَ عَمِيدٍ لَهُ إِلَى بُسْتَانِهِ يَأْتُونَهُ بِشَيْءٍ مِنْ ثَمَرِهِ . فَبَاجَاوَهُ وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ وَقَدْ أَكَلُوا أَكْثَرَ وَأَحَالُوا<sup>(٥)</sup> عَلَى لُقْمَانَ . فَقَالَ لُقْمَانُ لِمَوْلَاهُ : ذُو الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبًا .

(١) اقترح عليه شيئاً اشتمى ان يصنع له اياه (٢) تشاجرا تنازعا وتحالفا

(٣) متولياً (٤) هاداه ارسل كل منها هدية الى الآخر ويريد بالمهاداة هنا

اوسال الهدية (٥) المراد بذلك انهم وجهاو التهمة اليه

فَأَسْقِنِي وَإِيَّاهُمْ مَاءَ حَمِيمًا<sup>(١)</sup> ثُمَّ أَدِلسْنَا لِنَعْدُو<sup>(٢)</sup> فَقَعَلَ فَعَجَلُوا  
يَتَعَيَّأُونَ تِلْكَ أَلْفَاكُهُ وَلَقَمَانُ يَتَعَيَّأُ مَاءً. فَفَرَفَ مَوْلَاهُ صِدْقَهُ وَكَذِبَهُمْ

### ضَيْفٌ ثَقِيلٌ

رُزِلَ بَصْرِيٌّ عَلَى مَدِينَةٍ وَكَانَ صَدِيقَهُ لَهُ. فَالْحَاجَّ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ  
قَالَ الْمَدِينِيُّ لِأَمْرَأَتِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ غَدٍ فَإِنِّي أَقُولُ لِضَيْفِنَا: كَمْ ذِرَاعًا  
تَقْضِرُ حَتَّى تَقْضِرَ مَاءً. فَإِذَا قَضَرَ فَأَغْلِقِي الْبَابَ خَلْفَهُ. فَلَمَّا كَانَ أَلْتَدُ  
قَالَ الْمَدِينِيُّ: كَيْفَ قَضَرُكَ يَا أَبَا فَلَانٍ. قَالَ: جَيْدٌ. فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ  
يَقْضِرَ مَعَهُ. فَأَجَابَهُ<sup>(٣)</sup>. فَوَثَبَ الْمَدِينِيُّ مِنْ دَارِهِ إِلَى خَارِجٍ أَذْرُعًا  
وَقَالَ لِلضَّيْفِ ثَبِ<sup>(٤)</sup> أَنْتَ. فَوَثَبَ الضَّيْفُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ ذِرَاعَيْنِ  
قَالَ لَهُ: وَثَبْتُ أَنَا إِلَى خَارِجِ الدَّارِ أَذْرُعًا وَأَنْتَ ثَبْتُ إِلَى دَاخِلِهَا  
ذِرَاعَيْنِ. فَقَالَ الضَّيْفُ: ذِرَاعَانِ فِي الدَّارِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى خَارِجٍ.

### ضَيْفٌ مُضْجِرٌ مُبِلٌ

أَضَافَ رَجُلٌ رَجُلًا فَأَطَالَ الْمَقَامَ حَتَّى كَرِهَهُ. فَقَالَ الرَّجُلُ  
لِأَمْرَأَتِهِ: كَيْفَ<sup>(١)</sup> لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مِقْدَارَ مَقَامِهِ. فَقَالَتْ لَهُ: أَلْقِي بَيْنَنَا  
شَرًّا حَتَّى نَتَحَاكَمَ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ. فَقَعَلَ. فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِلضَّيْفِ: بِأَلَذِي<sup>(٣)</sup>

(١) حَارًا (٢) عدا الفرس جرى واسرع في السير (٣) اي اجابه الى طلبه

(٤) اقضِر (٥) من اين (٦) اي ترفع دعوانا اليه (٧) اي أحافك بالذي

يُبَارِكُ لَكَ فِي غُدُوكَ<sup>(١)</sup> غَدَا أَتَيْنَا أَظْلَمَ . فَقَالَ : وَالَّذِي<sup>(٢)</sup> يُبَارِكُ  
لِي فِي قِيَامِي عِنْدَكُمْ شَهْرًا مَا أَعْلَمُ  
رَجُلٌ مِنْهُمْ

رَجُلٌ رَجُلٌ بِصَوْمَةٍ<sup>(٣)</sup> نَائِسِك . فَقَدَّمَ إِلَيْهِ النَّائِسِكُ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةٍ  
وَذَهَبَ لِيُخْضِرَ إِلَيْهِ أَلْمَدَسَ . فَحَمَلَهُ وَجَاءَ فَوَجَدَهُ قَدْ أَكَلَ الْخُبْزَ .  
فَذَهَبَ فَأَتَى بِخُبْزٍ فَوَجَدَهُ قَدْ أَكَلَ أَلْمَدَسَ . فَقَالَ مَعَهُ ذَلِكَ عَشْرَ  
مَرَّاتٍ . فَسَأَلَهُ النَّائِسِكُ أَيْنَ مَقْصِدُهُ<sup>(٤)</sup> . قَالَ : إِلَى الْأُرْدُنِّ . قَالَ :  
وَلِمَاذَا . قَالَ : بَلَّغَنِي أَنْ هُنَاكَ طَيِّبًا حَاقِظًا<sup>(٥)</sup> أَسْأَلُهُ عَمَّا يُصْلِحُ  
مَعِدَّتِي . فَأَتَى قَلِيلَ الشُّهُومَةِ الْعَطَامِ . فَقَالَ لَهُ النَّائِسِكُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ  
حَاجَةً . قَالَ : وَمَا هِيَ . قَالَ : إِذَا ذَهَبْتَ وَأَصْلَحْتَ مَعِدَّتَكَ فَلَا  
تَجْعَلَ رُجُوعَكَ إِلَيَّ

### إِمَامٌ وَأَعْرَائِيٌّ

سَرَقَ رَجُلٌ صُرَّةً مِنَ الدَّرَاهِمِ وَمَضَى حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَسْجِدِ  
فَدَخَلَ يُصَلِّي . فَقَرَأَ الْإِمَامُ : وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى . وَكَانَ  
أَسْمُ الْأَعْرَائِيِّ مُوسَى . فَقَالَ لَا شَكَّ أَنَّكَ سَاحِرٌ . ثُمَّ رَمَى الصُّرَّةَ  
وَخَرَجَ هَارِبًا

(١) ذهابك غدوة (٢) الواو واو القسم اي احلف بالذي (٣) الصومعة

كوخ الناسك (٤) اي الى اي جهة هو ذاهب (٥) ماهراً



### الْتَرَضُ لِمَا لَا يَنْبِيهِ

قَالَ أَلْفَحُ التَّرَكِي: خَرَجْنَا مَرَّةً إِلَى حَرْبٍ وَمَعَنَا رَجُلٌ كَانَ يَقُولُ: أَنَا أَتَمَنَّى أَنْ أَرَى الْحَرْبَ كَيْفَ هِيَ فَأَخْرَجْنَاهُ مَعَنَا. فَأَوَّلُ سَهْمٍ جَاءَ وَقَعَ فِي رَأْسِهِ. فَلَمَّا أَنْصَرَفْنَا دَعَوْنَا لَهُ طَلِيئاً يَمَّا لَجُهُ فَمَضَوْا إِلَيْهِ وَقَالَ: إِنْ خَرَجَ الْزُجَّ<sup>(١)</sup> وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ دِمَاجِهِ مَاتَ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ بَأْسٌ<sup>(٢)</sup>. فَسَبَقَ الرَّجُلُ فَجَبَلَ رَأْسَهُ وَقَالَ: بِشْرَكَ اللَّهُ يَخْتِيرُ أَتْرَعُهُ فَمَا فِي رَأْسِي دِمَاجٌ. فَقَالَ الطَّلِيئُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ. قَالَ: لَوْ كَانَ فِي ذَرَّةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ دِمَاجٍ مَا كُنْتُ هَهُنَا

### السَّكَرَانُ كَالْجُنُونِ

تَرَكَ رَجُلٌ الْتَيْيْدَ. فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَرَكَتَهُ وَهُوَ رَسُولُ الشُّرُورِ إِلَى الْقَلْبِ. فَقَالَ: وَلَكِنَّهُ بِأَسَ الرَّسُولِ. يُبَيِّنُ<sup>(١)</sup> إِلَى الْجَوْفِ فَيَذْهَبُ إِلَى الرَّأْسِ

### وَنَهْمٌ مُضْحِكٌ

حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِجَارٍ لَهُ: هَلْ سَمِعْتَ يَا أَخِي الْبَارِحَةَ صُرَاخَنَا. فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ. وَأَيُّ شَيْءٍ نَزَلَ بِكُمْ. قَالَ لَهُ: سَقَطَ ثَوْبِي مِنْ أَعْلَى السَّطْحِ إِلَى الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ: وَإِذَا سَقَطَ مَا الَّذِي يَضُرُّهُ. قَالَ لَهُ: يَا أَحَقُّ لَوْ كُنْتُ فِيهِ أَمَا كُنْتُ أَنْكَسَرُ وَأَمُوتُ

(١) نزل السهم (٢) خوف (٣) جزء صغير جداً

## الْمَنْقَلُ وَالشَّاطِرُ

إِنَّ بَعْضَ الْمَنْقَلِينَ <sup>(١)</sup> كَانَ سَارِراً وَيَدِيهِ مَقْوَدٌ <sup>(٢)</sup> حِمَارِهِ وَهُوَ يَجْرُهُ خَلْفَهُ . فَظَرَهُ رَجُلَانِ مِنَ الشُّطَّارِ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَنَا آخِذُ الْحِمَارَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ . فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَأْخُذُهُ . فَقَالَ لَهُ أَتَبْغِي وَأَنَا أُرِيكَ فَبِمَهْ . فَتَقَدَّمَ ذَلِكَ الشَّاطِرُ إِلَى الْحِمَارِ وَفَكَ مِنْهُ الْيَقُودَ وَسَلَّمَهُ إِلَى صَاحِبِهِ وَجَعَلَ الْيَقُودَ فِي رَأْسِهِ وَمَشَى خَلْفَ الْمَنْقَلِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ ذَهَبَ بِالْحِمَارِ . ثُمَّ وَقَفَ فَجَرَهُ الْمَنْقَلُ بِالْيَقُودِ فَلَمْ يَنْشِرْ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَرَأَى الْيَقُودَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ . فَقَالَ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ . فَقَالَ لَهُ : أَنَا حِمَارُكَ وَلِي حَدِيثٌ عَجِيبٌ . وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَةٌ عَجُوزٌ صَالِحَةٌ جَنَّتْ إِلَيْهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكْرَانٌ . فَقَالَتْ لِي : يَا وَلَدِي تُبْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْمَمَاسِي . فَأَخَذَتْ الْمَصَا وَضَرَبَتْهَا بِهَا فَدَعَتْ عَلِيَّ فَمَسَحَنِي <sup>(٤)</sup> اللَّهُ تَعَالَى حِمَاراً وَأَوْقَعَنِي فِي يَدِكَ . فَمَكَثْتُ عِنْدَكَ هَذَا الزَّمَانَ كُلَّهُ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْيَوْمُ تَذَكَّرْتَنِي أُمِّي وَحَنَ قَلْبُهَا عَلَيَّ فَدَعَتْ لِي فَأَعَادَنِي اللَّهُ أَدَمِيًّا كَمَا كُنْتُ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا حَوْلَ <sup>(٥)</sup>

(١) المنقل الذي لا فطنة له (٢) رَسَن (٣) جمع الشاطر وهو

الذي يتعب اهله ويعجزهم بنجسه (٤) مسحه حول صورته التي كان عليها

الى غيرها او الى أخرى اقبل منها (٥) الحول القوة

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ . يَا أَخِي أَنْ تَجْعَلَنِي فِي  
 حِلٍّ<sup>(١)</sup> يَمَّا فَكْتُ بِكَ مِنَ الرُّكُوبِ وَغَيْرِهِ . ثُمَّ خَلَى سَبِيلَهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَضَى وَدَجَعَ صَاحِبُ الْحِمَارِ إِلَى دَارِهِ وَهُوَ سَكَرَانٌ مِنَ الْهَمِّ وَالنِّمِّ .  
 فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : مَا الَّذِي دَهَاكَ<sup>(٣)</sup> وَأَيْنَ الْحِمَارُ . فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ  
 مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ بِأَمْرِ الْحِمَارِ فَأَنَا أَخْبَرُكَ بِهِ . ثُمَّ حَكَى لَهَا الْحِكَايَةَ  
 فَقَالَتْ : يَا وَيْلَتَا مِنْ اللَّهِ تَمَالَى . كَيْفَ مَضَى لَنَا هَذَا الزَّمَانُ كُلُّهُ  
 وَنَحْنُ نَسْتَعْدِمُ ابْنَ آدَمَ ثُمَّ تَصَدَّقْتَ<sup>(٤)</sup> وَاسْتَفَرَّتْ . وَجَلَسَ الرَّجُلُ  
 فِي الدَّارِ مُدَّةً مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ . فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : إِلَى مَتَى هَذَا  
 الْقُعُودُ فِي الْبَيْتِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ . أَمَضِرْ إِلَى السُّوقِ وَأَشْتِرِ حِمَارًا  
 وَأَعْمَلْ عَلَيْهِ فَمَضَى إِلَى السُّوقِ وَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَى الْحَبِيرِ فَإِذَا هُوَ  
 بِحِمَارِهِ يُبَاعُ . فَلَمَّا عَرَفَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَقَالَ لَهُ :  
 وَيْلَكَ يَا مَشْوُومٌ . أَلَمْ تَكْ رَجَعْتَ إِلَى السُّكْرِ وَضَرَبْتَ أَمَكَ . وَاللَّهِ  
 لَنْ أَشْتَرِيكَ أَبَدًا

طَلِبُ يَصِفُ الدَّوَاءَ لِذَا فِيهِ

كَانَ الشَّيْخُ الْمُرُوفُ بِالشَّيْخِ الْكَرْمَانِيِّ شَاعِرًا عَلَى زِي<sup>(٥)</sup>

(١) اي اقم عليك باقة (٢) اي تحلني وتسامحي (٣) خلى سبيله

تركه (٤) اصابك من داهية اي امر عظيم (٥) اعطت صدقة والصدقة

هي اعلية يراد بها الجزاء (٦) هيئة

أَلْفَرَّاهُ عَلِيلٌ<sup>(١)</sup> أَلْمَعِينِ . وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَكْطَالَ وَيَبِيعُ الطَّالِبِينَ .  
فَاشْتَرَى مِنْهُ غُلَامٌ يَوْمًا كُفْلًا بِدِرْهَمٍ . وَرَأَى الْمُشْتَرِيَ أَنَّ عَيْنَ  
الشَّيْخِ عَلَيْهِ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمَيْنِ . وَقَالَ : هَذَا ثَمَنُ كُفْلِكَ وَهَذَا  
الْآخَرُ لَكَ اشْتَرَيْهِ أَنْتَ أَيْضًا كُفْلًا وَكَيْلَ عَيْنِكَ

### الشَّاعِرُ وَالْمَأْمُونُ

أنى شاعرُ المأمونَ فقالَ : لقد قأتُ فيكَ شِعْرًا . فقالَ :  
أَنشِدْنِيهِ<sup>(٢)</sup> . فقالَ :

حَبَاكَ<sup>(٣)</sup> رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَا إِذْ بَجَمَالِ الْوَجْهِ رَفَا كَا<sup>(٤)</sup>  
بَعْدَادُ مِنْ نُورِكَ قَدْ أَشْرَقَتْ وَأَوْرَقَ الْغُودُ بِجَدْوَا كَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَطَرَقَ الْمَأْمُونُ سَاعَةً وَقَالَ : يَا أَعْرَابِي وَأَنَا قَدْ قُلْتُ فِيكَ  
شِعْرًا . وَأَنشَدَ

حَبَاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَا إِنَّ الَّذِي أَمَلْتُ أَخْطَا كَا<sup>(٦)</sup>  
أَتَيْتَ شَخْصًا قَدْ خَلَا كَيْسُهُ وَلَوْ حَوَى شَيْئًا لَأَعْطَا كَا  
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : الشَّعْرُ بِالشَّعْرِ حَرَامٌ فَاجْعَلْ بَيْنَهُمَا  
شَيْئًا يُسْتَطَابُ . فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَأَسْرَ لَهُ بِمَالٍ

(١) مريض (٢) انشده الشعر قرأه عليه (٣) اطلال حياتك (٤) رفعك

(٥) بطيئك (٦) اخطأ اوقعه في الخطأ وهو ضد الصواب

أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ<sup>(١)</sup>

زَعَمُوا أَنَّ نَاسِكَا كَانَ يَجْرِي<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ رَجُلٍ تَاجِرٍ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ رِزْقٌ مِنَ السُّنَنِ وَالسَّلِّ وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْهُ قُوْتَهُ  
 وَيَزْنَعُ الْبَاقِي وَيَجْمَلُهُ فِي جِرَّةٍ فَيَعْلِقُهَا فِي وَتْدٍ فِي نَاحِيَةِ  
 الْبَيْتِ حَتَّى أَمْتَلَأَتْ . فَبَيْنَمَا النَّاسِكُ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْتَلْقٍ<sup>(٣)</sup> عَلَى  
 ظَهْرِهِ وَالْمُكَازَّةُ<sup>(٤)</sup> فِي يَدِهِ وَالْجِرَّةُ مُمْلَقَةٌ فَوْقَ رَأْسِهِ تَكَرَّرَ فِي  
 غَلَاةِ السُّنَنِ وَالسَّلِّ فَقَالَ : سَأُبَيْعُ مَا فِي هَذِهِ الْجِرَّةِ بِدَيْنَارٍ  
 وَأَشْتَرِي بِهِ عَشْرَ أَعْنَزٍ<sup>(٥)</sup> فَيَحْلِلُنَّ وَيَلْدُنَّ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ مَرَّةً .  
 وَلَا تَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَصِيرَ مَمْرًا كَثِيرًا إِذَا وَلَدَتْ أَوْلَادَهَا . ثُمَّ  
 حَرَّرَ<sup>(٦)</sup> عَلَى هَذَا النُّحُورِ سِنِينَ فَوَجَدَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ عَنَزٍ .  
 فَقَالَ : أَنَا أَشْتَرِي بِهَا مِئَةً مِنَ الْبَقَرِ بِكُلِّ أَرْبَعٍ أَعْنَزٍ تُوْرًا أَوْ  
 بَقَرَةً وَأَشْتَرِي أَرْضًا وَبَذْرًا وَأَسْتَأْجِرُ أَكْرَةً<sup>(٧)</sup> وَأَزْرَعُ عَلَى الْكَثِيرِ<sup>(٨)</sup> .  
 وَأَنْتَضِعُ بِالْبَانِ الْإِبَاتِ وَنَتَائِجَهَا<sup>(٩)</sup> فَلَا تَأْتِي عَلَيَّ<sup>(١٠)</sup> خُمْسُ سِنِينَ  
 إِلَّا وَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الزَّرْعِ مَالًا كَثِيرًا . فَأَبْنِي بَيْتًا فَآخِرًا وَأَشْتَرِي

(١) يَرَادُ بِأَضْفَاتِ أَحْلَامٍ مَا التَّبَسُّبُ مِنَ الْأَحْلَامِ أَوْ هِيَ رَوَايَا يَصْحُحُ تَأْوِيلُهَا

لَاخْتِلَاطُهَا (٢) يُقَالُ جَرَى عَلَيْهِ رِزْقٌ بِمَعْنَى أَصَابَهُ أَوْ نَالَهُ (٣) نَامٌ (٤) عَصَا

طَوِيلَةٌ ذَاتُ زَجٍّ (حَدِيدَةٌ) فِي اسْفَلِهَا (٥) جَمْعُ عَنَزٍ وَهِيَ الْإِثْنَى مِنَ الْمَاعِزِ

(٦) قَوْمٌ وَضَبُطُ (٧) حَرَائِثُ (٨) جَمْعُ تُوْرٍ (٩) أَوْلَادُهَا (١٠) إِلَى

عَلَيْهِ وَضَى وَمَرَّ

إِمَاءٌ<sup>(١)</sup> وَعَبِيدًا وَأَتْرُوجُ أَمْرًا صَالِحَةً فَتَحِيلُ ثُمَّ تَأْتِي بِسَلَامٍ  
 مَرِيٍّ<sup>(٢)</sup> نَجِيبٍ<sup>(٣)</sup> فَأَخْتَارُ لَهُ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ . فَإِذَا تَرَعَرَعَ<sup>(٤)</sup>  
 أَدْبَتُهُ وَأَحْسَنَتْ تَأْدِيبُهُ وَأَشْدَدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَإِنْ قَبِلَ مِنِّي وَإِلَّا  
 ضَرَبْتُهُ بِهَذِهِ الْمُكَازَةِ . وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَرَّةِ فَكَسَرَهَا فَسَالَ  
 مَا فِيهَا عَلَى وَجْهِهِ

### الْمُهْدِيُّ وَالْأَعْرَائِيُّ

يُحْكِي أَنَّ الْمُهْدِيَّ خَرَجَ يَتَصَدُّ . فَقَارَ بِهِ فُرْسُهُ حَتَّى وَقَعَ فِي  
 خَبَاءٍ<sup>(٥)</sup> أَعْرَائِيٍّ . فَقَالَ : يَا أَعْرَائِيُّ هَلْ مِنْ قِرَى<sup>(٦)</sup> . قَالَ :  
 نَعَمْ . وَأَخْرَجَ لَهُ فُرْسَ شَعِيرٍ فَأَكَلَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ لَهُ فَضْلَةً مِنْ لَبَنٍ  
 فَسَقَاهُ ثُمَّ أَنَاهُ بِبَيْذٍ فِي رَكْوَةٍ فَسَقَاهُ قَبًّا<sup>(٧)</sup> فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ :  
 يَا أَخَا الْعَرَبِ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا . قَالَ : لَا وَاللَّهِ . قَالَ : أَنَا  
 مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْخَاصَةِ . قَالَ لَهُ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي  
 مَوْضِعِكَ . ثُمَّ سَقَاهُ قَبًّا آخَرَ فَشَرِبَهُ وَقَالَ : يَا أَعْرَائِيُّ أَتَدْرِي  
 مَنْ أَنَا . قَالَ : زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْخَاصَةِ .  
 قَالَ : لَا بَلْ أَنَا مِنْ قُوَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : وَحَبَّتْ<sup>(٨)</sup>

(١) جوارِي (٢) صاحب مروءة في شرف (٣) كريم الحسب

(٤) نشأ وشب (٥) خيمة من وبر أو صوف أو شعر (٦) ضيافة

(٧) قلدحاً ضخماً (٨) اتسعت أي صارت واسعة

يَلَدُكَ وَطَلَبَ مُرَادُكَ<sup>(١)</sup> ثُمَّ سَعَاهُ تَالِكًا . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ :  
يَا أَعْرَابِي أَتَدْرِي مَنْ أَنَا . قَالَ : زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ قَوَادِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : لَا وَلَكِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ  
الرُّكُوءَ وَأَوْكَاهَا<sup>(٢)</sup> وَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي<sup>(٣)</sup> فَوَاللَّهِ لَوْ شَرِبْتَ الرَّابِعَ  
لَأَدْعَيْتَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَضَحِكَ الْمُهْدِيُّ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ . ثُمَّ  
أَحَاطَتْ بِهِ الْخَيْلُ وَزَلَّتْ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ نَظَارَ قَلْبُ  
الْأَعْرَابِيِّ . فَقَالَ لَهُ الْمُهْدِيُّ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَلَا خَوْفَ . ثُمَّ أَمَرَ  
لَهُ بِكُسُوفٍ وَمَالٍ جَزِيلٍ

### الْحَاجَةُ تَقْتَضِي الْحِيلَةَ<sup>(٤)</sup>

حُكْمِي أَنْ بَعْضَ الْمَجَاوِرِينَ كَانَ لَا يَعْرِفُ الْخَطَّ وَلَا الْقِرَاءَةَ  
وَأَنَّهُ كَانَ يَحْتَلُّ عَلَى النَّاسِ بِحَبْلِ يَأْكُلُ مِنْهَا الْخُبْزَ . فَخَطَّرَ بِبَالِهِ  
يَوْمًا أَنْ يَفْتَحَ مَكْتَبًا وَنُتِرَى فِيهِ الصِّبْيَانُ فَجَمَعَ الْوُحَا وَأُورَاقًا  
مَكْتُوبَةً وَعَاقَمَهَا فِي مَكَانٍ . وَكَبَّرَ عِمَامَتَهُ وَجَلَسَ عَلَى بَابِ الْمَكْتَبِ .  
فَصَارَ الْأَنْبَاءُ يَسْمَعُونَ عَلَيْهِ وَيَنْظُرُونَ إِلَى عِمَامَتِهِ وَإِلَى الْأَلْوَاحِ  
وَالْأُورَاقِ فَيَطَّوْنُ أَنَّهُ قَبِيهُ عَالِمٌ فَيَأْتُونَ إِلَيْهِ بِأَوْلَادِهِمْ . فَصَارَ  
يَقُولُ لِهَذَا أَكْتُبُ . وَلِهَذَا أَقْرَأُ . فَصَارَ الْأَوْلَادُ يُعَلِّمُ بَعْضُهُمْ

(١) مفصذك (٢) شدها بالوكا . وهو رباط يشده به رأس الوعاء . (٣) تنح

عني وابعد (٤) أي تخرجها ونزلها

بعضاً . فَيَتِمَّا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِي بَابِ الْمَكْتَبِ عَلَى عَادَتِهِ  
وَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ مُقِيلَةٍ مِنْ بَيْعِدٍ وَبَيْدِهَا مَكْتُوبٌ . فَقَالَ فِي بَالِهِ :  
لَا بُدَّ أَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَقْصِدُنِي لِأَقْرَأَ لَهَا الْمَكْتُوبَ الَّذِي مَعَهَا .  
فَكَيْفَ يَكُونُ عَلَيَّ مَعَهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ قِرَاءَةَ الْخَطِّ . وَهَمْ<sup>(١)</sup>  
بِالْتَّزُّولِ لِيَهْرُبَ مِنْهَا . فَلَحِظَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ وَقَالَتْ لَهُ : إِلَى آيْنٍ  
تَقَالَ لَهَا : أُرِيدُ أَنْ أَصْلِيَ الظُّهْرَ وَأَعُودَ . فَقَالَتْ لَهُ : الظُّهْرُ بَعِيدٌ  
فَأَقْرَأْ لِي هَذَا الْكِتَابَ . فَأَخَذَهُ مِنْهَا وَجَمَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ . وَصَارَ  
يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَهْرُجُ عِمَامَتَهُ تَارَةً وَيُرْقِصُ حَوَاجِبَهُ أُخْرَى وَيُظْهِرُ غَبْطاً .  
وَكَانَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ غَائِباً وَالْكِتَابُ مُرْسَلٌ إِلَيْهَا مِنْ عِنْدِهِ . فَلَمَّا  
رَأَتْ الْفَقِيهَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا : لَا شَكَّ أَنَّ زَوْجِي  
مَاتَ وَهَذَا الْفَقِيهَ يَخْشَى أَنْ يَقُولَ لِي إِنَّهُ مَاتَ . فَقَالَتْ لَهُ :  
يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ فَقُلْ لِي . فَهَزَّ رَأْسَهُ وَسَكَتَ . فَقَالَتْ لَهُ  
الْمَرْأَةُ : هَلْ أَشَقُّ نِيَابِي . فَقَالَ لَهَا شَيْئٌ . فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ أَلْطِمُ  
وُجْهِي . فَقَالَ لَهَا أَلْطِمِي . فَأَخَذَتْ الْكِتَابَ مِنْ يَدِهِ وَعَادَتْ  
إِلَى مَنْزِلِهَا وَصَارَتْ تَبْكِي هِيَ وَأَوْلَادُهَا . فَسَمِعَ بَعْضُ جِيرَانِهَا  
الْبُكَاءَ فَسَأَلُوا عَنْ حَالِهَا فَقِيلَ لَهُمْ : إِنَّهُ جَاءَهَا كِتَابٌ بِبُوءِ  
زَوْجِهَا . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّ هَذَا كَلَامُ كَذِبٍ لِأَنَّ زَوْجَهَا أُرْسِلَ



إِلَى كِتَابًا يُخِيرُ فِيهِ بِالْأَمْسِ أَنَّهُ يَخِيرُ وَعَافِيَةً وَأَنَّهُ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ  
يَكُونُ عِنْدَهَا . ثُمَّ قَامَ مِنْ سَاعَتِهِ <sup>(١)</sup> وَجَاءَ إِلَى الْمَرْأَةِ . وَقَالَ لَهَا :  
أَيُّ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَكَ فَبَيِّنْ بِهِ إِلَيَّ . فَأَخَذَهُ مِنْهَا وَقَرَأَهُ  
وَإِذَا فِيهِ : أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي يَخِيرُ وَعَافِيَةً . وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَكُونُ  
عِنْدَكُمْ . وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مِلْحَةً وَبِرْطًا <sup>(٢)</sup> فَأَخَذَتِ الْكِتَابَ  
وَعَادَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِهَا وَقَالَتْ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي فَعَلْتَهُ مِنِّي .  
وَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ جَارُهَا مِنْ سَلَامَةِ زَوْجِهَا وَأَنَّهُ أَرْسَلَ لَهَا مِلْحَةً  
وَبِرْطًا . فَقَالَ لَهَا : صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَعْذِرْ بِنِي فَإِنِّي كُنْتُ فِي تِلْكَ  
السَّاعَةِ مُفْتَظًا مَشْغُولَ الْخَاطِرِ <sup>(٣)</sup> وَرَأَيْتُ الْبِرْطَ مَلْفُوفًا فِي الْمِلْحَةِ  
فَفُتِلْتُ أَنَّهُ مَاتَ وَكَفَنُوهُ . وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَعْرِفُ الْحِيلَةَ فَقَالَتْ  
لَهُ : أَنْتَ مَعْدُورٌ وَأَخَذَتِ الْكِتَابَ وَأَنْصَرَفَتْ عَنْهُ

### نَدِيمٌ مَلِكِ فَارِسَ

كَانَ لِسَابُورَ مَلِكِ فَارِسَ نَدِيمٌ مُضْحِكٌ يُسَمَّى مَرْزُبَانَ فَظَهَرَ  
لَهُ مِنْ الْمَلِكِ جَفْوَةٌ <sup>(١)</sup> . فَهَا لَهُ الْأَمْرُ وَرَأَى أَنِ يَتَعَلَّمَ نَبِيحَ الْكِلَابِ  
وَعَوَاءَ الذَّنَابِ وَنَهيقَ الْحَمِيرِ وَصَهيلَ الْخَيْلِ وَصَوْتَ الْبَيْتَالِ .  
ثُمَّ احْتَالَ حَتَّى دَخَلَ مَوْضِعًا يَقْرُبُ خَلْقَ الْمَلِكِ وَأَخْفَى أَمْرَهُ .

(١) أي حالاً (٢) البرط كساء من صوف أو خز يوتر به (٣) القلب

(٤) الجوة الغلاظة في العرة وهي ضد الموانسة

فَلَمَّا خَلَا الْمَلِكُ بِنَفْسِهِ نَبَّحَ نَبِيحَ الْكِلَابِ فَلَمْ يَشْكُ الْمَلِكُ فِي أَنَّهُ  
 كَلْبٌ فَقَالَ : أَنْظِرُوا مَا هَذَا فَمَوَى عَوَاءُ الذَّنَابِ . فَتَزَلَّ الْمَلِكُ  
 عَنْ سَرِيرِهِ . فَتَهَقَّ نَهيقَ الْحَبِيرِ . فَغَضَى الْمَلِكُ هَارِبًا وَمَضَتْ  
 الْغِلْمَانُ يَتَّبِعُونَ الصَّوْتِ . فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ صَهَلَ صَهِيلَ الْخَيْلِ .  
 فَانْفَتَحُوا عَلَيْهِ وَأَخْرَجُوهُ عُرْيَانًا . فَلَمَّا وَصَلُوا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ وَرَّاهُ أَنَّهُ  
 مَرْدُ بَانُ ضَيْحِكَ الْمَلِكِ ضَحِكَا شَدِيدًا وَقَالَ لَهُ : مَا حَمَاكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ .  
 قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا غَضِبَ عَلَيَّ الْمَلِكُ مَسَخَنِي <sup>(١)</sup> كَلْبًا وَذَبَابًا  
 وَحَمَارًا وَفَرَسًا . فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُخْلَعَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُرَدَّ إِلَى رُتَبَتِهِ الْأُولَى

الَّتِي خَيْرٌ مِنْ رُتَبَةِ الثَّمَلَاءِ

قَالَ هِلَالُ بْنُ عُطَيْبَةَ لِبَشَّارِ الشَّاعِرِ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ يُجَارِحُهُ :  
 إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُذْهِبْ بَصَرَ أَحَدٍ إِلَّا عَوَضَهُ بِشَيْءٍ فَمَا عَوَضَكَ . قَالَ :  
 الطَّوِيلَ الْمَرِيضَ <sup>(٢)</sup> . قَالَ : وَمَا هَذَا . قَالَ : أَنْ لَا أَرَاكَ وَلَا  
 أَمَّا لَكَ مِنَ الثَّمَلَاءِ

يَلِيدُ دَبٍّ فِيهِ النَّشَاطُ عِنْدَ الْأَكْلِ

صَحِبَ طُفَيْلِي <sup>(٣)</sup> رَجُلًا فِي سَفَرٍ . فَلَمَّا رَزَلُوا بِبَعْضِ الْمَنَازِلِ  
 قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : خُذْ دِرْهَمًا وَآمِضْ أَشْتَرِ لَنَا لَحْمًا . فَقَالَ لَهُ الطُّفَيْلِيُّ :

(١) حوّل صورتي الى صورة كلب وذنّب الخ (٢) اي مريض شيناً  
 كثيراً (٣) الطفيلي الذي يدخل وليمة ولم يدع اليها

ثُمَّ أَنْتَ وَاللَّهُ إِنِّي لَتَعِبُ فَاشْتَرَيْتِ أَنْتَ . فَمَضَى الرَّجُلُ فَاشْتَرَاهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : قُمْ فَاطْبُخِي . فَقَالَ : لَا أَحْسِنُ . فَقَامَ الرَّجُلُ فَطَبَخَهُ . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لَطُفْلِي : قُمْ فَأُزِدْ<sup>(١)</sup> . فَقَالَ : وَاللَّهُ إِنِّي لَكَسْلَانُ . فَزَادَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَأَعْرِفِي . قَالَ : أَخْشَى أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَى ثِيَابِي . فَعَرَفَ الرَّجُلُ حَتَّى أَدْتَوَى الثَّرِيدُ فَقَالَ : قُمْ الْآنَ فَكُلِي . قَالَ : نَعَمْ إِلَى مَتَى هَذَا الْخِلَافُ<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ لَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ خِلَافِكَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ فَأَكَلَ

### الدَّجَاجَةُ الْمُدْفُونَةُ فِي بُقْعَةٍ مُبَارَكَةٍ

قَالَ الشَّيْبَانِيُّ : نَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى خَيْمَةِ أَعْرَابِيَةٍ وَلَهَا دَجَاجَةٌ قَدْ دَجَّتْ<sup>(٣)</sup> عِنْدَهَا . فَذَبَحَهَا وَجَاءَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّهُ دَجَاجَةٌ لِي كُنْتُ أَعْلِفُهَا مِنْ قُوِي وَالْمِسْهَا فِي آثَانِ<sup>(٤)</sup> الْأَيْسِ وَكَأَبِ الْأَيْسِ بَنِي زَلْتُ عَنْ كَيْدِي<sup>(٥)</sup> . فَتَذَرْتُ لَهُ أَنْ أَدْفِنَهَا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ تَكُونُ . فَلَمْ أَجِدْ تِلْكَ الْبُقْعَةَ أَنْبَارَكَةَ<sup>(٦)</sup> لَا بِهَاكَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْفِنَهَا فِيهِ . فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَمَرَهَا بِخَسْرِ مِثْقَلِ دَرَاهِمٍ .

(١) زِدْ أَخْزَوْتِهِ فِي لَمَرٍ (٢) المَخَافَةُ وَالْمُضَادَّةُ (٣) الْفَتْ بَيْتَهَا وَاسْتَأْنَسَتْ (٤) جَمَعَ الْإِنِّي وَهُوَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ (٥) خَرَجَتْ مِنْهَا . وَالْجُمْلَةُ حَاطَةٌ حَذَفَتْ مِنْهَا الْوَاوُ وَقَدْ جَوَازاً

## حَمَاقَاتُ جَحَى

حُكِيَّ أَنْ جَحَى كَانَ رَجُلًا أَحْمَقَ . وَمِنْ حُفْنِهِ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَرُ  
فِي صَحْرَاءَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : لِمَذَا تَخْتَرُ فَقَالَ : دَفَنْتُ دَرَاهِمَ  
وَأَمْتُ اتَّهَدِ إِلَى مَكَانِهَا : فَقَالَ لَهُ : أَجَعَلْتَ عَلَيْهَا عِلَامَةً . فَقَالَ :  
قَدْ فَعَلْتُ . فَقَالَ لَهُ : وَمَا هِيَ . فَقَالَ : سَحَابَةٌ كَانَتْ تُظِلُّنِي <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ دَفَنْتُهَا . فَضَحِكَ مِنْهُ وَذَهَبَ

وَمِنْ حُفْنِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِهْلِيزِ دَارِهِ بِمَلَسٍ <sup>(٢)</sup> فَمَثَرُ <sup>(٣)</sup> بِقَتِيلٍ  
فِيهِ فَأَلْقَاهُ فِي بَشْرِ هُنَاكَ . فَلَمَّ أَبُوهُ بِهِ فَأَخْرَجَهُ وَدَفَنَهُ ثُمَّ خَنَقَ  
كَبْشًا وَأَلْقَاهُ فِي الْبِئْرِ . ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْقَتِيلِ خَرَجُوا يَطُوفُونَ فِي  
سِكَكِ الْكُوفَةِ يَبْخَثُونَ هُنَاكَ فَرَأَاهُمْ جَحَى فَقَالَ : الْقَتِيلُ فِي بَشْرِ  
دَارِنَا فَجَاؤُوا إِلَى دَارِهِ وَأَتَرُوهُ فِي الْبِئْرِ لِيُخْرِجَهُ لَهُمْ . فَلَمَّا نَزَلَ  
نَادَاهُمْ . يَا أَهْلَ الْقَتِيلِ هَلْ لِقَتِيلِكُمْ قُرُونٌ . فَضَحِكُوا مِنْهُ وَذَهَبُوا  
أَحْمَقَانِ يُحْكِمَانِ رَجُلًا أَحْمَقَ مِنْهُمَا <sup>(٤)</sup>

حُكِيَّ أَنْ أَحْمَقَيْنِ أَصْطَحَبَا فِي طَرِيقٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :  
تَمَالَ تَتَمَنَّ <sup>(٥)</sup> عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ الطَّرِيقَ تُقَطَعُ بِالْحَدِيثِ . فَقَالَ  
أَحَدُهُمَا : أَنَا أَتَمَنَّى قَطَائِعَ غَنَمٍ أَنْتَمَعُ بِلَيْنِهَا وَلَحْيِهَا وَصُوفِهَا .

(١) تَلْتِي عَلَى ظِلِّهَا (٢) الْمَلَسُ ظِلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ (٣) زَلْ وَزَلَقْ

(٤) أَقِلْ مَقْلًا مِنْهَا (٥) تَمَنَّى تَشَعَّى أَيْ اقْتَرَحَ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ

وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَتَنَّى قَطَائِعَ ذُنَابٍ أُرْسِلَهَا عَلَى غَنِكَ حَتَّى لَا تَتْرَكَ مِنْهَا شَيْئًا . قَالَ : وَيَحْكُ (١) أَهَذَا مِنْ حَقِّ الصُّحْبَةِ وَحُرْمَةِ الْمِشْرَةِ . فَصَايَحًا وَتَخَاصُمًا وَاشْتَدَّتِ الْخُصُومَةُ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَمَاسَكًا بِالْأَطْوَاقِ . ثُمَّ تَرَضِيًا عَلَى أَنْ أَوَّلَ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِمَا يَكُونُ حَكَمًا بَيْنَهُمَا . فَطْلَعَ عَلَيْهِمَا شَيْخٌ بِحِمَارٍ عَلَيْهِ زِقَانٌ (٢) مِنْ عَسَلٍ فَحَدَّثَاهُ بِحَدِيثِهِمَا . فَتَزَلَّ بِالزُّقَيْنِ وَفَتَحَهُمَا حَتَّى سَالَ السَّلُّ عَلَى الثَّرَابِ ثُمَّ قَالَ : صَبَّ اللَّهُ دَيْمِي مِثْلَ هَذَا السَّلِّ إِنْ لَمْ تَكُونَا أَحَقَّيْنِ

### أَبُو دُلَامَةَ وَأَبْنُ سُلَيْمَانَ فِي الصَّيْدِ

رَوِيَ أَنَّ أَبَا دُلَامَةَ كَانَ مُتَعَرِّفًا (٣) عَلَى عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ . فَاتَّفَقَا أَنْ يَخْرُجَ الْمُهْدِيُّ إِلَى الصَّيْدِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَأَبُو دُلَامَةَ . فَرَمَى الْمُهْدِيُّ ظَلِيًّا عَنْ (٤) لَهُ فَأَنْفَذَ مَقَائِلَهُ (٥) وَرَمَى عَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ فَأَصْطَادَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِ الصَّيْدِ فَأَرْتَجَلَ أَبُو دُلَامَةَ

قَدْ رَمَى الْمُهْدِيُّ ظَلِيًّا شَقَّ بِالسَّهْمِ فُؤَادَهُ  
وَعَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ رَمَى كَلْبًا فَصَادَهُ

(١) ويلك (٢) الزرق جلد يحز ولا يكتف (٣) انحرف عليه مال عنه  
إلى غيره وتركه (٤) ظهر (٥) انفذ خرق والمقاتل جمع المقتل وهو العضو  
الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسام

فَهَيِّنَا لَهْمَا كُلُّ أَمْرٍ يَا كُلُّ زَاةٍ  
فَضَحِكَ الْمُهْدِي حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ

### الْعَائِدُ وَالْمَرِيضُ

مَرَضَ صَدِيقُ لِحَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَأَرَادَ أَنْ يُنْفَذَ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ  
ابْنُهُ يَمُودُهُ<sup>(٢)</sup>، فَأَوْصَاهُ وَقَالَ: إِذَا دَخَلْتَ فَأَجْلِسْ فِي أَرْفَعِ مَوْضِعٍ  
وَقُلْ لِلْمَرِيضِ: مَا تَشْكُو. فَإِذَا قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقُلْ: سَلِيمٌ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ. وَقُلْ لَهُ: مَنْ يَجِيئُكَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ فَإِذَا قَالَ: فُلَانٌ فَقُلْ:  
مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ. وَقُلْ لَهُ: مَا غِذَاؤُكَ. فَإِذَا قَالَ: كَذَا وَكَذَا.  
فَقُلْ: طَعَامٌ مَحْمُودٌ. فَذَهَبَ الْإِبْنُ فَدَخَلَ عَلَى الْعَلِيلِ<sup>(٣)</sup> وَكَانَتْ  
بَيْنَ يَدَيْهِ مَنَارَةٌ<sup>(٤)</sup> فَجَلَسَ عَلَيْهَا لِأَرْتِقَايِمَا. فَسَقَطَتْ عَلَى صَدْرِ  
الْعَلِيلِ فَأَوْجَعَتْهُ. ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ لِلْعَلِيلِ: مَا تَشْكُو. فَقَالَ بِضَجْرَةٍ:  
أَشْكُو عِلَّةً<sup>(٥)</sup> الْمَوْتِ. فَقَالَ: سَلِيمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَمَنْ يَجِيئُكَ مِنَ  
الْأَطِبَّاءِ. قَالَ: مَلَكٌ<sup>(٦)</sup> الْمَوْتِ. قَالَ: مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ. قَالَ:  
فَمَا غِذَاؤُكَ. فَقَالَ: سُمُّ الْمَوْتِ. قَالَ: طَعَامٌ طَيِّبٌ مَحْمُودٌ

### الْحَجَّاجُ وَالشَّيْخُ

حُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ خَرَجَ يَوْمًا مُتَزَرِّهَا فَلَمَّا فَرَغَ<sup>(٧)</sup> مِنْ تَزَرُّهِ

(١) يرسل (٢) يزوره في مرضه (٣) المريض (٤) المنارة المرسجة

وهي التي يوضع عليها السراج (٥) مرض (٦) رسول (٧) انتهى

صَرَفَ عَنْهُ أَصْحَابَهُ<sup>(١)</sup> وَأَنْفَرَدَ بِنَفْسِهِ . فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ مِنْ بَنِي  
 إِجْلٍ . فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ . قَالَ : مِنْ هَذِهِ  
 الْقَرْيَةِ . قَالَ : كَيْفَ تَرَوْنَ عُمَالَكُمْ<sup>(٢)</sup> . قَالَ : شَرُّ عُمَالٍ . يَظْلِمُونَ  
 النَّاسَ وَيَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَهُمْ<sup>(٣)</sup> . قَالَ : وَمَا قَوْلُكَ فِي أَمِيرِكُمْ  
 الْحَجَّاجِ . قَالَ : ذَلِكَ مَا وَلِيَ<sup>(٤)</sup> الْإِيرَاقَ شَرُّ بَنِي . قَبِحَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
 وَوَجْهَ مَنْ اسْتَمْلَهُ<sup>(٥)</sup> . فَقَالَ الْحَجَّاجُ : أَوْ تَعْرِفُ مَنْ أَنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ .  
 قَالَ : لَا وَاللَّهِ . قَالَ أَنَا الْحَجَّاجُ . فَاشْفَقَ<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ الشَّيْخُ ثُمَّ قَالَ لَهُ :  
 جِئْتُ فِدَاكَ . أَوْ تَعْرِفُ مَنْ أَنَا . قَالَ : لَا . قَالَ : أَنَا زَيْدُ بْنُ عَامِرٍ  
 مَجْنُونُ بَنِي عَجَلٍ أَصْرَعُ<sup>(٧)</sup> فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَهَذَا الْيَوْمُ  
 أَشَدُّهَا عَلَيَّ . فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ وَأَمَرَ لَهُ بِعِصَّةٍ جَزِيلَةٍ

### الرَّجُلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ

قَالَ أَبُو شَرَّوَانٍ إِبْرَاهِيمَ : أَيُّ الْأَشْيَاءِ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ . قَالَ :  
 عَمَلٌ يَعْشُرُ بِهِ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ . قَالَ : فَأَخْوَانٌ يُشِيرُونَ عَلَيْهِ .  
 قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا . قَالَ : فَمَا يُتَحَبَّبُ بِهِ إِلَى النَّاسِ . قَالَ :  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ . قَالَ : فَادَّبٌ يَتَحَلَّى بِهِ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ . قَالَ :

(١) ردِّهم (٢) ولا تكم وحكامكم (٣) يعدونها حلالاً لهم

(٤) حكم (٥) جعله عاملاً أي والياً (٦) خاف (٧) اصاب بالصرع

وهو من الأطباء علة تمنع الاعضاء النفسانية من افعلها منعاً غير تلم

فَصَنَّتْ يَسْلَمُ بِهِ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ . قَالَ : فَصَاعِفَةٌ تُخْرِقُهُ  
وَتُرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادَ وَالْإِبِلَادَ

سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَعْرَابِيُّ

حُكِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الصَّيْدِ  
وَكَانَ كَثِيرَ الطَّيْرِ <sup>(١)</sup> . فَبَيْنَا هُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ لَقِيَهُ رَجُلٌ  
أَعْوَرٌ . وَكَانَ هُنَاكَ يَشْرُ خَرَابٌ قَدْ أَنهَجَتْ <sup>(٢)</sup> . فَقَالَ سُلَيْمَانُ  
لِلْعَلَمَانِ : " أَوْشَوْهُ " وَأَخْضَرُبُوهُ وَأَلْقُوهُ فِي هَذِهِ الْبُيْرِ . فَإِنْ صَدَنَّا  
فِي يَوْمِنَا هَذَا أَطْلَقْنَاهُ وَإِلَّا قَتَلْنَاهُ لِتَمَرُّضِهِ لَنَا مَعَ عَلَيْهِ بِتَطْيِيرِنَا . ثُمَّ  
إِنَّ سُلَيْمَانَ ذَهَبَ لِلصَّيْدِ فَاصْطَادَ صَيْدًا كَثِيرًا فَلَمَّا عَادَ أَمَرَ بِأَخْرَاجِ  
الْأَعْوَرِ مِنَ الْبُيْرِ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمَرَ لَهُ سُلَيْمَانُ بِمَالٍ .  
هَلْ : لَا حَاجَةَ لِي بِهِ . وَابْنِ أَنْتَذَنْ لِي فِي الْكَلَامِ . فَقَالَ :  
تَكَلَّمْ . فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ تَلَقَّيْتَنِي <sup>(٣)</sup> فَضَرَبْتَنِي وَحَبَسْتَنِي .  
وَتَلَقَّيْتَنِكَ فَصِدْتَ وَسَلِمْتَ فَأَيْنَا أَشَامُ صَبَاحًا عَلَى صَاحِبِهِ . فَضَحِكَ  
سُلَيْمَانُ وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ

أَيْهَمَّا أَغْلَبُ عَلَى الرَّجُلِ الْأَدَبُ أَمْ الطَّبْعُ

رُوي أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ كَانَ لَهُ وَزِيرٌ حَازِمٌ مُجَرَّبٌ

(١) التَّشَاوُمُ (٢) انْهَدَمَتْ (٣) جَمَعَ عَلَامَ وَهُوَ الَّذِي طَلَعَ شَارِبَهُ

(٤) قِيدُوهُ (٥) رَأَيْتَنِي



فَكَانَ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ <sup>(١)</sup> وَيَتَرَفُّ الْيَمَنُ <sup>(٢)</sup> فِي مَشُورَتِهِ . ثُمَّ  
 إِنَّهُ هَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ وَقَامَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ فَأَعْجَبَ بِنَفْسِهِ <sup>(٣)</sup> مُسْتَبِدًّا  
 بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لَا يَقْطَعُ <sup>(٤)</sup> بِأَمْرِ دُونِهِ .  
 فَقَالَ : كَانَ يَنْقُطُ فِيهِ وَسَاءَ مَتَجُهُ بِنَفْسِي . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ :  
 أَيُّهُمَا أَغْلَبُ عَلَى الرَّجُلِ الْأَدَبُ أَمْ الطَّبِيعَةُ . فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ :  
 الطَّبِيعَةُ أَغْلَبُ لِأَنَّهَا أَصْلُ وَالْأَدَبُ فَرْعٌ . وَكُلُّ فَرْعٍ يَرْجِعُ إِلَى  
 أَصْلِهِ . فَدَعَا سَفَرَتِيهِ فَلَمَّا وَضَعَتْ أَقْبَلَتْ سَنَانِيرَ <sup>(٥)</sup> بِأَيْدِيهَا أَلْشَمْعُ  
 فَوَقَفَتْ حَوْلَ السُّفْرَةِ فَقَالَ لِلْوَزِيرِ : أَعْتَبِرْ خَطَاكَ <sup>(٦)</sup> وَضَعْفَ  
 مَذْهَبِكَ <sup>(٧)</sup> . مَتَى كُنَ أَبُو هَذِهِ السَّنَانِيرِ شَمَاعًا <sup>(٨)</sup> . فَسَكَتَ الْوَزِيرُ .  
 وَقَالَ : أَهْنِئْنِي فِي الْجَوَابِ إِلَى الْبَلِيلَةِ الْمَثَلَةِ <sup>(٩)</sup> . فَقَالَ : ذَلِكَ لَكَ .  
 فَتَوَجَّعَ الْوَزِيرُ فَدَعَا بِغُلَامٍ لَهُ فَقَالَ : الْتَمِسْ <sup>(١٠)</sup> لِي قَارًا وَأَرْبَطَهُ  
 فِي خَيْطٍ وَجِئَنِي بِهِ . فَتَادِيَهُ أُنْمَلَامُ فَمَدَّهُ فِي سَبِيلِهِ <sup>(١١)</sup> وَطَرَحَهُ  
 فِي كُوَيْهِ . ثُمَّ رَاحَ مِنَ الْقَدْرِ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا حَضَرَتْ سَفَرَتُهُ أَقْبَلَتْ  
 السَّنَانِيرُ بِأَلْشَمَعِ حَتَّى حَفَّتْ <sup>(١٢)</sup> بِهَا فَعَلَّ الْوَزِيرُ الْقَارَ مِنْ سَبِيلِهِ

(١) أي يتبعه (٢) ينقلب الدكة (٣) تكبر (٤) لا يجرم ولا يضي  
 مرًا (٥) جمع سنور وهو الهر (٦) أي انظر فيه (٧) رابك (٨) بائع  
 شمع (٩) الآتية (١٠) اطلب (١١) السبابة نوع من الثياب الحريرية أو هي  
 الدار الذي يشد على الوسط (١٢) احاطت

ثُمَّ الْقَاهُ إِلَيْهَا . فَاسْتَبَقَتْ<sup>(١)</sup> السَّائِرُ إِلَيْهِ وَرَمَتْ بِالشَّمْعِ حَتَّى كَادَ  
الْأَيْتُ يَضْطَرُّ مُنَارًا . فَقَالَ الْوَزِيرُ : كَيْفَ رَأَيْتَ غَلْبَةَ الطَّيْعِ عَلَى  
الْأَدَبِ وَرُجُوعَ الْفَرْعِ إِلَى أَصْلِهِ . قَالَ : صَدَقْتَ . وَرَجَعَ إِلَى مَا  
كَانَ أَبُوهُ عَلَيْهِ مَمَّةً . فَإِنَّمَا مَدَارُ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى طَبِيعِهِ وَالتَّكَلُّفُ<sup>(٢)</sup>  
مَذْمُومٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ

### أَشْبُ يَأْخُذُ بِثَارِ أَبِيهِ

كَانَ قَوْمٌ فِي مَنْزِلٍ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَأْكُلُونَ عِنْدَهُ  
حَيْثَانًا<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِمْ أَشْبُ قَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّ مِنْ شَأْنِ<sup>(٤)</sup>  
أَشْبُ الْبَسْطُ<sup>(٥)</sup> إِلَى أَجْلِ الطَّامِ . فَاجْعَلُوا كِبَارَ هَذِهِ الْحَيْثَانِ  
فِي قَصْعَةٍ<sup>(٦)</sup> يَنْجِيهِ وَيَأْكُلُ مَعَنَا الصَّنَارَ . فَعْمَلُوا وَأَذِنَ لَهُ . فَقَالُوا  
لَهُ : كَيْفَ رَأَيْتَ فِي الْحَيْثَانِ . فَقَالَ إِنَّ لِي عَلَيْهَا لَحْرَدًا<sup>(٧)</sup> شَدِيدًا  
لِأَنَّ أَبِي مَاتَ فِي الْبَحْرِ وَأَكَلَتْهُ الْحَيْثَانُ . قَالُوا لَهُ : فَذُونَكَ  
ذُنَّ<sup>(٨)</sup> نَيْتَ . فَجَلَسَ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى حُوتٍ مِنْهَا صَغِيرٍ . ثُمَّ  
وَضَعَهُ عِنْدَ أَذُنِهِ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى الْقَصْعَةِ الَّتِي فِيهَا الْحَيْثَانُ فِي زَاوِيَةٍ  
الْجَلِيسِ فَقَالَ : أَتَذَرُونَ مَا يَقُولُ لِي هَذَا الْحُوتُ قَالُوا : لَا . قَالَ :

<sup>(١)</sup> استأذنت وتقدمت (٢) تحمل الشيء على مشقة وعسر (٣) جمع  
حوت (٤) امر (٥) من بسط يده إذا مدحها (٦) القصعة الصحنه والصحن  
(٧) غضبا

إِنَّهُ يَقُولُ : لَمْ يَخْضُرْ مَوْتَ أَبِي وَلَا أَدْرَكَهُ <sup>(١)</sup> لِأَنَّ سِنَهُ تَصَنُرُ  
مَنْ ذَلِكَ . وَلَكِنْ قَالَ لِي : عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup> بِتِلْكَ الْكِبَارِ الَّتِي فِي زَاوِيَةِ  
الْبَيْتِ فَهِيَ أَدْرَكَتْ أَبَاكَ وَأَكَلَتْهُ

### التَّطْوِيلُ الْمِلُّ

إِصْطَحَبَ نَحْوِي وَدَجُلُ فِي سَفَرٍ . فَمَرَضَ النُّحْوِي <sup>(٣)</sup> . وَأَرَادَ  
الرَّجُلُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَلَدِهِ . فَأَرَادَ النُّحْوِي أَنْ يُحَيِّلَهُ رِسَالَةً إِلَى  
أَهْلِهِ فَقَالَ لَهُ : قُلْ لِأَهْلِي لَقَدْ أَصَابَهُ صَدْعٌ <sup>(٤)</sup> فِي رَأْسِهِ . وَيُلِي بِوَجْعِ  
أُضْرَاسِهِ . وَوَقَمَتِ الْخَمْدَةُ <sup>(٥)</sup> فِي أَنْفَاسِهِ . وَقَدْ فَتَرَتْ يَدَاهُ .  
وَتَوَرَّمَتْ رِجْلَاهُ . وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ <sup>(٦)</sup> . وَأَنْحَلَتْ رُكْبَتَاهُ . وَأَصَابَهُ  
وَجَعٌ فِي ظَهْرِهِ . وَضَرْبَانٌ <sup>(٧)</sup> فِي صَدْرِهِ . وَهُزَالٌ فِي طَحَالِهِ .  
وَتَقَطُّعٌ فِي أَوْصَالِهِ <sup>(٨)</sup> . وَخَفَقَانٌ فِي قَلْبِهِ . وَالْمُ فِي صُلْبِهِ <sup>(٩)</sup> وَمَاءٌ فِي  
عَيْنَيْهِ . وَرِيحٌ فِي سَاقِيهِ . وَأَرْتَخَاءٌ فِي حَنَكِهِ . وَتَبَضُّانٌ <sup>(١٠)</sup> فِي  
صُدْغَيْهِ . وَسُكُونٌ فِي نَبْضِهِ <sup>(١١)</sup> مِنْ تَوَاتُرِ غَشْيَانِهِ . وَسَكَنَةٌ فِي  
لِسَانِهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ  
وَلَكِنْ أَقُولُ لَهُ : مَاتَ وَالسَّلَامُ

(١) لم يصل إليه (٢) تمسك (٣) وجع رأس (٤) السكون  
(٥) ارتفعاً ولم يتحرك جزءاً (٦) اضطراب (٧) أعضائه أو مفاصله  
(٨) الصلب عظم في الظهر (٩) نبض العرق ينبذ تحرك (١٠) النبض  
حركة لقلب والعروق يستدل بها على حالة المريض (١١) تنابع

## الباب الرابع

في اللطائف



غُلامٌ لَا يَعِيشُ لِشِدَّةِ حَذَقِهِ<sup>(١)</sup>

حُكِيَ أَنَّ غُلامًا أَمِيَّ أَبَا أَلَمْلَاءَ الْمَعْرِيَّ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا شَيْخُ؟  
قَالَ: فُلَانٌ. قَالَ: أَنْتَ الْقَائِلُ فِي شِعْرِكَ  
فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخْبَرَ زَمَانُهُ لَا تَبَالُ تَسْتَطِيعُهُ الْأَوَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: يَا عَمَاهُ إِنَّ الْأَوَائِلَ قَدْ رَتَّبُوا ثَمَانِيَةَ  
وَعِشْرِينَ حَرْفًا لِلْهَجَاءِ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرِيدَ عَلَيْهَا حَرْفًا. فَدَهَشَ<sup>(٣)</sup>  
الْمَعْرِيُّ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْغُلامَ لَا يَعِيشُ لِشِدَّةِ حَذَقِهِ  
يَعِيشُ لِشِدَّةِ حَذَقِهِ

الدُّنْيَا فِي مَنَازِلِ الْمُلُوكِ

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِأَيِّ الْعِيَاءِ: كَيْفَ تَرَى دَارَنَا هَذِهِ. فَقَالَ:  
يَا أَلْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ الدُّورَ<sup>(٤)</sup> فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ

(١) مهارته (٢) الاولون (٣) تحير (٤) توقد القواد كتابية عن الذكاء

تَبْنِي الدُّنْيَا فِي دَارِكَ . وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى  
وَلِي مَسْئَلَةٌ بَعْدُ فَمَاجِلِي بِإِخْبَارِي  
بَنَيْتَ الدَّارَ فِي دُنْيَا كَ أَمْ دُنْيَاكَ فِي الدَّارِ  
الدَّارُ يُسْكَنُهَا

عَادَ الْخَلِيفَةُ الْمُتَمِّمُ خَاقَانَ عِنْدَ مَرَضِهِ . وَكَانَ لِيَخَاقَانَ إِ  
ذَلِكَ ابْنُ أَسْمَةَ الْفَتْحُ . فَقَالَ لَهُ الْمُتَمِّمُ : دَارِي أَحْسَنُ أَمْ دَا  
أَيْكَ . فَقَالَ : مَا دَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارٍ أَيْ فِيهَا أَحْسَنُ  
الْمُلُوكُ يُجْلِسُونَ الْعُلَمَاءَ

لَقِيَ هَرُونَ الرَّشِيدُ الْكِسَانِيَّ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ  
وَتَحَنَّنَ<sup>(١)</sup> بِسُؤَالِهِ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ : أَنَا بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَلَوْ لَمْ أَجِدْ مِنْ قَمَرَةِ الْأَدَبِ إِلَّا مَا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِي بِهِ  
وَقُوفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكُنَ ذَلِكَ مُخْتَسًا<sup>(٢)</sup> كَافِيًا  
مَلِكٌ يَخْدُمُ عَالِمًا

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ<sup>(٣)</sup> وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ : أَكْثَرُ  
مَعَ الرَّشِيدِ يَوْمًا وَكَانَ مَعْرُوفًا بِتَوَاضُعِهِ لِلْعُلَمَاءِ . فَلَمَّا فَرَعْنَا صَد  
وَجُلَّ عَلَى يَدَيَّ الْعُلَمَاءِ . فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ : يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ أَنْتَ دَرِي مَ  
صَبَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى يَدَيْكَ . فَقُلْتُ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أ

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَكْرَمْتَ الْعِلْمَ وَأَجَلْتَ أَهْلَهُ فَاجْعَلْ<sup>(١)</sup>  
 اللَّهُ وَأَكْرَمَكَ

الْكَلْبُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ . فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَكَلْبٌ قَدْ  
 وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ . فَلَمَّا هَمَّ<sup>(٢)</sup> بِطَرْدِهِ قَالَ لَهُ : دَعْنِي<sup>(٣)</sup> يَا هَذَا  
 فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ وَلَا يُؤْذِي وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ<sup>(٤)</sup>

أَلَيْكَ الْعَادِلُ لَا يُعْلِفُهُ شَيْءٌ

أَرْسَلَ قَيْصَرُ رَسُولًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَنْظُرَ أَحْوَالَهُ وَيُشَاهِدَ  
 أَعْمَالَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ سَأَلَ أَهْلَهَا وَقَالَ : أَيُّنَ مَلِكُكُمْ . فَقَالُوا :  
 مَا لَنَا مَلِكٌ بَلْ لَنَا أَمِيرٌ قَدْ خَرَجَ إِلَى ظَاهِرِ<sup>(٥)</sup> الْمَدِينَةِ . فَخَرَجَ  
 الرَّسُولُ فِي طَلَبِهِ . فَرَأَاهُ نَائِمًا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْأَرْضِ فَوْقَ الرَّمْلِ  
 الْحَارِّ وَقَدْ وَضَعَ دِرَّتَهُ<sup>(٦)</sup> كَأَلْوَسَادَةٍ وَالْعَرَقُ يَسْقُطُ مِنْ جَبِينِهِ  
 إِلَى أَنْ بَلَ الْأَرْضَ . فَلَمَّا رَأَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَقَعَ الْخُشُوعُ<sup>(٧)</sup>  
 فِي قَلْبِهِ وَقَالَ : رَجُلٌ يَكُونُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ لَا يَبْرُهُ لَهُمْ قَرَارٌ فِي هَيْبَتِهِ<sup>(٨)</sup>

(١) همّ بالشيء، اراده ولم يفعله (٢) اتركه (٣) عشير الشر والمنكر  
 والفجور (٤) خارج (٥) عصاه (٦) قر ثبت والقرار الهدوء  
 والسكينة . ومعنى العبادة ان الملوك لا يكونون في سكينه وطمانينه بمحضته  
 بسبب هيئته اي يكونون في قلق

وَتَكُونُ هَذِهِ حَالُهُ . وَلَكِنَّكَ يَا عُمَرُ عَدَلْتَ فَأَمِنْتَ فَمِنْتَ وَمَلِكُنَا  
يَجُودُ<sup>(١)</sup> . فَلَا جَرَمَ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ لَا يَدَّالُ سَاهِرًا خَائِفًا

اللَّهُ يُنْصِفُ الْمَظْلُومَ

وَوَقَعَ الْمَأْمُونُ<sup>(٣)</sup> إِلَى عَامِلٍ تُظَلِّمُ مِنْهُ : أَنْصِفْ<sup>(٤)</sup> مَنْ وَلَّيْتَ  
أَمْرَهُ<sup>(٥)</sup> وَإِلَّا أَنْصَفَهُ مَنْ وَلَّيَ أَمْرَكَ

مَا أَكْثَرَ الْمَجَانِينَ

قِيلَ لِيَجْزُونَ : عُدْنَا الْمَجَانِينَ . قَالَ هَذَا يَطُولُ بِي . وَلَكِنْ  
أَعِدُّ الْعُمَّلَاءَ

جَوَابُ مُنْجِمٍ<sup>(٦)</sup>

قِيلَ لِلْقَنَانِ : مَا أَقْسَحَ وَجْهَكَ . قَالَ : أَعْمَى تَعِيبُ هَذَا  
النَّاسَ<sup>(٧)</sup> أَمْ عَلَى النَّفَاسِ

الْثَّقِيلُ أَثْقَلُ مِنْ الْخِجْلِ الثَّقِيلِ

قِيلَ لِأَرْسَطَاطَالِيْسَ : مَا نَالُ الرَّجُلِ الثَّقِيلِ أَثْقَلَ عَلَى الْطَّمَحِ  
مِنْ أَنْ يَحْمِلَ الثَّقِيلَ . فَقَالَ : لِأَنَّ الْخِجْلَ الثَّقِيلَ تَهْتَدُ بِهِ الرُّوحُ  
الْبَاسِدُ فِي حَيَاةِ الرَّجُلِ الثَّقِيلِ تَنْفَرِدُ الرُّوحُ رِجَالًا<sup>(٨)</sup>

(١) يَجُودُ (٢) جَرَمٌ (٣) الْمَأْمُونُ (٤) أَنْصِفْ (٥) مَنْ وَلَّيْتَ أَمْرَهُ (٦) جَوَابُ مُنْجِمٍ (٧) النَّاسَ (٨) رِجَالًا

(٩) نَفَسٌ (١٠) عَمَلٌ (١١) وَجْهٌ (١٢) أَعْمَى (١٣) تَعِيبُ (١٤) تَهْتَدُ (١٥) تَنْفَرِدُ (١٦) رِجَالًا

(١٧) حَيَاةِ (١٨) الْخِجْلُ (١٩) الثَّقِيلُ (٢٠) تَهْتَدُ (٢١) رِجَالًا (٢٢) رِجَالًا





الرَّجُلُ الشَّرِيفُ لَا يُبَالِي بِذَمِّ النَّاسِ  
 قَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِأَيِّ الْبَنَاءِ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا  
 هَبَاكَ<sup>(١)</sup> وَذَمَّكَ غَيْرِي . فَقَالَ  
 إِذَا دَضِيتْ عَيْنِي كِرَامُ عَشِيرَتِي فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لثَانَهَا<sup>(٢)</sup>  
 أَلْطَفُ جَوَابِهِ

قَالَ الْمُتَمَصِّمُ لِلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ ضَعِيفٌ وَعَلَى يَدَيْهِ  
 خَاتَمٌ يَأْتُوهُ أَحَرٌّ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ : أَرَأَيْتَ يَا فَتْحُ أَحْسَنَ مِنْ  
 هَذَا الْخَاتَمِ . فَقَالَ : نَعَمْ أَلَيْدَ الْيَاقُوتِ هُوَ فِيهَا . فَأَعْجَبَهُ جَوَابُهُ وَأَمَرَ  
 لَهُ بِصِلَةٍ وَكُفُورَةٍ

### مَالُ الْأُتَمَةِ مُقَدَّسٌ

كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَزِيدِ يَنْظُرُ لَيْلًا فِي قِصَصِ الرُّعْبَةِ فِي  
 ضَوْءِ السِّرَاجِ . فَبَاءَ غُلَامٌ لَهُ فَحَدَّثَهُ فِي مَعْنَى سَبَبِ كَانَ يَتَلَقَّى بِبَيْتِهِ  
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَطَعْتِ السِّرَاجَ ثُمَّ حَدَّثْتَنِي لِأَنَّ هَذَا الدَّهْنُ مِنْ بَيْتِ  
 مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجُوزُ اسْتِئْثَامُهُ إِلَّا فِي أَشْغَالِ الْمُسْلِمِينَ  
 مَا أَحْسَنَ حِفْظَ اللِّسَانِ

كَانَ بِهِزْمٌ جَالِسًا ذَاتَ لَيْلَةٍ<sup>(٣)</sup> تَحْتَ شَجَرَةٍ . فَسَمِعَ مِنْهَا صَوْتَ

(١) ذمك (٢) ادنياؤها (٣) ذات بمعنى نفس ليلة

عَاثِرٍ فَرَمَاهُ فَأَصَابَهُ . فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ حِفْظَ اللِّسَانِ بِالْعَاثِرِ  
وَالْإِنْسَانِ . لَوْ حَفِظَ هَذَا لِسَانَهُ لَمَا هَلَكَ

أَحْسَنَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ  
قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : إِنَّكَ قَدْ أَسْرَفْتَ  
بِذَلِكَ الْمَالِ . فَقَالَ : يَا بَيَّي أَتُنَمَّا وَأَمِي<sup>(١)</sup> . إِنَّ اللَّهَ عَوَّدَنِي أَنْ يَنْفُضَ  
عَلَيَّ وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَتَنْفُضَ عَلَى عِبَادِهِ . فَأَخَافُ أَنْ أَقْطَعَ الْمَادَّةَ  
فَيَقْطَعَ عَنِّي الْمَادَّةُ<sup>(٢)</sup>

مُذْنِبٌ نَجَا مِنَ الْمَوْتِ بِذِكَاةِ  
غَضَبِ الرَّشِيدِ عَلَى حُمَيْدِ الطُّوسِيِّ . فَقَدَعَا لَهُ بِالنُّطْعِ<sup>(٣)</sup>  
وَالسِّيفِ فَبَكَى . فَقَالَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ . فَقَالَ : وَأَنَّهُ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ مَا أَفْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ . وَإِنَّمَا بَكَيتُ  
أَسْفَا عَلَى خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَاخِطُ عَلَيَّ<sup>(٤)</sup> .  
فَذَرَهُ . وَهَذَا

الْأَحَقُّ يَنْجُزُ عَنْ تَذْيِيرِ مَالِهِ فَيَفْقِدُهُ  
حَكَى الْأَسَمِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِلْغَلَامِ حَدَّثْ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَوْلَادِ  
الْعَرَبِ كَانَ يُحَادِّثُنِي فَأَمْتَعَنِي<sup>(٦)</sup> بِفَصَاحَتِهِ وَمَلَاحِظِهِ : أَيْسُرُكَ أَنْ

(١) اي افديكما بالي واممي (٢) الزيادة المتصلة (٣) النطع بساط من جلد  
يطرح عليه المجرم ليجلد (٤) سخط عليه غضب ولم يرض (٥) شاب (٦) مشغني

يَكُونُ لَكَ مِثْلُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ. وَأَنْتَ أَحَقُّ. قَالَ : لَا . قُلْتُ :  
وَلَمْ . قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَخْنِي عَلَى حُسْنِي جَنَابَةٌ تَذْهَبُ بِمَا لِي وَيَبْقَى  
عَلَيَّ حُسْنِي

مُجَاوِرَةٌ الْأَحْرَارِ لَا تُقَوِّمُ بِشَيْءٍ

يُزَوِّي أَنْ رَجُلًا كَانَ جَارًا لِأَبِي دُلْفٍ بِبَغْدَادَ . فَأَذْرَجَتْهُ<sup>(١)</sup>  
حَاجَةً وَرَكِبَهُ دِينَ قَادِحٌ<sup>(٢)</sup> حَتَّى أَتَاهُ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ . فَسَأَلُوهُ  
إِيَّاهَا<sup>(٣)</sup> فَسَأَلَهُمْ أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالُوا لَهُ : إِنْ دَارَكَ لَنَا وَي خَمْسَ  
مِثْلِ دِينَارٍ . فَقَالَ : وَجَوَارِ أَبِي دُلْفٍ بِخَمْسِ مِثْلٍ . فَبَلَغَ أَبَا دُلْفٍ  
أَخْبَرُ فَأَمَرَ بِمَقْضَاءِ دَيْنِهِ وَوَصَلَهُ<sup>(٤)</sup> وَقَالَ . لَا تَأْتِقِلْ مِنْ جَوَارِنَا .  
فَانْظُرْ كَيْفَ صَارَ الْجَوَارُ يُبَاعُ كَمَا يُبَاعُ الْهَمَارُ

قَالَ الشَّاعِرُ

يَلُومُونَنِي إِنْ بَيْتٌ بِدَرْخُسٍ مَمْنُونِي

وَلَمْ يَعْلَمُوا جَارًا هُنَاكَ يُنْهَضُ<sup>(٥)</sup>  
قُلْتُ لَهُمْ كُنُّوا أَلْمَامَ فَإِنَّمَا يَجِيرَانَهَا تَغْلُو الدَّارُ وَتَرْخُسُ  
الْحَاجُ وَالْوَدِيعَةُ

أَرَادَ رَجُلٌ . . . نَجْرَجُ فِي طَرِيقِهِ عَلَى صَاحِبِهِ لَهُ<sup>(٦)</sup> وَرَزَلُ

(١) أَذْرَجَتْهُ : بَطَلَتْهُ . (٢) دِينَ قَادِحٌ : دِينَارٌ . (٣) إِيَّاهَا : عَنْهَا . (٤) وَوَصَلَهُ : وَوَصَّلَهُ . (٥) يُنْهَضُ : يُنْهَضُ . (٦) وَرَزَلُ : وَرَزَلُ .

عَلَيْهِ . فَلَمَّا تَمَّتْ مُدَّةُ الْإِقَامَةِ وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ  
 أَنَّ عِنْدَهُ جُمْلَةً مِنَ الثُّقُودِ وَالْجَوَاهِرِ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَهَا مُوْتَمَتًا<sup>(١)</sup>  
 إِلَى أَنْ يَرْجِعَ . فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ ذَلِكَ اسْتَحَى أَنْ يَقُولَ لَهُ ضَعْمَا عِنْدِي  
 خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظُنَّ أَنَّهُ ظَالِمٌ فِيهَا . فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَضَعَهَا عِنْدَ  
 الْقَاضِي فَأَخَذَهَا وَذَهَبَ إِلَى الْقَاضِي وَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ  
 أُرِيدُ الْحَجَّ وَعِنْدِي قِطْعٌ مِنَ الثُّقُودِ وَالْجَوَاهِرِ أَحِبُّ أَنْ أَسْتَوْدِعَهَا<sup>(٢)</sup>  
 مُوْتَمَتًا الْقَاضِي لِيَحْفَظَهَا إِلَى أَنْ أَعُودَ مِنَ الْحَجِّ وَأَسْتَلِمَهَا . فَقَالَ  
 لَهُ الْقَاضِي : نَعَمْ . خُذْ هَذَا الْمِفْتَاحَ وَأَفْتَحْ هَذَا الصَّنَدُوقَ وَضَعْ  
 الْوَدِيعَةَ فِيهِ وَأَغْلِقْهُ جِدًّا . فَقَعَلَ وَأَعَادَ الْمِفْتَاحَ إِلَى الْقَاضِي  
 وَوَدَّعَهُ وَتَوَجَّهَ . فَلَمَّا قَضَى حَجَّهُ عَادَ إِلَى الْقَاضِي يَطْلُبُ الْوَدِيعَةَ .  
 فَقَالَ لَهُ : إِنِّي لَا أَعْرِفُكَ فَإِنْ عِنْدِي وَدائعَ كَثِيرَةٍ فَمِنْ أَيْنَ أَعْرِفُ  
 أَنَّ لَكَ وَدِيعَةً عِنْدِي . وَأَطَالَ الْمُحَاوَلَةَ<sup>(٣)</sup> فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى  
 صَاحِبِهِ وَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ وَلَآمَهُ فِي هَذِهِ الْمَشُورَةِ . فَذَهَبَ بِهِ صَاحِبُهُ  
 إِلَى بَعْضِ الْأَمْراءِ الْمُتَرَبِّينَ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ . فَوَعَدَهُمَا  
 أَنَّهُ فِي غَدٍ يَذْهَبُ إِلَى الْقَاضِي وَيَجْلِسُ عِنْدَهُ وَيُخْبِرُهُ بِقِصَّةِ أُخْرَى  
 تَخْتَصُّ بِهِ . فَبَدَّخِلُ إِذْ ذَاكَ صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ عَلَيْهِمَا وَيَطْلُبُ وَدِيعَتَهُ

(١) أي يضعها وديعة عند أمين يؤتمنه عليها (٢) استخفظها أي طلب

حفظها (٣) الاحتيال

مِنَ الْقَاضِي. فَلَمَّا كَانَ الْقَدُ ذَهَبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ إِلَى الْقَاضِي وَجَلَسَ  
 بِجَانِبِهِ. فَلَمَّا قَضَى لَهُ الْقَاضِي حَقَّهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ قَالَ لَهُ:  
 لَعَلَّ السَّبَبَ الَّذِي دَعَاكَ إِلَى تَشْرِيفِنَا بِقُدُومِكَ خَيْرٌ. فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ  
 هُوَ خَيْرٌ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ: وَمَا هُوَ. قَالَ الْأَمِيرُ: إِنِّي  
 فِي لَيْلَةِ أَمْسٍ طَلَبَنِي الْمَلِكُ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْتَهَى الْمَجْلِسُ  
 وَأَنْصَرَفَ النَّاسُ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ. فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَخَلَّفَ<sup>(١)</sup> عِنْدَهُ  
 فَلَمَّا اخْتَلَيْنَا<sup>(٢)</sup> أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحْجِجَ فِي الْكَلَامِ الْقَائِلَ وَأَنَّهُ  
 عَازِمٌ أَنْ يُسَلِّمَ زِمَامَ الْمُلْكَةِ<sup>(٣)</sup> لِمَنْ يُعْتَدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ  
 يَعُودَ بِالسَّلَامَةِ. فَاسْتَأْذَنِي فِي ذَلِكَ فَأَشْرْتُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهَا لَكَ  
 لِمَا نَعَهْدُ فِيكَ مِنَ الْأَمَانَةِ وَالْإِيفَةِ<sup>(٤)</sup> وَالصَّدَاقَةِ أُولَى مِنْ تَسْلِيمِهَا  
 لغيرِكَ. فَرُبَّمَا عَهْدٌ مَحَافَظَةٌ<sup>(٥)</sup> أَوْ طَمِعَتْ نَفْسُهُ فِي الْمُلْكَةِ فَيُشِيرُ  
 فِتْنَةً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. فَأَعْجَبَنِي الرَّأْيُ وَعَزَمَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَعْهَدُ  
 مَجْلِسًا عَامًّا وَيَفْعَلُ مَا أَشْرْتُ بِهِ عَلَيْهِ. فَفَرِحَ الْقَاضِي بِذَلِكَ  
 فَرَحًا شَدِيدًا وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً طَيِّبًا. وَإِذَا بِصَاحِبِ الْوَدِيَّةِ دَاخِلًا  
 عَلَيْهِمَا فَهَكَذَا<sup>(٦)</sup> بَيْنَ يَدَيِ الْقَاضِي وَسَلَّمَ وَقَالَ: يَا مَوْلَانَا  
 الْقَاضِي إِنَّ لِي رَدِيَّةً عِنْدَكَ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكَ وَفَتَ

(١) اتأخر (٢) انفردنا (٣) الزمام اللجام . وسلمه زمام الملكة

وكله بها (٤) التزامة (٥) معاهدة (٦) وقف .

كَذَّابًا وَكَذَّابًا. فَمَا أَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ الْقَاضِي : نَعَمْ يَا وَلَدِي  
وَأَنَا تَذَكَّرْتُكَ الْبَلَّةَ عِنْدَ الدُّومِ وَغَرَقْتُكَ وَغَرَقْتُ وَدَيْمَتِكَ. فَخُذْ  
هَذَا الْفِتْحَاحَ وَأَسْتَلِمَهَا فَأَخْذَمَا وَوَدِّعْ وَأَنْصَرَفَ. وَأَنْصَرَفَ ذَلِكَ  
الْأَمِيرُ أَيْضًا. فَلَمَّا مَضَى الْيَمَادُ ذَهَبَ الْقَاضِي إِلَى الْأَمِيرِ وَسَأَلَهُ  
فِي شَأْنِ<sup>(١)</sup> الْمَلِكَةِ وَالْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْقَاضِي نَحْنُ مَا  
قَدَرْنَا أَنْ نُخْلَصَ وَدِيعةَ الرَّجُلِ الْغَرِيبِ الْحَاجِّ حَتَّى مَلَكْنَاكَ  
الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا. فَإِذَا مَلَكْتُمَا فَيَايَ شَيْءٍ نُخْلِصُهَا مِنْكَ. فَخَجَلَ  
الْقَاضِي وَعَرَفَ أَنَّهَا جَبِيلَةٌ

الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ لَا يُعْرِفُ إِلَّا عِنْدَ الشِّدَّةِ

قَصَدَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فَدَقَّ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ  
وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ : عَلَيَّ دَيْنٌ كَذَّابٌ وَكَذَّابٌ. فَدَخَلَ الدَّارَ  
وَأَخْرَجَ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ الدَّارَ بَاكِيًا فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ :  
هَلَا تَعَالَتْ<sup>(٢)</sup> إِذْ شَقَّتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ الْإِجَابَةُ. فَقَالَ إِنَّا أَبْيَا لَأَنِّي لَمْ  
أَتَقَنَّ حَالَهُ<sup>(٤)</sup> حَتَّى أَحْتَاجَ إِلَى أَنْ سَأَلَنِي

الطَّمَعُ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ

كَانَ فِي غَايِرِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةُ سَائِرِينَ فَوَجَدُوا كَثْرًا فَقَالُوا : قَدْ  
جَعَلْنَا فَلْيَمُضْ وَاحِدٌ مِنَّا يَتَتَاعُ لَنَا طَعَامًا. فَمَضَى أَحَدُهُمْ وَفِيمَا هُوَ

(١) امر و حال (٢) اعتذرت (٣) صبت (٤) لم افحص منها

سَابِرٌ قَالَ : الصَّوَابُ أَنْ أَجْعَلَ لِهَمَّا فِي الطَّعَامِ سَمًا قَاتِلًا يَا كَلَاهُ  
فَيَمُوتَا . وَأَنْفَرْدُ بِالْكَثْرِ دُونَهُمَا <sup>(١)</sup> فَقَعَلَ ذَلِكَ وَسَمَّ الطَّعَامَ <sup>(٢)</sup>  
وَأَتَفَقَ الرَّجُلَانِ الْآخَرَانِ أَنَّهُمَا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ قَتَلَاهُ  
وَأَنْفَرَدَا بِالْكَثْرِ دُونَهُ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ الْمُسُومِ قَتَلَاهُ  
وَأَكَلَا مِنَ الطَّعَامِ فَمَاتَا . فَاجْتَاَزَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ  
فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَذِهِ الدُّنْيَا فَانْظُرُوا كَيْفَ قَتَلَتْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ  
وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ . وَبَيَّنَّ لِطُلَّابِ الدُّنْيَا مِنَ الدِّيَانِ

سَعَةَ الصَّدْرِ وَلَيْنُ الْأَخْلَاقِ

جَاءَتْ جَارِيَةٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعَرَ بِتَضَعَةٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ ثَرِيدٍ <sup>(٤)</sup> تُقَدِّمُهَا  
إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ . فَأَسْرَعَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهَا فَأَنْكَسَرَتْ  
فَأَصَابَهُ وَأَصْحَابُهُ يَمَّا كَانَ فِيهَا . فَأَرَادَتْ <sup>(٥)</sup> الْجَارِيَةُ عِنْدَ ذَلِكَ  
فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ حُرَّةٌ لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى . لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ كَفَّارَةً  
لِلرَّوْعِ <sup>(٦)</sup> الَّذِي أَصَابَكَ

كَلَامُ الْحُكَمَاءِ أَثْنُ مِنَ الذَّهَبِ

حُكْمِي أَنْ فَتَى مِنْ أَتْبَاءِ فَارِسَ أَصَابَتْهُ خِصَاصَةٌ <sup>(٧)</sup> فَرَحَلَ إِلَى  
الْمَلِكِ كَسَرَى فَأَقَامَ بِبَابِهِ حَتَّى تَفِدَتْ نَفَقَتُهُ وَلَمْ يُمَكِّنْهُ أَحَدٌ مِنْ

(١) أي آخذ وحدي (٢) وضع فيه السم (٣) صفة (٤) ثرد الحبز

فتة في المرق فهو ثريد (٥) خافت (٦) الحوف (٧) ضيق حال

الْوُصُولِ إِلَيْهِ . فَكَتَبَ أَرْبَعَةَ أَسْطُرٍ فِي وَرَقَةٍ وَذَفَعَهَا لِلْحَاجِبِ .  
 فَكَانَ فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ : الْأَدِيمُ<sup>(١)</sup> لَا يَكُونُ مَعَهُ الْأَمْتُ عَلَى  
 الْمَطْلَبَةِ . وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي : الْضُرُورَةُ وَالْأَمَلُ أَفْضَلُ عَلَىكَ<sup>(٢)</sup>  
 وَفِي السَّطْرِ الثَّلَاثِ . الْإِنْصِرَافُ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ شِمَاتُهُ<sup>(٣)</sup> الْأَمْدَاءُ  
 وَفِي السَّطْرِ الرَّابِعِ : فَإِمَّا نَعَمْ مُثْمَرَةٌ وَإِمَّا لَا مُرَبَّةٌ . فَلَمَّا قَرَأَهَا  
 كَسَرَى وَقَعَ عَلَيْهَا : بَلْ نَعَمْ مُثْمَرَةٌ وَتَنْجِيدُ ثَمَرَتِهَا أَلْفُ دِينَارٍ  
 الدَّرَاهِمُ خَيْرُ دَوَاهٍ يُغَيِّرُ

حِكْمِي أَنْ مُطِيعَ بَنِ أَيَّاسٍ مَدَحَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بِتَعْهيدِهِ حَسَنَةً  
 ثُمَّ أَنْشَدَهَا<sup>(٤)</sup> بَيْنَ يَدَيْهِ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَنْشَادِهِ أَرَادَ مَعْنُ أَنْ  
 يُبَاسِطَهُ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ : يَا مُطِيعُ إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ مَدَحْتُكَ  
 كَمَا مَدَحْتَنَا . فَاسْتَحْيَا مُطِيعُ مِنْ اخْتِيَارِ الثَّوَابِ<sup>(٦)</sup> وَكَرِهَ اخْتِيَارَ  
 الْمَدْحِ . وَهُوَ مُحْتَاجٌ . فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ مَعْنٍ كَتَبَ إِلَيْهِ :  
 نَنْتَ مِنْ أَوْدِ خَيْرٍ كَسَبَ لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ وَأَخِي ثَرَاءُ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَكِنْ أَلْزَمَانِ بَرَى عِظَامِي وَمَا لِي كَأَدْرَاهِمٍ مِنْ دَوَاهٍ  
 فَلَمَّا قَرَأَهَا مَعْنُ ضَحِكَ وَقَالَ : مَا يَمِثُلُ الدَّرَاهِمِ مِنْ دَوَاهٍ .  
 وَأَسْرَ لَهُ بِصِلَةٍ وَمَالٍ كَثِيرٍ

(١) التقدير (٢) أي كذا السبب في محيبي إليك (٣) شمت به فرح بصيته

(٤) قرأها (٥) يلازمه (٦) الجزاء (٧) غني



## الْإِخْوَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ

لَمَّا مَرَضَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بَنِي عُبَادَةَ اسْتَبَطَأَ إِخْوَانَهُ فِي الْعِبَادَةِ<sup>(١)</sup>  
فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَيَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ يَسْتَحْبُونَ<sup>(٢)</sup> مِمَّا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ.  
فَقَالَ: أَخْزَى<sup>(٣)</sup> اللَّهُ مَا لَا يَنْتَعُ عَنِّي الْإِخْوَانُ مِنَ الزَّيَارَةِ. ثُمَّ  
أَمَرَ مَنْ يُنَادِي: مَنْ كَانَ لِقَيْسٍ عِنْدَهُ مَالٌ فَهُوَ مِنْهُ فِي حِلٍّ<sup>(٤)</sup>  
فَكَثُرَتْ عَتَبُهُ بِآيِهِ بِالْعَشِيِّ لِكَثَرَةِ الْمَوَادِ<sup>(٥)</sup>

## صَيِّئَةٌ أَعْجَبَتِ الْمَلِكَ أَنْوِشِرَوَانَ بِذِكْرِهَا

حُكِيَ أَنَّهُ خَرَجَ أَنْوِشِرَوَانُ إِلَى الصَّيْدِ يَوْمًا وَأَنْزَلَ<sup>(١)</sup>  
عَنْ عَسْكَرِهِ فِي مَلَبِ الصَّيْدِ فَعَطِشَ. فَرَأَى ضَيْعَةً قَرِيبَةً مِنْهُ  
فَقَصَدَهَا حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ دَارِ قَوْمٍ وَطَلَبَ مِنْهُمْ الْمَاءَ لِيَشْرَبَ.  
فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ صَيِّئَةٌ فَلَمَّا رَأَتْهُ عَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ مُسْرِعَةً فَدَقَّتْ  
قَصَبَةَ سُكَّرٍ وَمَزَجَتْ عَصِيرَهَا بِمَاءٍ وَخَرَجَتْ بِهِ فِي<sup>(٢)</sup> قَدَحٍ إِلَيْهِ.  
فَنَظَرَ إِلَى الْمَدَحِ فَرَأَى فِيهِ قَدْزَى<sup>(٣)</sup> فَشَرَبَ مِنْهُ شَيْنًا فَشَيْنًا حَتَّى  
أَنْتَهَى إِلَى آخِرِهِ. ثُمَّ قَالَ: نِعَمَ اللَّهُ لَوْلَا مَا فِيهِ مِنَ الْقَدْزَى. فَقَالَتْ  
لَهُ الصَّيِّئَةُ: أَنَا أَلْقَيْتُ الْقَدْزَى عَمْدًا<sup>(٤)</sup>. فَقَالَ لَهَا: وَلِمَ فَعَلْتَ

(١) وجدهم قد تأخروا في زيارته (٢) يجلبون (٣) اخذوا جملة في ذل

وهران (٤) أي قد خرج من ذمته (٥) الروار (٦) تمنى (٧) مع (٨) القذى

ما يقع في العين أو السراب من شئ أو غيرها (٩) قصدًا

ذَلِكَ. فَقَالَتْ : لَمَّا رَأَيْتُكَ شَدِيدَ اللَّطَشِ خِفْتُ عَلَيْكَ أَنْ  
تَشْرَبَ دُفْعَةً<sup>(١)</sup> وَاحِدَةً فَيَضُرَّكَ . فَجَبَّ أَنْوَشِرَوَانُ مِنْ ذِكَايَا  
وَفَطِنَتَهَا وَقَالَ : كَمْ عَصَرْتُ فِيهِ مِنْ قَصَبَةٍ . فَقَالَتْ : عَصَرْتُ  
فِيهِ قَصَبَةً وَاحِدَةً . فَجَبَّ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ مَضَى وَطَلَبَ جَرِيدَةً<sup>(٢)</sup>  
ذَلِكَ الْمَكَانِ فَرَأَى خَرَاجَهُ<sup>(٣)</sup> قَلِيلًا فَحَدَّثَتْ نَفْسُهُ أَنْ يَزِيدَ فِي  
خَرَايجِهِ . ثُمَّ عَادَ بَعْدَ مُدَّةٍ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ مُنْقَرِذًا وَوَقَفَ عَلَى  
ذَلِكَ الْبَابِ وَطَلَبَ الْمَاءَ لِيَشْرَبَ . فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ تِلْكَ الْعُصْبَةُ  
بِعَيْنَيْهَا وَرَأَتْهُ فَمَرَّقَتْهُ وَعَادَتْ مُسْرِعَةً لِيُخْرِجَ لَهُ الْمَاءَ فَأَبْطَأَتْ  
عَلَيْهِ . فَلَمَّا خَرَجَتْ إِلَيْهِ قَالَتْ لَهَا : قَدْ أَبْطَأَتْ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَتْ أَيْهَ : لَمْ  
تُخْرِجْ حَاجَتَكَ مِنْ قَصَبَةٍ وَاحِدَةٍ بَلْ مِنْ ثَلَاثِ قَصَبَاتٍ . فَقَالَ لَهَا :  
وَمِمَّ ذَلِكَ . فَقَالَتْ : مِنْ تَغْيِيرِ نَيْسَةِ الْعَالَمِ فَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّهُ إِذَا  
تَغْيَرَتْ نَيْسَةُ السُّلْطَانِ عَلَى قَوْمٍ ذَلَّتْ بَرَكَاتُهُمْ وَقَلَّتْ خَيْرَاتُهُمْ .  
فَضَحِكَ أَنْوَشِرَوَانُ وَأَزَالَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ زِيَادَةِ الْخَرَاكِ .  
ثُمَّ تَرَوَّجَ بِتِلْكَ الْعُصْبَةِ لِيَتَجَبَّهِ مِنْ ذِكَايَا وَفَصَّاحَتَهَا

مَا أُنْدَرَ الْأَصْدِقَاءُ الْأَوْفَاءُ

ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْأَغَانِي فِي أَخْبَارِ عَلَوِيَّةِ الْمَجْنُونِ أَنَّ

(١) مَا انْصَبَ مِنْ إِثَاءِ بَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ (٢) صَفِيفَةٌ (٣) الْخُرْجُ الْمَالُ الَّذِي

يُؤْخَذُ عَلَى الْأَرْضِ (٤) تَأَخَّرَتْ

عَلَوِيَّةَ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمُأْمُونِ وَهُوَ يَذْهَبُ وَيُصَفِّقُ يَدَيْهِ وَيُنَيِّنُ  
بِهَذَيْنِ اللَّيْتَيْنِ  
عَذِيرِي<sup>(١)</sup> مِنْ أَلَا نَسَانٍ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ<sup>(٢)</sup>

صَفَا لِي وَلَا إِنْ صِرْتُ طُورَ يَدَيْسِنَا  
وَلَمَّا لَمْ يَسْتَقِ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ يَدُوقٍ وَيَصْفُو إِنْ كَدَدْتُ عَلَيْهِ  
فَسَمِعَ الْمُأْمُونُ وَجَمِيعُ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ مِنَ الْمُتَنِينَ وَغَيْرِهِمْ  
مَا لَمْ يَعْرِفُوا. وَاسْتَظَرَفَهُ الْمُأْمُونُ وَقَالَ : أَدْنِ يَا عَلَوِيَّةُ وَرَدِّدْهُمَا .  
فَرَدَّدَهُمَا عَلَيْهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . فَقَالَ الْمُأْمُونُ : يَا عَلَوِيَّةُ خُذِي الْخِلَافَةَ  
وَأَعْطِينِي هَذَا الصَّاحِبَ

الْحُكْمَاءُ يَكْرَهُونَ النَّاصِبَ

كَانَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ مِنْ أَكْبَارِ الرُّؤَسَاءِ  
مَحْظِيًّا<sup>(٣)</sup> عِنْدَ الْمُلُوكِ . وَتَوَلَّى لَهُمُ النَّاصِبَ الْجَلِيلَةَ . فَعَرَضَ لَهُ  
مَرَضٌ كَفَّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ . فَأَتَقَطَعَ فِي مَنْزِلِهِ ، وَتَرَكَ النَّاصِبَ  
وَالْإِخْلَاطَ بِالنَّاسِ . وَكَانَ الرُّؤَسَاءُ يَفْشَوْنَهُ<sup>(٤)</sup> فِي مَنْزِلِهِ . فَمَرَّ  
إِلَيْهِ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ وَمَعَالِجِهِ . فَلَمَّا قَادَبَ الْكِبَرَ وَأَشْرَفَ عَلَى  
الصِّحَةِ دَفَعَ لِلطَّيِّبِ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ وَقَالَ : ~~أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ~~

(١) يقال عذيرك من فلان أي هات عذرك أو مَنْ يمددك منه فيلومه ولا

يلومك (٢) ضد آنته (٣) صاحب حظوة أي مقالة (٤) يأتونه

فَلَا مَ أَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالُوا : هَلَا أَبْقَيْتَهُ <sup>(١)</sup> إِلَى حُصُولِ الشِّفَاءِ .  
فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي مَتَى عُوِفِيتَ <sup>(٢)</sup> طَلَبْتُ الْمُنَاصِبَ وَدَخَلْتُ فِيهَا  
وَكَلِّفْتُ قُبُولَهَا . وَأَمَّا مَا دُمْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَإِنِّي لَا أَصْلَحُ  
لِذَلِكَ . فَأَصْرَفُ أَوْقَاتِي فِي تَكْمِيلِ نَفْسِي وَمُطَالَعَةِ كُتُبِ الْعِلْمِ  
وَلَا أَدْخُلُ مَعَهُمْ فِي مَا يُغْضِبُ أُمَّةً وَتُضِيعُهُمْ . وَالرِّزْقُ لَا يَدُ مِنْهُ

الْمَاقِلُ يَا كُلُّ لَيْعِيشَ وَلَا يَقُولُ أَكْثَرُ مِمَّا يَسْمَعُ

كَانَ سُفْرَاطُ الْحَكِيمِ قَلِيلَ الْأَكْلِ خَشِنَ الْإِلْبَاسِ . فَكَتَبَ  
إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَلَاسِفَةِ : أَنْتَ تَحْسَبُ أَنَّ الرِّحْمَةَ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ  
وَاجِبَةٌ وَأَنْتَ رُوحٌ فَهَلَا تَرْحَمُهَا بِتَرْكِ قِلَّةِ الْأَكْلِ وَخَشِنِ الْإِلْبَاسِ .  
فَكَتَبَ فِي جَوَابِهِ : عَاتَبْتَنِي عَلَى لَيْسِ الْخَشَنِ وَقِلَّةِ الْأَكْلِ .  
وَأِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَكَلَ لِأَعِيشَ وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَعِيشَ لِتَأْكَلَ  
وَالسَّلَامُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْفَلَسُوفُ : قَدْ عَرَفْتُ السَّبَبَ فِي قِلَّةِ  
الْأَكْلِ فَمَا السَّبَبُ فِي قِلَّةِ الْكَلَامِ . وَإِذَا كُنْتَ تَبْخُلُ عَلَى نَفْسِكَ  
بِالْمَأْكَلِ فَلِمَ تَبْخُلُ عَلَى النَّاسِ بِالْكَلَامِ . فَكَتَبَ فِي جَوَابِهِ : قَدْ  
خَلَقَ الْحَقُّ مُبْجَاهَةَ لِكَ أذْنَيْنِ وَلِسَانًا لِتَسْمَعَ مَا تَقُولُ لَا  
لِتَقُولَ أَكْثَرُ مِمَّا تَسْمَعُ

الْعَلَاءُ يَتَجَبَّلُونَ بِالْأَدْبَرِ وَالْهَلِمِ لَا بِالتَّلَاسِ الْفَاحِشَةِ  
 كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْوَزِيرُ يُحِبُّ أَنْ يُبَيِّنَ فَضْلَهُ  
 عَلَى كُلِّ أَحَدٍ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍو فِي أَيَّامِ وَزَارَتِهِ  
 وَعَلَى الْقَاضِي قَبِيصٌ فَأَخْرَجَاهُ إِلَى الْقِيَمَةِ . فَأَرَادَ الْوَزِيرُ أَنْ يُخْجِلَهُ .  
 فَقَالَ . يَا أَبَا عَمْرٍو بِكُمْ أَشْتَرْتِ شِقَّةً<sup>(١)</sup> هَذَا الْقَبِيصِ . قَالَ :  
 بِمِئَةِ دِينَارٍ . فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَنَا أَشْتَرْتِ شِقَّةً قَبِيصِي هَذَا  
 بِمِئَتَيْنِ دِينَارًا . فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنَّ الْوَزِيرَ أَعَزُّهُ اللَّهُ تَعَالَى يُجَبِّلُ  
 الْقِيَابَ فَلَا يَخْتَاجُ إِلَى الْبَالِغَةِ<sup>(٢)</sup> فِيهَا . وَنَحْنُ نَتَجَبَّلُ بِالْقِيَابِ  
 فَخْتَاجُ إِلَى الْبَالِغَةِ فِيهَا لِأَنَّا نَلَاسُ<sup>(٣)</sup> الْعَوَامَ . وَمَنْ يَخْتَاجُ  
 إِلَى إِقَامَةِ الْهَيْبَةِ فِي نَفْسِهِ هَذَا يَكُونُ لِبَاسُهُ . وَالْوَزِيرُ أَعَزُّهُ اللَّهُ  
 يَخْدُمُهُ الْخَوَاصُّ أَكْثَرَ مِمَّا يَخْدُمُهُ الْعَوَامُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ تَرْكَهُ  
 لِيَمْلِكَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ عَنْ قُدْرَةٍ

رُبَّ مَخْسُودٍ عَلَى نِعْمَةٍ هُوَ أَشَقَى مِنَ الْحَاسِدِ  
 رُوِيَ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْمُرْزُبَانِيَّ وَزِيرَ الْمُنْصُورِ كَانَ إِذَا دَعَاهُ الْمُنْصُورُ  
 يَصْفَرُ وَيُزْعَدُ<sup>(٤)</sup> فَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ لَوْنُهُ . فَقِيلَ لَهُ :  
 إِنَّا نَرَاكَ مَعَ كَثْرَةِ دُخُولِكَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بِكَ تَتَغَيَّرُ

(١) الشقة قطعة من نسج (٢) الاجتهاد وعدم التصيد (٣) شغل

(٤) يأخذه الاضطراب

إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَنَلي وَمَنَلكُم مَّقَلُ بَارِ وَدِيكَ تَنَاطَرَا " .  
 فَقَالَ الْبَارِي لِلدَّيْكَ : مَا أَعْرِفُ أَقَلَّ وَفَاءَ بِنَكَ لِأَصْحَابِكَ .  
 قَالَ : وَكَيْفَ . قَالَ : تُؤْخَذُ بِيَضَّةٍ وَيَخْتَنُكَ " أَعْمَاكَ وَتُخْرَجُ  
 عَلَى أَيْدِيهِمْ فَيُطْعِمُونَكَ حَتَّى إِذَا كَثُرَتْ بَصَرْتُ لَا يَدْنُو مِنْكَ أَحَدٌ  
 إِلَّا بَطَرَتْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا وَصَحَتْ . وَإِذَا عَلَوَتْ حَاطَ دَارِكَاتُ  
 فِيهَا سِنِينَ طَرَتْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا . وَأَمَّا أَنَا فَأُؤْخَذُ مِنَ الْجِبَالِ وَقَدْ  
 كَثُرَتْ سِنِي فَخَطَّ عَيْنَايَ وَأَطْعَمُ الشَّيْءَ الْبَسِيرَ " وَهِيَ مُنْبَعٌ مِنْ  
 النَّوْمِ . وَأَنْسَى الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ . ثُمَّ أَطْلُقُ " عَلَى أَمْسِيهِ وَحَدِيدِي  
 فَأَطِيرُ لَهُ وَأَخْذُهُ وَأَجِي بِهِ إِلَى صَاحِبِي . فَقَالَ لَهُ الدَّيْكَ : ذَهَبَتْ  
 عَنْكَ الْحُجَّةُ . أَمَا لَوْ رَأَيْتَ بَارِيَيْنِ فِي سَفُودٍ " عَلَى أُنْثَارِ مَا عَذَتْ .  
 وَأَنَا فِي كُلِّ وَقْتٍ أَرَى السَّافِيدَ مَمْلُوءَةً دُبُوكَ . فَلَا تَكُنْ دَابِجًا  
 عِنْدَ غَضَبِ غَيْرِكَ . وَأَنْتُمْ لَوْ عَرَفْتُمْ مِنَ الْمَنْصُورِ مَا أَعْفَى الْكُتْبَةُ  
 أَسْوَأَ " حَالًا مِنِّي عِنْدَ طَلِبِهِ لَكُمْ

صَبِيٌّ يَسِيرُ فِي مُنْدَمَةٍ " ١٠٠

حَكَى السُّعُودِيُّ أَنَّ الْمُهْدِيَّ لَمَّا دَخَلَ لِبَصْرَةَ رَأَى أَسْلَمَ  
 مُمَارِيَةً وَهُوَ صَبِيٌّ وَخَلْفُهُ أَرْبَعُ رُءُوسٍ مِنْ أَعْلَاهُ وَأَصْحَابُ أَسْلَمَ

(١) تجادلا (٢) يديك (٣) طاق مر وعولا (٤) دى (٥) دى (٦) دى

يشوى عليها اللحم (٥) اقبع (٦) جمع دياب وعوكه . . . . . دور حذر له

فَقَالَ الْمُهْدِيُّ : أَمَا كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرُ هَذَا الْوَحْدِ (١) . ثُمَّ  
 إِنَّ الْمُهْدِيَّ أَلْفَتْ إِلَيْهِ وَقَالَ : كَمْ سَنُكَ يَا فَتَى . فَقَالَ : أَطَالَ اللَّهُ  
 بَقَاءَ الْأَمِيرِ مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ لَمَّا وَلَاهُ الرَّسُولُ جَيْشًا  
 فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . فَقَالَ لَهُ تَقَدَّمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ

الصَّبْرُ جَمِيلٌ

لَمَّا اسْتَدَّتْ الْحَالَةُ بِأَيُّوبَ قَالَتْ لَهُ أَرَأَيْتَ : لَوْ (٢) دَعَوْتَ  
 اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَشْفِيكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقَدْ طَلَتْ عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهَا :  
 وَيْحَكَ (٣) لَقَدْ كُنَّا فِي التَّمَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً أَفَلَا نَصْبِرُ عَلَى الْفُرَاءِ (٤)  
 مِثْلَهَا : فَمَا لَيْتَ أَنْ عُوفِيَ

حَكِيمٌ يَرْفُضُ خِدْمَةَ السُّلْطَانِ

كَانَ ابْنُ أَبِي صَادِقٍ الطَّيِّبُ حَسَنَ الشَّيْءِ هَذَبَ الْأَخْلَاقِ  
 مُتَمَنِّيًا لِأَجْزَاءِ الْحِكْمَةِ . دَعَاهُ السُّلْطَانُ إِلَى خِدْمَتِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : إِنَّ  
 الْفُتُوحَ بِمَا عِنْدَهُ لَا يَصْلَحُ لِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ . وَمَنْ أَكْرَهَ عَلَى  
 الْخِدْمَةِ (٥) لَا يُتَمَعُّ بِخِدْمَتِهِ

مَا أَحْسَنَ الْفُتُوحَ عَنِ الْعَاجِزِ

قِيلَ لِمَنْ بِنِ زَائِدَةَ : الْمُوَاخَذَةُ بِالذَّنْبِ (٦) مِنَ السُّودُدِ (٧)

(١) الغلام (٢) لو هئا للتبني (٣) ويحك (٤) نقيض الحراء (٥) اجبر

عائيه (٦) آخذه بذنبيه عاقبه ولامه عليه (٧) السيادة

قَالَ : لَا وَلَكِنْ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ الصَّمْعُ عَمَّنْ عَظَمَ جُرْمُهُ <sup>(١)</sup> وَقُلَّ شَفَعَاؤُهُ وَلَمْ يَجِدْ نَاصِرًا <sup>(٢)</sup>

أَبْلَغُ مَذْح.

قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَمْرٍو الزَّاهِدِ صَاحِبِ كِتَابِ الْيَاقُوتَةِ فِي الْأُمَمِ :  
أَنْتَ وَاللَّهِ عَيْنُ الدُّنْيَا . فَقَالَ لَهُ : وَأَنْتَ وَاللَّهِ نُورُ تِلْكَ الْعَيْنِ .

صَلَحُ الْأُمَمِ وَفَسَادُهَا فِي يَدِ رَئِيسِهَا

قَالَ هَرُونُ الرَّشِيدُ لِعَمْرِ بْنِ زَائِدَةَ : كَيْفَ زَمَانُكَ يَا مَعْنُ .  
قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ الزَّمَانُ فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ الزَّمَانُ  
وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ الزَّمَانُ

جَوَابُ مُحْكَمٍ دَفَعَ رُتْبَةَ غُلَامٍ .

دَخَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا بَيْتَ الدِّيَّوَانِ فَرَأَى غُلَامًا جَمِيلًا عَلَى أُذُنِهِ  
قَلَمٌ . فَقَالَ مَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ . قَالَ : أَنَا النَّائِبُ <sup>(١)</sup> فِي ذَوَلَيْتِكَ  
الْمُتَّكِلُ فِي نِعْمَتِكَ الْمُوَاسِلُ لِخِدْمَتِكَ الْحَسَنُ بْنُ رَجَاهُ . قَالَ  
الْمَأْمُونُ : أَحْسَنْتَ يَا غُلَامُ وَبِالْإِحْسَانِ فِي الْبَدِيهِ <sup>(٢)</sup> تَنْفَاضِلُ  
الْمَعُولُ . أَرَفُّوْا هَذَا الْغُلَامَ فَوْقَ رَرَّتَيْتِهِ

(١) ذنبه (٢) معينا (٣) نشأ لي (٤) ارتجال الكلام وابتدأه من



كَيْفَ يَتَعَلَّمُونَ الْمَكَارِمَ

قَالَ النَّبِيُّ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَنِيحٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَكِيمُ بْنُ حَنْطَبٍ وَهُوَ مُمْلِقٌ <sup>(١)</sup> فَأَغْنَانَا . قَالَ لَهُ كَيْفَ أَغْنَاكُمْ وَهُوَ مُمْلِقٌ . قَالَ : عَلَّمَنَا الْمَكَارِمَ فَعَادَ <sup>(٢)</sup> غِنَيْنَا عَلَى قَهْرِنَا

كَيْفَ يُشَجِّعُونَ الشُّرَّاءَ

رَوَى الرَّبِيعُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : مَدَحَ نَصِيبُ بْنُ دِيَّانٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَكُتُوبٍ شَرِيفَةٍ وَدَرَوَاجِلَ مُوَقَّرَةٍ <sup>(٣)</sup> بَرَاءً <sup>(٤)</sup> وَتَنَرًا . فَقِيلَ لَهُ : أَتَقْتُلُ هَذَا بِئِشْلِ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ . قَالَ : أَمَا لَيْتَنِي كَانَ عَبْدًا فَإِنْ بَشَّرَهُ فِي لَحْرٍ وَلَيْتَنِي كَانَ أَسْوَدًا فَإِنْ تَنَاءَهُ لَا يَبِضُّ . وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ . وَهَلْ أُعْطِيَانَهُ إِلَّا مَا لَا يَنْفِي وَثِيَابًا تَبْلَى وَدَرَوَاجِلَ تُنْفَضِي <sup>(٥)</sup> وَأَعْطَانَا مَدِيحًا يُرَوَى <sup>(٦)</sup> وَثَنًا يَبْقَى

مَا أَعَزَّ الصِّيَافَةَ عِنْدَ الْعَرَبِ

أَيُّ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بِجُمْلَةٍ أُسْرَى فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : أَتَقْتُلُ الْأَسْرَى عِطَاشًا يَا مَعْنُ . فَأَسْرَكَ لَهُمْ بِالْمَاءِ . فَلَمَّا سَقَوْا قَالَ : يَا مَعْنُ أَتَقْتُلُ أَصْيَافَكَ فَتُخْلِي سَبِيلَهُمْ

(١) قهير (٢) عاد عليه احسن اليه (٣) اي جمال محملة (٤) جمع برّة وهي

القمح (٥) تضيّف بكثرة السير (٦) ينقل

مَا الْفَضْلُ لِلسَّيْفِ بَلْ لِقَيْدِ أَلْبِي تَضْرِبُ بِهِ  
 قَالَ النَّسَبِيُّ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عُمَرُو بْنِ مُمَيَّيْ كَرَبٍ  
 أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ الْمَعْرُوفِ بِالصَّمْعِيَّةِ . فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ . فَلَمَّا  
 ضَرَبَ بِهِ وَجَدَهُ دُونَ مَا كَانَ يَتَلَفُهُ عَنْهُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ .  
 فَرَدَّ عَلَيْهِ: إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّيْفِ وَلَمْ أَبْعَثْ بِأَعْدِي  
 الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ

جَازَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى جَوَابِ اعْطِيفِ  
 أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى دَاوُدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي مَدَحْتُكَ  
 فَاسْتَمِعْ . قَالَ : عَلَى رِسَالِكَ<sup>(١)</sup> ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ وَتَغَلَّدَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ  
 فَقَالَ : قُلْ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَكْمَتَكَ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ أَسَأْتَ قَدَمْنَاكَ فَأَنْشَأْ يَقُولُ :  
 أَمِنْتُ بِدَاوُدَ وَجُودِ يَمِينِهِ  
 مِنْ الْحَدَثِ الْمَخْشِيِّ<sup>(٣)</sup> وَالْبُؤْسِ وَالْأَمْرِ  
 فَاصْبَحْتُ لَا أَخْشَى بِدَاوُدَ نَبُوَّةً<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ الدَّهْرِ لَمَّا أَنْ شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِي<sup>(٥)</sup>  
 لَهُ حُكْمُ لُقْمَانَ وَصُورَةُ يُوسُفَ  
 وَمُلْكُ سُلَيْمَانَ وَعَدْلُ أَبِي بَكْرٍ

(١) الذراع (٢) على مهلك (٣) حكمه في الأمر اسره ان يحكمكم فيه  
 (٤) المصاب المخوف (٥) قللاً (٦) ان زائدة بعد ا والاداء الغنهم

فَتَى تَفَرَّقُ<sup>(١)</sup> الْأَمْوَالُ مِنْ جُودِ كَفِّهِ

كَمَا يَفَرَّقُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فَقَالَ لَهُ: قَدْ حَكَمْنَاكَ فَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَدْرِكَ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى  
قَدْرِي . قَالَ : بَلْ عَلَى قَدْرِي . فَأَعْطَاهُ خَنَسِينَ أَلْفًا . فَقَالَ لَهُ  
جُلَسَاؤُهُ : هَلَا أَحْكَمْتَ<sup>(٢)</sup> عَلَى قَدْرِ الْأَمِيرِ . قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي  
مَالِهِ مَا يَنْبَغِي بِقَدْرِهِ . فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : أَنْتَ فِي هَذَا أَشَرُّ مِنْكَ فِي  
شِعْرِكَ وَأَمَرَهُ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَعْطَاهُ

شَاعِرٌ يَتَصَبَّدُ دَرَاهِمَ الْمُلُوكِ

قَالَ الْأَصْبَغِيُّ : كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ إِسْحَقُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ فَأَنْشَدَهُ :

وَأَمِيرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرِينَ مَبِيلُ  
فَمَالِي فَقَالَ الْكُثْرَيْنَ تَجْعَلَانِي وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
فَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغِنَى وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَبِيلُ  
أَرَى النَّاسَ خُذْلَانِ الْبُؤَادِ وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَهُ فِي الْمَالَيْنِ خَلِيلُ  
وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزِيرِي<sup>(٤)</sup> بِأَهْلِهِ

فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

(١) تَخَفَ (٢) تَحَكَّمَ فِي طَائِفَ (٣) الْمَكْتُوُونَ الْأَعْيَاءُ . وَتَجَمَّلُ

لِقَدْرِهِ لَمْ يَظْهَرْ الْمُسْكَنَةُ وَالذَّلَّ عَلَى نَفْسِهِ (٤) أَزْرَى بِهِ عَابَهُ

قَالَ الرَّشِيدُ : هَذَا وَاللَّهِ الشَّعْرُ الَّذِي صَحَّتْ مَعَالِيهِ وَقَوِيَّتُهُ  
 أَزْكَاهُ وَمَبَانِيهِ وَلَذَّ عَلَى أَفْوَاهِ الْقَائِلِينَ وَأَسَاعَ السَّامِعِينَ سَيِّئَاتِهِمْ  
 أَحْمِلْ إِلَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . قَالَ إِسْحَقُ : وَاللَّهِ لَا أَخَذْتُ  
 مِنْهَا دِرْهَمًا . قَالَ : وَلَمْ . قَالَ : لِأَنَّ كَلَامَكَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 خَيْرٌ مِنْ شَعْرِي . قَالَ : أَعْطُوهُ أَيْضًا أَرْبَعِينَ أَلْفًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
 قَعَلْتُ أَنَّهُ أَعْيَدُ لِدَرَاهِمِ أَمْلُوكِ مِنِّي

### الْقَاوِلُ فِي الْأَسْمَاءِ

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ الْفَضْلِ  
 ابْنِ يَحْيَى فَأَتَاهُ الْحَاجِبُ فَعَالَ : إِنْ بِأَلْبَابِ رَجُلًا قَدْ آلَحَ فِي  
 طَلَبِ الْأُذُنِ وَزَعَمَ أَنَّ لَهُ يَدًا<sup>(١)</sup> يَتَّ<sup>(٢)</sup> بِهَا فَقَالَ : ادْخُلْهُ . فَدَخَلَ  
 رَجُلٌ جَمِيلٌ دَثَّ<sup>(٣)</sup> الْبَابَ فَسَلَّمَ فَأَحْسَنَ . فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالْجُلُوسِ  
 فَجَلَسَ . فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ انْطَلَقَ<sup>(٤)</sup> وَأَمَكَّنَهُ الْكَلَامُ قَالَ لَهُ : مَا  
 حَاجُكَ . فَقَالَ : قَدْ أَعْرَبْتُ<sup>(٥)</sup> وَثَانَةٌ هَيْبَتِي وَضَفْتُ طَاقَتِي<sup>(٦)</sup>  
 قَالَ : أَجَلٌ فَمَا الَّذِي تُمُتُّ بِهِ . قَالَ : وَلِإِذَةِ تَعَرُّبٍ مِنْ وَلَادَتِكَ  
 وَجَوَارِدُ يَدْنُو مِنْ جَوَارِكَ وَأَسْمُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَسْمِكَ . قَالَ : أَمَا  
 الْجَوَارِدُ فَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ كَمَا قُلْتَ وَقَدْ يُوَافِقُ الْإِسْمُ الْإِسْمَ

(١) نعمة (٢) يتخذها وسيلة (٣) بالي (٤) انبسط لسانه (٥) لبانت

واظهرت (٦) قدرتي

وَلَكِنْ مَا عَلِمْتُكَ بِالْوِلَادَةِ قَالَ : أَعَلَيْتَنِي أُمِّي أَنَّهَا لَمَّا وَضَعَتَنِي  
 قِيلَ : إِنَّهُ وَلَدٌ أَلِيلَةٌ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ غُلَامٌ وَسُمِّيَ الْفَضْلُ فَسَمَّيْتَنِي  
 فَضَيْلاً إِعْظَاماً لِأَسْمِكَ أَنْ تُلَحِّنِي بِكَ . فَتَبَسَّمَ الْفَضْلُ وَقَالَ :  
 كَمْ أَتَى "عَلَيْكَ مِنَ السِّنِينَ . قَالَ : خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ . قَالَ :  
 صَدَقْتَ . هَذَا أَلِفْقِدَارُ الَّذِي أَتَيْتُ عَلَيْهِ . فَمَا فَعَلْتَ أُمُّكَ . قَالَ :  
 تُوفِّيتُ رَحِمَهَا اللَّهُ . قَالَ فَمَا مَنَعَكَ عَنِ الْلُحُوقِ بِنَا " فِيمَا مَضَى .  
 قَالَ : لَمْ أَرْضَ نَفْسِي بِإِلْقَائِكَ فِي عَامِيَّةٍ وَحَدَاثَةٍ تُعِيدُنِي " عَنْ  
 لِقَاءِ الْمُلُوكِ . قَالَ : يَا غُلَامُ أَعْطِهِ لِكُلِّ عَامٍ مِنْ سِنِيهِ أَلْفاً وَأَعْطِهِ  
 مِنْ كُنُوتِنَا وَمَرَائِكِنَا مَا يَصْلُحُ لَهُ . فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدَّارِ إِلَّا وَقَدْ  
 طَافَ بِهِ إِخْوَانُهُ وَخَاصَّةً أَهْلُهُ

كَبِيرُ النَّفْسِ لَا يَشْتُمُ فِي عَدُوِّهِ

لَمَّا أَتَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِرَأْسِ يَزِيدَ بْنِ أُنْهَابٍ ذُلَّ "   
 مِنْهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ : مَهْ " . إِنْ يَزِيدُ بْنُ أُنْهَابٍ طَلَبَ  
 جَسِيماً وَدَرَكَبَ عَظِيماً وَمَاتَ كَرِيماً

رَجُلٌ حُرٌّ الضَّيِّيرُ

دَخَلَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ عَلَى أَبِي جَمْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَقَالَ لَهُ : كَبُرَتْ

(١) مره (٢) لحق به تبعه (٣) العامة نسبة الى العامي وهي خلاف  
 الخاصة . والحداثة صغر السن . واقعه عن الامر آخروه (٤) شتم به (٥) انصرف

يَا مَعْنُ . قَالَ : فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ وَإِنَّكَ لَجَلَدٌ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ : عَلَى أَعْدَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ وَإِنْ فِيكَ لَبِيقَةٌ .  
 قَالَ : هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَأَيُّ الدَّوْلَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ .  
 هَذِهِ أَمْ دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ . قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . إِنْ  
 زَادَ بِرُّكَ<sup>(٢)</sup> عَلَى بَرِّهِمْ كَانَتْ دَوْلَتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ . قَالَ : صَدَقْتَ

### كَيْفَ تَمَلَكَ الْقُلُوبُ

كَانَ الْحَجَّاجُ يُسْتَقْبَلُ زِيَادَ بْنَ عُمَرَ الْمَكْلَبِيَّ . فَلَمَّا أَتَى الْوَقْدُ  
 عَلَى الْحَجَّاجِ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ زِيَادُ : يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِنْ الْحَجَّاجُ سَبَقَكَ الَّذِي لَا يَتَّبِعُ<sup>(٣)</sup> وَسَهْمُكَ الَّذِي لَا  
 يَطِيشُ<sup>(٤)</sup> وَخَادِمُكَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَأَنَّهُمْ . فَلَمْ يَكُنْ  
 بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ الْحَجَّاجِ أَحَقُّ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ

### كَيْفَ تَسْتَرْضَى الْمُلُوكُ

دَخَلَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَكَانَ وَاحِدًا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : تَكَلَّمْ بِحُجَّتِكَ<sup>(٦)</sup> . فَقَالَ : لَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ لَمَّا  
 تَكَلَّمْتُ بِمُذَرِّي لِأَنَّ عَفْوَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَرَاءَتِي

(١) الجلد الشديد القوي (٢) البر الصلاح والعدل (٣) لا يثلم حده

(٤) يخطئ (٥) ناقاً (٦) الحجة البرهان والدليل

### نَالَ الْخُطْوَةَ بِتَوَاضِعِهِ

وَجَدَ<sup>(١)</sup> عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى رَجُلٍ قَبْضَهُ وَأَطْرَحَهُ ثُمَّ  
دَعَا بِهِ بَعْدَ أَيَّامٍ لِأَمْرِ عَنْ<sup>(٢)</sup> لَهُ فَرَأَاهُ شَايِبَ<sup>(٣)</sup> اللَّوْنِ نَجِلاً  
فَقَالَ لَهُ : مَتَى أَعْتَلْتَ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ : مَا مَسَّنِي سَقَمٌ وَلَكِنِّي جَفَوْتُ  
نَفْسِي<sup>(٥)</sup> مَذْجَانِي الْأَمِيرُ وَالْأَيْتُ<sup>(٦)</sup> أَنْ لَا أَرْضَى عَنْهَا حَتَّى تَرْضَى  
عَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَعْجَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِكَلَامِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ  
أَصْحَابِ الْخُطْوَةِ<sup>(٨)</sup> عِنْدَهُ

### مَا أَحْسَنَ الدِّينَ فِي الْحُكَامِ

أَتَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِأَعْرَابِيٍّ سَرَقَ وَقَامَتْ عَلَيْهِ الْبَتَّةُ<sup>(١)</sup>  
فَهَمَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بِقَطْعِ يَدِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ السَّجَنِ يَقُولُ :  
يَدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِيدْهَا بِعَفْوِكَ أَنْ تَلْقَى نِكَالًا يَشِيْهُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَا خَيْرَ فِي الْأَذْيَا وَلَا حَاجَةَ يَهَا إِذَا مَا شَالِي فَارَقَ مَا يَدِيهَا  
فَأَبَى إِلَّا قَطْعَهَا فَخَالَتْ أُمُّهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ كَايِسِي<sup>(٣)</sup> قَالَ :  
يُسْ أَلْكَاسِبُ لَكَ . هَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى . فَخَالَتْ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ فَاجْعَلْهُ أَحَدَ ذُنُوبِكَ أَلَّتِي تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهَا . فَعَفَا عَنْهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ

(١) سخط (٢) ظهر (٣) متغير (٤) سقيماً (٥) مرض (٦) ابتعدت عنها  
(٧) انقسمت (٨) المذلة (٩) الدليل (١٠) اعاذ يده بعفوه جعل عفوه . لمجا لها .  
والنكال القصاص . وشانه عابه . يريد بذلك انه يحمي يده . من القطع ملتجئاً  
الى عفوه (١١) اي ساعر في طلب درقي

## الباب الخامس

في الطلبات

سورة النور

مَا أَجَلَ الْأَمَانَةِ

حُكِي أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى دَارًا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ فَوَجَدَ الْمُشْتَرِي  
فِيهَا كَنْزًا . فَصَنَعَ إِلَى الْبَائِعِ وَأَخْبَرَهُ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ : إِنَّمَا  
بَيْتُكَ دَارًا لَا أَعْرِفُ فِيهَا كَنْزًا فَهُوَ لَكَ . فَقَالَ الْمُشْتَرِي : لَا بُدَّ  
لِي أَنْ تَأْخُذَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ دَاخِلًا فِي مَا اشْتَرَيْتُ . فَطَالَ الْجِدَالُ بَيْنَهُمَا  
فَنَظَّاهُمَا<sup>(١)</sup> إِلَى الْمَلِكِ كِسْرَى وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعُلُوكِ . فَلَمَّا وَقَفَا  
بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَا لَهُ أَمْرَ الْكَنْزِ أَطْرَقَ عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : هَلْ  
لَكُمَا أَوْلَادُ . فَقَالَ الْبَائِعُ : إِنَّ لِي وَلَدًا ذَكَرًا بَالِغًا<sup>(٣)</sup> . وَقَالَ  
لِلْمُشْتَرِي : إِنَّ لِي بِنْتًا بَالِغَةً . فَقَالَ كِسْرَى لَهُمَا : أَمَرْتُكُمَا أَنْ تَرْجِعَا  
إِلَى بَيْتِكُمَا لِئَلَّا يَكُونَ بَيْنَهُمَا سِلَّةٌ وَقَرَابَةٌ وَأَتَيْنَا ذَلِكَ الْكَنْزَ فِي  
نَصَائِحِهِمَا . فَقَعَلَا ذَلِكَ أَمْتًا لَا لِأَمْرِ الْمَلِكِ

(١) تَرَفَّاهُ (٢) أَطْرَقَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ . وَمَعْنَى سَاعَةً (٣) الْبَالِغُ الْفَتَى



## عَدْلُ الْمَلِكِ كِسْرَى

رُويَ أَنَّ الْمَلِكَ كِسْرَى وَلَّى عَامِلًا عَلَى بَنْضِ الْبِلَادِ . فَأَرْسَلَ  
 لَهُ الْعَامِلُ زِيَادَةَ عَلَى الْخَرَاجِ الْمُتَادِي فِي كُلِّ سَنَةٍ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ  
 كِسْرَى أَمَرَ بِرَدِّ الزِّيَادَةِ إِلَى أَصْحَابِهَا وَأَمَرَ بِصَلْبِ ذَلِكَ الْعَامِلِ  
 وَقَالَ : كُلُّ مَلِكٍ أَخَذَ مِنْ رَعِيَّتِهِ شَيْئًا ظُلْمًا لَا يُفْلَحُ أَبَدًا وَتَزْتَقِعُ  
 الْبَرَكَةُ مِنْ أَرْضِهِ وَيَكُونُ وَبَالًا عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : الْمَلِكُ بِالْمَلِكِ  
 وَالْمَلِكُ بِالْأَجْنَدِ وَالْأَجْنَدُ بِالْمَالِ وَالْمَالُ بِسَادَةِ الْبِلَادِ وَبِعِمَادَةِ الْبِلَادِ  
 بِالْعَدْلِ فِي الرِّعْيَةِ وَالسَّلَامِ

## كُلُّ شَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ

حَكَى أَعْرَابِيٌّ قَالَ : خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ فَأَوَانِي <sup>(١)</sup> الْبَيْلُ إِلَى  
 خِيْمَةٍ فَتَارَتْ صَاحِبَةً أَلْحَبَاءَ <sup>(٢)</sup> إِلَيَّ فَقَالَتْ : مَنْ الرَّجُلُ فَقُلْتُ :  
 ضَيْفٌ فَقَالَتْ . وَمَا يَصْنَعُ الضَّيْفُ عِنْدَنَا . إِنَّ الصُّحْرَاءَ لَوَاسِعَةٌ .  
 فَلَمَّحَتْ بَرًّا وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْهُ وَجَعَلَتْ تَأْكُلُ . فَيَتَنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا  
 جَاءَ زَوْجُهَا وَمَعَهُ لَبَنٌ فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ . فَقَالَتْ ضَيْفٌ . فَقَالَ :  
 مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا . فَسَمَّانِي مِنَ اللَّبَنِ وَقَالَ : لِمَلِكٍ لَمْ تَأْكُلِ  
 شَيْئًا فَقُلْتُ . لَا وَاللَّهِ . فَدَخَلَ إِلَى زَوْجَتِهِ مُنْضَبًا فَقَالَ : وَيْلَكَ قَدْ  
 أَكَلْتَ وَلَمْ تُطْعِمِي الضَّيْفَ . فَقَالَتْ : وَمَا أَصْنَعُ بِهِ . وَاللَّهِ

(١) اِزْنِي (٢) الْحَبَاءُ بَيْتٌ مِنْ وَرْدٍ أَوْ صُوفٍ أَوْ شَعْرِ

لَا أَطْعِمُهُ مِنْ طَعَامِي . فَطَالَ بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَاقَتِي  
فَذَبَحَهَا وَأَوْقَدَ نَارًا وَشَوَى مِنْهَا وَأَكَلَ وَأَطْعَمَنِي وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا  
يَبِيتُ ضَيْفِي عِنْدِي جَانِمًا . ثُمَّ مَضَى عَنِّي وَتَرَكَنِي وَمَا لَيْكَ أَنْ  
عَادَ وَمَعَهُ نَاقَةٌ يَسْتَحْيِي النَّاطِلُ إِيَّاهَا أَنْ يَسُومَهَا " لِحُسْنِهَا وَقَالَ  
لِي : خُذْ هَذِهِ فِي نَاقَتِكَ وَزَوِّدْنِي خُبْرًا وَمِنْ الْأَحْمَرِ الْبَاقِي فَمَضَتْ  
عَنْهُ فَأَوَانِي اللَّيْلُ إِلَى خِيَةِ أَعْرَابٍ . فَظَلَمْتُ صَاحِبَةَ الْخَبَاءِ إِلَيَّ  
وَقَالَتْ : مَنْ الرَّجُلُ قُلْتَ : ضَيْفٌ . فَقَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَعْمَلًا  
وَسَهْلًا . وَتَمَدَّتْ " (١) إِلَى بَرٍّ فَطَحَتْ وَعَجَنْتَ وَخَبَزْتَ وَرَوْتَهُ لَبَنًا  
وَزَبَدًا وَقَدَّمْتَهُ بَيْنَ يَدَيَّ وَمَعَهُ دُجَاجَةٌ مَشْوِيَةٌ وَقَالَتْ لِي : كُلْ  
وَأَعْدُدْ عَلَى مَا وَجَدَ عِنْدَنَا . فَبَيْنَمَا أَنَا أَكُلُ وَإِذَا زَوْجَهَا حَضَرَ  
فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ . فَقَالَتْ : ضَيْفٌ . فَقَالَ : وَمَا يَصْنَعُ الضَّيْفُ  
عِنْدَنَا . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ : أَيْنَ طَعَامِي فَقَالَتْ أَمْرَأَتُهُ :  
قَدْ نَبَذَتْهُ لِلسَّنَفِ . فَقَالَ : وَمَنْ أَمْرُكُ بِإِعْلَامِ طَعَامِي لِلسَّنَفِ . وَطَالَ  
بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ فَجَمَلْتُ أَضْحَكَ فَخَرَجَ إِلَيَّ وَقَالَ : مَا يُضْحِكُكَ .  
فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي أَمْسَ . فَقَالَ : يَا هَذَا تِلْكَ الْمَرْأَةُ أُخْتِي وَذَلِكَ  
الرَّجُلُ أَخُو زَوْجَتِي هَذِهِ . فَزَادَ تَعَجُّبِي مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ : كُلُّ  
شَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ

## عُذُوبَةُ الْخِيَانَةِ

حُكِي أَنَّهُ كَانَ لِلْمَلِكِ كُشْتَا سَبْ وَزِيرٌ. وَكَانَ لَا يَسْمَعُ فِيهِ  
مَعَا لَةَ أَحَدٍ بِسُوءٍ<sup>(١)</sup> وَلَمْ يَكُنْ بِعَالِهِ صَلَاحٌ. فَقَالَ ذَلِكَ الْوَزِيرُ  
يَوْمًا لِخَلِيفَةِ الْمَلِكِ : إِنَّ الرِّعِيَّةَ بَطَرَتْ مِنْ كَثَرَةِ عَذْلِكَ فِيهِمْ وَقَلَّةِ  
تَأْدِيبِنَا لَهُمْ. وَقَدْ قِيلَ : إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ جَارَتْ<sup>(٢)</sup> الرِّعِيَّةُ.  
وَالآنَ قَدْ فَاعَتْ مِنْهُمْ رَاحَةُ الْفَسَادِ وَيَجِبُ عَلَيْنَا تَأْدِيبُهُمْ وَزَجْرُهُمْ  
وإِبْعَادُ الْمُتَعِدِينَ وَطَرْدُ الْفَاسِقَةِ<sup>(٣)</sup> الْمُقْسِدِينَ وَتَأْدِيبُ النُّجَرِمِينَ.  
وَصَارَ كُلُّ مَنْ أَخَذَهُ الْخَلِيفَةُ لِيُؤَدِّبَهُ يَدْفَعُ رَشْوَةً لِذَلِكَ الْوَزِيرِ  
فَيُطْلِعُهُ إِلَى أَنْ ضُمَّتِ الرِّعِيَّةُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَحْوَالُ وَخَلَّتِ  
الْخَزَائِنُ مِنَ الْأَمْوَالِ. فَظَهَرَ لِلْمَلِكِ غَدْرُهُ فَأَعْتَبَرَ خَزَائِنَهُ<sup>(٤)</sup> فَلَمْ  
يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا يُصْلِحُ بِهِ عَسْكَرَهُ. فَرَكِبَ يَوْمًا مِنْ شُغْلِ قَلْبِهِ  
إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَرَأَى مِنْ بَعِيدٍ خَيْمَةً مَضْرُوبَةً<sup>(٥)</sup> فَصَدَّ إِلَيْهَا فَرَأَى  
أَغْنَامًا نَائِمَةً وَكَلْبًا مَصْلُوبًا. وَخَرَجَ مِنْهَا شَابٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ  
الْتِّزُولَ وَأَكْرَمَهُ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ مَا حَضَرَ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : لَا آكُلُ  
طَعَامَكَ حَتَّى تُخْبِرَنِي عَنْ حَالِ هَذَا الْكَلْبِ. فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْكَلْبَ

(١) اي ان يقول فيه احد سوءا (٢) جار ضد عدل او مال عن الطريق

المستقيم (٣) جمع الفاسق وهو الذي يعمي او يخرج عن طريق الحق (٤) اي

نظر فيها (٥) منصوبة

كَانَ أَمِينًا عَلَى أَعْنَامِي فَصَادَقَ ذُبَابٌ وَصَادَتْ تَأَنِي كُلُّ يَوْمٍ وَتَسُوقُ  
مِنَ النَّعَمِ رَأْسًا بَعْدَ رَأْسٍ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ . فَتَفَكَّرْتُ فِي حَالِ النَّعَمِ  
فَرَأَيْتُهَا تَنْصُ كُلُّ يَوْمٍ . ثُمَّ رَأَيْتُ الذَّبَابَ قَدْ أَخَذَتْ شَاةً  
وَالْكَلْبُ سَاكِتٌ عَنْهَا فَلَيْتُ أَنَّهُ قَدْ خَانَ وَأَنَّهُ سَبَبٌ فِي إِتْلَافِ  
النَّعَمِ فَاتَيْتُ بِهِ وَصَلَبْتُهُ . فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ تَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ  
وَقَالَ : رَعِيئًا أَعْنَامًا فَيَجِبُ أَنْ نَسْأَلَ عَنْهَا حَتَّى نَعْلَمَ حَقِيقَةَ الْحَالِ  
فِيهَا . فَرَجَعَ إِلَى دَارِهِ وَصَادَ يَنْظُرُ وَيَتَأَمَّلُ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سُوءِ  
سِيرَةِ الْوَزِيرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ

النَّبِيُّ وَالْفَقْرُ مِنَ اللَّهِ

حُكِيَ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَعْيَيْنِ كَانَا يَجْلِسَانِ عَلَى طَرِيقِ أُمِّ جَعْفَرٍ  
وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْكَرَمِ . وَكَانَ أَحَدُهُمَا ذَا عِيَالٍ وَأَهْلٍ وَكَانَ  
يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ . وَكَانَ الْآخَرُ عَازِبًا  
لَا أَهْلَ لَهُ وَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِ أُمِّ جَعْفَرٍ . فَصَادَتْ  
نُزُلٌ لِلطَّلَابِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ دِرْهَمَيْنِ وَتُرْسِلُ لَطَالِبِ فَضْلِهَا رَغِيْفَيْنِ  
بَيْنَهُمَا دُجَاجَةٌ مَشْرُوبَةٌ فِي بَطْنِهَا عَشْرَةُ دَنَائِرٍ لَمْ تُعْلِمْهُ بِهَا . فَكَانَ  
يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَقُولُ لِلْآخَرِ : خُذْ هَذَيْنِ الرِّغِيْفَيْنِ وَالْدُجَاجَةَ  
وَأَعْطِنِي الدِّرْهَمَيْنِ فَيَفْعَلُ ذَلِكَ . فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ شَهْرٌ ثُمَّ أَرْسَلَتْ

أَمْ جَعَلَ تَعُولُ : قُولُوا لِطَالِبِ فَضْلِنَا أَمَا أَغْنَاكَ عَطَاؤُنَا . فَقَالَ لَهُمْ : قُولُوا لَهَا مَاذَا أُعْطِيَ . فَقَالَتْ : ثَلَاثُمَةِ دِينَار . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ بَلْ كَانَتْ تُرْسِلُ لِي دُجَاجَةً وَدَغِيقِينَ كُلَّ يَوْمٍ وَكُنْتُ أَيْمَنًا لِصَاحِبِي بِدِرْهَمَيْنِ . فَقَالَتْ أَمْ جَعَلَ : صَدَقَ الرَّجُلُ إِنَّهُ طَلَبَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَأَغْنَاهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْتَابُ<sup>(١)</sup> وَلَمْ تَقْصُدْ غَدَاهُ . وَالْآخِرُ طَلَبَ مِنْ فَضْلِنَا فَحَرَمَهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْتَابُ<sup>(٢)</sup> . وَلْيَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّ الْفَقْرَ وَالْغِنَى مِنَ اللَّهِ .

### أَمَانَةُ الْكِلَابِ

حَكَى أَبُو عَمِيرَةَ قَالَ أَخْرَجَ رَجُلٌ إِلَى الْأَجَانَةِ<sup>(٣)</sup> وَمَعَهُ كَلْبُهُ وَجَارُهُ لِيَنْظُرُوا إِلَى النَّاسِ . فَجَاءَهُ كَلْبُهُ فَأَغْنَاهُ<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ رَدَّ رَجُلٌ فَاتَمَّ مَاتَهُ .<sup>(٥)</sup> فَلَمَّا تَمَّ رُبُّهُ<sup>(٦)</sup> الْكَلْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَبَا عَدُوُّهُ فِي طَلَبِهِ فَلَمَّا رَأَى خَافَ حَسْرَتِهِ .<sup>(٧)</sup> يَتَرَدَّدُ .<sup>(٨)</sup> فَجَاءَهُ .<sup>(٩)</sup> فَتَرَلَّ فِيهَا وَأَمَرَ أَخَاهُ وَجَارَهُ أَنْ يَهْلَا<sup>(١٠)</sup> عَلَيْهِ التُّرَابَ . ثُمَّ ذَهَبَ أَخُوهُ وَحَادَهُ إِلَى سَبِيلِهِمَا وَسَارَ الْكَلْبُ يَنْسُجُ حَوْلَهُ . فَلَمَّا أُنْصِفَ<sup>(١١)</sup> أَلْمَدُوا أَنَّهُ الْكَلْبُ فَأَزَالَ يَنْحَثُ فِي التُّرَابِ إِلَى أَنْ كَسَنَتْهُ عَنْ رَأْسِهِ . فَتَنَسَّ الرَّجُلُ وَرَّ بِهْ أَنَّاسٌ فَتَنَاولُوهُ وَرَدُّوهُ إِلَى أَهْلِهِ .

(١) لا يفكر (٢) القبرة (٣) انتهى انصرف وامتنع (٤) يرك

(٥) العنى (٦) يصبأ

فَلَمَّا مَاتَ ذَلِكَ الْكَلْبُ عَمِلَ لَهُ قَبْرًا وَدَفَنَهُ فِيهِ وَجَمَلَ عَلَيْهِ قَبْرَهُ  
وَسَمَّى ذَلِكَ قَبْرَ الْكَلْبِ . وَفِي ذَلِكَ قِيلَ  
تَفَرَّقَ عَنْهُ جَارُهُ وَشَيْبَتُهُ وَمَا حَادَّ عَنْهُ كُنْبُهُ وَهُوَ ضَارِبُهُ

### غَوَائِلُ الطَّمَعِ

حُكِمِي أَنْ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَدٌ فِي مَدْعَةِ الصَّيَاغَةِ<sup>(١)</sup> وَذَنْ  
أَوْحَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِيهَا . فَصَابَتْ حَائِلُهُ وَأَثَرُ بَشَرَتِهِ عَادَ فَكَفَتْ  
الْإِقَامَةَ فِي بَلَدِهِ فَاتَّخَذَ فِي بَلَدِ آدَمَ حَتَّى أَتَتْهُ رُسُلُ الْمَلِكِ  
وَجُعِلَ فِي جُمْلَةِ صُنَائِعِهِ . فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَخْبَرَ عَنْ مَهَارَةِ سَيِّدِهِ فِي  
هَذِهِ الصَّنَاعَةِ . مَعَ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِدَفْنِهِ فِي مَعْلَمَةٍ فِي الْبَلَدِ سَوِيٍّ  
دَرَجَتِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ أَجْرُهُ زَهِيدَةٌ وَحَدَّثَ عَنْهُ بَعْضُ الْبُحَرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَتَتْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَارْتَدَّ عَنْهَا<sup>(٣)</sup> فَتَوَدَّهَا مِنْ دَسِيبِ  
مُرْسَعٍ بِفُصُوصٍ<sup>(٤)</sup> فِي غَايَةِ مِنَ الْخُسْفِ فَدَسِيبُ فِي غَايَةِ بَرِّهِ  
فَأَزَلَّ عَنْهَا<sup>(٥)</sup> وَتَوَدَّهَا وَتَوَدَّهَا<sup>(٦)</sup> عَائِدَةً فِي عَادَةٍ . فَسَمِعَ أَنَّ  
بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنَ الصَّنْعِ فَمِيزُوا عَنْ أَمْرِهِ حَتَّى ارْتَدَّ الْمَلِكُ عَمَّا .  
وَمَضَتْ مُدَّةٌ وَالسَّوَارِ عِنْدَهُ لَا يَتَلَمَّ مَا يَصْنَعُ بِهِ . فَلَمَّا وَقَفَ<sup>(٧)</sup>  
الْمَلِكُ عَلَى الْأَمْرِ قَالَ : هَذَا الْمَلِكُ نَالَ مِنْ جِهَتِكَ هَذِهِ الْقِيَمَةَ

(١) أي كان حاذقاً فيها (٢) جمع قص وهو ما يركب في الخاتم من  
الجواهر (٣) أيهم (٤) أطلع

الْعَظِيمَةَ وَلَا يُحْسِنُ أَنْ يَلْحَمَ سِوَادًا . ثُمَّ بَمَتْ إِلَيْهِ أَنْ يُخْضِرَ  
السِّوَادَ وَشَدَّدَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ . فَلَمَّا رَأَى الصَّانِعُ التَّوْبَةَ شَدَّةً  
مَا نَالَ الْمُعْلِمُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : هَذَا وَقْتُ التَّوْبَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ دَفْعِ  
هَذِهِ الشَّدَّةِ عَنْهُ وَلَوْ بَخْسِي حَيٍّ . إِنَّهُ يَجْعَلُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَدْرَعَ  
الْمَعْرُوفَ حَتَّى عِنْدَ الْأَعْدَاءِ وَأَنْ يُقَابِلَ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ وَالنُّعْمَةَ  
بِالنُّعْمَةِ . ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى دِرْجٍ<sup>(١)</sup> الْمُعْلِمِ . وَأَخَذَ السِّوَادَ وَفَكَ  
جَوَاهِرَهُ وَسَبَّكَهُ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ صَاغَهُ وَنَظَّمَ عَلَيْهِ جَوَاهِرَهُ فَمَادَ أَحْسَنَ يَمًا  
كَانَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَاهُ الْمُعْلِمُ طَرِبَ طَرَبًا شَدِيدًا . ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى  
الْمَلِكِ وَادَّعَى أَنَّهُ مِنْ صُنْعِهِ . فَلَمَّا رَأَاهُ اسْتَحْسَنَهُ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَخَلَعَ  
عَلَيْهِ خِلْمَةً سَيِّئَةً<sup>(٣)</sup> فَمَادَ الْمُعْلِمُ إِلَى عَمَلِهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الصَّانِعِ وَلَمْ  
يَزِدْهُ عَلَى الدِّرْهَمَيْنِ شَيْئًا . فَصَبَرَ الصَّانِعُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مُعْلِيهِ  
وَبَاتَ يَتَرَقَّبُ فَجَرَ الْفَرَجِ وَنَجْمَ السَّعَادَةِ . ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى بَعْدَ  
أَيَّامٍ أَنْ يَعْمَلَ زَوْجِي أَسَاوِدَ عَلَى شَكْرِ ذَلِكَ السِّوَادِ فَدَعَا الْمُعْلِمَ  
وَأَمَرَهُ أَنْ يُسْرِعَ فِي عَمَلِهَا وَيَتَأَتَّقَ فِي صُنْعِهَا<sup>(٤)</sup> . فَجَاءَ إِلَى الصَّانِعِ  
الْمَاهِرِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ الْمَلِكُ فَأَمْتَلَّ أَمْرَهُ<sup>(٥)</sup> وَلَمْ يَزَلْ دَانِيًا<sup>(٦)</sup>

(١) جارور (٢) اذابه وافرغه في قالب (٣) خلع عليه خلمة البسه

ثوباً . والسنية الرفيمة (٤) اي يعملها بالانقان (٥) خضع له (٦) جاداً

فِي عَمَلِهَا إِلَى أَنْ قَرَعَ مِنْهَا . ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى مِنَ الْمَلَكَةِ أَنْ يَنْقُشَ  
عَلَى زَوْجِ مِنْهَا آيَاتًا يَشْرَحُ فِيهَا حَالَهُ لِيَقِفَ عَلَيْهَا الْمَلِكُ . فَنَقَشَ  
فِي بَاطِنِ أَحَدِهِمَا هَذِهِ الْآيَاتِ نَفْسًا خَفِيًّا

مَصَابِ الدَّهْرِ كُنْفِي      إِنْ لَمْ تَكُنْفِي فَنُفِي<sup>(١)</sup>  
خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِي      وَجَدْتُ رِزْقِي تُوفِي  
فَلَا يَرِزْقِي أَحَدِي      وَلَا يَصْنَعِي كُنْفِي  
كَمْ جَاهِلٍ فِي الْأَثَرِيَا      وَعَالِمٍ مُنْخَفِي

قَالَ : وَعَزَمَ الصَّانِعُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ ظَهَرَتْ الْآيَاتُ لِلْمُعَلِّمِ  
شَرَحَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَإِنْ غُمَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ وَلَمْ يَرَهَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوْصِيلِهِ  
إِلَى الْمَلِكِ . ثُمَّ لَقِيَهُمَا فِي قُطْنٍ وَنَادَاهُمَا مُعَلِّمُهُ فَرَأَى ظَاهِرَهُمَا وَلَمْ يَرِ  
بَاطِنَهُمَا لِجَهْلِهِ بِالصَّنَاعَةِ : فَأَخَذَهُمَا الْمُعَلِّمُ وَمَضَى بِهِمَا فَرَحًا إِلَى الْمَلِكِ  
وَقَدَّسَهُمَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَشْكُ الْمَلِكُ فِي أَنَّهُمَا مِنْ صُنْعِهِ فَأَتَى عَلَيْهِ وَوَصَلَهُ .  
فَرَجَعَ إِلَى عَمَلِهِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الصَّانِعِ . وَلَمْ يَزِدْهُ شَيْئًا عَلَى الدَّرَجَتَيْنِ  
فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثِي خَلَا خَاطِرُ<sup>(٣)</sup> الْمَلِكِ فَاسْتَحْضَرَ سِوَارِي الذَّهَبِ  
فَأَخَذَهُمَا لِيُعِيدَ نَنْلَرَهُ فِيهِمَا وَفِي حُسْنِ صَنْعَتِهِمَا قَرَأَ الْآيَاتِ  
فَتَعَجَّبَ وَقَالَ : هَذَا شَرَحُ حَالِ صَانِعِيهِمَا وَالْمُعَلِّمُ يَكْذِبُ .  
فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِاحْضَارِ الْمُعَلِّمِ . فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهُ : مَنْ



عَمِلَ هَذَيْنِ السَّوَادَيْنِ . قَالَ : أَنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ . قَالَ فَمَا سَبَبُ نَفْسِ  
هَذِهِ الْأَيَّاتِ . قَالَ : لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا آيَاتٌ . قَالَ : كَذَبْتَ ثُمَّ  
أَرَاهُ النَّفْسَ وَقَالَ : إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي الْخَبَرَ لَا ضَرْبَ عَنْقِكَ . فَأَخْبَرَهُ  
بِوَأَقِعِ حَالِهِ . فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِإِحْضَارِ الصَّانِعِ . فَلَمَّا حَضَرَ سَأَلَهُ عَنْ  
حَالِهِ فَحَكَى لَهُ قِصَّتَهُ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ الْعُلَمَاءِ . فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِعَزْلِ  
الْعَلِيمِ وَإِنْ تَسَابَ نِعْمَتُهُ وَتُعْطَى الصَّانِعَ فَيَكُونُ عِوَضًا عَنْهُ فِي  
الْخِدْمَةِ . ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْمَةً سَنِيَّةً وَصَارَ مُقَدِّمًا سَعِيدًا . فَلَمَّا نَالَ  
هَذِهِ الدَّرَجَةَ وَتَمَكَّنَ بِهَا الْمَلِكُ رَأَى مِنَ الْمَرْوَةِ أَنَّ يَسْخَرُ صِيَةَ  
عَنْ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَنَبِّئِينَ حَتَّى دَفَعُوا سَهْمَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى مَذَابِقِ مِهْنَتِهِ  
فَقَبِيحِي هُوَ وَالصَّانِعُ تَرَبَّسَ بِكُنْهٍ مُتَعَالِيٍّ لَهُ آخِرُ الْأَدْرَ .  
أَفْهَمَ مَنْ قُلَ

إِذَا كَانَ مِنَ الْأَرْبَابِ فِي الْأَدْنَى مُتَبَيِّنًا

تَدَاوَلَتْ فِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

الَّتَوْكَلُ عَلَى اللَّهِ

حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِ هُرُونِ الرَّشِيدِ قَدْ حَصَلَ لِلْعُلَمَاءِ وَاضِعُ  
حَالٍ حَتَّى أَشَدَّ الْكَرْبِ <sup>(١)</sup> عَلَى النَّاسِ أَشَدُّادًا عَلَيْهِ . فَأَمَرَ الرَّشِيدُ  
النَّاسَ بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ وَأَمَرَ بِكُسْرِ آلَاتِ الطَّرَبِ . فَبَقِيَ

(١) قربت (٢) الكرب الحزن والغم يأخذ بالنفس

بَعْضِ الْأَيَّامِ رَوَى عَبْدُ بَصِيقٍ وَتَقْصُ وَيَقْنِي فَجَبَلَ إِلَى الرَّشِيدِ  
فَسَأَلَهُ عَنْ فِطْرَةِ ذَلِكَ مِنْ دُونِ النَّاسِ . فَقَالَ : إِنْ سَدَدِي عِنْدَهُ غَزَانَةٌ  
بَرَّةٌ (١) وَأَنَا مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهِ فِي أَنْ يُطْعِمَنِي مِنْهَا فَأَبْذُلَ أَمَالِي بِسِلْ  
أَرْقُصٍ وَأَفْرِجُ . فَعَدَّ ذَلِكَ قَالَ الرَّشِيدُ : إِذَا كَانَ هَذَا قَدْ تَوَكَّلَ  
عَلَى مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ فَاتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ أَوَّلًا . فَسَأَلَ النَّاسُ أَحَدَهُمْ  
وَأَمَرَهُمْ بِاتِّوَكُّلٍ عَلَى اللَّهِ .

### عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُدْسِيُّ يُوَدِّدُ

وَقَفَّ يَهُودِيٌّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَسَالًا : مَا أَهْدَى أُمُومَةً  
إِنْ بَعْضُ خَاسِتِكَ ظَلَمَنِي فَأَنْصِتْنِي مِنْهُ وَأَذِقْنِي حَلَاوَةً أَمْدَرُ مِنْ  
عَنَّةٍ (٢) . فَوَقَفَ لَهُ نَائِيًا مَلَمٌ بِأَنْتِ إِلَيْهِ . فَوَقَفَ لَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً  
وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ يُزَلُّ عَلَى سَبْعِ  
مُوسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ نَارٌ فِي خُذَمِهِ حَتَّى يُزْفَمَ  
إِلَيْهِ (٣) . فَإِذَا رُفِعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ وَمُزِلَّ فَقَدْ شَارَكَ الظَّالِمَ فِي الظُّلْمِ  
وَالْجَوْرِ . فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَلَامَهُ فَرَعَ وَبَعَثَ فِي الْحَلِ إِلَى  
مَنْ ظَلَمَهُ فَمَزَلَهُ وَأَخَذَ لِلْيَهُودِيِّ حَقَّهُ مِنْهُ

(١) قبح (٢) حوّل وجهه عنه (٣) حتى يبلغ ذلك

## اللهُ يُنصِفُ الْمَظْلُومِينَ

رُويَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْعُقَلَاءِ غَضِبَهُ بَعْضُ الْوُلاَةِ ضَيْعَةً لَهُ  
فَأَتَى إِلَى الْمَنصُورِ فَقَالَ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَأَذْكُرُ  
لَكَ حَاجَتِي أَمْ أَضْرِبُ لَكَ قَبْلَهَا مَثَلًا . فَقَالَ : بَلَى أَضْرِبِ الْمَثَلَ .  
فَقَالَ : إِنَّ الْطِفَلَ الصَّغِيرَ إِذَا نَابَهُ <sup>(١)</sup> أَمْرٌ يَكْرَهُهُ فَإِنَّمَا يَفْزَعُ <sup>(٢)</sup>  
إِلَى أُمِّهِ إِذْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهَا وَظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ فَوْقَهَا . فَإِذَا  
تَرَعَرَ وَاشْتَدَّ كَانَ فِرَادُهُ <sup>(٣)</sup> وَشَكْوَاهُ إِلَى أَبِيهِ لِيَلِيَهُ بِأَنَّهُ  
أَقْوَى مِنْ أُمِّهِ عَلَى نُصْرَتِهِ . فَإِذَا بَلَغَ وَصَارَ رَجُلًا وَحَزَبَهُ أَمْرٌ <sup>(٤)</sup>  
شَكَّاهُ إِلَى الْوَالِي لِيَلِيَهُ أَنَّهُ أَقْوَى مِنْ أَبِيهِ . فَإِذَا زَادَ عَقْلُهُ وَاشْتَدَّتْ  
شَكِيئَتُهُ <sup>(٥)</sup> شَكَا إِلَى السُّلْطَانِ لِيَلِيَهُ أَنَّهُ أَقْوَى مِنْ سِوَاهُ . فَإِنْ لَمْ  
يُنصِفْهُ السُّلْطَانُ شَكَا إِلَى اللهِ تَعَالَى لِيَلِيَهُ أَنَّهُ أَقْوَى مِنَ السُّلْطَانِ .  
وَقَدْ رُكِّتَ لِي نَازِلَةٌ وَلَيْسَ فَوْقَكَ أَحَدٌ أَقْوَى مِنْكَ إِلَّا اللهُ تَعَالَى  
فَإِنْ أَنْصَفْتَنِي <sup>(٦)</sup> وَإِلَّا رَفَعْتُ أَمْرِي إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي الْمَوْسِمِ <sup>(٧)</sup> .  
فَأَتَى مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيْتِهِ وَحَرَمِهِ . فَقَالَ الْمَنصُورُ : بَلَى نُنصِفُكَ . وَأَمَرَ  
أَنْ يُكْتَبَ إِلَى وَالِيهِ بِرَدِّ ضَيْعَتِهِ إِلَيْهِ

(١) أصابه (٢) يلجأ (٣) هربه (٤) أصابه واشتد عليه (٥) الشكية  
الانفة وعزة النفس يقال فلان شديد الشكية اي انوف الى لا يبتعاد (٦) جواب  
السرط معذر اي : كان به (٧) المجتمع واكثر استعماله لوقت اجتماع الحجاج

## الملك المنصوب لا يُشِرُّ

قال ابن عباس : إن ملكاً من الملوك خرج يسير في تملكه متكرراً<sup>(١)</sup> فترّل على رجل له بقرّة تحلب قدر ثلاث بقرات . فتجب الملك من ذلك وحذقته نفسه يأخذها . فلما كان من الند حلبت له نصف ما حلبته أمس . فقال له الملك : ما بال حلبها قد نقص . أدعت في غير مرعاها أمس . فقال : لا ولكن أظن أن ملكنا رآها أو وصله خبرها فهم يأخذها<sup>(٢)</sup> فنقص لبنها . فإن الملك إذا ظلم أوهم بالظلم ذهبت البركة . فتاب الملك وعاهد ربه في نفسه ألا يأخذها ولا يحسد أحداً من الرعية . فلما كان من الند حلبت على عادتها

## لطف المؤمن

قال يحيى بن أكثم : كنت قائماً ذات ليلة عند المؤمن فطش فامتّع أن يصيح بسلام يسفيه وأنا نائم فنبص عليّ نومي . فرأيتُهُ وقد قام ينشي على أطراف أصابعه حتى أتى موضع الماء وبهتة وبين المكان الذي فيه الكيزان<sup>(٣)</sup> نحو من ثلاث مئة

(١) متخياً (٢) قصد ان يأخذها (٣) جمع كوز وهو انا . من فخار

له عروة وبلبل

خُطْوَةٍ . فَأَخَذَ مِنْهَا كُوزًا فَشَرِبَ ثُمَّ رَجَعَ يَنْشِي عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ  
 حَتَّى قَرُبَ مِنْ الْفِرَاشِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ . فَخَطَا<sup>(١)</sup> 'خُطَوَات'<sup>(٢)</sup>  
 خَافٍ لئَلَّا يُتَبَيَّنَ حَتَّى صَادَ إِلَى فِرَاشِهِ . ثُمَّ قَامَ آخِرَ اللَّيْلِ . يَشْرَبُ  
 وَكَانَ يَقُومُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ فَقَعَدَ طَوِيلًا يُحَاوِلُ أَنْ أَتَحَرَّكَ  
 فَيَصِيحَ بِالْعَلَامِ . فَلَمَّا تَحَرَّكَتُ وَثَبَ قَانِمًا وَصَاحَ يَا غُلامُ  
 وَتَأَهَّبَ<sup>(٣)</sup> لِلصَّلَاةِ . ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ  
 وَكَيْفَ كَانَ مَيِّتُكَ<sup>(٤)</sup> . قُلْتُ : خَيْرَ مَيِّتٍ . جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : لَقَدْ أَسْتَيْقَظْتُ لِلصَّلَاةِ فَكُرِهْتُ أَنْ أَصِيحَ بِالْعَلَامِ  
 فَازْجَعَكَ . قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِاخْتِلَافِ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَحُبِّ إِلَيْكَ سِيرَتُهُمْ . فَهَئَاكَ اللَّهُ تَعَالَى يَهْدِي النِّعْمَةَ وَأَنْتَ عَلَيْكَ .  
 فَأَمَرَ لِي بِأَنْفٍ دِينَارٍ فَأَخَذْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ



(١) فتح ما بين قدميه في المشي ومشى (٢) جمع خطوة وهي مسافة ما بين القدمين

في المشي (٣) استعدَّ (٤) بات في المكان ميتاً تَوَلَّى وصرف الليل فيه

## الباب السادس

في الوصال

.....

### أسد وعلب وذئب

خَرَجَ أَسَدٌ وَوَعْلَبٌ وَذَيْبٌ يَتَصَيَّدُونَ فَأَصْطَادُوا جِمَارًا وَحِشًا ،  
فَرَأَوْا وَارًا ١ . ثُمَّ جَاسُوا يَتَسَوُونَ فَقَالَ الْأَسَدُ لِلذَّيْبِ : أَقْسِمُ  
بَيْنَا . فَقَالَ الْأَمْرُ بَيْنَ . " جِمَارُ الْوَحْشِ لِي وَالنَّزَالُ لِأَبِي الْحَارِثِ " ٢  
وَالْأَرَنْبُ لِلذَّيْبِ . فَخَرِبَهُ الْأَمْرُ فِي رُبُوبِهِ فَرَضَعَهُ " ٣ ثُمَّ قَالَ  
لِلثَّعْلِبِ . أَقْسِمُ أَنْتَ بَيْنَنَا . فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَارِثِ الْأَمْرُ وَاضِحٌ .  
جِمَارُ الْوَحْشِ لِدَدَانِكَ وَالنَّزَالُ لِمَشَانِكَ وَالْأَرَنْبُ تَتَقَلُّ " ٤ بِهِ  
فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ . فَقَالَ الْأَسَدُ : اللَّهُ دَرَكُ مِنْ فَيْهِ . مَنْ عَلِمَكَ  
هَذِهِ الْقِسْمَةَ فَقَالَ : رَأْسُ الذَّيْبِ الطَّانِحُ " ٥ مِنْ جُثَّتِهِ  
مَمْنَاهُ : أَنْ الْإِنْسَانَ يَلْبِنِي أَنْ يَعْظُ بِغَيْرِهِ وَيَتَّبِعُ " ٦ بِهِ

(١) واضح (٢) ابو الحارث كنية الاسد (٣) كسره (٤) تأخذه نثلاً

والنقل ما يقدم على الشراب من فستق ونحوه (٥) الساقط (٦) يتعظ

## إِنْسَانٌ وَأَسَدٌ وَدُبٌّ

حُكِيَ أَنَّ إِنْسَانًا هَرَبَ مِنْ أَسَدٍ فَوَقَعَ فِي بئرٍ وَوَقَعَ الْأَسَدُ عَلَيْهِ . فَرَأَى الْأَسَدُ فِي الْبئرِ دُبًّا . فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ : كَمْ لَكَ هَهُنَا . فَقَالَ لَهُ : بِعِصَّةِ أَيَّامٍ وَقَدْ قَتَلَنِي الْجُوعُ . فَقَالَ : دَعْنَا نَأْكُلُ هَذَا الْإِنْسَانَ فَنُكْفِيَ الْجُوعَ<sup>(١)</sup> . فَقَالَ لَهُ : وَإِذَا عَاوَدَنَا الْجُوعُ مَرَّةً أُخْرَى فَمَاذَا نَصْنَعُ . وَلَكِنَّ الْأَوَّلَى أَنَّنَا نَحْلِفُ لَهُ أَنْ لَا نُؤْذِيَهُ فَيَحْتَالَ<sup>(٢)</sup> فِي خَلَاصِنَا لِأَنَّهُ أَقْدَرُ مِنَّا عَلَى الْحِيلَةِ . فَحَلَقَا لَهُ فَاحْتَالَ حَتَّى خَلَصَ وَخَلَصَهُمَا . فَكَانَ نَظَرُ الدَّبِّ أَكْمَلَ مِنْ نَظَرِ الْأَسَدِ .

## أَرْنَبٌ وَلَبُوءَةٌ

إِجْتَازَتْ أَرْنَبٌ مَرَّةً لَبُوءَةً وَقَالَتْ لَهَا : أَنَا أَنْتِجُ<sup>(١)</sup> فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْلَادًا كَثِيرَةً وَأَنْتِ تَلِدِينَ فِي عُمْرِكَ كُلِّهِ قَذًا أَوْ زَوْا<sup>(٢)</sup> . فَقَالَتْ لَهَا اللَّبُوءَةُ : صَدَقْتَ غَيْرَ أَنَّهُ وَإِنْ يَكُنْ وَاحِدًا فَهُوَ سَبْعُ مَعْنَاهُ : لَيْسَ الْإِجْتِازُ عَلَى الْكَثَرَةِ وَلَكِنْ عَلَى الْمُعِيدِ

## سُلْحَفَةٌ وَأَرْنَبٌ

سُلْحَفَةٌ وَأَرْنَبٌ تَسَابَعَا مَرَّةً وَجَمَلَا الْحَدَّ بَيْنَهُمَا الْجَبَلَ يَسْتَبِقَانِ

(١) اي غنمه عنا (٢) احتال الى بالحيلة (٣) ألد (٤) فردا او زوجا

إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> . أَمَا الْأَزْنَبُ فَلَمَّا يَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> مِنْ نَفْسِهِ الْخِصَّةَ فِي الْجَرِيِّ  
تَوَانَى<sup>(٣)</sup> فِي الطَّرِيقِ وَتَأَمَّ . وَأَمَا السُّلْحَاءُ فَلَطَمَهَا بِثِقَلِ حَرَكَتَيْهَا  
لَمْ تَكُنْ إِتَسْتَمِرَّ<sup>(٤)</sup> وَلَا تَتَوَانَى فِي الْمَسِيرِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْجَبَلِ  
قَبْلَهُ . فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَجَدَهَا قَدْ سَبَقَتْهُ فَيَدَمَ حَيْثُ لَا تَنْفَعُ  
الْتِدَامَةُ

مَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْقَوِيِّ أَلَّا يُفْعَلَ أَمْرُهُ أَيْ كَالَا عَلَى مَا  
عِنْدَهُ مِنَ الْقُوَّةِ إِنْ لَمْ يَفْسَلْ<sup>(٥)</sup> وَيَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ

### غَزَالٌ وَأَسَدٌ

لَجَا غَزَالٌ إِلَى مَنَارَةٍ خَوْفًا مِنَ الصَّيَادِينَ فَتَخَلَّ إِلَى الْإِسْدِ  
يُرِيدُ اقْتِرَاسَهُ . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : أَوَّلُ بُلٍّ لِي أَنَا الشَّقِيُّ . هَرَبْتُ مِنْ  
النَّاسِ فَوَقَعْتُ فِي يَدِ مَنْ هُوَ أَسَدٌ مِنْهُمْ بِأَسَا  
مَنْزَاهُ : أَنَّ كَبِيرَيْنِ يَفْرُونَ مِنْ بَلَاءٍ يَسِيرُ فَيَقْتَمُونَ فِي بَلَاءٍ أَعْظَمَ  
أَسَدٌ وَوَزُ

أَرَادَ أَسَدٌ مَرَّةً أَنْ يَقْتَرِسَ نَوْرًا فَلَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ لِشِدَّتِهِ . فَمَضَى  
إِلَيْهِ مُتَمَلِّقًا قَائِلًا : قَدَيْتُكَ إِنِّي ذَبَحْتُ خُرُوفًا سَمِينًا وَأَشْتَهِي أَنْ  
تَأْكَلَ عِنْدِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْهُ . فَأَجَابَهُ النَّوْرُ إِلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا

(١) يَتَسَابَقَانِ (٢) لَمَسَهُ (٣) تَكَاسَلَ (٤) تَهَدَأُ وَتَقِفُ (٥) فَشَلَّ



وَصَلَ إِلَى الْعَرَيْنِ<sup>(١)</sup> وَنَظَرَهُ فَإِذَا الْأَسَدُ قَدْ أَعَدَّ حَطَبًا كَثِيرًا  
وَحَلَاقِينَ<sup>(٢)</sup> كِبَارًا فَوَلَّى هَارِبًا . فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ : مَا لَكَ وَلَيْتَ<sup>(٣)</sup>  
بَعْدَ مَجِيئِكَ إِلَيَّ هُنَا . فَقَالَ لَهُ الْفُؤَارِسُ : لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا  
الْأَسَدَ إِذَا لَمَّا هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْخُرُوفِ  
مَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَلْبِغِي لِلْمَاقِلِ إِلَّا يُصَدِّقَ عَدُوَّهُ وَيَتَخَدَّعَ لَهُ

### الْأَسَدُ وَالْثَعْلَبُ

وَهُوَ مَثَلٌ مِنْ عَادَ عَلَيْهِ سَيِّئُ عَمَلِهِ

مَرَضَ الْأَسَدُ فَعَادَتْهُ<sup>(٤)</sup> السِّبَاعُ وَالْوُحُوشُ مَا خَلَا الثَّعْلَبُ  
فَنَمَّ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> الذِّئْبُ . فَقَالَ الْأَسَدُ : إِذَا حَضَرَ فَأَعْلِنِي . فَلَمَّا حَضَرَ  
الثَّعْلَبُ أَعْلَمَهُ الذِّئْبُ بِذَلِكَ وَكَانَ قَدْ أَخْبَرَ بِمَا قَالَهُ الذِّئْبُ . فَقَالَ  
الْأَسَدُ : أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا الْفُؤَارِسِ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ : كُنْتُ أَطْلُبُ لَكَ  
الدَّوَاءَ . قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَصَبْتُ . قَالَ : خَرَزَةٌ فِي عُرْقُوبٍ<sup>(٧)</sup>  
أَبِي جَنْدَةَ<sup>(٨)</sup> فَضَرَبَ الْأَسَدُ يَدَهُ فِي سَاقِ الذِّئْبِ فَأَذَمَاهُ وَلَمْ  
يَجِدْ شَيْئًا فَخَرَجَ وَدَمُهُ يَسِيلُ عَلَى رِجْلِهِ . وَأَنْسَلَ<sup>(٩)</sup> الثَّعْلَبُ

(١) العرين بيت الأسد (٢) جمع خلقين وهو قرد كبير من النمل

(٣) هربت (٤) زارته في مرضه (٥) وشى به (٦) ابو الفوارس كنية الثعلب

(٧) العرقيب في رجل الدابة بقرلة الركبة في يدها (٨) كنية الذئب

(٩) اندسرت . تخفياً

فَمَرَّ بِهِ الذَّبُّ فَنَادَاهُ : يَا صَاحِبَ الْخُفِّ الْأَحْمَرِ (١) إِذَا قَمَعْتَ  
عِنْدَ الْمُلُوكِ فَانْظُرْ مَا يَخْرُجُ مِنْكَ فَإِنَّ الْجَالِسَ بِالْأَمَانَاتِ  
بِعُوضَةٍ وَتَوْرٍ

وَقَعَتْ بَعُوضَةٌ عَلَى قَرْنِ تَوْرٍ وَقَعَتْ أَنَّهَا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ  
لَهُ : إِنْ كُنْتُ قَدْ بَهَظْتُكَ (٢) فَأَعْلِيْنِي حَتَّى أَطِيرَ عَنْكَ . فَقَالَ لَهَا  
التَّوْرُ : يَا هُنِي مَا شَعَرْتُ بِتَزْوِيلِكَ حَتَّى يُرِيحَنِي فِرَاقُكَ  
التَّسُورُ وَالْأَرَانِبُ

وَقَعَ مَرَّةً بَيْنَ التَّسُورِ وَالْأَرَانِبِ حَرْبٌ . فَمَضَتْ الْأَرَانِبُ  
إِلَى الثَّعَالِبِ تَسُوْمَهَا الْخُفَّ (٣) وَالْمُعَاَصِدَةَ عَلَى التَّسُورِ . فَقَالَتْ  
لَهَا : لَوْلَا أَنَا عَرَفْنَاكُمْ وَمَنْ تُحَارِبُونَ لَقَعَلْنَا ذَلِكَ  
مَعْتَاهُ : أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَلَّا يَجْهَلَ قَدْرَهُ

ثَعْلَبٌ وَطَبْلٌ

وَهُوَ مِثْلُ مَنْ يَسْتَكْبِرُ الشَّيْءَ حَتَّى يُجَرِّبَهُ فَيَسْتَضِرُّهُ  
زَعَمُوا أَنَّ ثَعْلَبًا أَتَى أَجْمَةً (٤) فِيهَا طَبْلٌ مُعْلَقٌ عَلَى شَجَرَةٍ كُلَّمَا  
هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى قُضْبَانِهَا حَرَّكَتْهَا فَضَرَبَتْ الطَّبْلَ فَسَمِعَ لَهُ صَوْتُ

(١) يريد بصاحب الخف الأحمر الذب وانما كنى عنه بذلك لان خفه اي  
حافره قد تطلع بالدم بعد ما ضربه الاسد (٢) ثقلت عليك (٣) اي تكلفها  
المحاجة والمعاصدة (٤) الاجمة واحدة الاجم وهي الشجر الكثير المتلف

عَظِيمٌ بِإِهْرُ<sup>(١)</sup> . فَتَوَجَّهَ الثَّعْلَبُ نَحْوَهُ لِمَا سَمِعَ مِنْ عَظِيمِ صَوْتِهِ .  
 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ وَجَلَدَهُ ضَخْمًا فَأَيَقَنَ فِي نَفْسِهِ بِكَثْرَةِ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ  
 فَمَا لَجَهُ حَتَّى شَقَّه . فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفًا لَا شَيْءَ فِيهِ قَالَ : لَا أَذْرِي  
 لَعَلَّ أَفْشَلَ<sup>(٢)</sup> الْأَشْيَاءَ أَجْهَرُهَا<sup>(٣)</sup> صَوْتًا وَأَعْظَمُهَا جُثَّةً

### إِمرأة ودجاجة

كَانَ لِإِمرأةٍ دُجَاجَةٌ تَبِضُ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْضَةً فِضَّةً .  
 فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : إِنْ أَنَا كَثُرْتُ عَلَّقَهَا بِأَصْتِ بَيْضَتَيْنِ . فَلَمَّا قَلَّتْ  
 ذَلِكَ أُنْشِئَتْ حَوْصَلَةٌ<sup>(٤)</sup> الدُّجَاجَةِ فَمَاتَتْ

مَعْنَاهُ : أَنْ كَثِيرِينَ يَسَبِّبُ طَمَعِهِمْ يَخْشَرُونَ رَأْسَ مَا لِيَهُمْ

### خُنْفَسَةٌ وَنَحْلَةٌ

قَالَتْ خُنْفَسَةٌ مَرَّةً لِنَحْلَةٍ : لَوْ أَخَذْتَنِي مَعَكَ لَمَسَلْتُ مِثْلَكَ  
 وَأَكْثَرَ . فَأَجَابَتْهَا النَّحْلَةُ إِلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى وِفَاءِ مَا  
 قَالَتْ ضَرَبَتْهَا النَّحْلَةُ بِخُمْتِهَا<sup>(٥)</sup> . وَفِيمَا هِيَ تَمُوتُ قَالَتْ فِي  
 نَفْسِهَا : لَقَدْ أَسْتَوْجَبْتُ<sup>(٦)</sup> مَا نَالَنِي<sup>(٧)</sup> مِنَ الْأَسْوَأِ<sup>(٨)</sup> فَإِنِّي لَا أَحِينُ  
 إِلَيْكَ فَكَيْفَ بِالْمَسَلِ

(١) من يهر فلائنا الامر اذا كربه وشق عليه (٢) اضف (٣) اعلاها

(٤) الحوصلة من الطير كالعدة للانسان (٥) الحمة ابرة النحلة (٦) استحققت

(٧) اصابني (٨) الشر

مَعْنَاهُ : أَنْ أَنَاسًا كَثِيرِينَ يَدْعُونَ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ فَتَكْذِبُهُمْ  
شَوْاهِدُ إِلَّا مِتَحَانِ

رَجُلٌ وَقَبْرَةٌ<sup>(١)</sup>

وَهُوَ مَثَلُ مَنْ يَكُونُ وَابِصَةً سَمِعَ<sup>(٢)</sup> يَنْخَلِجُ لِكُلِّ شَيْءٍ  
صَادَ رَجُلٌ قُبْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي . قَالَ :  
أَنْ أَذْبَحَكَ فَأَسْكُنَكَ . قَالَتْ : إِنِّي لَا أُسْنُ وَلَا أَغْنِي مِنْ جُوعٍ  
وَلَا أَشْفِي مِنْ قَرَمٍ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنِّي أَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ هِيَ خَيْرٌ لَكَ  
مِنْ أَكْلِي . أَمَّا الْوَابِصَةُ فَأَعْلَمُكَ إِيَّاهَا وَأَنَا فِي يَدِكَ . وَالثَّانِيَةُ  
إِذَا صِرْتُ عَلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ . وَالثَّالِثَةُ إِذَا صِرْتُ عَلَى الْجَبَلِ .  
فَقَالَ : هَاتِ . فَقَالَتْ : لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَكَ . فَخَلَّى عَنْهَا<sup>(٤)</sup> .  
فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَ : هَاتِ الثَّانِيَةَ . قَالَتْ : لَا تُصَدِّقَنَّ  
بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ . فَلَمَّا صَادَتْ عَلَى الْجَبَلِ قَالَتْ :  
يَا شَفِيءُ لَوْ ذَبَحْتَنِي لَوَجَدْتَنِي حَوْصَلَتِي دُرَّةً وَزُئْهَا عِشْرُونَ  
مِثْقَالًا . فَضَضَّ عَلَى شَفَتَيْهِ وَتَلَهَّفَ ثُمَّ قَالَ : هَاتِ الثَّالِثَةَ . قَالَتْ :  
أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ إِلَّا ثَنَيْنِ فَكَيْفَ أَعْلَمُكَ الثَّانِيَةَ . أَلَمْ أَقُلْ لَكَ :  
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَكَ وَقَدْ تَأْسَفْتَ عَلَيَّ إِذْ فُتِكَ . وَقُلْتُ لَكَ :

(١) نزع من المصايف (٢) يقال رجل وابصة سمع أي يثنى بكل ما

يسمع (٣) القرم شدة الشهوة للاكل (٤) تركها

لَا تُصَدِّقَنَّ بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ فَصَدَّقْتَ . فَإِنَّكَ لَوَجَعْتَ  
عِظَامِي وَلَحْيِي وَرِيشِي لَمْ تَبْلُغْ عِشْرِينَ مِثْقَالًا . فَكَيْفَ يَكُونُ فِي  
حَوْصَلَتِي دُرَّةٌ وَزَنْهًا كَذَلِكَ

### أَلُوْزٌ وَالْخُطَافُ

تَشَارَكَ أَلُوْزٌ وَالْخُطَافُ فِي الْمَيْشَةِ . فَكَانَ مَرْعَاهُمَا كِلَيْهِمَا فِي  
مَحَلٍّ وَاحِدٍ . فَمَرَّ بِهِمَا الصَّيَادُونَ يَوْمًا . فَأَمَّا أَلُوْزٌ فَادْرَكَ وَذَبَحَ  
أَن طَارَ وَسَلِمَ . فَأَمَّا أَلُوْزٌ فَادْرَكَ وَذَبَحَ  
مَعْنَاهُ : مَنْ عَاشَرَ مَنْ لَا يُشَاكِلُهُ أَحَاقَ بِهِ السُّوءُ <sup>(١)</sup>

### بَطَّةٌ وَضَوْءٌ كَوْكَبٌ

رَأَتْ بَطَّةٌ فِي الْمَاءِ ضَوْءَ كَوْكَبٍ فَظَنَّتْهُ سَمَكَةً فَحَاوَلَتْ أَنْ  
تَصِيدَهَا . فَلَمَّا جَرَبَتْ ذَلِكَ مِرَارًا عَلِمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ يُصَادُ  
فَتَرَكَتْهُ . ثُمَّ رَأَتْ مِنْ عَدَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ سَمَكَةً فَظَنَّتْ أَنَّهَا مِثْلُ  
الَّذِي رَأَتْهُ أَمْسَ . فَتَرَكَتْهَا وَلَمْ تَطْلُبْ صَيْدَهَا  
مَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ  
وَلَا يُوقِعَ أَحَدَهُمَا مَوْقِعَ الْآخَرِ <sup>(٢)</sup>

(١) شاكله واقعه وشابهه . واحاق به احاط . والسوء الشر والفساد

(٢) اي لا يترل احدهما في محل الآخر

## بُستَانِي

كَانَ بُسْتَانِي يُنَمِّي الْبَقْلَ يَوْمًا . فَقِيلَ لَهُ : إِمَّاذَا الْبَقْلُ الْبَرِّيُّ  
يَبِي الْمَنْظَرُ وَهُوَ غَيْرُ مَخْدُومٍ وَلَا مُنَبَّتٍ <sup>(١)</sup> . فَقَالَ : لِأَنَّهُ تَرْبِيَهُ  
أُمُّهُ وَغَيْرُهُ تَرْبِيهِ رَبِيبَتُهُ <sup>(٢)</sup>

مَفْرَاهُ : أَنَّ تَرْبِيَةَ الْأُمِّ أَكْثَرُ تَأْثِيرًا فِي وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهَا

## ذِئْبُ وَاسِدُ

إِخْتَلَفَ ذِئْبٌ مَرَّةً خِتُونًا . وَفِيمَا هُوَ ذَاهِبٌ بِهِ أَمِيهُ الْأَسَدُ  
فَأَخَذَهُ مِنْهُ . فَقَالَ الذِّئْبُ فِي نَفْسِهِ : لَا غَرْوَ أَنْ يَكُونَ الْأَنَاصِبُ  
مَقْصُوبًا فَإِنَّ الْبَغْيَ <sup>(٣)</sup> مَصْرَعُهُ <sup>(٤)</sup> وَخِيمٌ  
مَعْنَاهُ : أَنَّ مَا يُكْتَسَبُ مِنَ الظُّلْمِ لَا يَدُومُ بِصَاحِبِهِ وَإِنْ  
دَامَ فَلَا يَنْتَهِى بِهِ

## حَمَامَةٌ

عَطِشَتْ حَمَامَةٌ مَرَّةً فَأَقْبَلَتْ تَحُمُّ حَوْلَ حَاطِطٍ فِي طَلَبِ الْمَاءِ  
فَنَظَرَتْ عَلَيْهِ صُورَةَ صَحِيفَةٍ مَمْلُوءَةٍ مَاءً فَطَارَتْ بِسُرْعَةٍ وَضَرَبَتْ  
نَفْسَهَا عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ فَأَنْشَقَّتْ حَوْصَلَتُهَا فَقَالَتْ : أَوَّلُ لِي

(١) مَرَّتِي (٢) مَرِيبَتِهِ (٣) الظُّلْمُ (٤) مِنْ صَرَعَهُ إِذَا طَرَحَهُ

فَإِنِّي لَمْ أَتَوْ<sup>(١)</sup> فِي الصَّحِيحِ وَالْمُقْتَمَلِ<sup>(٢)</sup> وَأَفْرُقَ بَيْنَ الْحَقَرِ  
وَالْبَاطِلِ حَتَّى جَلَبْتُ الْبَيِّنَةَ لِرُوحِي بِيَدِي  
مَنْزَاهُ . أَنَّ الْمُسْتَعِجِلَ لَا يَسْلَمُ مِنْ تَبِعَةٍ<sup>(٣)</sup> عَجَلَتْهُ وَأَنَّ  
الْعَزَمَ فِي التَّائِي

### إِنْسَانٌ وَأَسَدٌ وَدَبٌّ

حِكْمِي أَنَّ إِنْسَانًا هَرَبَ مِنْ أَسَدٍ فَالْتَجَأَ إِلَى شَجَرَةٍ فَصَعِدَ عَلَيْهَا .  
وَإِذَا فَوْقَهَا دَبٌّ يَلْتَقِطُ ثَمَرَهَا . فَبَاءَ الْأَسَدُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ثُمَّ أَفْتَرَشَ  
ذِرَاعِيهِ<sup>(٤)</sup> يَنْتَظِرُ رُؤُولَ الْإِنْسَانِ . فَالْتَقَتِ الرَّجُلُ إِلَى الدَّبِّ فَإِذَا  
هُوَ يُشِيرُ إِلَيْهِ بِإَصْبَعِهِ عَلَى فِيهِ : أَنَّ أَسَدْتُ لَيْلًا يَشْعُرُ الْأَسَدُ آتِي  
هَهُنَا . فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ وَكَانَ مَعَهُ سِكِّينٌ لَطِيفٌ فَأَخَذَ يَقْطَعُ الْفُصْنَ  
الَّذِي عَلَيْهِ الدَّبُّ حَتَّى أَتَاهُ . فَوَقَعَ الدَّبُّ عَلَى الْأَرْضِ فَوَثَبَ  
عَلَيْهِ الْأَسَدُ فَتَصَارَعَا . فَافْتَرَسَ الْأَسَدُ الدَّبَّ وَكَرَّ رَاجِعًا وَنَجَا  
الرَّجُلُ بِدَهَائِهِ<sup>(٥)</sup>

### أَخَوَانِ وَحِيَّةٌ

حِكْمِي أَنَّ أَخَوَيْنِ هَبَطَا يَتَنَبَّهَانِ وَادِيًا يَرْعِيَانِ فِيهِ . فَخَرَجَتْ

(١) اتأمل (٢) الزور والمختلق (٣) عاقبة (٤) افتقر ذراعيه

بسطها على الأرض كالغراش له (٥) بمجودة رأيه

حَيَّةٌ مِنْ تَحْتِ الصَّفَا<sup>(١)</sup> وَفِي فَيْهَا دِينَارٌ فَأَلْقَتْهُ إِلَيْهَا وَأَقَامَتْ  
كَذَلِكَ أَيَّامًا . فَقَالَ أَحَدُهُمَا : لَا بُدَّ لِي مِنْ قَتْلِ هَذِهِ الْحَيَّةِ  
وَأَخَذَ هَذَا الْكَثْرَ : فَتَهَاؤُ أَخُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ فَخَرَجَتْ فَضَرَبَهَا بِفَأْسٍ  
بِيَدِهِ فَشَجَّهَا<sup>(٢)</sup> وَشَدَّتْ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> فَهَتَلَتْهُ فَدَفَنَهُ أَخُوهُ قِبَالَتِهَا . فَلَمَّا  
خَرَجَتْ قَالَ : هَلْ لَكَ<sup>(٤)</sup> أَنْ نَتَعَاهَدَ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْمَوْتَةِ وَعَدَمِ الْأَذْيَةِ  
وَتُعْطِيَنِي ذَلِكَ الدِّينَارَ كُلَّ يَوْمٍ . فَقَالَتْ : لَا . قَالَ : وَلِمَ . قَالَتْ :  
لِأَنَّكَ كُلَّمَا نَظَرْتَ إِلَى قَبْرِ أَخِيكَ لَا تَصْنُو لِي . وَكُلَّمَا ذَكَرْتُ  
الشَّجَّةَ<sup>(٦)</sup> أَلْتِي فِي رَأْسِي لَا أَصْفُو لَكَ

### فَارَةُ الْبَيْتِ وَفَارَةُ الصَّخْرَةِ

حِكْمِي أَنْ فَارَةَ الْبَيْتِ رَأَتْ فَارَةَ الصَّخْرَةِ فِي شِدَّةٍ وَمُحَنَةٍ  
فَقَالَتْ لَهَا : مَا تَصْنَعِينَ هَهُنَا أَذْهَبِي مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ أُنْتِي فِيهَا  
أَنْوَاعُ النَّعِيمِ وَالْخَصْبِ . فَذَهَبَتْ مَعَهَا وَإِذَا صَاحِبُ الْبَيْتِ الَّذِي  
كَانَتْ تَسْكُنُهُ قَدْ هَيَأَ لَهَا الرِّصْدَ<sup>(٧)</sup> ابْنَةً<sup>(٨)</sup> تَحْتَهَا شَحْمَةٌ . فَأَقْتَحَمَتْ  
لِتَأْخُذَ الشَّحْمَةَ فَوَقَمَتْ عَلَيْهَا ابْنَتُهُ فَحَطَمَتْهَا<sup>(٩)</sup> . فَهَرَبَتْ الْفَارَةُ

(١) جمع الصفا وهي الحجر الصلد الضخم لا يثبت (٢) جرحها في رأسها

(٣) هجمت عليه وعطفت وكرت (٤) أي هل لك حاجة أو رغبة في أن

نتعاهد (٥) نتعالف (٦) الشجة جرحه الرأس خاصة (٧) الرصد المثل الذي

يرصد فيه العدو أي يراقب (٨) قطعة من الفخار (٩) كسرتها



إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا مُتَجَبِّةً وَقَالَتْ : أَرَى نِعْمَةً كَثِيرَةً وَبَلَاءً  
شَدِيدًا . أَلَا وَإِنَّ الْعَافِيَةَ وَالْفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غِنَى يَكُونُ فِيهِ  
الْمَوْتُ . ثُمَّ قَرَّتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ

### عَزَالَ

مَرَضَ عَزَالَ مَرَّةً فَكَانَتْ أَصْحَابُهُ مِنَ الْوُحُوشِ تَأْتِيهِ  
لِتَعُودَهُ فَبَدَأَ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْعُشْبِ . فَلَمَّا نَفَقَ<sup>(١)</sup> مِنْ مَرَضِهِ أَلْتَسَنَ  
شَيْئًا يَأْكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ جَوْعًا  
مَعْنَاهُ : مَنْ كَثُرَتْ إِخْوَانُهُ وَأَصْحَابُهُ كَثُرَتْ أَشْجَانُهُ<sup>(٢)</sup> وَآدَابُهُ<sup>(٣)</sup>

### أَسَدٌ وَتَلَبُّ

شَاخَ أَسَدٌ وَضَعَفَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْوُحُوشِ . فَأَرَادَ  
أَنْ يَحْتَالَ لِنَفْسِهِ فِي الْمَيْشَةِ . فَتَمَارَضَ وَآلَقَى نَفْسَهُ فِي بَعْضِ  
الْمُتَاوِرِ . وَكَانَ كَلِمًا أَنَّهُ وَحْشٌ يَعُودُهُ أَفْقَرَسُهُ دَاخِلَ الْمَغَارَةِ وَأَكَلَهُ .  
فَأَتَى التَّلَبُّ وَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَغَارَةِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ حَالُكَ  
يَا سَيِّدَ الْوُحُوشِ . فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ : مَا لَكَ لَا تَدْخُلُ يَا أُمَّا الْخُصْبَنِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَالَ لَهُ التَّلَبُّ : يَا سَيِّدُ قَدْ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى هَذَا عَيْرَ أَنْ أَرَى  
عِنْدَكَ آثَارَ أَقْدَامِ كَثِيرِينَ قَدْ دَخَلُوا وَلَا أَرَى أَحَدًا خَرَجَ مِنْهُمْ  
مَغْرَاهُ : أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَأْتِيَ أَمْرًا إِلَّا بَدَأَ أَنْ يَفْكَرَ فِيهِ وَيُمَيِّزَهُ

(١) شني (٢) احزانه (٣) جمع ارب وهو المصيبة (٤) كنية التلعب

## صَيَادُ وَصَدَفَةٌ

وَهُوَ مَثَلٌ مَنْ لَا يُبَيِّزُ بَيْنَ الْأُمُورِ

حُكِي أَنَّ صَيَادًا كَانَ فِي بَعْضِ الْخُلُجَانِ <sup>(١)</sup> يَصِيدُ فِيهِ السَّمَكَ فِي زَوْقٍ . فَرَأَى ذَاتَ يَوْمٍ فِي عَقِيقٍ <sup>(٢)</sup> الْمَاءَ صَدَفَةً تَحِلًّا لَا حُسْنًا . فَتَوَهَّمَا جَوْهَرًا لَهُ قِيَمَةٌ . وَكَانَ قَدْ أَلْقَى شَبَكَّتَهُ فِي الْبَحْرِ فَاشْتَمَلَتْ <sup>(٣)</sup> عَلَى سَمَكَةٍ كَانَتْ قُوْتَ يَوْمِهِ فَخَلَّاهَا وَقَذَفَ <sup>(٤)</sup> يَنْفْسِهِ فِي الْمَاءِ لِيَأْخُذَ الصَّدَفَةَ . فَلَمَّا أَخْرَجَهَا وَجَدَهَا فَارِغَةً لَا شَيْءَ فِيهَا يِمَّا ظَنَّ . فَتَدِيمَ عَلَى تَرْكِ مَا فِي يَدِهِ لِلطَّمْعِ وَتَأَسَّفَ عَلَى مَا فَاتَهُ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَنَحَّى <sup>(٥)</sup> عَنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَأَلْقَى شَبَكَّتَهُ فَأَصَابَ حُوتًا صَغِيرًا . وَرَأَى أَيْضًا صَدَفَةً سَنِيَّةً <sup>(٦)</sup> فَلَمْ يَلْتَمِشْ إِيَّهَا وَسَاءَ فَلْتَهُ بِهَا فَتَرَكَهَا وَأَجْزَأَ بِهَا بَعْضَ الصَّيَادِينَ فَأَخَذَهَا فَوَجَدَ فِيهَا دُرَّةً تُسَاوِي أَمْوَالًا

## حَمَامَتَانِ

وَهُوَ مَثَلٌ مَنْ لَمْ يَتَبَيَّنْ <sup>(١)</sup> فِي أَمْرِهِ فَسَاءَ عَاقِبَةُ وَحِطَّ <sup>(٢)</sup> عَمَلًا زَعَمُوا أَنَّ حَمَامَتَيْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى مَلَأَا عَشْمَهُمَا مِنَ الْحِطَّةِ وَالشَّعِيرِ فَقَالَ الذَّكَرُ لِلْأُنْثَى : إِنَّا إِذَا وَجَدْنَا فِي الصَّحَارَى مَا نَعِيشُ بِهِ

(١) جمع خليج وهو النهر (٢) مسيل (٣) اشتعل على الشيء احاط به (٤) ألقي (٥) ابتعد (٦) رفيعة (٧) لم يتأن (٨) خاب

فَلَسْنَا نَأْكُلُ مِمَّا هُنَا شَيْئًا . فَإِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَارَى  
 شَيْءٌ رَجَعْنَا إِلَى مَا فِي عُشِنَا فَأَكَلْنَاهُ . فَرَضِيَتْ الْأُنثَى بِذَلِكَ  
 وَقَالَتْ لَهُ : نِعَمْ مَا رَأَيْتَ . وَكَانَ ذَلِكَ الْحَبُّ قَدِيدًا <sup>(١)</sup> حِينَ  
 وَضَعَاهُ فِي عُشِّهِمَا . فَأَنْطَاقَ الذَّكَرُ فَنَابَ . فَلَمَّا جَاءَ الصَّيْفُ بَرَسَ  
 الْحَبُّ وَتَغَيَّرَ <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا رَجَعَ الذَّكَرُ رَأَى الْحَبَّ نَاقِصًا فَقَالَ : أَمَا  
 أَجَسْتُمْ رَأَيْنَا <sup>(٣)</sup> عَلَى أَنْ لَا نَأْكُلُ مِنْهُ شَيْئًا فَلِمَ أَكَلْتُمُوهُ . فَجَعَلَتْ  
 تَحْفِلُ أَنْهَا مَا أَكَلَتْ مِنْهُ شَيْئًا وَجَعَلَتْ تَتَّصِلُ إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> . فَلَمْ  
 يُصَدِّقْهَا وَجَعَلَ يَنْقُرُهَا حَتَّى مَاتَتْ . فَلَمَّا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ وَتَحَلَّ  
 الشِّتَاءُ تَنَدَّى <sup>(٥)</sup> الْحَبُّ وَأَمْتَلَأَ الْعُشُّ كَمَا كَانَ . فَلَمَّا رَأَى الذَّكَرُ  
 ذَلِكَ نَدِمَ ثُمَّ اضْطَجَعَ إِلَى جَانِبِ حَمَامَتِهِ وَقَالَ مَا يَنْقُصُنِي الْحَبُّ  
 وَالْعُشُّ بَعْدَكَ إِذَا طَلَبْتُكَ فَلَمْ أَجِدْكَ وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى رُؤْيِكَ وَإِذَا  
 فَكَّرْتُ فِي أَمْرِكَ وَعَلِمْتُ أَنَّنِي قَدْ ظَلَمْتُكَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى تَدَارُكِ  
 مَا فَعَلْتُ . ثُمَّ اسْتَمَرَّ عَلَى حُزْنِهِ فَلَمْ يَطْعَمْ <sup>(٦)</sup> طَعَامًا وَلَا شَرَبَ أَبَاحَتَى  
 مَاتَ إِلَى جَانِبِهَا

هر

دَخَلَ هِرٌّ مَرَّةً دُكَانَ حَدَادٍ فَأَصَابَ الْإِمْبَرْدَ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ

(١) طرياً (٢) صار ضامراً اي دقيقاً لطيفاً (٣) اي فرمنا (٤) اي

تتبرأ اليه من الذنب (٥) ابتل (٦) اي لم يأكل

يَلْعَسُهُ لِسَانُهُ وَالْدَمُّ يَسِيلُ مِنْهُ وَهُوَ يَبْلَعُهُ وَيَظُنُّهُ مِنَ الْمِرْدِ إِلَى  
أَنْ فِي لِسَانِهِ فَمَاتَ

مَعْنَاهُ: أَنَّ أَجَاهِلَ لَا يُفِيْقُ مِنْ جَهْلِهِ مَا دَامَ الظَّمْعُ غَالِبًا عَلَيْهِ  
حَدَادُ وَكَلْبُ

كَانَ لِحَدَادٍ كَلْبٌ دَابَّةُ الْتَوَانِي " وَالرَّقَادُ مَا دَامَ الْحَدَادُ عَامِلًا .  
فَإِذَا رَفَعَ الْعَمَلَ وَجَلَسَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُوا اسْتَيْقَظَ الْكَلْبُ .  
فَقَالَ لَهُ الْحَدَادُ: يَا كَلْبُ السُّوءَ " مَا لِي أَرَى صَوْتَ الْمَطَارِقِ الَّتِي  
تُرْعِزُ الْأَرْضَ لَا يَنْبُتُكَ وَحَسَّ الْمَضْغُ " الْفَضِيرَ تَسْمَعُهُ فَيَوْقُظُكَ  
الْمَوْسِجُ وَالْإِسْتَانِي

قَالَ الْمَوْسِجُ مَرَّةً الْإِسْتَانِي : لَوْ أَنَّ لِي مِنْ يَتِيمٍ يِي وَيَنْصُبْنِي  
فِي وَسْطِ الْإِسْتَانِ وَيَسْقِينِي وَيَخْدُمْنِي لَأَشْتَهَانِي الْمُلُوكُ وَبِهِتُوا " )  
مِنْ زَهْرِي وَثَمَرِي . فَأَخَذَهُ وَغَرَسَهُ فِي أَجُودِ مَحَلٍّ مِنَ الْإِسْتَانِ وَصَارَ  
يَسْقِيهِ كُلَّ يَوْمٍ دَحْبَتَيْنِ " فَشَا " وَقَوِيَ وَتَرَعَّتْ أَغْصَانُهُ عَلَى جَمِيعِ  
الشَّجَرِ الَّتِي حَوْلَهُ . وَأَصْلَتْ " عُرُوقُهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى امْتَلَأَ الْإِسْتَانُ  
مِنْهُ وَمِنْ كَثْرَةِ شَوْكِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِيمَا بَعْدُ أَنْ يَتَرَجَّحَ فِيهِ  
مَعْنَاهُ أَنَّ إِنْسَانَ السُّوءِ كُلَّمَا أَكْرَمْتَهُ كَثُرَتْ شُرُورُهُ وَتَمَرَّدَ

(١) الدُّبَّ الْعَادَةُ وَالتَّوَانِي الْكَسَلُ (٢) السُّوءُ الشَّرُّ وَالْفَسَادُ (٣) الْمَلِكُ

(٤) دَهَشُوا وَتَحِيدُوا (٥) مَرَّتَيْنِ (٦) انْتَشَرَ (٧) ثَبَتَ

## الرَّجُلُ وَاللَّصُّ

وَهُوَ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ بِطَلَبِهِ وَيَفُوتُهُ اُنْتِهَازُ<sup>(١)</sup> الْفَرَصِ  
 زَعَمُوا أَنَّ سَارِقًا تَسَوَّرَ<sup>(٢)</sup> بَيْتَ رَجُلٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَنْزِلِهِ . فَلَمَّا  
 شَعَرَ بِهِ الرَّجُلُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : لَأَسْكُنَنَّ حَتَّى أَنْظَرَ مَاذَا يَصْنَعُ وَلَا  
 أَذِيرُهُ<sup>(٣)</sup> . وَلَا أَعْلِمُهُ أَنِّي قَدْ شَعَرْتُ بِهِ . فَإِذَا بَلَغَ مُرَادَهُ قُمْتُ إِلَيْهِ  
 فَتَنَصَّصْتُ<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ عَلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَمْسَكَ عَنْهُ وَجَلَ السَّارِقِ يُتَرَدَّدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَطَالَ تَرَدُّدُهُ فِي جَنْعٍ مَا يَجِدُهُ . فَغَلَبَ الرَّجُلُ النُّعَاسُ فَنَامَ . وَفَرَّقَ  
 اللَّصُّ بِمَا أَرَادَ وَأَمَكَّنَهُ اُنْتِهَابُ . وَاسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ فَوَجَدَ اللَّصَّ قَدْ  
 أَخَذَ الْمَتَاعَ وَفَازَ بِهِ . فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ يَلُومُهَا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ بِمَا  
 عَرَفَ مِنْ مَوْضِعِ اللَّصِّ

## أَسَدٌ وَحِرْذَوْنٌ

اِشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ عَلَى أَسَدٍ فَدَخَلَ إِلَى بَعْضِ الْمَغَاوِرِ يَتَظَلَّلُ فِيهَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا رُبَّضَ<sup>(٢)</sup> آتَى إِلَيْهِ حِرْذَوْنٌ يَمِشِي عَلَى ظَهْرِهِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ قَانِمًا  
 وَأَنْتَقَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَهُوَ خَائِفٌ مَرْعُوبٌ فَظَنَّهُ اُنْتَلَبَ فُسَيْخَرَةً<sup>(٣)</sup> .  
 فَقَالَ الْأَسَدُ : لَبَسَ مِنْ اَلْحِرْذَوْنِ خَوْفِي وَإِنَّا كَبُرَ عَلَيَّ أَحِقَارِي  
 مَعَنَاهُ : أَنْ الْأَيَّ<sup>(٤)</sup> لَا يَصِيرُ عَلَى الْهَوَا

(١) اعتنام (٢) تسوّر الحائط صعد عليه (٣) احيفه (٤) كدرت (٥) يجي

المرّة بعد الاخرى (٦) يقعد في ظلالها (٧) برك (٨) عزيز النفس

## صَائِدٌ وَصُفُورٌ

كَانَ صَائِدٌ يَصِيدُ الصَّافِرَ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ . فَكَانَ يَذْبَحُهَا  
وَالدَّمُوعُ تَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ . قَالَ صُفُورٌ لِصَاحِبِهِ . لَا بَأْسَ عَلَيْكَ  
مِنَ الرَّجُلِ . أَمَا تَرَاهُ يَبْكِي . قَالَ لَهُ الْآخَرُ : لَا تَنْظُرْ إِلَى  
دُمُوعِهِ بَلْ إِلَى مَا تَصْنَعُ يَدَاهُ

مَنْزَاهُ : أَنْ كَثِيرِينَ يُظْهِرُونَ مِنْ نَفْسِهِمْ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَكَ  
وَهُمْ يَسْتَعُونَ فِي السِّرِّ وَدَاءَ ضَرَرِكَ

## النَّسَّ (١) وَاللَّجَاجُ

بَلَغَ النَّسَّ أَنَّ اللَّجَاجَ قَدْ مَرَضُوا . فَلَبِسُوا جُلُودَ طَوَائِيسَ  
وَأَتَوْا لِيَزُودُوهُمْ . فَقَالُوا لَهُمْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا اللَّجَاجُ . كَيْفَ  
بَأْتُمْ وَكَيْفَ أَحْوَالُكُمْ . قَالُوا : إِنَّا بِخَيْرٍ يَوْمَ لَا نَرَى وُجُوهَكُمْ  
مَنْزَاهُ : أَنْ كَثِيرِينَ يُظْهِرُونَ الْمَحَبَّةَ وَيُبْطِنُونَ (٢) الْبَغْضَاءَ

## هَرَّتَانِ وَرَقْرَدٌ

هَرَّتَانِ اخْتَلَقَتَا جُنَّةً وَذَهَبَتَا بِهَا إِلَى الْقَرْدِ لِكَيْ يَفْسِمَا بَيْنَهُمَا . فَسَمَّيَا  
إِلَى قَسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ وَوَضَعُمَا فِي مِيزَانِهِ . فَرَجَحَ (٣)  
الْأَكْبَرُ فَأَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِأَسْنَانِهِ وَهُوَ يُظْهِرُ أَنَّهُ يُرِيدُ مُسَاوَاتَهُ

(١) النسس هوامٌ تتولد في اللجاج فتوقها وربما أمانتها الواحدة نسمة

(٢) يضمرون ويخفون (٣) ثقل ومال

بِالْأَصْفَرِ . وَلَكِنْ إِذَا كَانَ مَا أَخَذَهُ مِنْهُ هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْإِلَازِمِ رَجَعَ  
 إِلَى الْأَصْفَرِ . فَقَالَ يَهَذَا مَا فَعَلَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ بِذَلِكَ مَا فَعَلَهُ يَهَذَا حَتَّى  
 كَادَ يَذْهَبُ بِالْأُجْبَةِ . فَقَالَتْ لَهُ الْهَرْتَانِ : نَحْنُ رَضِينَا بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ  
 أَعْطَا الْأُجْبَةَ . فَقَالَ : إِذَا كُنْتُمَا أَنْتُمَا رَضِيْتُمَا فَإِنَّ الْعَدْلَ لَا يَرْضَى .  
 وَمَا زَالَ يَقْضُمُ <sup>(١)</sup> الْقِسْمَ الرَّاجِحَ مِنْهُمَا كَذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمَا <sup>(٢)</sup>  
 جَمِيعًا . فَرَجَعَتِ الْهَرْتَانِ يَحْزَنُ وَخَبِيَّةٌ وَهُمَا يَقُولَانِ  
 وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهُمَا وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيِّئِلِي بِأَعْظَمِ

### كَلْبٌ وَشَوْحَةٌ

خَطَفَ كَلْبٌ مَرَّةً بَضْعَةً <sup>(١)</sup> لَحْمٍ مِنَ الْمَسْلُوحِ وَتَرَلَّ يَخْوضُ فِي  
 النَّهْرِ . فَظَنَرَ ظِلَّهَا فِي الْمَاءِ وَإِذَا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَلْتِي مَعَهُ . فَرَمَى أَلْتِي  
 مَعَهُ فَأَنحَدَرَتْ شَوْحَةٌ فَأَخَذَتْهَا . وَجَعَلَ الْكَلْبُ يَجْرِي <sup>(٢)</sup> فِي طَلَبِ  
 الْكَبِيرَةِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . فَرَجَعَ فِي طَلَبِ أَلْتِي كَانَتْ مَعَهُ فَلَمْ يُعْصِبْهَا <sup>(٣)</sup>  
 قَالُ : وَيَجِي أَنَا الَّذِي أَلْقَيْتُ نَفْسِي فِي النَّهْرِ <sup>(٤)</sup> لِأَنِّي ضَيِّفْتُ مَا  
 كَانَ مِنِّي وَسَمِعْتُ فِي طَلَبِ مَا لَيْسَ هُوَ تَحْتَ يَدِي وَلَا يَصْلُحُ  
 مَفْزَاهُ : لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا قَلِيلًا مَوْجُودًا  
 وَيَطْلُبُ شَيْئًا كَبِيرًا مَفْقُودًا

(١) يَأْكُلُ بِأَطْرَافِ اسْنَانِهِ (٢) أَتَى عَلَيْهِ أَنْفَعُهُ وَبَلَغَ آخِرُهُ (٣) قِطْعَةٌ

(٤) يَبْدُو وَيُوكِضُ (٥) يَجِدُهَا (٦) الْحَدَادُ

### حِمَارٌ وَثُورٌ

زَعُوا أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِهِمْ حِمَارٌ قَدْ أَبْطَرَتْهُ الرِّاحَةُ وَثُورٌ قَدْ أَذَلَهُ  
التَّيْبُ. فَشَكَا الثُّورُ أَمْرَهُ يَوْمًا إِلَى الْحِمَارِ وَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ<sup>(١)</sup>  
يَا أَخِي أَنْ تَنْصَحَنِي بِمَا يُرِيدُنِي مِنْ تَعْيِي هَذَا الشَّدِيدِ . فَقَالَ لَهُ  
الْحِمَارُ : تَمَارِضْ وَلَا تَأْكُلْ عِلْقَكَ فَإِذَا كَانَ الصَّبَاحُ وَرَأَيْتَ صَاحِبَنَا  
هَكَذَا تَرَكَّكَ وَلَمْ يَأْخُذْكَ لِلْحِرَاءَةِ فَتَسْتَرِيحُ . قَالُوا . وَكَانَ صَاحِبُهُمَا  
يَفْهَمُ بِلِسَانِ الْحَيَوَانَاتِ فَفَهِمَ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْحَدِيثِ . ثُمَّ إِنَّ  
الثُّورَ أَخَذَ بِنَصِيحَةِ<sup>(٢)</sup> الْحِمَارِ وَعَمِلَ بِمُوجِبِهَا وَلَمَّا أَقْبَلَ الصَّبَاحُ  
حَضَرَ صَاحِبُهُمَا فَرَأَى الثُّورَ غَيْرَ آكِلٍ عِلْقَهُ فَتَرَكَّهُ وَأَخَذَ الْحِمَارُ  
بَدَلَهُ . وَحَرَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ تَعَبًا فَقَدِمَ عَلَى  
نَصِيحَتِهِ لِلثُّورِ . وَلَمَّا رَجَعَ عِنْدَ الْمَسَاءِ قَالَ لَهُ الثُّورُ : كَيْفَ حَالُكَ  
يَا أَخِي . فَقَالَ : بِخَيْرٍ . غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ الْيَوْمَ مَا قَدْ هَالَكُنِي عَلَيْكَ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ لَهُ الثُّورُ : وَمَا ذَاكَ . قَالَ الْحِمَارُ : سَمِعْتُ صَاحِبَنَا يَقُولُ :  
إِذَا بَقِيَ الثُّورُ هَكَذَا مَرِيضًا يَجِبُ ذُبْحُهُ لِنَلَّا نَفْسَرَ ثَمَنَهُ . فَأَلْقَرَأَنِي  
الْآنَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى عَادَتِكَ وَتَأْكُلْ عِلْقَكَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَحُلَّ بِكَ  
هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . فَقَالَ لَهُ الثُّورُ : صَدَقْتَ وَقَامَ لِلْحَالِ إِلَى عِلْقِهِ  
فَأَسْأَلُهُ . فَعِنْدَ ذَلِكَ ضَحِكَ صَاحِبُهُمَا

(١) أي هل لك رغبة أو حاجة (٢) تناولها وعمل بها (٣) اخافني



مَنْزَاهُ : مَنْ كَانَ قَلِيلَ الرَّأْيِ عَيْلَ مَا كَانَتْ عَاقِبَتُهُ وَبِالْأَلَا

عَلَيْهِ

### أَرْتَبُ وَأَسْدُ

وَهُوَ مَثَلُ مَنْ دَفَعَ الْمَكْرُوهَ بِرَأْيِهِ وَأَحْسَنَ تَذْيِيرَهُ وَحِيلَتَهُ  
زَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا كَانَ فِي أَرْضِ أَرِيضَةَ<sup>(١)</sup> كَثِيرَةَ الْيَمَاهِ وَالنُّشْبِ  
وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مِنَ الْوُحُوشِ فِي سَعَةِ الْيَمَاهِ وَالْمَرْعَى<sup>(٢)</sup>  
عَظِيمٍ كَبِيرٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْقَعُ ذَلِكَ لِخَوْفِهَا مِنَ الْأَسَدِ . فَاجْتَمَعَتْ  
وَأَتَتْ إِلَى الْأَسَدِ وَقَالَتْ لَهُ : إِنَّكَ لَتُصِيبُ<sup>(٣)</sup> مِنَّا الدَّابَّةَ بَعْدَ  
الْجَدِّ وَالْتِمِ . وَقَدْ رَأَيْنَا لَكَ رَأْيًا فِيهِ صَلَاحُكَ وَأَمْنٌ لَنَا .  
فَإِنْ أَمْتَنَا وَلَمْ تُخِضْنَا فَلَكَ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ دَابَّةٌ تُزِيلُ بِهَا إِلَيْكَ  
فِي وَقْتِ غَدَائِكَ . فَرَضِيَ الْأَسَدُ بِذَلِكَ وَصَالَحَ الْوُحُوشَ عَلَيْهِ  
وَوَفَّيْنَاهُ بِهِ . ثُمَّ إِنَّ أَرْتَبًا أَصَابَتْهَا الْفُرْعَةُ وَصَارَتْ غَدَاءَ الْأَسَدِ .  
فَقَالَتْ لِلْوُحُوشِ : إِنْ أَتَيْتُمْ رَفَثُنْ<sup>(٤)</sup> بِي فِي مَا لَا يَضُرُّكُمْ رَجَوْتُ  
أَنْ أُرِيحَكُمْ مِنَ الْأَسَدِ . فَقَالَتِ الْوُحُوشُ : وَمَا الَّذِي تُكَاتِبُنَا  
مِنَ الْأُمُورِ . قَالَتْ : تَأْمُرُنَ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَسَدِ أَنْ يُنْهَلِي  
رَيْثَنَا أَبْطَى عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> بَعْضَ الْإِبْطَاءِ . فَقُلْنَ لَهَا : ذَلِكَ لَكَ .

(١) هلاكاً (٢) منجبة للدين (٣) اي بسبب سعة المياه والمرعى

(٤) تنال (٥) لطفن (٦) اي مقدار اضائي والابطاء التأخر

فَانْطَلَقَتِ الْأَرْتَبُ مُتَبَايِلَةً حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ يَتَقَدَّى  
 فِيهِ الْأَسَدُ. ثُمَّ تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ وَحَدَّهَا رُويْدًا وَقَدْ جَاعَ فَغَضِبَ. فَقَامَ  
 مِنْ مَكَانِهِ نَحْوَهَا. فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ. قَالَتْ: أَنَا رَسُولُ  
 الْوُحُوشِ إِلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَنِي وَمَعِيَ أَرْتَبُ لَكَ فَجِئَنِي أَسَدُ فِي بَضْرٍ  
 تِلْكَ الطَّرِيقَ فَأَخْذَهَا مِنِّي وَقَالَ: أَنَا أُولَى<sup>(١)</sup> بِهِ فِي الْأَرْضِ وَمَا  
 فِيهَا مِنَ الْوُحُوشِ. قَالَتْ لَهُ: إِنَّ هَذَا غَدَاةُ الْمَلِكِ أَرْسَلَتْ بِهِ  
 الْوُحُوشَ إِلَيْهِ فَلَا تَنْصَبْنَهُ<sup>(٢)</sup>. فَسَبَّكَ وَشَتَّتَكَ فَأَقْبَلَتْ مُسْرِعَةً  
 لِأَخْبِرَكَ. فَقَالَ الْأَسَدُ: أَنْطَلِقِي مَعِيَ فَأُرِيَنِي مَوْضِعَ هَذَا الْأَسَدِ.  
 فَانْطَلَقَتِ الْأَرْتَبُ إِلَى جَبَلٍ<sup>(٣)</sup> فِيهِ مَاءٌ غَيْرُ صَافٍ. فَأَطْلَعَتْ<sup>(٤)</sup>  
 فِيهِ وَقَالَتْ: هَذَا الْمَكَانُ. فَأَطْلَعَ الْأَسَدُ فَرَأَى ظِلَّهُ وَظِلَّ الْأَرْتَبِ  
 فِي الْمَاءِ فَلَمْ يَشْكُ فِي قَوْلِهَا. وَوَثَبَ عَلَيْهِ لِيَقَاتِلَهُ فَفَرَّقَ فِي الْجَبَلِ  
 فَأَنْقَلَبَتِ الْأَرْتَبُ إِلَى الْوُحُوشِ فَأَعْلَمَتْهُنَّ صَنِيعَهَا بِالْأَسَدِ  
 أَرْتَبُ وَثَلَبُ

إِلْتَصَقَتِ أَرْتَبُ تَنْرَةً فَأَخْتَلَسَهَا الثَّلَبُ فَأَكَلَهَا فَاَنْطَلَمَا  
 يَخْتَصِمَانِ<sup>(٥)</sup> إِلَى الضَّبِّ. فَقَالَتْ الْأَرْتَبُ: يَا أَبَا حَسَلٍ<sup>(٦)</sup> أَتَيْتَكَ  
 لِنَخْتَصِمَ إِلَيْكَ فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا. قَالَ: فِي بَيْتِهِ يُوَفَّى الْعَكْمُ<sup>(٧)</sup>

(١) الحق واجدر (٢) غصبه الشيء. اخذه منه قهراً وظلماً (٣) بئر  
 نظرت (٤) يتحاكى (٥) ابو حسل كنية الضب (٦) العكْمُ الذي  
 بquam حكماً ليفصل بين المتحاكين والمتخاصمين

قَالَتْ : إِنِّي وَجَدْتُ ثَمْرَةً . قَالَ : حُلُوةٌ فَكُلِيهَا . قَالَتْ : فَأَخْتَلَسَهَا  
 الثَّلَبُ فَأَكَلَهَا . قَالَ لِنَفْسِهِ بَنَى الْخَيْرَ . قَالَتْ : فَلَطَمْتُهُ . قَالَ :  
 بِحَاكٍ أَخَذْتِ . قَالَتْ : فَلَطَمَنِي . قَالَ : حُرًّا أَنْتَصَرْتُ<sup>(١)</sup> . قَالَتْ :  
 فَأَقْضِ بَيْنَنَا . قَالَ : قَدْ قَضَيْتُ

رَجُلٌ وَأَبْنُ عِرْسٍ

وَهُوَ مَثَلُ مَنْ لَا يَثْبُتُ<sup>(٢)</sup> فِي أَمْرِهِ

وُلِدَ لِرَجُلٍ غُلَامٌ جَبِيلٌ قَرَحَ بِهِ أَبُوهُ . وَبَعْدَ أَيَّامٍ حَانَ  
 لِأُمِّ رَأْيِهِ أَنْ تَتَغَسَّلَ فَقَالَتْ لَهُ : أَقْعِدْ عِنْدَ أَيْتِكَ حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى  
 الْحَمَامِ فَأَغْتَسِلَ وَأَعُودَ . ثُمَّ إِنَّمَا أَنْطَلَقَتْ وَخَلَفَتْ<sup>(٣)</sup> زَوْجَهَا  
 وَالْغُلَامَ . فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَسُولُ الْمَلِكِ يَسْتَدْعِيهِ وَلَمْ يَجِدْ مَنْ  
 يُخَلِّفُهُ عِنْدَ أَبِيهِ غَيْرَ ابْنِ عِرْسٍ دَاجِنٍ<sup>(٤)</sup> عِنْدَهُ كَانَ قَدْ رَبَّاهُ صَبِيْرًا  
 فَهُوَ عِنْدَهُ عَدِيلٌ<sup>(٥)</sup> وَابْنِهِ . فَتَرَكَّهُ الرَّجُلُ عِنْدَ الصَّبِيِّ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِمَا  
 الْبَيْتَ وَذَهَبَ مَعَ الرَّسُولِ . فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِمْ أَجْحَادٌ<sup>(٦)</sup> الْبَيْتِ  
 حَيَّةٌ سَوْدَاءٌ فَدَنَّتْ مِنَ الْغُلَامِ فَضَرَبَهَا ابْنُ عِرْسٍ فَهَتَّاهَا ثُمَّ قَطَعَهَا  
 وَأَمْتَلَأَ فَمَهُ مِنْ دِمَافِهَا . ثُمَّ جَاءَ الرَّجُلُ وَفَتَحَ الْبَابَ فَأَتَاهُ ابْنُ عِرْسٍ

(١) انتقم (٢) تثبت في الامر نأني (٣) تركت (٤) دجن الطير الف

بيوت فهو داجن (٥) نظار (٦) جمع جعر وهو كل مكان تخفزه

لهو والسباع لانفسها

كَأَلْبَشِيرٍ لَهُ بِمَا صَنَعَ مِنْ قَتْلِ الْحَيَّةِ . فَلَمَّا رَأَاهُ مُلَوَّنًا بِالدَّمِ . وَهُوَ  
مَذْمُورٌ طَارَ عَمَلُهُ وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ خَنَقَ وَلَدَهُ . وَلَمْ يَثْبُتْ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ  
يَتَزَوَّضْ فِيهِ حَتَّى يَعْلَمْ حَقِيقَةَ الْحَالِ . وَلَكِنْ عَجَّلَ عَلَى ابْنِ عِرْسٍ  
وَضَرَبَهُ بِمُكَازِقَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ <sup>(١)</sup> فَوَقَعَ مَيِّتًا .  
وَدَخَلَ الرَّجُلُ فَرَأَى الْفُلَامَ سَلِيمًا حَيًّا وَعِنْدَهُ أَسْوَدٌ <sup>(٢)</sup> مُقَطَّعٌ .  
فَلَمَّا عَرَفَ الْقِصَّةَ وَتَبَيَّنَ لَهُ سُوءُ فِعْلِهِ فِي الْعَجَلَةِ لَطَمَ عَلَى رَأْسِهِ  
وَقَالَ : لَيْتَنِي لَمْ أَرْزُقْ هَذَا الْوَلَدَ وَلَمْ أَعْدُدْ هَذَا النَّدَرَ . وَدَخَلَتْ  
زَوْجَتُهُ فَوَجَدَتْهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَتْ لَهُ : مَا شَأْنُكَ <sup>(٣)</sup> فَأَخْبَرَهَا  
بِالْغَبَرِ مِنْ حُسْنِ فِعْلِ ابْنِ عِرْسٍ وَسُوءِ مُكَافَأَتِهِ لَهُ . فَقَالَتْ :  
هَذِهِ ثَمَرَةُ الْعَجَلَةِ لِأَنَّ الْأَمْرَ إِذَا فُرِطَ <sup>(٤)</sup> مِثْلُ الْكَلَامِ إِذَا خَرَجَ  
وَالسَّهْمُ إِذَا مَرَقَ <sup>(٥)</sup> لَا مَرَدَّ لَهُ

(١) لَمَ الرَأْسَ الدَّمَاعُ (٢) الْأَسْوَدُ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَاتِ وَفِيهِ سَوَادٌ

(٣) مَا قَصَصْتَ (٤) فُرِطَ الْأَمْرُ سَقِيَ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةٍ (٥) مَرَقَ السَّهْمُ

مِنَ الرَّمِيَةِ نَفَذَ فِيهَا وَخَرَجَ مِنَ الْحَانِثِ الْآخِرِ

## الباب السابع

### في الشعر

— — — — —

### ﴿ الشعر القديم ﴾

من قصيدة لابي فراس الحمداني كتب بها الى والدته وقد

ثقل من الجراح التي نالتها ويئس من نفسه

مُصَايِي جَلِيلٌ وَالْعَزَا جَمِيلٌ      وَظَنِي أَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ<sup>(١)</sup>  
جِرَاحُ تَحَامَاها الْأَسَاةُ<sup>(٢)</sup> مَخَافَةٌ      وَسُقْمَانِ<sup>(٣)</sup> بَادٍ مِنْهُمَا وَدَخِيلُ  
وَأَسْرُ أَقَاسِيهِ وَلَيْلُ نُجُومِهِ      أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَيْرُهُنَّ يَزُولُ  
تَطُولُ بِهِ السَّاعَاتُ وَهِيَ قَصِيرَةٌ      وَفِي كُلِّ ذَهَبٍ لَا يَسْرُكُ طُولُ  
تَنَاسَانِي الْأَصْحَابُ إِلَّا عِصَابَةٌ      سَتَلْحَقُ بِالْآخِرَى غَدًا وَتَحُولُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنَّ الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْعَهْدِ مِنْهُمْ      وَإِنْ كَثُرَتْ دَعْوَاهُمْ لَقَلِيلُ  
أَقْلَبُ طَرَفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ      يَمِيلُ مَعَ النُّقْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ  
وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ الْمَتَارِكَ<sup>(٥)</sup> مُحْسِنٌ      وَأَنْ خَلِيلًا لَا يَضُرُّ وَصُولُ<sup>(٦)</sup>

(١) يُدِيلُ يَغَيِّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ (٢) أَي اجْتَنَبَهَا وَتَوَقَّاهَا الْأَطْبَاءُ

(٣) مَرْضَان (٤) تَتَغَيَّرُ (٥) الْمَدَامُ (٦) الْوَصُولُ الْكَثِيرُ الْوَصْلُ أَوْ

الكَثِيرُ الْأَعْصَاءُ

تَصَفَّتْ أَمْوَالُ الرَّجَالِ فَلَمْ يَكُنْ إِلَى غَيْرِ شَاكٍ لِلزَّمَانِ وَصُولُ  
 أَكْلُ خَلِيلٍ أَنْكَدُ<sup>(١)</sup> غَيْرُ مُنْصِفٍ وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بَخِيلُ  
 نَعَمْ دَعَتْ الدُّنْيَا إِلَى الْقَدْرِ دَعْوَةً أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ وَجْهُولُ  
 فَيَا حَسْرَتِي مَنْ لِي بِخُلٍّ مُوَافِقٍ أَقُولُ بِشَجْوِي<sup>(٢)</sup> تَارَةً وَيَقُولُ  
 وَإِنْ وَدَّ السَّيْرَ أَمَّا بُكَائُهَا عَلَيَّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ طَوِيلُ  
 فَيَا أَمْنَا لَا تَعْدِي الصَّبْرَ إِنَّهُ إِلَى الْخَيْرِ وَالنَّجْحِ الْقَرِيبِ رَسُولُ  
 وَيَا أَمْنَا لَا تُخْطِي الْأَجَرَ إِنَّهُ عَلَى قَدَرِ الصَّبْرِ الْجَبِيلِ جَزِيلُ  
 تَأْسِي<sup>(٣)</sup> كَفَاكَ اللَّهُ مَا تَحْذَرِيهِ فَهَذَا هَذَا النَّاسَ قَبْلَكَ غُولُ<sup>(٤)</sup>  
 لَقِيتُ نُجُومَ الْأَفَقِ وَهِيَ صَوَادِمُ وَخُضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَهُولُ  
 وَلَمْ أَرَ لِنَفْسِي الْكَرِيمَةِ خَلَّةً<sup>(٥)</sup> عَشِيَّةً لَمْ يَنْطَفِ عَلَيَّ خَلِيلُ  
 وَلَكِنْ آتَيْتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكَهُمَا وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحَسَامِ قُلُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ لَمْ يُوقَ اللَّهُ فَهُوَ مُزَقُّ وَمَنْ لَمْ يُعِزَّ اللَّهُ فَهُوَ ذَلِيلُ  
 وَمَا لَمْ يُدِّدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ<sup>(٧)</sup>



(١) عسر قليل الخير (٢) حزني (٣) تعزّي (٤) غال اهلك  
 والقول الداهية (٥) مصادقة (٦) انتلام (٧) اي الذي لا يريد الله  
 في كل امر من الامور لا يقدر انسان على نيله والحصول عليه

• من قصيدة لعنترة العبسي

يصف فيها حاله ويذكر ظلم قومه له

إِذَا فَاضَ دَمِي وَأُسْتَهْلَ عَلَى خَدَيَّ  
وَجَاذِبَنِي شَوْقِي إِلَى آلِ الْمَسْعُودِي<sup>(١)</sup>  
أَذْكُرُ قَوْمِي ظَلَمَهُمْ لِي وَبَغَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>  
وَقِلَّةَ إِنصَافِي عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
بَيَّتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا  
فَلَمَّا تَنَاهَى<sup>(٣)</sup> مَجْدُهُمْ هَدُمُوا مَجْدِي  
يَمِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَإِنَّمَا  
فَعَالُهُمْ بِالْخُبْثِ أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي  
فَوَا ذُلَّ جِيرَانِي إِذَا غَبْتُ عَنْهُمْ  
وَطَالَ الْمَدَى مَاذَا يُلَاقُونَ مِنْ بَعْدِي  
أَيَحْسَبُ قَبْسُ أُنْيِي بَعْدَ طَرْدِهِمْ  
أَخَافُ الْأَعَادِي أَوْ أَذِلُّ مِنَ الْمُرْدِ  
وَكَيْفَ يَحُلُّ أَلْذُلُّ قَلْبِي وَصَارِي  
إِذَا أَهَزَّ قَلْبُ الْبُضْدِ يَخْفِقُ كَالرَّعْدِ

(١) العلم السعدي اسم موضع (٢) ظلمهم (٣) بلغ النهاية

مَتَى سُلَّ فِي كَفِّي يَوْمَ كَرِيْمَةٍ  
 فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْمَشَايخِ وَالْمُرْدِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عِمَامَتِي  
 مُكَوَّرَةً<sup>(٢)</sup> الْأَطْرَافِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِي  
 نَدِيْمِي إِمَّا غِبْتُمَا بَعْدَ سَكْرَةٍ  
 فَلَا تَذْكُرَا أَطْلَالَ سَلْمَى وَلَا هِنْدِ  
 وَلَا تَذْكُرَا لِي غَيْرَ خَيْلٍ مُفِيرَةٍ  
 وَنَفْعٍ<sup>(٣)</sup> غُبَارِ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسَوِّدِ  
 فَإِنَّ غُبَارَ الصَّافِيَاتِ<sup>(٤)</sup> إِذَا عَلَا  
 نَشِثُ لَهُ رِيحاً أَلَذَّ مِنَ النَّدِ<sup>(٥)</sup>  
 وَدِيحَانَتِي دُمُحِي وَكَاسَاتُ مَجْلِسِي  
 جَمَاجِمُ سَادَاتِ جِرَاصٍ عَلَى الْمَجْدِ  
 وَلِي مِنْ حُسَايِي كُلُّ يَوْمٍ عَلَى الْتَرَى  
 نُفُوشُ دَمٍ تُفْنِي أَلْتَدَاسِي عَمْرَ الْوَرْدِ

(١) جمع ارد وهو الشاب طلع شاربه ولم تثبت لحيته (٢) كَوَّرَ  
 المومة على رأسه عصبا وادارها عليه (٣) النقع المبر (٤) جمع الصافنة  
 وهي من الخيل العائقة على ثلاث قوائم وطرف حافر الراجعة (٥) النداء عود  
 يتبخربه



وَلَيْسَ يَمِيبُ السِّيفَ إِخْلَاقُ<sup>(١)</sup> غَمْدِهِ  
 إِذَا كَانَ فِي يَوْمِ الْوَعَى<sup>(٢)</sup> قَاطِعَ الْحَدِّ  
 فَلِلَّهِ قَدَرِي سَمٌّ غُبَارِ قَطْعُهُ  
 عَلَى ضَايِرِ الْجَبِينِ<sup>(٣)</sup> مُقْتَدِلِ الْقَدِّ  
 وَطَاعَتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبْدَدَتْ  
 هِزَامًا كَأَسْرَابِ الْقَطَا<sup>(٤)</sup> إِلَى الْوَرْدِ

وله قصيدة يشكو فيها أهل زمانه

لَأَيِّ حَمِيبٍ يَحْسُنُ الرَّأْيُ وَالْوُدُّ وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ  
 أُرِيدُ مِنْ الْأَيَّامِ مَا لَا يَضُرُّهَا فَهَلْ دَافِعٌ عَنِّي نَوَائِبَهَا الْجَدُّ  
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِطُغْيَةٍ وَلَيْسَ لِخَلْقٍ مِنْ مُدَارَاتِهَا بُدُّ  
 تَكُونُ الْمَوَالِي<sup>(٥)</sup> وَالْمَيْدُ لِعَاجِزٍ وَيَخْدُمُ فِيهَا نَفْسُ الْبَطْلِ الْقَرْدُ  
 أَكُلُ قَرِيبٍ لِي بِعَيْدٍ يُوَدِّهِ وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلِهِ يَحْدُ  
 فَلِلَّهِ قَلْبٌ لَا يَبُلُ غُلِيلُهُ وَصَالٌ وَلَا يُلْهِمُهُ عَنْ خِلِهِ وَعَدُّ  
 يُكَلِّفُنِي أَنْ أَطْلُبَ الْإِيزَ بِأَلْفَا وَأَنْ أَعْلَى إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الْجَدُّ  
 فَيَا لَكَ مِنْ قَلْبٍ تَوَقَّدَ فِي الْحَشَى وَيَا لَكَ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ لَهُ مَدُّ

(١) بلا. (٢) الحرب (٣) أي مهزول الجبين وهو وصف للفرس

الأنوف (٤) الأسراب جمع سرب وهو الجماعة والقطا جمع قطاة وهي طائر

في . . . . . والمدودة ضرورة (٥) جمع المولى وهو هنا بمعنى العبد

فَإِنْ تُظْهِرِ الْأَيَّامُ كُلَّ صَظِيَّةٍ فَلِي بَيْنَ أَعْصَابِي لَهَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ  
 إِذَا كَانَ لَا يَنْصِي الْحَسَامُ بِنَفْسِهِ فَلِلضَّارِبِ الْمَاضِي بِقَائِدِهِ (١) حَدُّ  
 وَحَوْلِي مِنْ دُونِ الْأَنَامِ عِصَابَةٌ تَوَدُّدُهَا يَخْضِي وَأَضْمَانُهَا تَبْدُو  
 يَسْرُ الْفَتَى دَهْرٌ وَقَدْ كَانَ سَاءَهُ وَتَخْدُمُهُ الْأَيَّامُ وَهُوَ لَهَا عَبْدٌ  
 وَلَا مَالٌ إِلَّا مَا أَفَادَكَ قِتْلُهُ ثَنَاءٌ وَلَا مَالٌ لِمَنْ لَا لَهُ مَجْدٌ  
 وَمَا أَلَيْشُ إِلَّا أَنْ تُصَاحِبَ فِتْيَةً

غَطَارِيفُ (٢) لَا يَنْبِيهِمْ النَّحْسُ وَالسُّنْدُ  
 إِذَا طَلَبُوا يَوْمًا إِلَى الْفَزْوِشَرِ وَأَنْ تُدْبُوا (٣) يَوْمًا إِلَى غَارَةِ جَدُّو  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُبْلَغُنِي إِلَى وَتَلْقَى بِي الْأَعْدَاءُ سَابِغَةً (٤) تَعْدُو  
 جَوَادٌ إِذَا شَقَّ الْجَوَافِلَ صَدْرُهُ يَرْوَحُ إِلَى طَلْعِ الْقَبَائِلِ أَوْ يَفْدُو  
 وَيَصْحَبُنِي مِنَ الْغَبَسِ عِصَابَةٌ لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُّ  
 بِهَا لَيْلٌ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ كَانَ دَمُ الْأَعْدَاءِ فِي فَمِهِمْ شَهْدُ

وله من قصيدة قالها بعد ما تذكر اعماله

وبغضه له

إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَتْ أَصِيلًا (٥) شَفَتْ بِهَوْبِهَا قَلْبًا عَلِيلًا  
 وَجَاءَتْ نِيَّ تَخِيرُ أَنْ قَوِي يَمْنُ أَهْوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرِّجِيلًا

(١) بمقبضه (٢) جمع غطريف وهو السيد الشريف (٣) دُعُوا (٤) اي  
 فرس ساجدة بمعنى سريعة (٥) الاصيل الوقت من العصر الى الغروب

وَمَا حَنُوا عَلَى مَنْ خَلَقُوهُ      بَوَادِي الرَّمْلِ مُنْظَرٌ حَاجِدِيلاً<sup>(١)</sup>  
يَحِنُّ صَبَابَةً وَيَهِيمُ وَجْهًا      إِلَيْهِمْ كُلَّمَا سَافَقُوا الْحُولا<sup>(٢)</sup>  
أَلَا يَا عَبْلَ إِنْ خَانُوا عُمُودِي      وَكَانَ أَبُولِي لَا يَزَعِي الْجَبِيلَا  
حَمَلْتُ الضَّمِيمَ وَالْهَجْرَانَ جَهْدِي      عَلَى دُعْيِي وَخَالَفْتُ الْعَذُولَا  
عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى      رَأَيْتُ كَثِيرَهَا جَنْدِي قَلِيلَا  
وَعَادَانِي غُرَابُ الْيَمِينِ حَتَّى      كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلَا  
وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ      بِصَوْتِ حَنِينِهِ يَشْفِي الْقَلِيلَا  
بَكَى فَأَعْرَضْتُ أَجْفَانَ عَيْنِي      وَنَاحَ فَزَادَ إِعْوَالِي<sup>(٣)</sup> عَوِيلَا  
فَقُلْتُ لَهُ جَرَحْتَ صَبِيمَ قَلْبِي      وَأَبْدَى نَوْحَكَ الدَّاءِ الدَّخِيلَا  
وَمَا أَبْقَيْتَ فِي جَفْنِي دُمُوعًا      وَلَا جِسْمًا أَعِيشُ بِهِ نَجِيلَا  
وَلَا أَبْنَى لِي الْهَجْرَانَ صَبْرًا      لِكَيْ أَلْقَى الْمَنَازِلَ وَالطُّلُولَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُ الدِّدْعَ عَنِّي      رَأَيْتَ وَرَأَاهُ رَسْمًا مُجِيلَا<sup>(٥)</sup>  
وَفِي الرِّسْمِ الْجَيْلٌ حَسَامٌ نَفْسٍ      يُفْلِلُ حَدَّهُ السَّيْفَ الصَّقِيلَا<sup>(٦)</sup>



(١) «طُورِحًا عَلَى الْأَرْضِ» (٢) «الْأَبِلُ الَّذِي عَلَيْهِمَا الْهُوَادِجُ وَهِيَ مَرَاكِبُ  
لِلنَّسَاءِ» (٣) «نَاحَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ» (٤) «جَمْعُ الطُّلُلِ وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ  
عَنِ آثَارِ الدَّارِ» (٥) «مَتَحَوَّلٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ» (٦) «قَالَ الْحَدُّ ثَلَاثَةٌ وَصَقْلُ  
الْعَرَبِ كَنَفٌ صَدَاهُ وَمَلَصَهُ»

## شكوى من فراق الوطن

من قصيدة للحسين بن محمد بن نابل

أَلَا مَا لِحُسْبِي قَدْ عَلَاهُ سُحُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا بَالُ قَلْبِي ضَمَّرْتُهُ<sup>(٢)</sup> كُرُوبُ  
 وَمَا بَالُ أَحْشَانِي تَوَقَّدَ<sup>(٣)</sup> لَوْعَةً  
 وَمَا بَالُ رَأْبِي قَدْ عَلَاهُ مَشِيبُ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ رَمْتَنِي يَدُ الْتَوَى  
 وَلَمَّانِي فِي أَرْجَاءِ<sup>(٤)</sup> مِيسَرٍ غَرِيبُ  
 أَرَايَ نُجُومَ اللَّيْلِ لَا آلفُ الْكَرَى<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنِّي عَلَى دَغَمِ الْكُجُومِ رَوِيبُ  
 إِذَا مَا دَعَوْتُ الدَّمْعَ يَوْمًا أَجْ بِي  
 وَإِنْ رُمْتُ دَعْوَى الصَّبْرِ لَيْسَ يُجِيبُ  
 وَإِنْ رُمْتُ كِتْمَانَ الَّذِي بِي مِنَ الْآسَى  
 جَرَى هَاطِلُ مِنْ مُقَلَّتِي سَكُوبُ  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى الدَّهْرَ مَنَزِلًا  
 تَبَوَّاهُ<sup>(٦)</sup> بَعْدَ الْفِرَاقِ حَيْبُ

(١) السحوب تنغير من هزال أو مرض أو سفر (٢) جعلته ضامراً أي هزولاً

(٣) أي تنوقد (٤) أنحاء (٥) الناس (٦) أقام به

وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ رَصَافَةٍ  
وَهَلْ يَصِفِينَ لِي عَيْشَهَا وَيَطِيبُ

من قصيدة الشيخ حسن بن زين الدين العاملي  
يشكرو فيها زمانه

أَجِدَنِي حَلُّ النَّصَبِ <sup>(١)</sup>	وَمَا لِي فَرَطُ الثَّغَبِ
لَا تَعْجُبُوا مِنْ سَقَمِي	إِنَّ حَيَاتِي لَعَجَبٌ
عَانَدَنِي الدَّهْرُ فَمَا	يُوَدُّ لِي إِلَّا الْغَلَبُ <sup>(٢)</sup>
وَمَا بَقَا الْمَرْءُ فِي	بَحْرِ هُمُومٍ وَكَرْبٍ
لِلَّهِ أَشْكُو زَمَنًا	فِي طُرُقِي الْتَدَرُ نَصَبٌ
فَلَسْتُ أَغْدُو طَالِبًا	إِلَّا وَيُعِينِي <sup>(٣)</sup> الْغَلَبُ
لَوْ كُنْتُ أَدْرِ عِلَّةَ	تُوجِبُ هَذَا أَوْ سَبَبُ
كَأَنَّهُ يَحْسِبُنِي	فِي سِلْكِ <sup>(٤)</sup> أَصْحَابِ الْأَدَبِ
أَخْطَأْتُ يَا دَهْرُ فَلَا	بَلَّغْتَ فِي الدُّنْيَا أَدَبُ
كَمْ تَأْلَفُ الْتَدَرُ وَلَا	تَخَافُ سُوءَ التَّنْقَلَبِ
غَادَرْتَنِي مُطْرَحًا	بَيْنَ الرِّزَايَا وَالْثُوبِ <sup>(٥)</sup>
مِنْ بَعْدِ مَا أَلْبَسْتَنِي	ثُوبَ عَنَاءٍ وَوَصَبِ <sup>(٦)</sup>

(١) عملة ببغداد (٢) الثغب (٣) الهلاك (٤) يتعني (٥) أي في

عدد والسلك في الأصل خيط ينظم فيه الحرز (٦) المصائب (٧) مرض

فِي غُرْبَةٍ صَاءٍ إِنْ دَعَوْتُ فِيهَا لَمْ أَجِبْ  
 وَحَاكِمُ الْوَجْدِ عَلَى جَبِيلِ صَبْرِي قَدْ غَلَبَ  
 قَهِي فَوَادِي حُرْقَةٍ مِنْهَا الْحَشَى قَدِ انْتَهَبَ  
 وَكُلُّ أَحَابِي قَدْ أَوْدَعْتُهُمْ وَسَطَ الثَّرَبِ  
 فَلَا يَلْنِي لِأَنِّمْ إِنْ سَالَ دَمِي وَأَنْسَكَبَ  
 وَالْيَوْمَ نَأْيِي أَجَلِي مِنْ لَوْعَتِي قَدِ اقْتَرَبَ  
 إِذْ بَانَ<sup>(١)</sup> عَيْنِي وَطَلِي وَعَيْل<sup>(٢)</sup> صَبْرِي وَذَهَبَ  
 لَمْ تَرْضَ يَا دَهْرُ بِمَا صَرُفَكَ مِنِّي قَدْ نَهَبَ  
 لَمْ يُقِدْ عِنْدِي فِضَّةً أَنْفَقَهَا وَلَا ذَهَبَ  
 وَاسْتَرْجَعَ الصَّفْوَ الَّذِي مِنْ قَبْلُ قَدْ كَانَ وَهَبَ  
 وَكَمْ عَلَى حُرِّ بَنِي قَشَابٍ مِنْهُ وَأَنْخَدَبَ  
 تَبَّتْ<sup>(٣)</sup> يَدَا أَبِي لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّامَ يَا دَهْرُ أَرَى مِنْكَ الْبَرَايَا فِي تَعَبٍ  
 مَا أَنْ<sup>(٥)</sup> أَنْ تُصْلِحَ مَا صَرُفَكَ فِينَا قَدْ خَرَبَ<sup>(٦)</sup>  
 مَا حَانَ إِرْجَاعُ الَّذِي مِنْ قَبْلُ مِنَّا قَدْ سَلَبَ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ قَبْلُ مِنَّا قَدْ سَلَبَ<sup>(٨)</sup>

(١) الذَّائِي البعيد . والاجل الموت (٢) انقطع وانفصل (٣) غلب

(٤) تبَّت يدها خسرنا وهلكنا (٥) ابولهب كنية صنم ويسكنى به عن الشيطان

ايضاً (٦) قرب (٧) صرف الدهر نوائبه (٨) حان قرب

إِنَّ الزَّمَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُكُ فِي أَهْلِ الْحَسْبِ  
 تُبَصِّرُهُمْ أَعْيُنُنَا فَهُمْ عَلَى حَالِ عَجَبٍ  
 وَصَرَفُهُ مِنْ جَوْرِهِ لَجَرَّهُمْ قَدْ أَنْتَصَبَ  
 لَا غَرَوْ يَا قَلْبُ فَلَا تَجَزَّعَ فَلَأَمْرٍ سَبَبٍ  
 كُلُّ أَنْزِلٍ أَنْتَى هَالِكٌ وَسَوْفَ يَأْتِي مِنْ حَدَبٍ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يُغْنِ عَنْهُ وَلَدٌ كَلَّا وَلَا جَدُّ وَأَبٌ  
 وَلَمْ يَكُنْ يَنْقُمُهُ فِي الْحَشْرِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا مَا كَسَبَ

### عواقب التجارب

نظام الدين المعروف بالمهاري

لَا خَيْرَ فِي التَّجَارِبِ وَالْفِكَرِ فِي الْوَقَائِبِ  
 فَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ تَجْرِي أُمُورُ النَّاسِ  
 يَنْصُمُ زَيْدٌ بِالَّذِي يَبْئِلُهُ عَمْرٌ أَذِي  
 لَوْ كَانَ كُلُّ تَاجِرٍ لَا تَجَرَ النَّاسُ مِمَّا  
 لَمْ يَنْصَحْ قَطُّ أَحَدٌ وَلَمْ يَكُنْ يَجْتَهُدُ  
 أَوْ كَانَ كُلُّ مَنْ رَكِبَ وَسَادَ فِي الْبَحْرِ عَطِبَ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَزْكَبِ الْبَحْرَ أَحَدٌ وَلَا لَهُ يَوْمًا قَصْدُ

(١) الحلب حدود في صلب (٢) القيامة (٣) هلك

أَوْ سَلِمُوا جَمِيعًا وَلَمْ يَدُوا فَظِيمًا  
لَا زُدَحُوا عَلَيْهِ وَبَادَرُوا إِلَيْهِ  
قُلْ: لِي قَائِدٌ تَجْرِبَةٌ تَصَحُّ مَعَ ذِي الْقَلْبَةِ

سواء حال الفقير

الشاعر نفسه

إِنَّ الْفَقِيرَ	مُتَّحِنٌ	مُسْتَجِبٌ	مِنْهُ الْحَسَنُ
جَمِيعُهُ	عُيُوبٌ	وَكُلُّهُ	ذُنُوبٌ
وَوَجْهُهُ	مَمْقُوتٌ	وَجَدُهُ <sup>(١)</sup>	مَكْبُوتٌ <sup>(٢)</sup>
إِحْسَانُهُ	إِسَاءَةٌ	عَلَاؤُهُ	دَفَاءَةٌ
سَمَاحَةٌ <sup>(٣)</sup>	تَذِيرٌ	تَذِيرٌ	تَذْمِيرٌ <sup>(٤)</sup>
إِقْدَامُهُ	تَهْوَرٌ <sup>(٥)</sup>	إِحْجَامُهُ <sup>(٦)</sup>	تَهْقِيرٌ <sup>(٧)</sup>
عِفَّتُهُ	فُسُوقٌ <sup>(٨)</sup>	وَبَرٌّ	عُشُوقٌ <sup>(٩)</sup>
صَوَابُهُ	خَطَاةٌ	صَلَاتُهُ	رِيَاءٌ
تَخْيِيفُهُ	جُنُونٌ	وَرَأْيُهُ	مَأْفُونٌ <sup>(١٠)</sup>
إِنْ قَالَ لَمْ	يُصَدَّقِ	أَوْ رَامَ	لَمْ يُوَفَّقِ

(١) حظه (٢) مذل وهلك (٣) جوده وكرمه (٤) اهلاك

(٥) التهور الوقوع في الامر بدون مبالاة (٦) من احجم عن العمل اذا كف

وامتنع (٧) رجوع الى خلف (٨) فحور (٩) عصيان (١٠) ضعيف



إِنَّ زَارَ رَدَّ وَحِبَّ      إِنَّ لَمْ يَزِدْ قِيلَ غَضِبَ  
 وَامِحَةٌ<sup>(١)</sup> كَالْأَعَزَلِ<sup>(٢)</sup>      وَرُمَحُهُ كَالْيَنْزَلِ  
 أَعْرَاسُهُ مَاتِيمٌ<sup>(٣)</sup>      لَيْسَ لَهَا مَبَاسِيمٌ<sup>(٤)</sup>  
 يَلْكَلُ حَيٍّ مَيْتَةً      مَكْتُوبَةٌ مَوْفُوتَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ      لَزَالَتْ الظَّلَامَةُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَنْقَطَعَتْ هَذِي أَلْبَحَنُ      وَأَصْبَحَ السِّرُّ عَلَنُ  
 أَلْعَرُّ عَبْدٌ إِنْ طَلِعَ      وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَبِعَ  
 أَلْوَعْدُ<sup>(٧)</sup> لَيْتَ<sup>(٨)</sup> إِنْ شَبِعَ      وَهُوَ كَلْبٌ إِنْ جَشِعَ<sup>(٩)</sup>  
 مَنْ خَدَمَ اللَّهَ خُدِمَ      مَنْ لَازَمَ الصُّنْتَ سَلِمَ  
 مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ      مَنْ فَعَلَ الشَّرَّ قَدِمَ  
 إِذَاعَةُ الْأَسْرَارِ      سَجِيَّةُ الْأَسْرَارِ  
 رُبَّ كَرِيمٍ فِي يَحْرَقُ<sup>(١٠)</sup>      أَلَا دَيُّ<sup>(١١)</sup> وَشَرِّقُ<sup>(١٢)</sup>  
 مَا أَحْسَنَ الْإِحْسَانَا      مَا أَقْبَحَ الْمُدُونَا  
 بِئْسَ الْيَهَادُ<sup>(١٣)</sup> الْعَجْزُ<sup>(١٤)</sup>      دَرُّ الْكَرِيمِ كَنْزُ<sup>(١٥)</sup>

(١) رجل راح ذو رمح (٢) من لا سلاح له (٣) جمع ماتم وهو كل  
 محتسب في حزن (٤) جمع مبسم وهو التبسم (٥) محدودة الاوقات (٦) الشكوى  
 من الظلام (٧) الضيف والديني (٨) اسد (٩) حرص اشد الحرص واسواه  
 (١٠) جمع خرقة وهي القطعة من الثوب (١١) شرب (١٢) غصص  
 (١٣) الدريش (١٤) الضعف (١٥) الدر الحيد

## ﴿ الشعر المصري ﴾

قال الشيخ ناصيف اليازجي

دَعِ يَوْمَ أَمْسٍ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمِ غَدٍ  
 وَأَعِدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ الْمَدَدِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَفْنَعُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَلَا  
 تَبْسُطْ يَدَيْكَ لِئَلَّ الرِّزْقِ مِنْ أَحَدٍ  
 وَالْبَسْ لِكُلِّ زَمَانٍ بُدَّةً<sup>(٢)</sup> حَصَرَتْ  
 حَتَّى تُحَاكَ لَكَ الْأُخْرَى مِنَ الْبُرْدِ  
 وَدُرٌّ مَعَ الدَّهْرِ وَأَنْظِرْ فِي عَوَاقِبِهِ  
 حَذَارٍ أَنْ تُبْتَلَى عَيْنَاكَ بِالرَّمَدِ  
 مَتَى تَرَى الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ  
 فَاجْعَلْ لِرَجْلِكَ أَلْوَاقًا مِنَ الزَّرْدِ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ الْعَارَ تَلْبَسُهُ  
 مِنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ لَا مِنْ عَضَّةِ الْأَسَدِ  
 لَا تَأْمَلِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَّثَتْ  
 فَهَوَّ الْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ الْجُدْدِ

(١) جمع علة وهي ما أعدته لحوادث الدهر من المال والصلاح

(٢) واحدة البرد وهو الثوب المخطط

وَأَحْرَسَ عَلَى الدُّرِّ أَنْ تُعْطِيَ قَلَانِدَهُ  
 مَنْ لَا يُبَيِّزُ بَيْنَ الدُّرِّ وَالْهَرْدِ  
 أَعْدَى الْعُدَاةِ صَدِيقٌ فِي الرِّخَاءِ فَإِنْ  
 حَلَبْتَهُ فِي أَوَانِ الضِّيقِ لَمْ تَجِدِ  
 وَأَوْثَقُ أَلَمِهِ مَا بَيْنَ الصَّحَابِ لِمَنْ  
 عَاقَدَتْ قَلْبًا بِقَلْبٍ لَا يَدَا يَدِ  
 عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ لِلْمُعْطِي عَلَى هَبَةٍ  
 وَدَعَّ حُسُودَكَ يَشْوِي فَلَذَّةٌ <sup>(١)</sup> الْكِيدِ  
 لَوْ كَانَ يَفْعَلُ فِي ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ  
 لَمْ يَنْجُ ذُو نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلٍ <sup>(٢)</sup> الْحَسَدِ

وقال ايضا

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ بَاقٌ وَلَا مِمَّا قَضَاهُ <sup>(٣)</sup> اللَّهُ وَاقٍ  
 وَمَا لِلرَّءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوْتٍ وَتَوْبٍ فَوْقَهُ عَهْدُ الْإِنِّطَاقِ <sup>(٤)</sup>  
 وَمَا لِلَّيْتِ إِلَّا قَيْدٌ <sup>(٥)</sup> بَاعٍ وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْفِرَاقِ  
 وَكَمْ يَنْضِي الْفِرَاقُ بِلَا لِقَاءٍ وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِلَا فِرَاقٍ  
 أَضَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَبِيلًا مُجِبُّ بَاتٍ مِنْهَا فِي وَثَاقٍ <sup>(٦)</sup>

(١) قطعة (٢) اسم فاعل من غاله اذا اهلكه واخذته من حيث لا يدرى

(٣) حكم به (٤) ما يشد به الوسط (٥) قدر (٦) وباط وقيد

وَأَخْسَرُ مَا يَصْنَعُ الْتَمَرُ فِيهِ وَفُضِّلَ مَا اشْتَقَلَتْ بِهِ كِتَابُ  
وَعِشْرَةُ حَاقِقٍ قَطِينٍ لَيْبٍ مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ  
وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَا لَا وَجَاهَا وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبِ السَّبَاقِ  
وَمَا نَفْعُ الدَّرَاهِمِ مَعَ جَهْلٍ إِذَا حِيلَ النُّضَارُ<sup>(١)</sup> عَلَى نِيَابِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بِخَيْلٍ إِذْ مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفَلَسُ أَمْسَى  
أَلَا يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلَا رَأَيْتَكَ تَطْلُبُ الْأَنْجَارَ جَهْلًا  
إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طَرَا<sup>(٣)</sup> أَنَا كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْفِ كَبَشٍ  
فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُزَافًا<sup>(٤)</sup> يَفِيضُ سُدَى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا  
فُضُولُ الْمَالِ تُجَمُّ الْكَلَالُ تَجَمُّ لِلرَّفَاقِ جَلِيلُ نَفْعُهُ حُلُوُ الْمَذَاقِ  
يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ وَذِكْرُ السُّوقَةِ<sup>(٥)</sup> الْعُلَمَاءُ بَاقٍ  
وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبِ السَّبَاقِ يُبَاعُ بِدِرْهِمٍ وَقْتُ الْفِتَاقِ  
فَأَيُّ الْفَخْرِ يُخَسِبُ لِلنِّيَاقِ يَنْصُرُ وَمَاؤُهُ يَلُ<sup>(٦)</sup> الرِّقَاقِ<sup>(٧)</sup>  
رَقِيقًا<sup>(٨)</sup> لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْفِتَاقِ<sup>(٩)</sup> جَمَعَتْ لَهَا زَمَانًا لِأَفْتِرَاقِ  
وَأَنْتَ تَكَادُ تَفْرُقُ فِي السُّوَاقِ فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقٍ  
وَتَلَبَّسُ<sup>(١٠)</sup> أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقٍ<sup>(١١)</sup> كَدَاءُ صَبٍّ فِي كَأْسٍ دِهَاقٍ<sup>(١٢)</sup>  
فَيَنْقُصُ مِلَاحًا عِنْدَ أَنْدِاقِ

(١) العائمة (٢) الذهب (٣) جمع ناقة (٤) جمع زق وهو وعاء للماء  
واللبن (٥) مملوكًا (٦) الخروج عن الرق والاستعباد (٧) جميعاً (٨) الطلاق  
نوع من الثياب (٩) بدون وزن وكيل اي ضياعاً (١٠) ممتلئة وطافحة

مَضَتْ ذُوْلُ الْعُلُومِ الزَّهْرُ قَدَمًا      وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفَرِ<sup>(١)</sup> الرِّقَاقِ  
وَأَمَزَتْ الْخَلَاعَةُ مِنْصَبَهَا<sup>(٢)</sup>      وَبَاتَ الْجَهْلُ مَمْدُودَ الرِّوَاقِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَصْبَحَ يَدْعِي بِالسُّبُورِ جَهْلًا      زَعَانِفُ<sup>(٤)</sup> يَنْجَزُونَ عَنِ الْحَقِ  
إِذَا هَلَكْتَ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى      صَبِيُّ الْقَوْمِ يَخْلِفُ بِالْإِلَاقِ  
أَسْرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهْلٌ      يُفَكِّرُ فِي أَصْطَبَاحِ<sup>(٥)</sup> وَأَغْبَاقِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَتَمَّبَهُمْ رَيْسُ كُلِّ يَوْمٍ      يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كِرَاقِ  
وَأَيْسَرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ      فَقِيرٌ زَاهِدٌ حَسَنُ السِّبَاقِ  
فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاتَ حُزْنٌ      وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِمَّا يُبْلَاقِ

### وطني المفدى

بقلم الحوري بطرس البستاني

سَوَادُ الْعَيْنِ<sup>(١)</sup> يَا وَطَنِي فِدَاكَ      وَقَلْبِي لَا يَبُودُ سِوَى عِلَاكَ  
نَشَأْتُ عَلَى هَوَاكَ فَتَى وَفِيًّا      وَمَا عَوَّدَتْنِي إِلَّا وَفَاكَ  
فَكَمْ عَزَّزْتَنِي وَرَفَعْتَ شَانِي      وَكَمْ أَجْهَدْتُ فِي مَدَدِي قِوَاكَ<sup>(٢)</sup>

(١) الصفر يكتنى بها عن الدنانير كما يكتنى بالبيض عن الدراهم (٢) شئ  
معصم وهو موضع السواد من اليد (٣) السقف في مقدم البيت (٤) جمع  
زعنفة وهو الدنيء والحسيس (٥) الاصطباح شرب الخمر في الصباح  
(٦) الاعتباق شرب الخمر في الشئ (٧) سواد العين حدقتها (٨) جهد  
القرى حثلها فوق طاقتها . والمدد العون والاسعاف

وَحَمَّ أَزَلْتَ مِنْ وَحْيٍ جَبِيلٍ عَلَى فِكْرِي الْخَلْقِ فِي سَمَاكَ<sup>(١)</sup>  
 أَبَا وَطَنَ الْأَسُودِ قَدْتُكَ نَفْسِي وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ مَاتُوا فِدَاكَ  
 رَضِمْتُ مَعَ الْحَلِيبِ هَوَاكَ صِرْفًا قَرَزَنِي وَشَرَفَنِي هَوَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 سَأَبْدُلُ نُهْجِي وَدَيْمِي وَقَلْبِي فِدَى شَرَفِهِ تَسْلَسَلُ<sup>(٣)</sup> فِي دِمَاكَ  
 وَأَرْغَى عَهْدَ حُبِّكَ كُلُّ غَمْرِي وَأَبْقَى فِي الضَّرِيحِ عَلَى وَلَاكَ  
 فَمَا لِي فِي يَمَوَاكِ حَتَّى مَنَعُ وَهَلْ يَحْمِي بِذِكِّ سَوَى حِمَاكَ  
 لَقَدْ أَبَيْتَ لِي شَرَفِي مَصُونًا وَلَيْسَ يَذُودُ<sup>(٤)</sup> عَنْ شَرَفِي سِوَاكَ  
 إِذَا مَا أَنْتَابَنِي<sup>(٥)</sup> ذَاكَ عُضَالُ شَقَايَ الْأَرْزُ يُنْفَحُ<sup>(٦)</sup> فِي دُبَاكَ  
 وَكَيْفَ يُلْمُ<sup>(٧)</sup> بِي<sup>(٨)</sup> ذَاكَ وَبِيلُ<sup>(٩)</sup> وَقَدْ نَشِقَ الْفُؤَادُ شَدَا تَرَاكَ  
 لَأَنْتَ حَدِيثِي وَنَعِيمُ دُوحِي وَحَسْبِي نِعْمَةٌ أَنِّي أَرَاكَ  
 سَأَنْشُرُ فِي الْوَرَى ذِكْرَكَ حَتَّى يَفُوحَ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ شَدَاكَ<sup>(١٠)</sup>  
 وَأَجْمَلُ فِي الْفُؤَادِ هَوَاكَ دِينًا وَأَجْرِي طَبَقَ مَا يَهْوَى عِلَاكَ<sup>(١١)</sup>  
 لَأَنْتَ سَقَيْتَنِي عِلْمًا زُلَالًا<sup>(١٢)</sup> وَأَنْتَ أَزَلْتَنِي سِنًا هُدَاكَ<sup>(١٣)</sup>  
 وَأَنْتَ جَمَلْتَنِي فِي كُلِّ خَطْبٍ<sup>(١٤)</sup> حَسَامًا<sup>(١٥)</sup> يَ يَدِيكَ عَلَى عِدَاكَ

(١) الوحي الالهام وحلق الطائر ارتفع في طيرانه (٢) الصرْف حاض  
 والهوى الشوق والحب (٣) جرى في حدود (٤) يدفع (٥) اصابني (٦) تلتهم  
 راحته (٧) ألم به تؤل به (٨) شديد (٩) الشدا قوة ذكا. الرائحة والمراد به  
 هنا الذكر الطيب (١٠) شرفك (١١) الزلال الغلب اصابني (١٢) بضياء  
 رشذك (١٣) الخطب الامر العظيم المكروه (١٤) سيفاً قادماً

قَهَرْتَ قَتْلَكَ فِي كُلِّ الدَّوَامِي<sup>(١)</sup> وَحَسْبِي عِزَّةٌ أَنِّي قَتَاكَ  
 أَكْرُهُ عَلَى أَلَمِي لَيْثًا مَهْصُورًا<sup>(٢)</sup> إِذَا مَا حَاوَلُوا يَوْمًا أَذَاكَ  
 وَلِي قَلْبٌ جَرِيءٌ لَا يُبَالِي بِصَرْفِ الدَّهْرِ إِنْ خُطِبَ دَهَاكَ  
 وَكَيْفَ أَخَافُ غَارَاتِ الْأَعَادِي وَفَوْقِي بَاتَ خَفَاً لَوْ آكَ<sup>(٣)</sup>  
 جَمَلَتِكَ بَعْدَ رَيِّ خَيْرِ رَبِّ وَلَمْ يَضِلْ أَلَالٌ عَبْدُوا بِهَاكَ  
 وَلَمْ يُخْطِ بَنُوكَ وَهُمْ سَكَارَى بِحَيْكَ بَعْدَ أَنْ نَشَفُوا هَوَاكَ  
 سَدْرِكَ سَهْجَتِي غَرَّ الْأَمَانِي<sup>(٤)</sup> مَتَى أَدْرَكْتَ فِي أَلَمِيَا مَدَاكَ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَرْدُشَفَ<sup>(٦)</sup> فِي الْحَيَاةِ أَلَدُ كَأْسِهِ مَتَى اسْتَوْفَيْتَ<sup>(٧)</sup> حَقَّكَ مِنْ هَنَاكَ  
 فَكَمْ أَنْجَبْتَ<sup>(٨)</sup> مِنْ مَوْتِي خَطِيرِهِ بَنَى لِلتَّجْدِ صَرْحًا فِي ذُرَاكَ  
 وَكَمْ أَنْبَتَ مِنْ بَطَلٍ كَمِي<sup>(٩)</sup> أَنَا لَكَ مَا تَعَذَّرَ مِنْ مُنَاكَ<sup>(١٠)</sup>  
 وَكَمْ نَشَأْتُ<sup>(١١)</sup> مِنْ حُرٍّ أَيْزٍ كَسَاكَ مِنَ الْمَفَاخِرِ مَا كَسَاكَ  
 عَلَيْكَ وَهَتْ يَا وَطَنِي حَيَاتِي وَمَا أَشْهَى النَّيَّةَ فِي رِضَاكَ  
 إِذَا مَا مِتُّ فَأَخْضِرْ لِي ضَرْيَعًا<sup>(١٢)</sup> حِيَالِ<sup>(١٣)</sup> الْأَرْزُؤُنِي صَبَاكَ<sup>(١٤)</sup>  
 وَلَا تَجْعَلْ لِحَسْبِي يَوْمَ دَفْنِي سِوَى كَفْنٍ تُطَرِّزُهُ يَدَاكَ

(١) المصائب (٢) كَرَّ حَمْلٍ وَهَجَمٍ وَاللَيْثُ الْمَهْصُورُ الْأَسَدُ الَّذِي يَكْرَهُ فَرَسَهُ  
 (٣) اللِّوَاءُ الْعِمَامَةُ وَالْخَفَاةُ الْمَتَعَرِّكُ (٤) عَرَّجَ عَرَّةً وَهِيَ الْحَسَنُ وَالْبَيَاضُ وَالْأَمَانِي  
 الرِّغَابُ (٥) غَايَتُكَ (٦) رَشَى الْكَأْسَ شَرَبَ كُلَّ ١٠ فِيهَا (٧) اسْتَوْفَى الشَّيْءَ  
 أَخَذَهُ تَامًا وَافِيًا (٨) وَلَدْتُ (٩) شَجَاعَ (١٠) أَنَا لَهُ الشَّيْءُ جَعَلَهُ يَصِيْبُهُ وَتَعَذَّرَ  
 تَعَسَّرَ وَاللِّي الرِّغَابُ (١١) رَأَيْتُ (١٢) قَبْرًا (١٣) تَجَاهَ (١٤) الصَّبَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ

## أنة ملهوف

في رثاء المرحوم خليل باغوس صاحب جريدة الروضة

بقلم الشاعر نفسه

قَضَى فَبَاجَةً بَيْنَ الطُّرُوسِ خَلِيلُ<sup>(١)</sup>      فَيَا قَلْبُ دَعْ طَرْفِي عَلَيْهِ يَسِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 نَسَابَقْتُنَا فِي الْوَجْدِ حَتَّى كَلَلْتُنَا<sup>(٣)</sup>      فَأَيُّكُمَا فِي ذَا السَّبَاقِ قَتِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 سَوَادُكُمَا مُذْ ذَابَ فَاضَ سَوَادُهُ<sup>(٥)</sup>      عَلَى جَسَدِي حَيْثُ الْهُومُ تَجُولُ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَغْنَاهُ عَنِ لُبْسِ الْحِدَادِ تَلَهْفًا<sup>(٧)</sup>      عَلَى بَدَنِ فَضْلٍ قَدْ عَرَاهُ أَفُولُ<sup>(٨)</sup>  
 فَلَيْسَ يَبْدَعُ أَنْ يَذُوبَ كِلَاكُمَا<sup>(٩)</sup>      وَقَدْ حَلَّ فِي بَطْنِ الضَّرِيحِ خَلِيلُ<sup>(١٠)</sup>  
 نَمَاهُ لِي الْتَائِي فَاكْبَرَتْ نَعِيهِ<sup>(١١)</sup>      وَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْمَصَابَ ثَقِيلُ<sup>(١٢)</sup>  
 إِذَا أَنْ صَدْرِي أَنَّةُ إِثْرَ أَنِّي<sup>(١٣)</sup>      فَإِنْ أَيْنَ التَّوَجِّعِينَ يَطُولُ<sup>(١٤)</sup>  
 كَأَنِّي بِرُوحِي وَهِيَ فِي غَمْرَةِ الْأَنْسَى<sup>(١٥)</sup>      يَطِيبُ لَهَا بَعْدَ الْفَقِيدِ رَجِيلُ<sup>(١٦)</sup>  
 قُلْتُ لَهَا يَا رُوحُ صَبْرًا فَإِنْ يَكُنْ<sup>(١٧)</sup>      «مُصَابِي جَلِيلًا فَالْغَزَاءُ جَمِيلُ»<sup>(١٨)</sup>  
 فَهَاتِ وَكَيْفَ الصَّبْرُ وَالرَّزَاءُ هَائِلُ<sup>(١٩)</sup>      وَلَيْسَ إِلَيَّ رَأْيُ الْحَبِيبِ سَبِيلُ<sup>(٢٠)</sup>

(١) قضى مات . والطروس الصنف . والطرف العين (٢) الوجد الحزن وكل تمب واما (٣) سواد القلب حبه وهي الهمة السوداء في جوفه . وسواد العين هو الجزء الاسود فيها يقابله البياض ويقال له الحدة اجنأ (٤) عراه اصابه والافول الغياب (٥) ليس بدع اي ليس بغريب وعجيب (٦) أن صوت من الالم (٧) الاسى الحزن وغمرته شدته ومزدهحه (٨) الرزء المصاب وهائل مخيف



قَوَى صَاحِبُ النَّفْسِ الْكَبِيرَةِ فِي الثَّرَى

وَمَا هُوَ إِلَّا فِي الْقُلُوبِ تَرِيلٌ  
مَضَى وَلَهُ فِي كُلِّ صَدْرٍ مَنَاحَةٌ  
وَفِي كُلِّ وَجْهِ مِنْ نَوَاهِ ذُبُولٌ<sup>(١)</sup>  
عَرَفْنَاهُ حَرَّ الْفِكْرِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ  
وَمَا كَانَ عَنْ نَهْجِ السَّدَادِ يَحُولٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَخْلَاقُهُ كَانَتْ أَرْقَ مِنَ الصَّبَا  
كَأَنِّي بِهِ لِلْمَكْرَمَاتِ سَلِيلٌ  
إِذَا كَانَ خُلُقُ الْمَرْءِ عُنْوَانُ فَضْلِهِ  
فَأَثَارُهُ الْحُسْنَى عَلَيْهِ ذَلِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ كَانَ مِطْوَعًا لِصَوْتِ ضَمِيرِهِ  
وَكَمِّ مِنْ إِمَامٍ مَعَ هَوَاهُ يَمِيلُ

....

فَيَا رَاحِلًا عَنْ مَوْطِنٍ قَدْ حَبَبْتَهُ  
بِحَدِّ تَوَاعٍ مَا أَعْتَرَاهُ قُلُولٌ<sup>(٤)</sup>  
لَقَدْ خَضَّتْ مِيدَانُ النِّضَالِ مُجَاهِدًا  
وَرَأَيْكَ فِي كُلِّ الْخُطُوبِ أَصِيلٌ<sup>(٥)</sup>  
فَكَيْفَ دَحَلَتْ الْيَوْمَ يَا صَاحِبَ الْوَقَا  
وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِالْوَدَاعِ بَخِيلٌ  
فَخَلَقْتَ فِي الْأَلْبَابِ أُنَاجٍ أَوْعَى  
وَفِي كُلِّ صَدْرٍ مِنْ نَوَالِكِ غَلِيلٌ<sup>(٦)</sup>

(١) قوى ثوى والثرى الزراب الذي (٢) المناحة موضع النوح . وناح عليه نوحاً بكى عليه بصياح وعويل وحزاع . والنوى البعد (٣) النهج الطريق الواضح . والسداد الاستقامة والصواب في القول والعمل . وحال عنه . لوانعرت (٤) العنوان الدليل والعلامة (٥) اليراع القلم . وقُلْ حد السيف . نلم (٦) خاض اقتحم . والنضال الدفاع . والخطوب الامور المهمة . الغليمة . والرأي الاصيل المحكم المصيب (٧) خلف ترك . وألذع اسم تفضيل من لذعته النار ذا احرقته . والنوى ابعد . والغليل الحزن

سَقَطَتْ بِسَاحَاتِ الْجَهَادِ مِنَ الْغَنَاءِ كَمَا يَسْقُطُ الْغَنَوَارُ حِينَ يَجُولُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَارَقَتْ إِخْوَانًا عَلَيْكَ تَلَهَّقُوا وَقَلْبُهُمْ يَمَّا دَهَاكَ عَمِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَشَوْا كُلُّهُمْ مِنْ حَوْلِ نَعْيِكَ خُشْمًا وَأَعْيَنُهُمْ شَكْرِي عَلَيْكَ نَسِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ يَدْرِيكَ الْخُلَانُ نَثَرًا فَإِنِّي نَظَمْتُ لِأَيِّ الدَّمْعِ وَهِيَ سُبُولُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْكَ بَكَتْ يَوْمَ الرِّحْلِ عَفِيلَةُ بُكَاءٍ أَلِيمًا مَا بَكَتُهُ نَحُولُ<sup>(٥)</sup>  
 وَغَادَتِ آيَاتًا عَلَيْكَ تَحَسَّرُوا وَبَاتُوا وَكُلُّ عَنْ أَيْدِي سَوُولُ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَدْ هَاهُمْ ذَلِكَ الْمَصَابُ فَاصْبَحُوا وَفِي قَلْبِ كُلِّ لَوْعَةٍ وَعَوِيلُ<sup>(٧)</sup>  
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ يُؤَادُوكَ فِي التَّرَى وَلَيْسَ لَنَا فِي النَّاسِ عَنْكَ بَدِيلُ<sup>(٨)</sup>  
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ زَيَّ الرُّوضَةِ أَلْتِي عَلَيْهَا وَقَفْتَ الْمُرَّ وَهُوَ طَوِيلُ<sup>(٩)</sup>  
 يَنْوَحُ عَلَى غَرِيدِهَا بُلْبُلُ الْعُلَى وَيَذُودِي مُحْيَاهَا أَلَوْسِيمُ نَحُولُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الغناء الثعب والمغوار المقاتل الكثر الثارات وجال في الميدان دار وهي  
 استعمال في الحرب خاصة (٢) دهاه اصابه بدهاية وهي الامر الخايم (٣) عن  
 شكري ملائ من الدمع (٤) سيول جمع سيل وهو لما انكسر السائل  
 (٥) الاليم المرجع . والنكول التي فقدت ابنها (٦) عادر ترك (٧) هاله  
 الامر أفزع وعظم عليه . واللوعة حرقه في القلب وألم من هم او مرض . والعويل  
 رفع الصوت في البكاء . (٨) عز عليه صعب وواراه اخذاه (٩) الروضة هي  
 الجريدة التي أنشأها الفقيه (١٠) غرد الطائر رفع صوته في غنائه وطرب به فهو  
 غريد ويراد بالترديد هنا الفقيه . والعلى الرفعة والشرف . واذواه اذبله . والمحيا  
 الوجه . والوسيم الجليل . والنحول السقم والمرض

إِذَا مَا طَوَاكَ الرُّمُسُ يَنْشُرُكَ الَّذِي تَرَكْتَ مِنَ الْآثَارِ وَهُوَ جَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَفَضْلُكَ يَبْقَى فِي الْقُلُوبِ مُخْلَدًا وَذِكْرُكَ حَيٌّ وَالزَّمَانُ كَفِيلٌ<sup>(٢)</sup>

### ذكرى لبنان

من قصيدة لمعرف الرصافي

لُبْنَانُ تَقَعْلُ بِأَلْحَاةٍ يَحْنَانُهُ فِئْلَ الزَّلَالِ بِنَلَّةِ الظَّمَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَرْدُ غُصْنِ الْغَيْشِ بَعْدَ ذُبُولِهِ غَضًّا يَمِيلُ بِفَرْعِهِ الْفَتَيَانِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَانَ لُبْنَانًا عَرُوسٌ إِذْ غَدَا يَزْهُو بِنَشْرِ غَدَارِ الْأَغْصَانِ  
جَبَلٌ سَمَتْ مِنْهُ الْقُرُوعُ وَأَصْلُهُ تَحْتَ الْبَسِيطَةِ رَاسِخُ الْأَرْكَانِ  
وَتَرَى النُّجُومَ عَلَى ذُرَاهُ كَأَنَّهَا مِنْ قَوْقِهِ ذُرٌّ عَلَى تَيْجَانِ<sup>(٥)</sup>  
يَجْرِي اللَّسِيمُ الْفَضُّ بَيْنَ رِيَاضِهِ مُرْخَى الذُّيُولِ مُعْطَرُ الْأَرْدَانِ<sup>(٦)</sup>  
جَلَّتِ الطَّبِيعَةُ فِي رُبَاهُ بَدَانًا تَكْسُو الْكُهُولَ غَضَاضَةُ الشُّبَّانِ<sup>(٧)</sup>  
لَيْسَتْ رُبِّي لُبْنَانَ ثَوْبًا أَخْضَرًا وَذَهَبَتْ بِحَيْثُ الْحُسْنِ أَهْرَاقَانِي<sup>(٨)</sup>  
نَثَرُ الرَّبِيعِ يَهْنُ زَهْرًا مُوْنَقًا يُزْدِي بِنَظْمٍ قَلَانِدُ الْعِمْيَانِ<sup>(٩)</sup>

(١) الرُّمُسُ العَرَبِيَّةُ . وطوى الثوب تقيض ثمره والمراد بالظبي هنا الاخضر .  
(٢) وبالنسر الاظهر (٢) اي ان الزمان بتكفل بتخليد فضلك واجاء . سرش .  
(٣) لُبْنَانُ جمع الحب . والنللة العطش (٤) الغض الناضر . وماد به حركة وهزه  
والنبيذ الحسن الشعر اضويته (٥) الذرى الاعالي (٦) الاردان جمع الردن وهو  
من الماء . من الثوب (٧) جلاكت وعرض . والغضاضة النضارة (٨) القاني الذي  
يترك . (٩) المونق منقوب وزرى به حظ . من قدره والعميان الذهب الخالص

فَبَرَزْنَ مِنْ وَشِي الطَّيْمَةِ بِالْحِلْيِ فَكَأَنَّهُنَّ يُحْسِنُونَ غَوَائِي<sup>(١)</sup>  
وَكَاَنَّ صَنِيعًا أَطْلُ مُرَاقِبًا يَزْنُو لَهُنَّ بِثَقْلَةِ الْقَيْرَانِ<sup>(٢)</sup>

....

تِلْكَ الرَّثِي أَمَّا الْجَبَالُ فَوَاحِدُ فِيهَا وَأَمَّا أَهْلُهَا فَانْثَانِ  
وَجُلٌ يَسِيرُ إِلَى النَّجَاحِ وَآخَرُ يَسْمَى وَغَايَتُهُ إِلَى الْخُسْرَانِ  
مُتَخَذِلِينَ بِهَا وَهُمْ أَعْوَانُهَا وَمِنَ الْبَلَاءِ تَخَاذُلُ الْأَعْوَانِ<sup>(٣)</sup>  
ضَمَّتْ مَبَانِي كُلِّ أَمْرٍ عِنْدَهُمْ مَا بَيْنَ هَادِيهَا وَبَيْنَ الْبَايِ  
وَتَفَرَّقُوا دُنْيَا كَانَ لَمْ يَكْتُمِهِمْ فِي النَّائِبَاتِ تَفَرَّقُوا الْأَدْبَانِ  
وَسَمَوْا فُرَادَى لِلنَّجَاحِ وَفَاتَهُمْ أَنْ التَّضَامُنَ رَايِدُ الْعُمَرَانِ<sup>(٤)</sup>

....

يَا أَهْلَ ذَا الْجَبَلِ الْمُنِيعِ مَكَانُهُ تُفْدَى مَوَاطِنُكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ<sup>(٥)</sup>  
أَمَّا مَحَاسِنُهَا فَهِنَّ يَسْتَزِلُّ تَنْحَطُّ عَنْهُ بَدَائِعُ الْأَكْوَانِ  
وَمِنَ الْقَضَامَةِ هُنَّ فِي غُلُوَائِهَا وَمِنَ الشُّبَيْبَةِ هُنَّ فِي دَرِيْعَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) الثواني جمع الغانية وهي الغنية بحسنها عن الزينة (٢) المقلة العين  
والقيران النور (٣) تخاذل القوم خذل بعضهم بعضاً أي ترك نصرته وعونه  
(٤) سراً فرادى مشوا واحداً بعد واحد وهو تقيض مجتبعين . ويريد بالتضامن  
التضام والتألف . والرائد الرسول (٥) المنيع الحصين (٦) الغلواء  
الغلو وهو مجاوزة الحد . وريمان الشبيبة اولها

قَبُّوْا وَابْنُوْا بَيْنَ كَاكْرَمِ الْبَلْبَانِ<sup>(١)</sup>  
 مَاذَا يَنْبَطُّكُمْ بِهَا أَنْ تَنْهَضُوا نَحْوَ الْفَخَّارِ كِبِيْضَةِ الْيَابَانِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ أَرَاكُمْ لِلْعُلَى مُتَمَيِّجِينَ تَهَيِّجَ الْبُرْكَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَوْدُ لَوْ تَسْشُونَ مِشِيَّةً وَاحِدٍ مُتَكَاتِفِينَ تَكَاتِفَ الْإِخْوَانِ<sup>(٤)</sup>

....

أَهْأَجْرِي لُبْنَانَ طَالَ غِيَابُكُمْ أَمَّا الْحَيْنُ إِلَى رَبِّي لُبْنَانِ  
 هَذِي مَوَاطِنُكُمْ تُرِيدُ وَصَالَكُمْ وَتَيْنُ شَايَكُ مِنَ الْهَجْرَانِ  
 أَفْتَرَحُونَ أَيْنِهَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَرَحُّونَ أَيْنَ ذِي أَشْجَانِ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا أَرَى هَجَرَ الرِّجَالِ بِلَادَهُمْ شَيْئًا يُضِيعُ كَرَامَةَ الْبَلْدَانِ  
 وَإِضَاعَةُ الْوُطْنِ الْغَزِيْرُ جُنَايَةُ ضَلَّ الزَّمَانُ بِهَا عَنِ الْفُرْقَانِ<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ كَانَ ذَا جِدَّةٍ فَأَحْرَبَ بِمِثْلِهِ أَنْ لَا يَعْصِنَ بِهَا عَلَى الْأَوْطَانِ<sup>(٧)</sup>

وقال الشاعر نفسه من قصيدة يصف فيها نهر دجلة

رُبَّ يَوْمٍ وَرَدَّتْ دِجْلَةٌ فِيهِ مَوْزِدًا خَالِيًا عَنِ الْوُرَادِ<sup>(٨)</sup>

- (١) تبوأ الحنات اقام بها والاتيقة الحسنة المعجبة (٢) ثبطه عوقه  
 (٣) البركان جبل فار (٤) متكاتفين متعاونين (٥) الاشجان الاحزان  
 (٦) اي بسبب هذه الجناية ، اهتمدى الزمان الى مغفرتها والصفح عنها (٧) الحلة  
 الغنى . وأحرب به اي ما احراه واجدره واحقه . وضنَّ بجل (٨) دجلة نهر بغداد  
 وورد الماء بلفه او قصده . والمورد موضع الورد . والوراد جمع الوارد

حَيْثُ يَنْصَبُ فِي سُكُوتٍ عَمِيقٍ      مَاوَهَا لَا يَمَّا ضَفَافَ الْوَادِي<sup>(١)</sup>  
 وَهُبُوبُ السَّيْمِ يَكْتُبُ فِي الْمَاءِ      سُطُورًا مُهْتَزَّةً فِي أَطْرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 يَجِي بَعْضُهَا وَيَظْهَرُ بَعْضُ      فَهِيَ تَنْسَابُ بَيْنَ خَافٍ وَبَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَنْتُنُ الْيَمَاءُ لِي بِخَرِيرٍ      كَأَنَّ السَّيْمَ لِلْمَوَادِ<sup>(٤)</sup>  
 قُمْتُ فِي وَجْهِهَا أَرْدُدُ طَرَفِي      سَاكِتًا وَالضَّمِيرُ مِنِّي يُنَادِي<sup>(٥)</sup>  
 وَاقِفًا تَحْتَ سَرَحَةٍ نَاحَ فِيهَا      طَائِرٌ فَوْقَ غُصْنِهَا الْمِيَادِ<sup>(٦)</sup>  
 مُنْشِدًا فِي النُّوَّاحِ شِعْرًا غَرِيذٍ      أَحْزِينًا كَأَنَّهُ إِنْشَادِي<sup>(٧)</sup>  
 جَاوَيْتُهُ أَفَانَهَا بِأَنْبِي      مِنْ خَفِيفِ الْأَوْدَاقِ وَالْأَعْوَادِ<sup>(٨)</sup>  
 أَيُّهَا الطَّائِرُ الرَّجْعُ فَوْقَ الْأَ      غُصْنٍ هَلْ أَنْتَ نَائِحٌ أَمْ شَادٍ<sup>(٩)</sup>  
 بَيْنَ مَاءٍ جَارٍ وَلَحْنٍ شَجِيٍّ      مِنْكَ يَا طَائِرُ اسْتَطَارَ فُؤَادِي<sup>(١٠)</sup>  
 يَا مِيَاهَا جَرَتْ بِدِجَلَةٍ تَجْتَا      زُ رُؤُودًا بِجَانِبِي بَنَدَادٍ<sup>(١١)</sup>  
 إِنَّ نَفْسِي إِلَى الْحَقِيقَةِ عَطَشَى      أَفْتَشِفِينَ غُلَّةً مِنْ صَادٍ<sup>(١٢)</sup>  
 أَيُّهَا الْمَاءُ أَتَيْنَ تَجْرِي صَبَاحًا      وَحَوَالِيكَ قَاحِلَاتُ الْبَوَادِي<sup>(١٣)</sup>

- (١) ضفاف الوادي جوانبه (٢) أطرد الشيء تبع عنه بعضاً .  
 (٣) انسحاب شيء مسرعاً . وادي ظاهر (٤) الموائد التي يزورون المربض .  
 (٥) السرحة الشجرة العظيمة وغصن مياد كثير الاثمار (٦) الخفيف الصوت  
 (٧) الغلة العطش والصادي الشدبد العطش (٨) قحلي بطن والبوادي جمع  
 البادية وهي الصحراء .

فَمَتَى تَقْطُنُ النُّفُوسُ فَيَجِيَا بِكَ سَقِيَا مَوَاتٍ هَذِي الْبِلَادُ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ ذَرَعْنَا بِكَ الْبَلْعَ حُبُوبًا لَحَصَدْنَا النُّضَارَ يَوْمَ الْحَصَادِ<sup>(٢)</sup>  
 أَفِيدْرِي خَلِيجُ فَارِسَ مَاذَا فَمُهُ مِنْكَ بَالِغٌ بِأَزْدِرَادِ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَجْرُ يَا مَاهُ إِنَّ جَرَيْتَ رُونِدَا بِأَنَاةٍ وَهَلَةٍ وَأَتَادِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلْنَا لَسْتَحْيِقُ مِنْ رَقْدَةٍ أَلْفَةً رَفَعْنِي بِقَبْضِكَ الْمُرْدَادِ<sup>(٥)</sup>

### ملجأ البر

من قصيدة لحافظ بك ابراهيم

أَيُّهَا الطِّفْلُ لَكَ الْبُشْرَى قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ لَنَا أَنْ نُثْشَرَا<sup>(١)</sup>  
 قَدَّرَ اللَّهُ حَيَاةَ حُرَّةٍ وَأَبَى مُسَبَّحَانَهُ أَنْ نُثْمَرَا<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَخَفْ جُوعًا وَلَا عُرْيًا وَلَا تُبَكِّ عَيْنِكَ إِذَا خُطِبُ عَرَا<sup>(٣)</sup>  
 لَكَ عِنْدَ الْبَرِّ فِي مَلَجَاهِ حَيْثُ تَأْوِي خَاطِرُ لَنْ يُكْسَرَا<sup>(٤)</sup>  
 حَيْثُ تَلْقَى فِيهِ حَدْبًا وَتَرَى بَيْنَ أَتْرَابِكَ عَيْشًا أَنْصَرَا<sup>(٥)</sup>  
 لَا تُسِيْ ظَنًّا بِثَرِينَا قَدْ تَابَ عَنْ آثَامِهِ وَأَسْتَغْفَرَا<sup>(٦)</sup>

(١) فطن فهم . والموات الارض التي لا يتفع بها احد لا تقطاع الماء عنها

(٢) النضار الذهب والفضة (٣) ازدرد اللقمة ازدرداً ابتلعها (٤) الاماة

والايتاد التأي والتمهل (٥) شكر الله الموتى احيائهم (٦) الخطب الامر العظيم

وعراء المربة واصابه واتله (٧) البر الاحسان والخطاطر القلب (٨) الحدب

النعطف وقد سكنها الشاعر للضرورة . والاثواب جمع ترب وهو الذي يكون

نظيره في السن (٩) المثدي التقي

كَانَ بِالْأَمْسِ. وَأَقْصَى قَبِيهِ (١) إِنْ آتَى عَارِفَةٌ أَنْ يَنْظُرَ (٢)  
 فَنَدَا الْيَوْمَ يُوَيَّسِي شَعْبَهُ وَهُوَ لَا يَدْعُبُ فِي أَنْ يُشْكِرَ (٣)  
 نَبَّهَتْ عَاطِفَةً أَلْيَرَّ بِهِ مِخْنَةٌ عَمْتُ وَمَعْدَاوُ جَرَى (٤)  
 جَمَعَتَا فِي صَيْدٍ وَاحِدٍ وَأَرَادَتُنَا عَلَى أَنْ نُفْهَرَا (٥)  
 فَتَاهَدْنَا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى بِرُكُوبِ الْحَزْمِ حَتَّى نَنْظُرَا (٦)  
 وَتَوَاصَيْنَا بِصَبْرِ يَتَنَا قَدَوْنَا قُوَّةَ لَا تُزْدَرَى (٧)  
 أَتَشَرْتُ فِي مِصْرَ شَعْبًا صَالِحًا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ مُتَفَكِّ الْفَرَى (٨)  
 يَا دِبَالُ الْجَدِّ هَذَا وَقْتُه أَنْ أَنْ يُعْمَلَ كُلُّ مَا يُدَى (٩)  
 مَلَجًا أَوْ مَصْرَفُ أَوْ مَصْنَعُ أَوْ يَنْقَابَاتُ لِزُرَاعِ الْفَرَى (١٠)  
 أَنَا لَا أَعْدِرُ مِنْكُمْ مَنْ وَنَى وَهُوَ ذُو مَشْدُودٍ أَوْ قَصْرَا (١١)  
 فَأَبْدَاوَا بِالْمَلَجَا الْحَرَّ الَّذِي جَنَّتْ لِلْأَيْدِي لَهُ مُسْتَمْطِرَا  
 وَأَكْفَلُوا الْأَيْتَامَ فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنْ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا (١٢)

(١) أقصى البعد والعارفة الطيبة والمعروف (٢) آسأه ائزله منزلة نفسه وقاسه في ماله (٣) يوفى القدر وهو قضاء الله (٤) الصييد من الأرض هو الذي لا يحاطه رجل ولا سبعة. والسبعة هي أرض ذات ثور وملح (٥) تعاهدنا تحالفنا. والحزم أحكام العمل واتقانه والاختذ فيه بالثقة (٦) تواصى القوم وصى بعضهم بعضاً (٧) اشترأحيا (٨) الجدد والاجتهاد وأن حان وقرب (٩) نَبَّ على القوم كان شاهداً عليهم وضميناً والاسم النقابة (١٠) ونى تكاسل (١١) كفل اليتيم عاله وافق عليه. والفرا تخفف من الفراء وهو حمير الوحش. ومن ادناهم «كل الصيد في جوف الفراء» يريدون أن كل صيد هو دون جوف الفراء



أَيُّهَا الْمَثْرَىٰ أَلَا تَكْثُلُ مَنْ بَاتَ مَخْرُومًا يَتِيمًا مُضِيرًا  
 أَنْتَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنْبَتْهُ رَبُّمَا أَطْلَمْتَ بَدْرًا نَيْرًا<sup>(١)</sup>  
 رَبُّمَا أَطْلَمْتَ (سَدًّا) آخِرًا يُحْكِمُ الْقَوْلَ وَتَدْقِي الْيَنْبَرَا<sup>(٢)</sup>  
 رَبُّمَا أَطْلَمْتَ مِنْهُ (عَبْدَهُ) مَنْ حَمَى الدِّينَ وَزَانَ الْأَزْهَرَا<sup>(٣)</sup>  
 رَبُّمَا أَطْلَمْتَ مِنْهُ شَاعِرًا مِثْلَ (شَوْقِي) نَأْيَهَا بَيْنَ الْوَدَىٰ<sup>(٤)</sup>  
 رَبُّمَا أَطْلَمْتَ مِنْهُ فَارِسًا يَدْخُلُ الْفِيلَ عَلَى اسَدِ الشَّرَىٰ<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ طَلَوَى الْبُوسُ نَفُوسًا لَوَدَعَتْ مِنْبَأَ خَصْبًا لَكَافَتْ جَوْهَرَا  
 كَمْ قَضَى الْعَدَمُ عَلَى مَوْهَبَةٍ فَتَوَارَتْ تَحْتَ أَصْبَاقِ الْمَثْرَى  
 كُلُّ مَنْ أَحْبَبَا يَتِيمًا ضَانِمًا حَبَبُهُ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يُوجِرَا  
 إِنَّمَا يَحْمَدُ عُثْمَى أَمْرِهِ مِنْ لِأَخْرَاهُ يَدْخُلَاهُ أَشْتَرَى

من قصيدة للشاعر نفسه يصف فيها الحرب الكبرى

أَيُّهَا الْوَسْمِيُّ زُرْ نَبْتَ الرَّبِّي وَأَسْبِقِ الْفَجْرَ إِلَى رَوْضِ الزَّهْرِ  
 حَبِّهِ وَأَنْشُرْ عَلَى أَكْثَامِهِ مِنْ نِطَافِ الْمَاءِ أَشْبَاهَ الدُّرَرِ<sup>(٦)</sup>

(١) ما يدريك أي ما تدري (٢) يريد (يسعد) سعد باشا زغلول (٣) يعني (بعده) محمد عبد مفتي الديار المصرية الشهيد (٤) شوقي أمير شعراء مصر والنابغة الشريف والمشتهر (٥) الفيل موضع الاسد . والشري موضع تأوي إليه الاسود يذرب به المثل (٦) الوسمي مطر الربيع (٧) الاكام جمع كم وهو غلاف الزهر . والنطاف جمع النطفة وهي الماء الصافي

أَيُّهَا الزَّهْرُ أَفْقٌ مِنْ يَمِينِي وَأَصْطَبِيحٌ مِنْ خَمْرٍ لَمْ تُنْتَصِرْ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ رَجِيحِي أُمَةٌ غَادِيَةٌ سَاقَهَا تَحْتَ الشَّجَرِ رَوْحُ السَّحَرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْفَحِ الرُّوْضَ بِنَشْرِ طَلَبٍ عَلَّهُ يُوقِظُ سُكَّانَ الشَّجَرِ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ يِي شَوْقًا إِلَى ذِي غُفَّةٍ يُؤْنِسُ النَّفْسَ وَقَدْ نَامَ السَّرَرُ<sup>(٤)</sup>  
 إِيَّاهُ يَا طَلِبُ الْآلَا مِنْ مُسْغِفٍ إِنِّي قَدْ شَفَّيْتُ طُولَ السَّرَرِ<sup>(٥)</sup>  
 ظَهَرَ الْفَجْرُ وَقَدْ عَوَّدْتَنِي أَنْ تُغَيِّبَنِي إِذَا الْفَجْرُ ظَهَرَ<sup>(٦)</sup>  
 غَنِي كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَرَّتِ الْأَشْجَانَ عَنِّي وَالْفِكَرَ<sup>(٧)</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ نَبَأٌ يَطْرُقُنَا بِعَجِيبٍ مِنْ أَعَاجِيبِ الْعَبَرِ<sup>(٨)</sup>  
 أَمُّ تَقْنَى وَأَزْكَانُ تَبِي وَعُرُوشُ تَهْمَاوَى وَسُرُرُ<sup>(٩)</sup>  
 وَجُيُوشُ بِجُيُوشٍ تَلْتَمِي كُيُولٍ دَفَقَتْ فِي مُنَحَدَرٍ<sup>(١٠)</sup>  
 وَرِجَالُ تَبَارَى لِلرَّدَى لَا تُبَالِي غَابَ عَنْهَا أَمُّ حَضَرٍ<sup>(١١)</sup>

(١) السنة الغلة والنفوة - واصطبح شرب الخمر صباحاً (٢) الرجيق الخمر والنادية السحابة تنشأ غدوة - والروح نسيم الريح (٣) نفحه بالشيء اعطاه اياد (٤) الضمة صوت يخرج من الحيشوم ولعله يريد بذئ الفنة صاحب الصوت اخيم من افن الرجل اذا اسعك صوتاً رخيماً بالنساء - والسمر المسامر وهو الذي يتحدث ليلاً (٥) ايه تقال للاستزادة من حديث وغناء وعمل - وشفه اضغه (٦) سرى عنه الهم كشفه والاشجان الاحزان (٧) النبأ الخبر عن شأن عظيم - وطرقه الله ليلاً - والبر جمع العدة وهي الحلقة يُتمظ بها (٨) وهي الركن يعني اذا سقط - وتهافت العروش سقط بعضها اثر بعض - والسرد جمع سرور وهو يطلب على تحت الملك (٩) دفع السيل انصب بجرة (١٠) الردى الملاك

مَنْ رَأَاهَا فِي وَغَاهَا خَالَهَا صَيَّةٌ خَفَّتْ إِلَى لَبِ الْأَحْمَرِ<sup>(١)</sup>  
 وَحُرُوبٌ طَاحِنَاتٌ كُلَّمَا أَطْفَيْتْ سَبُّ لَطَافَهَا وَأَسْتَرَّ<sup>(٢)</sup>  
 ضَجَّتِ الْأَفْلَاكُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَأَسْتَاذَ الشَّمْسُ مِنْهَا وَالْقَمَرُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي الْأَثَرِ فِي الْجَوْفِ شَمَّ الذُّرَى فِي عُبَابِ الْبَحْرِ فِي مَجْرَى الْهَرَمِ  
 أَسْرَفَتْ فِي الْخَلْقِ حَتَّى أَوْشَكُوا أَنْ يَسِيدُوا قَبْلَ مِيعَادِ الْبَشَرِ<sup>(٤)</sup>

### الصليب الاحمر

من قصيدة لاحمد شوقي بك نظمها ايام الحرب الكبرى

يَرْ يَا صَلِيبَ الرَّفْقِ فِي سَاحِ الْوَغَى  
 وَأَنْشُرْ عَلَيْهَا رَحْمَةً وَحَنَانًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَدْخُلْ عَلَى الْمَوْتِ الصُّفُوفَ مُوسِيًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَعِزْ عَلَى آلِمِهِ الْإِنْسَانَا  
 وَالنَّسْ جِرَاحَاتِ الْبَرِيَّةِ شَافِيًا  
 مَا كُنْتُ إِلَّا لِلْمَسِيحِ بَنَانًا<sup>(٣)</sup>

(١) الوغى الحرب . والاکر جمع اکرة وهي الكرة (٢) لى النار  
 وشب استمر واشتمل (٣) استعاذ به منه لجأ اليه منه واحتصم (٤) يريد  
 بأسرافها في الخلق انها تجاوزت الحد في افتنائهم (٥) الرفق اللطف واللين وهو  
 ضد العنف والشدة والساح جمع ساحة (٦) اي ادخل صفوف الجنود ماراً على  
 الموت . وآسأه عزأه واعانه (٧) البنان الاصابع

وَإِذَا الْوُطَيْسُ دَمَى الشَّبَابَ بِتَارِهِ  
 خَضَّ كَالْخَيْلِ إِلَيْهِمُ الْبَيْدَانَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَجْعَلَ وَمِثْلَكَ الْمَيْحَ وَأَمَهُ  
 وَأَضْرَعَ وَسَلَ فِي خَلْقِهِ الرَّحْمَانَا<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَهْلَ مِصْرَ جَرَى الْقَضَاءِ بِطَلْفِهِ  
 وَأَرَادَ آرَا بِأَلْبِلَادِ فَكَّانَا<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الَّذِي أَرَى السَّالِكِ كُلِّهَا  
 يَدِّيهِ أَحَدَتْ فِي الْكِتَابَةِ شَانَا<sup>(٤)</sup>  
 أَبَى عَلَيْهَا عَرْشَهَا فِي بُرْهَةِ  
 تَرْمِي الْعُرُوشَ وَتَنْثُرُ الْبَيْجَانَا  
 وَكَمَا أَلْبِلَادِ سَكِينَةً مِنْ أَهْلِهَا  
 وَوَقَى مِنْ الْفِتَنِ الْبِلَادَ وَصَانَا  
 أَوْ مَا تَرَوْنَ الْأَرْضَ خُرْبَ نِصْفُهَا  
 وَدِيَارُ مِصْرَ لَا تَرَالُ جِنَانَا

(١) الوطيس الثور ويؤيد به هنا الحرب . وخاض دخل (٢) الوسيلة

الواسطة وضرع تذلل (٣) القضاء القدر وهو حكم الله (٤) الكنانة في

الاصل الجبهة وهي تطلق على بلاد مصر

يَدْعَى كَرَامَتَهَا وَيَتَّبِعُ حَوْضَهَا  
 جَيْشٌ يَمَافُ الْبَغْيَ وَالْمُدَوَانَا<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الشَّجَاعَ هُوَ الْجَبَانُ عَنِ الْأَذَى  
 وَأَرَى الْجَرِيَّ عَلَى الشُّرُودِ جَبَانَا  
 أُمَمَ الْحَضَارَةِ أَنتُمْ آبَاؤُنَا  
 مِنْكُمْ أَخَذْنَا أَلِيمَ وَالْعُرْفَانَا<sup>(٢)</sup>  
 رَفَّتْ لَكُمْ كُلُّ الْقُلُوبِ كَأَنَّا  
 جَرَحَاكُمْ يَوْمَ الْوَعَى جَرَحَانَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَيْنَ غَزَاكُمْ مِنْ ذَوِينَا مَعَشَرُ  
 قَلْبُ إِيخْوَانِ عَزَوَا إِيخْوَانَا  
 حَتَّى إِذَا الشُّحْنَاءُ نَامَتْ بَيْنَهُمْ  
 لَمْ يَتَرَفُّوا الْأَحْقَادَ وَالْأَضْعَانَا

وقال احمد نسيم يري احمد فتحي باشا زغلول

أَرَايِكَ أَمْ أَرَيْتِ النَّهْيَ وَالْمَعَالِيَا فِدَاكَ دِييَ لَوْ يَقْبَلُ الْمَوْتُ فَادِيَا<sup>(٤)</sup>

- (١) الحوض مجمع الماء ومنه الشيء صده عنه . وفي العبارة كناية من المدافعة عن الشرف . وعاف كره . والبغي الظلم (٢) الحضارة المدنية (٣) الوعى الحرب (٤) الشحنة العداوة والاضغان جمع ضغن وهو البغض (٥) النهي العقل والمعالي جمع المعلاة وهي الرفعة

عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ تُوسِدَ فِي الثَّرَى وَقَدْ كُنْتَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَاوِيَا<sup>(١)</sup>  
 نَعَاكَ لَنَا النَّاعِي فَذَابَتْ قُلُوبُنَا وَسَالَ آتِي الدَّمْعِ أَحْمَرًا قَانِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَصَرَفْنَا مَعْنَى الرَّجَالِ وَلَمْ نَكُنْ لِنَجْعَلَ فِي خَيْرِ الرَّجَالِ أَلْمَانِيَا<sup>(٣)</sup>  
 تَرَحَّلْتَ عَنَّا هَادِيًا أَلْبَالِ مَا كُنَّا وَخَلَقْتَ فِينَا الْحَزْنَ كَالْجَمْرِ ذَاكِيَا<sup>(٤)</sup>  
 فَيَا لِرِزْمَانِ السُّوءِ أَتَقْدَّ سَهْمُهُ وَبَاتَ عَلَى قَاضِي الْمَوَانِحِ قَاضِيَا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَوْدَى بِصَرْحٍ كَانَ كَالطُّودِ شَامِخًا

وَأَسْكَتْ صَوْتًا كَانَ بِالْأَمْسِ عَالِيَا<sup>(٦)</sup>  
 قَلِيلٌ عَلَى عَيْنِي دُمُوعٌ مُذَالَةٌ قَلِيلٌ عَلَيْكَ أَلَيْتُ لَوْ سَحَّ هَامِيَا<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا قَلَّ رُزْءُ فَيْكِ أَذْهَلَ خَاطِرِي وَلَهَنِي حَتَّى نَسِيتُ الْقَوَافِيَا<sup>(٨)</sup>  
 فَكَمْ كُنْتُ لِي غَوْنًا إِذَا الدَّهْرُ نَابَنِي وَأُزِّلَ مِنْ بُوسِ عَلِيٍّ الدَّوَاهِيَا<sup>(٩)</sup>  
 فَدَعْنِي أَذْبُ حُزْنَكَ عَلَيْكَ وَحَسْرَةً قَدْ عَزَّ أَنْ يَلْمَى الْحِمَى لَكَ نَائِيَا<sup>(١٠)</sup>

(١) عزيز علينا صعب . وتوسد جعل الرسادة أي المخلدة تحت رأسه . والجوانح  
 لاضلاع المنحنية لجهة الصدر ويقابلها الضلوع المنحنية لجهة الظهر . وناوياً نازلاً  
 (٢) الآتي السيل والاهي الشديد الحمرة (٣) ذكت النار اشتد لهيبها (٤) قضى  
 الحاجة اتها وقضى عليه قتله واماته . أي . باله قدامات الرجل الذي يقضي حاجات  
 الناس (٥) اودى به اهلكه . والصرح القصر والطود الجبل والشامخ الرفيع  
 (٦) اذال الدمع ارسله وسحَّ تزل والقيث المطر (٧) الرزء المصاب واذعله  
 جعله يذهل أي يغيب عن رشده والخطر القلب . وولَّه حيره وادعته (٨) نابه  
 اصابه والدواهي المصائب (٩) الحمى المحل الذي يحمى أي يدافع عنه . وقد  
 اراد به الشاعر هنا الوطن

يَمُوتُكَ زَادَ الدَّهْرُ فِي غُلُوَانِهِ فَلَمْ يَذْخَرْ شَيْئًا مِنَ الْفَضْلِ بِأَقْيَا<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ النَّاسِ مَنْ لَوْ قَدَّرْتَهُ أَسَيْتَ لَهُ أَوْ كَانَ لِلْجَرَحِ آيِسًا<sup>(٢)</sup>

### امام التَّمثال<sup>(٣)</sup>

عنوان القصيدة التي انشدها صاحبها طبع دموس

يوم كشف الستار عن تمثال قعيد اللغة العربية

الشيخ ابراهيم اليازجي

يَهْوَى الْحِمَى مَنْ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى انْتَسَبَا  
وَيَعْشَقُ الرَّبْعَ مَنْ عَنْ رَبْعِهِ اغْتَرَبَا<sup>(٤)</sup>  
وَاللُّجْبَيْنِ أَرْوَاحُ تَطِيرُ جَوَى  
إِلَى أَلْيِ عَرَفَتْ أَبْنَاءَهَا النُّجْبَا<sup>(٥)</sup>  
يَا حَبْدًا وَطَنُ يَهْفُو أَلُجْبُ لَهُ  
إِنْ كَانَ مُبْتَعِدًا أَوْ كَانَ مُقْتَرِبًا<sup>(٦)</sup>

(١) الطلواء النلوة وهو مجاوزة الحد . واذخر الشيء خبأه لوقت الحاجة .

(٢) أسي له حزن وآسا الجرح داواه (٣) هو التمثال الذي اهداه المهاجرون في البرازيل ليُنصب في إحدى ساحات يدوت (٤) الحمى هو المحل الذي يحويه الإنسان ويريد به هنا الوطن . والرّبع المقل (٥) الجوى الموى الباطن والحب الشديد . والنجب جمع النجيب وهو الذي كرم حسبه وُحِد في نظره او قوله او فعله (٦) هنا له طرب

فَكُلُّ دَانٍ عَلَى تِلْكَ الرَّبُّوعِ حَنَا  
 وَكُلُّ قَاصٍ إِلَى تِلْكَ الرَّبُّوعِ صَبَا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى التَّائِيلُ تَهْوَى الرَّبِّعَ إِنْ بَعُدَتْ  
 فَانْظُرْ إِلَى نُصْبٍ قَدْ جَاوَزَ الْقُطْبَا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ الْمَاهِجِرِ قَدْ حَنَّتْ دَقَائِمُهُ  
 إِلَى مَوَاطِنِ أَجْدَادٍ لَهَا أَنْجَذَبَا<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْبَرَازِيلِ مِنْ أَقْصَى الدِّيَارِ إِلَى  
 رُبُّوعِ لُبْنَانَ خَاضَ الْيَمُّ فَانْتَصَبَا<sup>(٤)</sup>

....

كَرَّمْتُمْ الْعِلْمَ فِي تَشَالٍ نَائِيَةٍ  
 فِي دَوَلَةِ الْأَدَبِ الْعَالِيِ قَضَى حُبًّا<sup>(٥)</sup>  
 غَدَا تَمُرُّ بِهِ الْأَبْنَاءُ قَائِلَةً  
 هَذَا الْإِمَامُ لِأَمِّ الضَّادِ كَانَ أَبَا

(١) الداني القريب . وحنا عليه عطف وحن . والقاصي البعيد . وصبا اليه  
 حن . (٢) النُصْبُ كل نُصْبٍ في الطريق ليهتدى به ويريد به هنا التَّشَالُ .  
 (٣) المهاجر البلاد التي تهاجر اليها من وطنك . والدقائق الاشياء الدقيقة اي  
 الصغيرة (٤) خاض اتحم . واليم البحر . وانتصب ارتقع (٥) النابغة الرجل  
 العظيم الشأن . والنُصْبُ جمع النُصْب وهو السنة او السنون



هَذَا الْبَلَاءُ هَذَا رَبُّ الضِّيَاءِ هَذَا  
 رَبُّ الْيَّانِ الَّذِي قَدْ أَنْعَشَ الْأَدْبَا<sup>(١)</sup>  
 مَشَتْ إِلَيْهِ الْمَعَانِي وَهِيَ خَاشِعَةٌ  
 وَمَلَأَتْ عِنْدَهُ هَامَاتِهَا وَهَبَا<sup>(٢)</sup>  
 الْبَارِجِيُّ وَحَسْبِي مِنْ مَنَاقِبِهِ  
 أَنْ يَخْدُمَ الْقَوْمَ لَا مَنَا وَلَا أَرْبَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْ يَرَى اللَّفْظَ الْفَصْحَى عَلَى جُرْفٍ  
 فَيَرْصُدَ الْعُرْجَى يَسُو بِهَا رُتْبَا<sup>(٤)</sup>  
 يَذُودُ عَنْهَا وَيَحْيِي عَنْ مَنَاقِبِهَا  
 مُرَاقِبًا حَرْفُهُ سَلْسَلَا أَلْعَذِبَا<sup>(٥)</sup>  
 مُصَاحِبًا كُلَّ مَعْنَى هَزَّهَا طَرْبَا  
 مُتَاضِبًا كُلَّ مَعْنَى هَاجَهَا غَضَبَا

(١) الضياء والبيان مجلتان للفقيد (٢) طأطأ خفض والماءات الروابير  
 والرهب الحرف (٣) المناقب الفضائل . والمن الاحسان والارب حجة اي  
 لا يوجب على خدمته احساناً ولا قضاء . حجة (٤) الجرف الطرف في حاشية النهر  
 اكله الماء . فانه يسقط كل ساعة بعض منه . ورسد رقب (٥) زاد منه دافع .  
 والمتاهل الموارد او عيون الماء . والطرف العين . والسلسال الماء العذب . والعذب  
 الطيب وانما كسر ميتها للضرورة الشعرية

فَكَمْ كَمَا شِعْرَهَا مِنْ وَشِيهِ حَلَا  
 وَكَمْ حَبَا نَثَرَهَا مِنْ آيِهِ عَجَبَا<sup>(١)</sup>  
 لَوْ يُنْجَحُ الْمَرْءُ مَا أَسَدَى لِأَمْنِهِ  
 وَيُكْرَمُ الشَّيْخُ تَنْوِيهَا بِمَا وَهَبَا<sup>(٢)</sup>  
 لَأَنْشَأُوا ذَلِكَ التِّمْتَالَ مِنْ ذَهَبٍ  
 وَسَالَ عَنْ جَانِبَيْهِ التَّيْرُ مُنْكَبَا<sup>(٣)</sup>

....

تَرْقَى الْإِلَادُ إِذَا آثَارُهَا رَقِيَتْ  
 فَهَيَّوْا أَلْفَةً أَلْفُصْحَى لَهَا سَبَا  
 فَإِنَّهَا الْأَثَرُ الْبَاقِي فَلَا شَقِيَتْ  
 فِي عَهْدِكُمْ لَفَةً إِسَادَهَا وَجَبَا  
 قَبِي بَدَائِمَهَا مَا يُجْتَلَى نَضْرَا  
 وَفِي دَوَائِمَهَا مَا يُجْتَى رَطْبَا<sup>(٤)</sup>

(١) وشى الثوب وشيا زخرفه وزينه واستعاره هنا لألفظ . وجبا اعطى .  
 والآي جمع آية وهي الاعجوبة وتدل ايضاً على كل جملة من الجمل الواردة في  
 الكتب المقدسة (٢) اسدى اليه احسن . ونوّه به عظمه ومدحه (٣) التبر  
 الذهب والفضة (٤) اجتلى الشيء عرّضه او نظر اليه . والنضر الحسن .  
 والروائع جمع الرائعة وهي الاشياء التي تعجب الناس بحسنها . واجتنى قطف .  
 وغصن رطب ، ناعم وتحريك العين للضرورة الشعرية

مَا قَامَ مُلْكُ يَلَا عِلْمَ يُؤَيِّدُهُ  
وَبِالْجَهَالَةِ يَهْوِي الْمُلْكُ مُتَقَلِّبًا  
فَكَّرُوا اللَّئِمَةَ الْفُصْحَى بِمَادَّتِهَا  
تُكْرَمُوا الْعِلْمَ وَالْأَوْعَانَ وَالرَّبَّاءَ<sup>(١)</sup>

### زمان الشباب

من قصيدة لشيخ اسكندر البارز

يَا زَمَانَ الشَّبَابِ سَعِيًّا وَرَعِيًّا وَسَلَامًا يَا خَيْرَ كُلِّ زَمَانٍ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ ظَلَمْتُكَ يَا نَعِيمُ مُقِيمًا مَا ظَلَمْتُكَ نَشْوَةَ النَّشْوَانِ<sup>(٣)</sup>  
نَحَسَبَ الْمُرْفَيْكَ دَهْرًا طَوِيلًا وَالْبَالِي تَرُّ مَرِّ الْتَوَانِي  
كَمْ نَشَمْتُكَ نَشَقَ نَفْعَةٍ طَلِيْبٍ وَرَشَمْتُكَ رَشْفَ خَمَرٍ الدِّثَانِ<sup>(٤)</sup>  
وَسَكِرْنَا فَمَا دَنَا الصَّخْرُ حَتَّى أَذْنَتَا السِّنُونُ بِالْجِرْمَانِ<sup>(٥)</sup>  
غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ غُرُورٍ يَسْطُو عَلَى الشَّبَانِ  
أَيُّ غُصْنٍ مَا حَرَّكْنَاهُ دِيَّاحُ أَيُّ قَلْبٍ لَمْ تَزِمِهِ عَيْنَانِ  
فَأَخُو الرُّشْدِ مَنْ صَحَا قَلْبُهُ مِنْ غَفْلَةِ الْجَهْلِ قَبْلَ فَوْتِ الْأَوَانِ

- (١) القادة جمع القائد وهو الرئيس (٢) أي سقاك الله يا زمان الشباب سعيًّا  
ورعًا رعيًّا أي حفظك حفظاً (٣) النشوة السكر والنشوان السكران  
(٤) نشقه شمه . ونفحة الطيب نسته . ورشف الماء مضمه . والدثان جمع الدن  
وهو وعاء كبير للخمر (٥) أذنه بالتي . اعلمه به

وَسَمَلَى مِنْ الْهَنَاءِ بِمَا يَدَى صَحِيحًا عَلَى مَمَرِ الزَّمَانِ<sup>(١)</sup>  
 فَاتَّهَبَ فُرْصَةَ الصَّفَاءِ أَنْهَابًا لَا تَطْنُ الصَّفَاءَ غَلًّا ثَانِي<sup>(٢)</sup>  
 وَأَخْخِرُ مِنْ صَبَاكَ بِحَسَا مُعَافَى فَالْصَّبَا وَالصَّفَاءُ لَا يَخْلُدَانِ  
 وَحَوَالِكَ مِنْ بَيْنِكَ عُيُونُ لَا عُيُونُ أَلْمَا وَلَا آتِزْلَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَخُدُودُ أَشْمَى وَأَنْدَى وَأَطْرَى مِنْ دُمُوعِ الصَّبَاحِ فِي نَيْسَانِ  
 وَلَهُمْ فِي حِدِيثِهِمْ نَعْمَاتُ بَا حَيْنِي لِنَعْمَةِ الْكَرْوَانِ<sup>(٤)</sup>  
 هَذِهِ لَذَّةُ الْحَيَاةِ وَهَذِي آيَا النَّاسِ غِبْطَةُ الْإِنْسَانِ

وله من قصيدة في مطلع العام الجديد

ذَاكَ عِنْدَ فِيهِ نُتَرْجَبُ عَامًا جَاءَ يَخْتَالُ بِأَلْحَى اللَّحْيَةِ<sup>(١)</sup>  
 لَتَمَ الْفَجْرُ ثَقَرَهُ فَالْتَنَايَا عَذَابَاتُ الْمَرَاشِفِ الْوُلُوفِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 أَيُّهَا الْقَادِمُ الْحَيِّبُ إِلَيْنَا مَرْجَبًا مَرْجَبًا وَأَلْفَ تَجَبَةٍ  
 هَذِهِ كُنَّا إِلَيْكَ فَأَهْلًا بِرُسُولِ الْإِصْلَاحِ وَالْمَدِينَةِ  
 وَبَكْفَرٍ أُخْرَى نَوَدَّعُ عَامًا رَاحَ يَاوِي مَضَاجِعِ الْأَبْدِيَّةِ<sup>(٣)</sup>

(١) عَلَى تَمَحُّ (٢) اتَّهَبَ اقْتَم (٣) الْمَعَى جَمْعُ الْمَاءِ وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ  
 تَشَبَّهَ بِهَا الْمَرْأَةُ فِي جَمَالِهَا وَحُسْنِ عَيْنِهَا (٤) الْكَرْوَانُ الْحَبْلُ (٥) مَرْجَبَةٌ قَالَتْ  
 لِمَرْجَبًا أَوْ دَعَاهُ إِلَى الرَّجَبِ - وَاخْتَالَتْ تَبَخَّرَ (٦) التَّنَايَا جَمْعُ الثَّيْبَةِ وَهِيَ الْأَضْرَاسُ  
 الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي مَقْدَمِ الْفَمِ ثَلَاثَانِ مِنْ فَوْقٍ وَثَلَاثَانِ مِنْ أَسْفَلٍ - وَالْعَذَابَاتُ جَمْعُ عَذَابَةٍ  
 مَوْتٌ طَبَبٌ - وَالْمَرَاشِفُ الشَّفَاةُ (٧) أَوَى الْمَكَانَ تَوَلَّى بِنَفْسِهِ وَسَكَنَتْهُ

غَيْرَ مُبْقِرٍ سِوَى مَرَادَةِ ذِكْرِي ذَاتَهَا الْمَرْءَ بَعْدَ رُؤْيَا شَيْئِهِ  
تَارِكًا بَعْدَهُ عَلَى الْأَفْقِ سَطْرًا قَهِيًّا كَبِيرَةً لِلْبَرِيَّةِ<sup>(١)</sup>

....

أَلْوَدَاعَ الْوَدَاعَ إِنِّي شَيْخٌ كَفَنُوهُ وَرَجَبُوا بِالصَّبْرِ  
وَأَذْكُرُوا فِعْلَكُمْ وَلَا تَذْكُرُونِي مَا أَنَا غَيْرُ لَفْظَةٍ وَهَيْئَةٍ  
فَأَنْصَبُوا ذَا الْحَدِيثِ إِنِّي نَاهٍ وَأَحْضُوا ذِي النَّصِيحَةِ الْأَبْوِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

ناب - سورنا

من قصيدة لآلينا ظاهر انى ماضى

لَيْسَ يَذْرِي أَلْهَمَ غَيْرَ الْمُسْتَلْبِي طَالَ حَنْجُ الْأَيْلِ أَوْ لَمْ رَطُلَ<sup>(٣)</sup>  
مَا لِهَذَا النَّجْمِ يَمْلِي فِي الْبَرَى طَارِزَ النَّوْمِ شَدِيدَ الْوَجَلِ  
أَتَرَاهُ يَنْتَبِي طَارِئَةً أَمْ بِهِ أَنِّي غَرِيبُ الْوَلَا<sup>(٤)</sup>  
كُلَّمَا طَالَتْ خَطْبًا جَلًّا جَاءَنِي الدَّهْرُ بِغَضَبٍ جَلِ  
أَشْكِي الْبَلِيلَ وَلَوْ وَدَعْتُهُ يَتُّ مِنْ هَيْئِ بَلِيلِ الْبَلِيلِ<sup>(٥)</sup>  
سَهَدَتْ سُهْدِي الدَّرَارِي إِنَّمَا شَدَّ مَا بَيْنَ أَلْمَنِي وَالْخَلِي<sup>(٦)</sup>

(١) للعبة المرحطة (٢) اقهر افهوا. ونأى منه بعد فهو ناه (٣) رطل  
المختبر وجنح الليل طائفة منه (٤) اتقى خاف والطارئة الداهية وهي الامر  
العظيم (٥) الليل الايل الطويل لو اشد ليالي الشهر ظلمة (٦) الداردي  
التحوم وسعد أرق ولم يتم في الليل

لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَصَبَهَا فَمَا لَا تَنْفَكُ تَزْنُو مِنْ عَلِيٍّ<sup>(١)</sup>  
 أَنَا لَا أَغِيظُهَا خَالِدَةً وَلَقَدْ أَحْسَدَهَا لَمْ تَنْقِلِ<sup>(٢)</sup>  
 كُلَّمَا رَاجَعْتُ أَحْلَامَ الصَّبَا قُلْتُ يَا لَيْتَ الصَّبَا لَمْ يَزَلِ  
 لَا يَنْزِلُ الْحُسْنَ ذَا الْحُسْنِ فَقَدْ يَصْرَعُ الْبَلْبَلُ صَوْتُ الْبَلْبَلِ  
 تُقْتَلُ أَشَاءُ وَلَا ذَنْبَ لَهَا هِيَ لَوْلَا ضَمُّهَا لَمْ تُقْتَلِ  
 إِنْ تَكُنْ فِي الْوَحْشِ كُنْ لَيْتَ الشَّرَى

أَوْ تَكُنْ فِي الطَّيْرِ كُنْ كَالْأَحْدَلِ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ تَكُنْ فِي النَّاسِ كُنْ أَقْوَاهُمْ لَيْسَتْ أَلْيَاءُ حَظُّ الْوَكَلِ<sup>(٤)</sup>

....

مَا يَلْقَوْنِي لَا وَهَى حَبْلُهُمْ قَبُّوا مِنْ دَهْرِهِمْ بِالْوَشَلِ<sup>(٥)</sup>  
 أَنَا مِنْ أَمْرِهِمْ فِي شُغْلٍ وَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ فِي شُغْلٍ  
 كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي حَاضِرِنَا عَاقِبِي الْيَأْسُ عَنِ الْاِسْتَقْبَلِ  
 نَحْنُ فِي الْجَلِّ عَيْدُ الْهَوَى وَمَعَ الْعِلْمِ عَيْدُ الدُّوَلِ  
 قَدْ مَتَّى الْقُرْبُ عَلَى هَامِ السَّهَى وَمَشَيْنَا فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ<sup>(٦)</sup>

(١) رثا اليه ادم النثر اليه اسكون الطرف (٢) عطشه غنى مثل حاله من  
 غير ان يريد زوالها عنه . وعقل السي . ادركه وقهمه (٣) الاجدل الصقر  
 (٤) الوكل العاجز الذي يكمل امره الى غيره ويتكفل عليه (٥) وهى الجبل  
 استرخى وتهايا للتحرق . والوشل الماء . القليل (٦) السهى احد الكواكب الخفية  
 والحضيض المظلم من الارض عند اسفل الحل

سَجَلِ الْمَادَ عَلَيْنَا مَشَرُّ سَجَلُوا الْمَرَاةَ بَيْنَ أَهْلٍ<sup>(١)</sup>  
 فَهِيَ إِمَّا يِلَعَةُ حَامِلَةٍ يِلَعًا أَوْ آلَةٍ فِي مَعْلٍ<sup>(٢)</sup>  
 تَهَادَاهَا الْمَوَائِي وَالرُّبَى فَهِيَ كَالدِّينَارِ بَيْنَ الْأَنْدَلِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تُبَالِي الْقَيْظَ يَشْوِي حَرُّهُ لَا وَلَا تَحْذَرُ بَرْدَ الشَّمَالِ<sup>(٤)</sup>  
 فَهِيَ كَالْمُصْفُورِ وَافِي صَادِيًا فَرَأَى الصَّيَادَ عِنْدَ الْمَهْلِ<sup>(٥)</sup>  
 كَايِنًا فَانْصَاعَ يُدْنِيهِ الظَّنَّا ثُمَّ يُفْصِيهِ اتِّقَاءَ الْأَجَلِ<sup>(٦)</sup>  
 مَا يَهَا لَا كَانَ شَرًّا مَا يَهَا مَا لَهَا مِنْ أَمْرَهَا فِي خَبَلٍ<sup>(٧)</sup>  
 سَأَلُوهَا أَوْ سَلُوا عَنْ حَالِهَا إِنْ جَهَلْتُمْ كُلُّ طِفْلِ مُخَوَّلٍ<sup>(٨)</sup>  
 فِي سَبِيلِ الْمَالِ أَوْ عُشَاقِهِ تَكْذَحُ الْمَرَاةُ كَذَحَ الْأَيْلِ<sup>(٩)</sup>  
 مَا تَرَاهَا وَهِيَ لَا حَوْلَ لَهَا نَحْتَ عِبَاءٍ فَادِحٍ كَالْجَبَلِ<sup>(١٠)</sup>

(١) المهمل من الامل المدرك ليلانها را يرى بلا راع (٢) " . في  
 الاصل المتاع وكل ما يتاجر به . والمؤنسون يحلقونها على الضيف الهمة الذي  
 لا يقوم بحق ما يستعمله . وهو ما يريد الشاعر هنا (٣) الموائى جمع موماة وهي  
 البرية . وتهادتها اهدتها بعضها الى بعض (٤) فاله والى به اهتم به . والتميط  
 فصل الصيف . والشمال ربيع الشمال (٥) وافى اقبل والصادي الطشاء . والمهمل  
 عين الماء . (٦) الكمان المستغنى التوارى . وانصاع انقلى مسرعاً . ومروافقا  
 قرأه وأقصاه ابعده . والاجل الموت (٧) الحبل الجون (٨) المخول الصبي الذى  
 عليه حول اي سنة (٩) كذح احد نفسه في العمل وكذ فيه حتى يوتر فيه  
 (١٠) الحول القوة . والعب . الحمل . والفادح التميل

جسموها كُلَّ امرٍ مُخْلِوٍ وَهِيَ لَمْ تُنْخَلِقْ لِتَبِيرِ الْمُنْزِلِ<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا فَارَقَتْ الدَّارَ ضُحًى لَمْ تَمُدَّ إِلَّا قُبَيْلَ الطُّغْلِ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَيْتَ مَا عَوْدُوهَا مِثْلَمَا تَأَلَّفُ الطَّيِّبَةُ طَعْمَ الْخُضْلِ<sup>(٣)</sup>  
 بِنْتَ سُورِيَا أَلَيْتِ أَبْيِي بِهَا هِمَّةَ اللَّيْلِ وَدُوحَ الْحَصْلِ  
 مَا أَطَاعُوا فِيكَ أَحْكَامَ النَّهْيِ لَا وَلَا قَوْلَ الْكِتَابِ الْمُنْزِلِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ أَضَاعُواكَ وَمَا صَبَّغَتْهُمْ فَأَضَاعُوا كُلُّ أَمٍّ مُشْبِلِ<sup>(٥)</sup>  
 قُلْ لَهُمْ إِنْ تَطَلَّبُوا الْمَجْدَ فَلَا تَطْرُحُوا آدَابَكُمْ فِي السُّبُلِ

### البخيل

من قصيدة لجرجي حنون

يَا جَهْلُ لَا لِمَنْ تَكَاؤُ وَتَجَهَّدْ وَعَلَامَ الرَّجَاءِ مِنْكَ وَطُدْ<sup>(١)</sup>  
 وَلِمَنْ يَأْتَرَى شَيْدَ صُرُوحَا وَلِحَشْدِ الْأَمْوَالِ تَشْمَى وَتَسْهَدُ<sup>(٢)</sup>  
 تَحْزُنُ الْمَالَ غُرْمَةً فَوْقَ أُخْرَى سَاهِرًا بَيْنَمَا الْخَلِيُونَ هَجْدُ<sup>(٣)</sup>

- (١) حشمة لامرء - ١ - ما - واضله الامر ايمره واءجره (٢) الطغل  
 الظلمة (٣) أليت اعتادت - والخضل بنت شديد المראה يضرب به المثل  
 (٤) النهي العمل (٥) الام المشبل هي التي يمي معها اولادها متى صاروا اقوياء  
 (٦) كد اشتد في العمل - وجهد في الامر جد - وتعب فيه - وتوطد تقوى وثبتت  
 (٧) سهد لم ينم ليلا (٨) العرمة الكدس وهو ما تجمع من الحصيد ليندري -  
 ويريد به هنا ما جمع من المال - والخليون جمع الخلي وهو الخالي من الهم - وجهد  
 جمع هاجد وهو الذي ينام بالليل



أَيَّ قَصْدٍ بَعْدَ الْمَمَاتِ تُرْجِي أَقْبَعَدَ الْمَمَاتِ ثَمَّةَ مَقْصَدٍ  
 أَمْ ظَلَمْتَ الْحَيَاةَ دَارَ خُلُودٍ وَحَبِيتَ الدُّنْيَا نَعِيمًا مُؤَبَّدًا  
 لَا لَعْمَرِي مَا تَرْتَجِيهِ مُحَالٌ إِنَّ عُمْرَ الْإِنْسَانِ فِيهَا مُحَدَّدٌ<sup>(١)</sup>  
 هُوَ يَحْيَا فِي الْأَرْضِ حَيَاتًا وَيَبْضِي نَارًا كُلَّ مَا جَنَاهُ وَحَشَدٌ

....

عِشْتَ يَا صَاحِبَ عَيْشٍ غَيْرَ جَهْلٍ كَانَ مِنْكَ الْفَقِيرُ فِي الْعَيْشِ أَسْعَدُ<sup>(٢)</sup>  
 تَخْزُنُ الْمَالَ دُونَ نَفْعٍ مُدْجِي وَعَلَى عَيْشَةٍ أَلْسَمًا تَتَجَلَدُ  
 كَانَ أَوَّلَى إِنْتَاقَهُ فِي سَبِيلٍ مِنْهُ رَجُو نِزَالٍ عَلَى السُّودَادِ  
 إِنْ تَوَارَى أَذْذَاكَ شَخْصُكَ يَبْقَى لَكَ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ

....

هَبْ مِنْ نَوْمِهِ الْبَخِيلُ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ مَا كَانَ مِنْ قَبْلُ يُعْهَدُ<sup>(٣)</sup>  
 رَوَّعَتْهُ ذِكْرَى الْمُنُونِ وَنَحِيتَ فِيهِ رُودًا مِنْ قَبْلِ لَمَّا يَكُ يُوجَدُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْذَا يَنْعَلُ الصَّلَاحَ بِعِزِّمْ دُونَهُ فِي الْمَضَاءِ حَدُّ الْهَيْدِ<sup>(٥)</sup>  
 بَعْدَ طَوْلِ الضَّلَالِ عَادَ أَخِيرًا لِلصِّرَاطِ الْقَوِيمِ وَالْمَوْذُوحِ<sup>(٦)</sup>

— — — — —

(١) المحال ما كان غير ممكن (٢) الغر الشاب لا تحربة له (٣) عهد  
 عرفه (٤) روعه افزع (٥) مضى السيف، ضاع، قطع، والمهند السيف  
 (٦) الصراط الطريق

# الباب الثامن

في الله

مقتطف من نجمة الرائد وشرعة الوارد

للمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

...

## في الخوف والامن

يُقَالُ: خَاضَ<sup>(١)</sup> مُلَانٌ هَوْلَ أَلِيلٍ . وَإِنَّ لَعَوَاضَ أَهْوَالٍ . وَهَذَا هَوْلٌ  
يُوقِعُ<sup>(٢)</sup> الْأَسُودَ . وَيُذَيِّبُ قَلْبَ الْجَبَادِ . وَيَمْدُ<sup>(٣)</sup> لَهُ الْجِبَالُ قَرَفًا<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ  
أَنْخَلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ وَأَضْطَرَبَتِ الْعَوَاسُ . وَأَصْطَلَّتِ الرُّسُوبُ<sup>(٥)</sup> . وَتَرَلَزَتِ  
الْأَقْدَامُ . وَارْتَعَدَتِ الْقَرَائِصُ<sup>(٦)</sup>

وَيُقَالُ: قَدْ تَزَلَّ الرَّعْبُ فِي قَلْبِهِ . وَهَلَى صَدْرُهُ رُجْبًا . وَنَاتَ الْخَوْفُ يَلَاءَ  
ضُلُوبِهِ . وَطَارَتْ نَفْسُهُ شِعَاءً<sup>(٧)</sup> . وَخَانَهُ قَلْبُهُ . وَضِيفَ فُؤَادُهُ . وَكَادَ قَلْبُهُ  
يَخْرُجَ مِنْ عَدْرِهِ . وَقَدْ قَفَّ<sup>(٨)</sup> شَعْرُهُ . وَأَقْشَعُ بَدَنُهُ . وَأَمْنَمَعَ<sup>(٩)</sup> لَوْنُهُ .  
وَأَعْتَقِلَ<sup>(١٠)</sup> لِسَانُهُ مِنَ الْخَوْفِ

وَيُقَالُ: هَانَتْ هَيْبَةٌ وَهَيَابَةٌ إِذَا خَافَتْ مَعَ إِجْلَالٍ . وَتَمَرَّهَيْبٌ . وَسُلْطَانٌ  
وَهَيْبٌ . وَهَيْبُ الْجَانِبِ . وَرَجُلٌ هَيْبٌ وَهَيْبٌ وَهَيَابَةٌ

-

(١) اقترحم (٢) يخيف (٣) تضطرب (٤) حوقاً (٥) اضطربت وصرفت احداهما

الآخرى عند المثنى (٦) جمع مريضة وهي لحمة بين الجنب والكتف ترتعد عند الخوف

(٧) أي متفرقة قطعاً (٨) انصب (٩) تهر (١٠) حس عن الكلام أي لم يقدر عليه

وَيُقَالُ فِي غِلَافٍ ذَلِكُ : مُلَانٌ آمِنٌ الْتَرَبُّ (١). مُطْمَئِنُّ الْقَلْبِ . هَادِي  
 الْبَالِ . وَهُوَ فِي مَأْمَرٍ مِنْ كُنْهٍ . وَفِي رَحَى أَمِينٍ  
 وَيُقَالُ : سَكَنَ جَأَشُهُ (٢) . وَسَكَنَ رَوْعُهُ . وَقَابَتِ (٣) إِلَيْهِ نَفْسُهُ . وَطَنَانَتْهُ  
 (٤) . وَسَكَنَتْ رَوْعُهُ . وَخَفَضَتْ جَأَشُهُ  
 وَتَوَلَّى الْخَائِبُ : سَكَنَ رَوْعَهُ (٥) . وَخَفَضَ عَلَيْكَ جَأَشَكَ . وَلَا نَأْسَ عَلَيْكَ .  
 وَهَذَا أَمْرٌ لَا مَخْذُورَ فِيهِ وَلَا خَطَرَ يَمُنُّ وَلَا تَبَمَّةَ (٦) . وَهُوَ سَلِيمُ الْقَوَائِمِ .  
 مَأْمُونُ الْقَوَائِمِ (٧) . وَهَذَا أَمْرٌ لَا أَوْجَسَ (٨) مِنْهُ شَرٌّ  
 وَيُقَالُ : قَدْ أَمِنْتُ عَلَى نَفْسِي . وَتَمَنَّا عَهْدَ الْأَمَانِ  
 وَيُقَالُ : قَدْ أَمِنُوا (٩) فِي ظُلَمِ الْأَمَانِ وَزَلُّوا أَسْيَافَ (١٠) أَلْدَعَةِ (١١)  
 وَوَدَعَتْ (١٢) عَلَيْهِمْ ظِلَالُ الْأَمْرِ . وَصَرَبَ تَلِيهِمْ الْأَمْنُ - رَادَةً (١٣)  
 وَقُلَانٌ مُعِمْ تَعَتَّ سَبَاءُ الْأَمْرِ . تَمَلَّ عَلَى هَادِي أَلْدَعَةِ وَهَذَا سَالِمَةُ  
 التَّخَاوُفِ . وَهَادِي (١٤) لِحَوَادِثِ (١٥) . . . . . هَادِي يُنَوِّسُ طَلَوَارِ (١٦)

### في الحياء والوقاحة

مَعْرُوفٌ : أَمَدَتْهُ حَيَا . وَهُوَ حَيٌّ وَوَعْدٌ . وَهُوَ حَيٌّ وَوَعْدٌ وَرَقِيقُ  
 أَوْحُهُ . حَيٌّ أَطْلَعَهُ . وَهُوَ أَحْيَا مِنْ عَدَاءِ  
 وَتَقُولُ : أَرْتَدَيْتُ رَدَاهُ الْحَشْمَةَ . هَذَا أَمْرٌ يَشْغِي (١٧) عَنْهُ آخَرُ  
 وَيَصُدُّنِي عَنْ الْحَيَاءِ

(١) البال (٢) حقه (٣) رحمت (٤) حرمك (٥) عاقبة شر (٦) جمع غائلة  
 وهي الآفة تصيب الإنسان من حيث لا يدري (٧) أصغر وأحسن (٨) برلوا (٩) حوائب  
 (١٠) السكينة والراحة (١١) امتدت (١٢) كل ما احاط بشيء من حائط أو حياء  
 وغیره (١٣) سالخته (١٤) الحوادث التي تحدث ليلاً (١٥) يخفي

وَيُقَالُ : أَمْرَأَةٌ خَرِيدَةٌ وَمَخْطَرَةٌ . وَبِهَا خَفَرٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً الْحَيَاءِ .  
وَأَمْرَأَةٌ خَرِيدَةٌ إِذَا كَانَتْ حَبِيَّةً طَلَبِيَّةً أَلْكَوَتْ خَافِضَةً الصَّوْتِ  
وَيُقَالُ : قَرَدٌ خَدَاهُ مِنْ الْحَبَلِ . وَصَغَ الْحَيَاءُ وَجْهَهُ . وَعَلَتْ وَجْهَهُ  
لِلشُّكْرِ الْحَبْلَ . وَنَدَى وَجْهَهُ عَرَفًا . وَدَسَحَ جَبِيئُهُ عَرَفًا . وَبَرَى عَلَى وَجْهِهِ عَرَقُ  
الْحَيَاءِ . وَأَعْرَضَ وَهُوَ نَدَى<sup>(١)</sup> أَلْوَجِ وَنَدِيُّ الْبَحْرِ . وَذَهَبَ وَهُوَ يَنْسَحُ  
جَبِينَ الْحَبَلِ .

وَتَقُولُ : سَعَى وَجْهَهُ حَبَلًا . وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ . وَنَكَسَ بَصَرَهُ . وَعَضَّ الْحَبْلُ  
طَرَفَهُ . وَرَّ وَهُوَ يَمُتُّ<sup>(٢)</sup> فِي تَوْبِهِ مِنْ الْحَبَلِ .

وَيُقَالُ هُوَ خَزِيكٌ وَهِيَ خَزِيَاءُ . وَقَدْ أَخْزَاهُ ذَلِكَ الْأَمْرُ  
وَيُقَالُ : بَاءَ مُلَانٌ بِالشَّدِيدَاتِ أَيْ الْمُخْزِيَاتِ . وَدَمَاهُ بِالشَّدِيدَاتِ إِذَا  
عَدَّهٗ يَأْ يَجْبَلُ مِنْهُ . وَيُقَالُ مُلَانٌ جَبَانٌ أَلْوَجِ أَيْ حَبِيٍّ\*  
وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ : هُوَ وَقَعَ أَلْوَجِ . صَفِيقُ<sup>(٣)</sup> أَلْوَجِ . قَلِيلُ مَاءِ أَلْوَجِ .  
وَأَنَّهُ لَا يَنْدَى لَهُ جَبِينٌ . وَلَا تَنْضُ طَرَفُهُ الْمَخَازِي<sup>(٤)</sup>

وَتَقُولُ : خَلَعَ مُلَانُ الْحَيَاءِ . وَخَلَعَ عِذَارُ<sup>(٥)</sup> الْحَيَاءِ . وَنَضَبَ<sup>(٦)</sup> مِنْ وَجْهِهِ  
مَاءَ الْحَيَاءِ . وَخَلَعَ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ . وَأَمَاطَ<sup>(٧)</sup> بَقَاعَ الْحَيَاءِ . وَأَلْقَى عَنْ وَجْهِهِ  
رُقْعَ الْحَيَاءِ . وَهَكَذَا سَدَّ الْحِشْمَةَ . وَخَوَّقَ حِجَابَ الْحِشْمَةِ  
وَيُقَالُ : مُلَانٌ مُتَمَكِّكٌ . وَهُوَ مُتَمَكِّكٌ أَيْ لَا يُبَالِي مَا قِيلَ فِيهِ وَلَا  
مَا قِيلَ لَهُ

(١) مبتل (٢) يزل ويزلق (٣) ضد رقيق وهو الرقع الذي لا جأ له

(٤) لا تنفض بصره الغائب والفنائ (٥) من خاز الدابة وهو السير الذي على حدها

من اللجام (٦) حف وقار (٧) لزال

## في الرقة والقسوة

يُقَالُ: رَقَّ لَهُ قَلْبُهُ . وَحَنَّتْ عَلَيْهِ أَضْلَاعُهُ . وَرَفَرَفَ عَلَيْهِ بِجَاحِيهِ . وَخَفَضَ لَهُ جَنَاحَ رَحْمَتِهِ . وَبَسَطَ عَلَيْهِ جَنَاحَ رَحْمَتِهِ . وَأَوَسَّعَ لَهُ كَنَفَ<sup>(١)</sup> رَحْمَتِهِ وَوَعَّطَ<sup>(٢)</sup> لَهُ رِيَّاحَ<sup>(٣)</sup> رَأْفَتِهِ . وَقَدَّرَ أَسْرَحْمَتَهُ وَأَسْتَخْلَفَتْهُ . وَخَلَّطَتْهُ عَلَى قُلَانِ . وَرَفَّشَتْ قَلْبَهُ عَلَيْهِ .

وَيَقُولُ الْمُسْتَرْحِمُ: رَحْمَتَكَ . وَحَنَانِكَ . وَحَنَانِيكَ أَيُّ حَنَانٍ نَعُدُّ حَنَانًا . وَرِقَاقًا بِي . وَخَفَافًا عَلَيَّ . وَمَرَحَنَةً .

وَتَقُولُ هَذِهِ حَالَةٌ يَدْرِي لَهَا . وَإِنَّمَا لَهَا تَتَوَجَّعُ مَا أَتَقَابُ رَقَّةً . وَتَنْفَطِرُ<sup>(٤)</sup> لَهَا أَتَقَابُ رَحْمَةٍ . وَتَسِيلُ لَهَا السُّيُوفُ رَأْفَةً . وَتَرَقُّ لَهَا الْأَكْبَادُ انْقِابِلَةً . وَتَلِينُ لَهَا أَتَقَابُ الْقَابِسَةِ . وَيَتَصَدَّعُ<sup>(٥)</sup> مَا فُؤَادُ الْجُلُودِ<sup>(٦)</sup> وَيَبْكِي لَهَا الْحَبْرُ الْأَحْمَرُ<sup>(٧)</sup> .

وَيُقَالُ: فَلَانٌ أَحَقُّ أَنْتَاسِدَ ضَوْحًا عَلَيْكَ . وَإِنَّهُ لَاخْنِي عَيْنِكَ مِنْ أَوَالِدَةِ . وَإِنَّهُ يُخَرُّ عَيْنَكَ حُنُوً أَوَالِدَاتٍ عَلَى الْفَضِيمِ .

وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ: هُوَ قَاسِيٌ لِقَمَابٍ . عَيْضٌ تَتَكَبَّدُ . جَانِي<sup>(٨)</sup> الطَّبْعِ . فَظًا<sup>(٩)</sup> الْأَخْلَاقِ .

وَتَقُولُ: فَلَانٌ قَلْبٌ لَا يَعْرِفُ الْإِلَيْنَ . وَلَا عَمْدَ<sup>(١٠)</sup> لَهُ بَرَقَةً . وَإِنَّهُ لَذُو قَلْبٍ جَبَّارٍ أَيُّ لَا تَدْنِيهِ الرُّحْمَةُ . وَإِنْ لَهُ قَلْبًا أَتَمَّى مِنْ الْحَمِيدِ . وَأَتَمَّ<sup>(١١)</sup> مِنْ الْجُلُودِ .

وَتَقُولُ: فَلَانٌ مَا تَغْطِيهِ عَلَيْهِ عَاصِقَةُ رَحِمٍ<sup>(١٢)</sup> . وَلَا تَخْذِي بِي رَأْفَةً .

(١) - د وناحيه (٢) آبر (٣) فرائ (٤) عشق (٥) عشق (٦) الصخر

(٧) - د (٨) غليظ (٩) سوي غليظ (١٠) معرفة (١١) قرآن

وَيُقَالُ: عَنَفَ بِهِ، وَعَنَفَ عَلَيْهِ، وَهُوَ خِلَافُ رَفَعَ بِهِ، وَرَحَلَ بِهِ، وَفِيهِ  
عَنَفٌ، وَقَدْ شَدَّ وَمَأْنَتْهُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا كَدَّهُ تَحْتَ أَيْدِيهِ، وَهُوَ حَافٍ شَدِيدٌ، أَوْ  
الْوَطْأَةُ، وَثَقِيلُ الْوَسْطَةِ

### في الحب والبغض

يُقَالُ: قَدْ أَصْفَيْتَهُ مَوَدَّتِي<sup>(١)</sup>، وَمَوَدَّتُهُ خَاصِي، وَمَوَدَّةٌ بِمَوَدَى،  
وَقَدْ أَشْرَبْتُ مَعْجَتَ، وَلَهُ مَدَى ذِمَّةٌ<sup>(٢)</sup> لَا تُفَادَى، وَمَعْدٌ لَمْ يَدَمْ، وَهُوَ  
صَفِيٌّ مِنْ بَيْنِ خَوَابِي، وَهُوَ مِنْ حَصَّةِ الْخِلَافِي، وَهُوَ أَحْسَنُ خَوَالِي،  
وَأَقْرَبُهُمْ مَوَدَّةً إِلَى قَلْبِي

وَأَنْتُمْ لِإِخْوَانٍ وَفَاءٌ، وَهُمْ مِنْ أَحِبِّ الْمَسْرُوحِ رَمْلٌ أَوْ مَرْمَرٌ،  
وَتَقُولُ: صَادِقٌ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا يُتَمَرَّدُ، وَلَا يُخْفَى، وَلَا يُخْفَى،  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ بِيْشَاقٌ، وَهَذَا ذِمَّةٌ وَدَمَانٌ،  
وَقَدْ رَسَخَتْ بَيِّنَاتُ قَوْلِهِ الْمَوَدَّةُ، وَتَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لِي مَوَدَّةٌ،  
عُدَّةُ الْإِخْلَاصِ.

وَتَقُولُ: فُلَانٌ مُتَعَجِّبٌ إِلَى أَيْمَانٍ، وَأَجْتَمَعَتْ تَقَرُّبُ سِلَاسٍ،  
وَأَتَمَّتْ عَلَى وَلَا، وَإِنْ فُلَانٌ يُجِبُّهُ إِلَى كَيْدِهِ،  
وَيُقَالُ فِي خِلَافِ ذِمَّةٍ: تَبَّ، مَوَدَّةُ فُلَانٍ وَرَحْمَةُ فُلَانٍ، وَتَمَرَّدَ  
عَلَيْهِ، وَطَوَى عَنْهُ كَشْفَهُ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ أَشْرَبَ مَفْضَتَهُ، وَخَوَى عَلَى رِوَاةِ  
تَمَرَّدَ<sup>(٤)</sup> صَدْرِهِ، وَقَدْ أَظْلَمَ أَلْبَاحُ بِيْهَتَا، وَوَعَتْ بِبَهْمَاتِهِ مَوَدَّةُ،  
وَأَنْخَافُ نَرَاهَا، وَأَنْتَ كَتَّ<sup>(٥)</sup> حَلْهَا، وَأَنْدَكْتُ<sup>(٦)</sup> قَوْلَهُ، وَتَقُولُ: "وَقَوْلُوتُ"

(١) صدقته إياها (٢) عهد (٣) ينقص (٤) تقوت (٥) طاعة (٦) هرج

(٧) أي اعرض عنه (٨) ضوع (٩) اخل واتلف (١٠) اهدمت (١١) اهدمت

دَعَانُهَا . وَأَخْلَقَ<sup>(١)</sup> اللَّهُدُ بَيْنَنَا

وَأَنْ فَلَانًا لِرُحْلِ بَيْضٍ . وَمَقِيتٌ . وَكَرِيهٌ . وَقَدْ نَفَضَهُ لِي سَوَا صَنِيعِهِ .  
وَهُوَ أَبْضُ لِي مِنْ فُلَانٍ .

### في المواصلة والقطيعة

يُقَالُ : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ صِلَةٌ<sup>(٢)</sup> مُوثِقَةٌ<sup>(٣)</sup> أَلْمَرِيَّةُ . تَبِيْعَةُ الْأَسْبَابِ . وَقَدْ  
وَأَصْلُهُ . وَأَحْسَنُ صِلَتِهِ . وَأَجْمَلُ عَشْرَتِهِ . وَقَدْ تَسَلَّتْ بِهِمَا الْأَلْفَةُ . وَهُمَا  
أَحْوَا صَفَاءً . وَفَرِينَا وَفَاءً . وَعَشِيرَا صَنَا .  
وَيُقَالُ فِي جِدِّ ذَلِكَ : قَدْ قَطَعَ فُلَانٌ فُلَانًا . وَقَاطَعُهُ . وَجَفَاهُ . وَجَافَاهُ .  
وَأَنْعَرَفَ عَنْهُ . وَمَالَ عَنْهُ . وَأَعْرَسَ . وَقَدْ حَالَ عَنْ مَوَدَّتِهِ . وَسَمِ الْأَنْفَةَ .  
وَعَافَ<sup>(٤)</sup> صُحْبَتَهُ . وَقَطَعَ عِلَاقَتَهُ . وَعَرَمَ أَسَابَتَهُ . وَلَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ<sup>(٥)</sup> .  
وَكَشَفَ لَهُ قُبَاعَ الْبُصْرَةِ<sup>(٦)</sup> . وَقَلَبَ لَهُ ظَهْرَ الْجَبَنِ<sup>(٧)</sup> .  
وَيَقُولُ : قَدْ تَقَاطَعَ الرَّجُلَانِ . وَتَصَارَمَا . وَوَتَمَتَّ رَجُلُهُمَا نُبُوَّةً<sup>(٨)</sup> .  
وَوَحْشَةً . وَقَطِيعَةً<sup>(٩)</sup> .

### في المداهنة والخذاع

يُقَالُ : دَاهَنَ<sup>(١٠)</sup> . وَصَانَنَ<sup>(١١)</sup> . وَتَضَعُ لَهُ فِي الْمِرْدَةِ . وَتَسْلُقُ لَهُ .  
وَكَذَنَةُ الْوَدِّ . وَإِنَّهُ لَيَتَجَبَّ لَهُ الْعَبَاقِيُّ<sup>(١٢)</sup> . وَيَبْثُ لَهُ الْقَوَائِلُ<sup>(١٣)</sup> . وَقَدْ رَأَيْتُهُ  
يُخَادِعُهُ . وَيُؤَاوِيهِ<sup>(١٤)</sup> . وَيُخَادِتُهُ<sup>(١٥)</sup> . وَيَمَكِّرُهُ . وَإِنَّهُ لَذُو وَجْهَيْنِ . وَذُو لَوْنَيْنِ .  
وَذُو لِسَانَيْنِ . وَهُوَ زَوْجٌ مِنْ شُعَلٍ . وَهُوَ عَدُوٌّ فِي تِيَابِ صَدِيقٍ

(١) دت (٢) صد الفجر (٣) حكمة (٤) كره (٥) حاب وجهه  
١٦ اداطة والمباخرة (٧) اللعن نرس ويدل قلبه نهر المعن اذا حكان له  
١٨ ..... الح ..... لك (٨) جفاء (٩) هجران (١٠) ادبر ان حلاوه ما يضر  
١١ ..... ١٢ ..... انراك (١٣) المالك (١٤) حادعه (١٥) ..... د

### في العفة

يَقَالُ : رَجُلٌ زَمِيٌّ أَلْوَسٌ<sup>(١)</sup> . ظَاهِرُ الذَّيْلِ . عَمِيضُ الذَّيْلِ . عَمِيضٌ  
أَلِيدٌ . عَمِيضُ أَلْدَانٍ . عَمِيضُ الْخَرْفِ<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ تَرَهُ نَفْسُهُ عَمَّا يُعَابُ  
وَيُقَالُ : أَمْرَأَةٌ عَمِيضَةٌ . وَحَصَانٌ<sup>(٣)</sup> . وَاسَاءَ حُصْنٌ وَحَوَاصِنُ وَهُنَّ حَصَنَاتٌ .  
وَمُفْلَانَةٌ مِنْ ذَوَاتِ لِحْصَانَةٍ . وَذَوَاتُ أَمْهَرٍ . وَرَبَاتُ الْغَفَارِ

### في الشوق والسَّلوَانِ

يُقَالُ : صَبَوْتُ<sup>(٤)</sup> إِلَى مُلَانٍ . وَتَشْتُ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ . وَحَانَتْ إِلَيْهِ . وَفَدَّ ثَلَاثًا إِلَى  
مُجَانِهِ . وَهَزَنِي الشَّوْقُ إِلَيْهِ . وَاسْتَشَفَّنِي<sup>(٦)</sup> . وَاسْتَحَفَّنِي . وَقَدْ بَرَحَ<sup>(٧)</sup> إِلَى شَوْقٍ .  
وَكِدْتُ أَذُوبُ شَوْقًا . وَكَادَ مُوَادِي يَذُوبُ شَوْقًا إِلَيْهِ . وَكَادَ قَائِمٌ يَهْوُو<sup>(٨)</sup>  
فِي أَثَرِهِ . وَأَنَا إِلَيْهِ دَائِمٌ الْخَيْنِ وَالْقَصَابَةِ . وَأَنَا شَيْنِي<sup>(٩)</sup> إِلَيْهِ . وَشَوْنٌ . وَشَوْنٌ . وَشَوْنٌ  
تَوَاقٍ<sup>(١٠)</sup> إِلَى مَا لَمْ يَنْتَلِ . وَفِي قَبْ مُلَانٍ زُجْعٌ شَوْقٌ وَهُوَ<sup>(١١)</sup> . وَعَلِيلَةٌ<sup>(١٢)</sup>  
وَأُولُوهُ<sup>(١٣)</sup> . وَلَا يَجُ<sup>(١٤)</sup> . وَلَا يَجُ<sup>(١٥)</sup> . وَفَدَّ مُعَاذَةً وَاحِدَةً<sup>(١٦)</sup> . وَأَنْعَمَ  
الشَّوْقُ وَأَسْفَنَ

وَتَقُولُ فِي حَلَالِ ذَاتٍ : فَدَّ سَلَوْتُ مُلَانًا . وَصَبَوْتُ مِنْهُ . وَحَابَتْ نَفْسِي  
عَنْهُ<sup>(١٧)</sup> . وَأَعْرَضَ قَلْبِي عَنْ ذِكْرِهِ . وَطَوَّبْتُ صَبِيحَةَ ذِكْرِهِ مِنْ قَلْبِي . وَمَا  
أَلْسِيَانُ صُورَتَهُ مِنْ صَدْرِي . وَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَهُ مَا أَسْلَفَنِي عَنْ حُرِّهِ

(١) أي يري. من أن يشتم أو يعاب (٢) غمر طرفه حفضه. وكبره فهو عَمِيضٌ  
(٣) عَمِيضَةٌ (٤) اشتقت (٥) صَبَوْتُ (٦) استخفني (٧) اداني أدنى شديدًا (٨) يطير  
(٩) مشتاق (١٠) شديد التوق أي الانتياق (١١) شدته (١٢) حراره (١٣) حره  
(١٤) حرقه (١٥) الحب (١٦) طاب عنه تركه



وَيُقَالُ : مُلَانٌ يُسَلِّي الْقَرِيبَ عَنْ وَطْئِهِ . وَيُلْهِي الْآلِفَ عَنْ إِلَهٍ  
وَيُقَالُ : فِي هَذَا الْأَمْرِ مَلْهَاءٌ . وَمَسْلَاةٌ لَمْ

### في النشاط والسأم

يُقَالُ : نَشِطَ مُلَانٌ الْأَمْرَ . وَأَرْتَاحٌ لَهُ . وَأَهْوَ . وَخَذْتُهُ لَذَاكَ الْأَمْرَ  
أَرِيحِيَّةً<sup>(١)</sup> وَنَشَاطٌ وَهْزَةٌ<sup>(٢)</sup> وَأَرْتِيَاخٌ . وَقَدْ هَزَّ عَطْفُهُ<sup>(٣)</sup> لَكَذَا إِذَا نَشِطَ  
لَهُ . وَهَزَزْتُهُ لِلْأَمْرِ إِذَا نَشِطْتَهُ لَهُ . وَقَدْ هَزَزْتُ مِنْ زَيْجِيَّتِهِ  
وَأَتَيْتُ مُلَانًا فَنَشِطَ لِإِكْرَامِي . وَتَلَقَّيَانِي بِنَفْسٍ طَلِبَةٍ . وَوَجِبَهُ مُتَهَلِّلٌ .  
وَصَدْرُهُ شَرُوحٌ . وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَوَائِجِي فَغَضَّ تَغْضَاهَا . وَأَعَارَهَا أَذَةً صَاحِيَةً .  
وَتَلَقَّاهَا بِرُحْبٍ صَدْرِهِ وَشَهَامَةٍ<sup>(٤)</sup> طَبَعٍ

وَقُلْتُ أَمْرٌ كَذَا وَأَنَا عَلَى نَشَاطٍ مِنْ عَزْمِي . وَأَرْتِيَاخٌ مِنْ طَبْعِي  
وَوَرَدَ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا اسْتَأْنَفَ<sup>(٥)</sup> شَاطِئِي . وَأَرْهَفَ<sup>(٦)</sup> طَبْعِي . وَصَقَلَ  
ذَهْنِي . وَشَرَحَ صَدْرِي . وَجَلَا عَنِّي صَدَأُ التُّوَرِ . وَأَطْلَقَ نَفْسِي مِنْ عِقَالِ<sup>(٧)</sup> السَّامِ  
وَتَقُولُ فِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ : بَطَرَ الرَّجُلُ . وَقَدْ اسْتَخَفَّهُ الْطَرَبُ . وَأَطْلَعَهُ<sup>(٨)</sup>  
الْفَتَى . وَمَرَّ يَبْتَغِي رَحًا . وَيَبْغِي ذَنْلَةً رَطِيًّا

وَتَقُولُ فِي بَخَالٍ ذَلِكَ : مَلَّتْ الْأَمْرَ . وَتَنَقَّضَتْ يَدُهُ . وَتَبَرَّمَتْ<sup>(٩)</sup> يَدُهُ .  
وَقَدْ سَنِمَتْ عَشْرَةٌ مُلَانٌ . وَمَلَّتْ صُجْبَتُهُ . وَتَبَرَّمَتْ بِهِ<sup>(١٠)</sup> . وَبَانِي لَأَسْتَهْلِكُ  
ظِلَّهُ . وَأَسْتَكْمِلُ يَدَهُ . وَإِنَّ رَجُلًا مَسُوؤُهُ الْعَشْرَةُ . سَقِيلُ الْأَرْوَحِ . وَإِنْ  
لَهُ حَدِيثٌ يَنْبَغِي<sup>(١١)</sup> السَّنْعَ . وَسَمَاءُ أُنْسٍ . وَيَسَاءُ<sup>(١٢)</sup> طَبْعُهُ . وَقَبْ . حَالٌ

(١) اخذته الاربعية اي افاضته لا تدل اطلاقا (٢) اربعية (٣) حانية (٤) الشهامة  
الحرص على زيادة امور طيبة تستريح الذكر احيان (٥) حرد (٦) تتخذ واستجد  
٧. دل (٨) حله يتجاوز العذر والمرد (٩) ذحرت ١٠ تصحرت (١١) يلقفه  
وبريه (١٢) يكرهه

عَلَيَّ حَقُّ أَمَلِي . وَأَبْرَهَنِي . وَأُحَرِّجَنِي <sup>(١)</sup> . وَأَخْتَنِي <sup>(٢)</sup> . وَفُلَانٌ لَا تَنْتَبِطُ لَهُ  
نَفْسِي . وَمَا يَنْشَرُحُ لَهُ صَدْرِي . وَهَذَا حَدِيثٌ لَا أَنْشَطُ لِمَا بِهِ . وَلَا يَنْتَفِعُ  
لَهُ حِجَابٌ سَنَعِي

## في الأمل ومصلحه

يُقَالُ : هَذَا رَجُلٌ بَعِيدٌ تَرْمِي الْخُلُوفَ <sup>(٣)</sup> . وَبَعِيدٌ تَرْمِي الْأَمَالَ . وَابْسِغْ  
فُسْحَةً <sup>(٤)</sup> الْأَمَالَ

وَتَقُولُ : مَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ وَجْهَةً أَمَالِهِ . وَقَبْلَهُ رَجَاهُ . وَحَدِيثُ أَهْلَامِهِ .  
وَقَدْ لَاحَظْتُ لَهُ فِيهِ بَارِقَةٌ أَمَلٍ . وَمَا زَالَ يَتَرَفَّدُ سَوَاحِجَ أَفْرَاسٍ <sup>(٥)</sup> . وَيَأْخُذُ  
بِزِقِ الْأَمَالِ . وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَخْاطِرُهُ <sup>(٦)</sup> فِيهِ رَيْبٌ . وَقَدْ بَدَأَ <sup>(٧)</sup> . لَهُ بِمَلَانٍ .  
وَشَدَّ بِهِ عُمَرَى أَمَلِهِ

وَتَقُولُ : جِشْتُكَ رَجَاءً أَنْ تَفْعَلَ كَذَا . وَإِنِّي أَنْوِقِعُ <sup>(٨)</sup> . ثَلَاثُ تَفْعَلُ  
كَذَا . وَخَلَّيْتُ بِكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا . وَفِي أَمَلِي أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَا .  
وَفِي مَاؤُوبِي

وَتَقُولُ : قَدْ تَحَقَّقَتْ فُلَانٍ أَمَالُهُ وَصَدَقَتْ أَمَانِيَّتُهُ . وَقَدْ أَتَمَمْتُ الدَّهْرَ  
سِرَادِيدٍ . وَتَنَادَيْتُ لَهُ أَتَذِقُ كَلَامِي . وَمَا أَخْضَعُ ذُلَّهُ . وَابْسِغْ رَحَاؤُهُ  
وَتَقُولُ فِي خِلَافِ ذَلِكَ : قَدْ ضَمِعَ فُلَانٌ فِي سَائِرِ مَعْلَمَتِهِ . وَخَابَ رَحْوُهُ  
وَطَاشَ سَهْمُهُ <sup>(٩)</sup> . وَكَذَبَتْهُ نَفْسُهُ وَخَذَلَتْهُ . وَخَذَلَتْهُ <sup>(١٠)</sup> . أَمُهُ . وَخَفَّتْ <sup>(١١)</sup>  
أَمُهُ . وَوَقَّتْ أَمَالُهُ عَلَى شَفَا <sup>(١٢)</sup> أَيْتَسَ . وَقَدِرَ أَنْتَ <sup>(١٣)</sup> حِينَ رَجَاهُ .

(١) حَرَّجْتُ أَدَّ الْحَرْجَ وَهُوَ التَّبَقُّقُ (٢) تَقَى عَنِ (٣) بَسْرَ (٤) سَمْعُهُ وَفَرَحُهُ  
(٥) أَيَّ مَآرِئَ مِنْهَا (٦) يَدَاخِلُهُ (٧) طَلَقَ (٨) أَمْتَصَرَ (٩) حَادَّ عَنْ أَهْدَافِ أَيِّ الْحَرْسِ  
(١٠) خَيْبَتْهُ (١١) خَذَلَتْ (١٢) مِنْ شَفَا الدَّهْرِ وَهُوَ حَرْفُهُ بِطَرَفِهِ (١٣) الْخَفَّتْ

وَجَهَهُ<sup>(١)</sup>. وَجَعَلَتْ عَيْنَاهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْقَضِبِ . وَأَحْمَرَتْ مَيْتَاهُ عَضْبًا . وَجَا  
وَعَيْنَاهُ كَالْقَبَسِ<sup>(٣)</sup>.

وَتَقُولُ فِي الْإِسْتِزْهَاءِ . قَدْ سَرَيْتُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> . وَبَرَدْتُ بِظِلِّهِ . وَسَكَنَتْ  
غَضْبَهُ . وَسَلَّتْ جِسْدَهُ . وَأَذْهَبْتُ حَقْنَهُ . وَسَكَنَ عِظْلَهُ . وَأَنْسَكَرَتْ  
حَدَّةُ غَضْبِهِ

وَتَقُولُ فِي الرِّغْمِ<sup>(٥)</sup> : قَلْتُ عَرَبٌ<sup>(٦)</sup> لَمْ يَخْلُ . وَكَمَرَتْ سُورَةُ<sup>(٧)</sup> عَضْبِهِ .  
وَرَدَدْتُ جَنَاحَهُ<sup>(٨)</sup> . وَرَغَمْتُ أَنْفَهُ . وَأَغْصَحْتُهُ بِرِيقِهِ . وَأَشْرَفْتُهُ بِرِيقِهِ

### في الحقد والعداوة

يُقَالُ : فِي صَدْرِهِ عَلَى حَدِّهِ . وَقَدْ وَغَرَ صَدْرُهُ بِي<sup>(١)</sup> . وَبَضُنْ<sup>(٢)</sup> لِي  
غَلَا . وَخَوَّى أَحَدًا صَدْرَهُ<sup>(٣)</sup> عَلَى بَضُنِّ<sup>(٤)</sup> . وَإِنْ فِي كَبِدِهِ . بِي جَمْرَةٌ .  
وَإِنْ فِي قَلْبِهِ عَلَى جَسَدِهِ لَا يَنْجَلُ . وَقَدْ أَحْدَرَهُ<sup>(٥)</sup> بَدَأَتْ عَلَى . وَغَرَ صَدْرُهُ  
وَيُكْرِمُونَ<sup>(٦)</sup> ضِغْبِهِ . وَبَعَثَ دَفِينَ جَسَدِهِ . وَقَدْ وَغَرَ أَقْوَرُهُ عَلَى فُلَانٍ<sup>(٧)</sup> .  
وَأَشْرَفُوهُ عِدَاوَتَهُ . وَغَرَوَهُ<sup>(٨)</sup> بِهِ . وَقَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ . وَتَشَكَّرَ لَهُ . وَتَسَدَّ  
لَهُ الشَّجَنُ<sup>(٩)</sup> . وَكَانَتْهُ أَعْدَاوَةٌ . وَتَشَجَّرَهَا لَهُ

وَتَقُولُ : قَدْ كَاشَفَ الْإِنْبَاءُ عِدَاوَتَهُ . وَجَاهَرَهَا بِهَا . وَقَدْ أَبْدَى لَهَا  
صَفْحَتَهُ<sup>(١٠)</sup> . وَكَتَمَ لَهُ عَنْ ذَبِهِ

(١) عبر اودى - في لغة ١٤١ : أتت أي حركته من وضعه كما في ١٤١ : شدا  
(٢) شدة النار (٣) كتبت في أصل (٤) مصدره 'د' ٦ عن السيف  
كسر حدته : والترب أحد (٥) حدة (٦) جمع القيس حمدا . ركب رأسه لا يبي  
بي . ١٩ : وقد عي من القيد ١٠٠ : أضمر (٧) أي ضده (٨) بصير  
١٣ : ما عي ١٢ : ما خفي (٩) أروه الحقد عليه (١٠) وأمره به وحسب  
١٦ : أدر له ١٨ : أي كلفه العداوة . والصفحة جانب وجه

## في التندم

يُقال: قَدْ أَصَبَ<sup>(١)</sup> الْأَمْرُ نَدَامًا . وَأَوْرَثَهُ حَسْرَةً . وَبَاتَ يَتَجَرَّعُ غُصَصَ  
التَّندَمِ . وَرَأَيْتُهُ لَمِيفًا . كَأَسْفَ الْبَالِ<sup>(٢)</sup> . كَأَسْفَ الْوَجْهِ<sup>(٣)</sup> هَائِمِ الْأَلْبِ<sup>(٤)</sup> .  
هُشِرْدُ الْهَكْرِ . وَقَدْ نَدِمَ عَلَى مَا قَرَأَ بِهِ<sup>(٥)</sup> . وَعَلَى مَا قَاتَهُ . وَعَلَى مَا قَدَّمَ  
يَدَاهُ . وَبَاتَ يَتَقَلَّبُ عَلَى مِثْلِ الْجَنَرِ بْنِ أَلْبَدِ . وَعَلَى مِثْلِ شَوْلِكِ الْقَتَادِ<sup>(٦)</sup> .  
وَبَاتَ يَفْرَعُ بِسُهُ نَدَمًا . وَبَاتَ يَتَقَلَّبُ عَلَى مَا قَاتَهُ . وَيَعْدُو شَفْتَهُ هَمًّا . وَيَحْضُ  
عَمَلِي تَنَاهَا . وَدَاقَ وَدُنْ تَغْرِيبَهُ . وَجَنَى سَبْرَةَ تَهْوِيهِ . وَتَوَدَّى فِي  
مَهْوَاةِ غُرُورِهِ<sup>(٧)</sup> . وَتَكَشَفَتْ لَهُ نَظْمِي تَنْبِيهِ عَنْ رَأْيِ خَبِيرٍ<sup>(٨)</sup> . وَحَقَّ<sup>(٩)</sup>  
طَائِشًا . وَقَدْ نَدِمَ نَدَامَةً الْكُسْمِيِّ<sup>(١٠)</sup> وَلَاتَ سَاعَتَهُ تَنْدَمًا<sup>(١١)</sup> .  
وَتَقُولُ: نَدِمْتُ الرُّحْلَ عَلَى مَا فَضَّلْتُ . وَلَمَمْتُ . وَوَرَعْتُ . وَرَفَعْتُ<sup>(١٢)</sup> .  
وَسَفَهْتُ<sup>(١٣)</sup> رَأْيِي . وَتَجَزَّتْ رَأْيِي . وَسَخَفْتُ عَقْلِي . وَتَجَزَّتْ لَمَمَةُ . وَرَأَيْتُهُ  
تَلْقَى أَمْرَهُ . وَأَلَمْتُ لَهُ مُوَسْوِسَهُ تَنْبِيهِ

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

(١) أَوْرَثَهُ (٢) عَاسًا سَيِّئًا لَمْ (٣) تَجَرَّعَ الْمَوْتَ مِنْ الْحَسَدِ (٤) أَيِ شَارِدِ نَحْسٍ  
(٥) سَقَى مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ (٦) تَجَرَّعْتُ هُوَ تَلَاوُحُ ٧ أَصْعَبُ أَوْ إِسْرَافًا  
(٨) وَخِدْمَةُ تَحْصِيْرِهِ (٩) تَرَدَّى سَعْدٌ وَالْمَوَادُّ أَوْ هَدَا (١٠) أَيِ هُوَ دَرَجَةُ تَجَرُّدِهِ وَهُوَ  
خِلَافُ التَّضْيِيقِ (١١) عَنِ (١٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ لَمْ يَلْمَسْ فِي إِهْلَامِهِ (١٣) أَيِ  
لَيْسَ السَّاعَةُ سَاعَةً نَدَمًا ١٢ لَمَمْتُ سَدِيدًا (١٤) سَعْدٌ أَوْ أَلَمٌ وَهُوَ حَقٌّ ، طَبَرُ

## الباب التاسع (\*)

### في المفاد

— — — — —

رباطة الصبيان في أول نشوئهم ووجه تأديبه  
(من مقالة للفرزالي)

إن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية  
من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما يبتش فيه وهائل إلى كل ما يبال به  
إليه، فإن عود الخير وألمه نشأ عليه وسعد في الخير، والخبرة والسنن في  
ثوابه نواه وكمل علم له وهو ديب، وإن عود الشر وأهمل أهمل إبهام بقي وعلت  
وكان الوزر في رقة القيم، أيه والولي<sup>(١)</sup> له، وهما كان الأب بصونه عن  
نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى، ومن أنه بئس يودبه ويذهب به أمه  
بالحسن، لا تخاف ويحفظه من قرناء السوء<sup>(٢)</sup> ولا يعود له التعم ولا يجيب إليه الزينة  
واسباب الإفساد، فيزيح حرد، إذا كان فيها ذلك إلا أن ينفعي  
أن يرقبه من وراء حجاب، لا يتركه، لا يتركه من وراء حجاب، لا يتركه من وراء حجاب  
مدينة، فإذا كانت شريفة انجبت طيفه من الحب، فيميل طبعه إلى ما يناسب  
الحباث<sup>(٣)</sup>، وهما رأى فيه من مخايل<sup>(٤)</sup> التمييز فينبغي أن يعحسن تربيته.

(١) لا يتركه إذا لم يتركه إلا على الإذاعة بالكتب المشهورة أي المصنفين  
إفانها علامة الأعراف وتوابعها تدبر عليه أن يعرفوا في الكتب المشهورة، وهو  
ضربين، ولذلك رأى أن مردد<sup>(٥)</sup> من الحركات حقة من الإحسان على القراء  
نوحين، وليس ذلك بصببهم مدح حشوا قسما كبيرا من الكتاب بالمثل أكامل

سبعة (٢) شب (٣) اذب (٤) الثولي طوبى ونسب (٥) الذي يملك امر  
و... .. = ... .. دواشر ٧ تربية ٨ القاد ٩ ... .. العادات

واول ذلك ظهور اوتل الحياء فيه، فانه اذ كان يحكم ويستحي لا يترك بعض  
 الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه، حتى يرى بعض النعمان قبحها  
 ومخالفاً للبعض فيستحي من شي. دون شي. وهذه هدية<sup>(١)</sup> من الله تعالى اليه  
 وبشارة تدل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب، وهو مبشر بكامل العقل عند  
 البلوغ<sup>(٢)</sup>. فالصبي المستحي لا ينبغي ان يهمل بل يستعان على تأديبه بجيائه  
 وتمييزه. واول ما يطلب عليه من الصفات شره الطعام، فينبغي ان يودب به مثل  
 ان لا يأخذ الطعام الا بيمينه، وان يقول عليه باسم الله عند اخذه، وان يأكل مما  
 يليه<sup>(٣)</sup>، وان لا يبادر الى الطعام قبل غيره، وان لا يمدق النظر اليه ولا الى من  
 يأكل، وان لا يسرع في الاكل، وان يجيد المضغ، وان لا يزال بين الثم<sup>(٤)</sup>.  
 ولا يطلع يده ولا ثوبه، وان يعوذ الحبز القفار<sup>(٥)</sup> في بعض الاوقات حتى لا يصير  
 بحيث يرى الأدم حماً<sup>(٦)</sup>. ويقبح عنده كثرة الاكل بان يشبه كل من يكثر  
 الاكل بالبهائم، وبان ينم بين يديه الصبي الذي يكثر الاكل ويمدح عنده الصبي  
 المتأدب القليل الاكل. وان يجيب اليه ايتار<sup>(٧)</sup> الفقراء بشي. من طعامه، والقناعة  
 بالطعام الحشن اي طعام كان، وان ينضيه عن الصبيان الذين عودوا التمتع  
 والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة، وعن مخالطة<sup>(٨)</sup> كل من يُسعه ما يُرغبه فيه.  
 فان الصبي مما أهمل في ابتداء نشوئه خرج في الاغاب ردي. الاخلاق كذاباً  
 حسوداً سروراً غافلاً جوعاً ذا فضول وضعك وكباد<sup>(٩)</sup> ومجانة<sup>(١٠)</sup>، وان يحفظ  
 عن جميع ذلك بحسن التدبیر. ثم يُشغل في المكب فيتعلم حكايات الابرار  
 واحوالهم ليغرس في نفسه حب الصالحين. ثم مما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل  
 محمود فينبغي ان يكرم عليه ويحازي بما يفرح به ويمدح بين اظهر الناس<sup>(١١)</sup>.

(١) هدية (٢) اي عندما يبلغ ويدرك (٣) يقرب منه (٤) ينام (٥) جمع لقمة  
 (٦) الحبز القفار الذي بدون ادم (٧) ادم الحبز يخلطه بالادام. وحساً وجوياً  
 (٨) اختصاص (٩) معاشره (١٠) مكر (١١) اللجاجة الغزل وعدم المبالاة قولاً  
 وقلاً (١٢) اي في وسطهم

فان خالف ذلك في بعض الاحوال مرة واحدة فينبغي ان يتعافل عنه، فان اظهار ذلك عليه ربما افاده جسارة حتى لا يبالي بالكاشفة<sup>(١)</sup>. فقد ذلك ان عاد ثانياً فينبغي ان يعاقب سرّاً، ويضلم الامر فيه، ويقال له اياك ان تعود بعد ذلك لئلا هذا. ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين، فانه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبانع، ويستطوِّق<sup>(٢)</sup> الكلام من قلبه. وليكن الاب حافظاً هيبة<sup>(٣)</sup> الكلام معه فلا يورجحه الا احياناً. والأُم تحوِّفه بالاب وترجِّره<sup>(٤)</sup> عن القبانع. وينبغي ان يمنع من النوم نهاراً، فانه يورث الكسل، ولا يتبع منه ليلاً، ولكن يمنع الفراش الوطنية<sup>(٥)</sup> حتى تتصلب اعضاؤه ولا يسهن بدنه، فلا يصبر عن التمتع بل يعود الحشونة في الفراش والملبس والمطعم. وينبغي ان يمنع من كل ما يفطه في خفية فانه لا يجتهد الا وهو يعتقد انه قبيح. ويعود في بعض النهار المكثي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل. ويمنع من ان يفترغ على اقاربه بشي. مما يملكه والذاه او شي. من طعامه وملابسه بل يعود التواضع والاكرام لسكل من عاشره والتلطف بالكلام معهم. ويمنع من ان يأخذ من الصبيان شيئاً لان الاخذ لوم وخسة<sup>(٦)</sup> ودناءة. وينبغي ان يعود ان لا يبصق في مجلسه، ولا يلتصق بمحضرة غيره، ولا يستدير<sup>(٧)</sup> غيره، ولا يضع رجلاً على رجل، ولا يضع كفه تحت ذقنه، ولا يعمد رأسه بساعده<sup>(٨)</sup> فان ذلك دليل الكسل. ويُعلَّم كيفية الخلوس ويمنع كثرة الكلام، وحلف اليمين رأساً. صادقاً كان او كاذباً، حتى لا يعتاد ذلك في العسر. ويمنع ان لا يتبدى بالكلام، ويعود ان لا يتكلم الا جواباً وبقصد السؤال، وان يحسن الاستماع<sup>(٩)</sup> معها تكلم غيره ممن هو اكرم منه سناً، وان يقوم لمن فوقه ويوسع له المكان. ويمنع من لقو<sup>(١٠)</sup> الكلام وفحشه، ومن اللعن والسب، ومن محاطة من يجري على لسانه شي. من ذلك. فان ذاك يسري لا محالة

(١) اي مصادره له (٢) تأثير (٣) ليس (٤) تنبه (٥) الليته (٦) دماة

(٧) دد استعمله وهو ان يحمل ظهره عمالاً له (٨) ان لا يستند براحه (٩) ان لا يسمع له (١٠) اي قوله لموا احتطأ قال اطلاقاً

من قرنا، سوء. واصل تأديب الصبيان الحفظ من قرنا، سوء. ويلبني ان يترك  
له بعد الاتصاف من الكتاب<sup>(١)</sup> ان يلعب لعباً جيللاً يستريح اليه من لعب المكتسبه  
بحيث لا يتعب في اللعب. فان منع الصبي من اللعب واجباره على التعلم ذلك يثبت  
اللعنة ويضل ذكاءه، وينقص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً،  
ويلبني ان يعلم طاعة والديه ومعلمه ومؤدبه وكل من هو اكبر منه سناً، من  
قريب واجنبي، وان ينظر اليهم بعين الحلاله والتعظيم، وان يترك اللعب بسين  
ايديهم، ويلبني ان يعلم كل ما يحتاج اليه من حدود الشرع. ويخوف من السرقة  
والهوان والكنب والوحش<sup>(٢)</sup> وكل ما يلعب على الصبيان. وليذكر له ان  
الكيس<sup>(٣)</sup> العاقل من تروّد من الدنيا للآخرة حتى تعظم درجته عند الله تعالى  
ويبسع نعيمه في الجنان. فاذا كان النشوء<sup>(٤)</sup> صالحاً كان هذا الكلام عند البلوغ  
واقفاً موثقاً ناجحاً يثبت في قلبه كما يثبت النش في الحجر. وان وقع الفشوء  
بجلاف ذلك حتى أتى الصبي اللعب والفحش والوقاحة وشره الطعام واللباس  
والقبح والتفاخر بنا قلبه<sup>(٥)</sup> عن قبول الحق نبوة الحائط عن القرب اليابس.  
فاوائل الامور هي التي يلبني ان تراعى، فان الصبي بجوهره خلق قابلاً للتغير  
والشر جيداً، واتا ابراهم ميلان به الى احد الجانبين

## وصايا صحية

(بقلم الشيخ ابراهيم اليازجي)

١. هلا كان امر الصحة من امر<sup>(٦)</sup> ما يلبني الالتفات اليه والحرص عليه،  
وأينما ان نفصح<sup>(٧)</sup> له موضعاً في هذه المجلة، نورد<sup>(٨)</sup> فيه المرة بعد المرة ما يعود الى  
وقاية الابدان من عواذي<sup>(٩)</sup> الداء التي تسترق اليها في كثير من الاحيان من طريق

(١) مودع الطبع (٢) اللعش (٣) القطن وعد الاحق (٤) مصدر نشأ بجسده  
(٥) تمايد (٦) اوح (٧) وسع (٨) مذكر (٩) شواغل وموانع



التفريط<sup>(١)</sup> في القوانين الصحية التي لا يستقيم أود<sup>(٢)</sup> المزاج الا بمرعاتها، ولا تصلح حالة الافراد والعموم الا بها، لان حفظ الصحة موجودة افضل من ردها مقودة

# ١

## نبذة<sup>(٣)</sup> في النوم

ان جسد الانسان مركب من الاعضاء التي هي آلات حية يقضي كل منها عملاً خصوصياً. وهذا العمل يصعب هلاك في الدقائق<sup>(٤)</sup> المولف من مجموعها ذلك العضو فيعرض ما هلك منها بالغذاء. غير ان الغذاء شروطاً لا ينبجج الا بها، اهبطها الراحة والنوم، لان الراحة تستوقف سرعة هلاك الدقائق الناشئ عن عمل الاعضاء. ولها طرق كثيرة افضلها المراحة<sup>(٥)</sup> في الاشغال التي يزاولها<sup>(٦)</sup> العامل، كأن يتعاطى صاحب الشغل العقلي عمل اليدين في اوقات الفراغ، وصاحب الشغل الجسدي الدرس والمطالعة في ايام العطلة وفي فرص الراحة. والنوم افضل الحالات التي يُستعمل فيها الغذاء لتعويض الدقائق المالكة بالعمل الحيوي، وحفظ الموازنة بين قوى الجسم وتوفير وسائط غوه واسباب بقائه صحيحاً معافى

فبناء عليه لا بد من العمل بالقواعد الصحية المتعلقة بالنوم احترازاً<sup>(٧)</sup> مما ينشأ عن اهمالها من الاضرار والاسقام. على انه لا بد في تقرير<sup>(٨)</sup> هذه القواعد من معرفة الاحوال التي تختلف فيها مدة النوم وأوجه<sup>(٩)</sup> الحاجة اليه، كالمرء والحسية والبنية<sup>(١٠)</sup> والمزاج والاقليم والغذاء والرياضة والعادة والاشغال العقلية والامراض. فانه لا يخفى ان الاطفال يقضون اكثر ساعاتهم نوماً، وكلما تدرجوا<sup>(١١)</sup> في اطوار<sup>(١٢)</sup> الحياة قل نومهم. فينام المراهقون<sup>(١٣)</sup> من ثمان ساعات الى عشرة، والشبان

(١) التصبير (٢) احواح (٣) النبذة الفلمنة من شي. على حدة (٤) الاجزاء الدقيقة (٥) راوح بين الصلبن تداول هذا مرة وهذا مرة (٦) يبالغها ويتعاطاها (٧) احتراز منه توقاه (٨) اثبات (٩) طرق (١٠) الفطرة (١١) تقدموا (١٢) احوال (١٣) الذين لم يبلغوا بعد سن الشباب

من ست ساعات الى ثمان، والشيخ من خمس ساعات الى سبع، ويتنام النساء اكثر من الرجال وان كان الرجال اكثر منهم شغلًا وافر تعبًا، ولعل ذلك فيهن مسبب من العادة . ويتنام اصحاب البنية القوية اكثر من النحفاء اصحاب البنية الضعيفة الشديدة الانفعال . وبعض المهن تضطر اصحابها الى إدمان<sup>(١)</sup> السهر كخدمة المرضى والطواف بالليل للمحافظة على المدن واشباه ذلك، وهو مجلبة للاضرار العظيمة مؤثر الى امراض عديدة الشفاء وربما آلت<sup>(٢)</sup> بصاحبها الى الموت العاجل وحسبنا برهاناً على ضرر السهر ما نشاهده من سجات<sup>(٣)</sup> الضف وخوثر<sup>(٤)</sup> القوى على وجوه الذين يجيئون بالليل في اللعب واللهو سعيًا وراء هوى النفس واجابة لداعي اللذة والانس، فان الواهم بمتعة<sup>(٥)</sup> ووجوههم متوقفة وامينهم محمرة مثقلة بالنحاس وجفونهم متورمة وآفاقهم<sup>(٦)</sup> دامعة واجسادهم ذابلة، يشكون زكاماً مستمراً وحرقاً<sup>(٧)</sup> في الحلق وعسراً في الهضم وبردًا ووتاه<sup>(٨)</sup>، وكل ذلك لا سبب له الا السهر ولا علاج له الا النوم

ثم ان الانسان يحتاج الى النوم في البلاد الحارة اكثر مما يحتاج اليه في البلاد الباردة . ومدة النوم ومنافعه تختلف باختلاف فصول السنة، فينام الانسان في الشتاء اكثر مما يتنام في الصيف لكنه قد يستفيد بالقلولة اي النوم في نصف النهار ايام الحر الطويلة ما يعرض به عما خسرته الاعضاء بالعمل . والرياضة تزيد في الحاجة الى النوم فيبعد اثرها في الجسم ولا سيما مع مراعاة القواعد التي سنذكرها ان شاء الله . اما زيادة الكسل في النوم فمدمومة وسيبها الامتلاء واحتقان الدماغ، وقد يحمل عليها الاكثار من اعمال<sup>(٩)</sup> الدماغ . على ان هذا الاعمال متى افراط<sup>(١٠)</sup> ادى الى تهيج الدماغ فاحدث الأرق<sup>(١١)</sup>

ومما ينبغي التنبيه اليه منع النوم بعد الطعام تراً<sup>(١٢)</sup> لتلايم الطعام من المعدة

- 
- (١) مداومة (٢) كان مأكلاً اي شبعها (٣) علامات (٤) ضف وسقوط (٥) متيرة اللون (٦) المآقي عاري الدمع من العين (٧) طعم يلدغ اللسان بحرارته (٨) خوراً وضخاً (٩) اصاب (١٠) جاور الحد (١١) السهر في الليل (١٢) يريد بذلك ان لا يكون فاصل بين القراغ من الاكل والنوم

الى المعى قبل تمام نضجه فيحدث التَّخَمَةُ<sup>(١)</sup> ولذلك لا يجوز النوم بعد الطعام باقل من ساعتين وذلك في حال الصحة . وتعود شرب المسكرات طلباً للنوم من الامور المضرّة وكذلك استعمال الافيون والمخدرات لهذه الغاية تسبب احقان الدماغ وتبني السيل لاعتيادها . وعادة هن السرى رغبة في تنويم الاطفال مذمومة . واقطع العادات من هذا القبيل استعمال شراب الحشخاش او نقيه في تنويمه فانه وخيم العواقب وربما ادى الى الهلكة

## ٢

### مضار الكسل

الاعضاء المولف منها جسد الانسان تشبه الآلات المستعملة في العامل من حيث انها واسطة بين العامل والعمل ولذلك سميت الكائنات الحية - ومنها الانسان - بالاجسام الآلية . الا ان هذه الاعضاء تفرق عن الآلات المذكورة بانها لا تتحلل مثلها بكثرة الاستعمال ولكنها ترداد به قوة ونشاطاً ونما . وذلك لان الدم يتوارد<sup>(٢)</sup> اليها بكثرة عند العمل فتزداد قوة التمثيل فيها وتتوفر مصادر النور بما اتلها من العناصر المغذية . ولذلك ترى أيدي الفعلة وارجل السعاة<sup>(٣)</sup> قوية غليظة وصدور النواقي<sup>(٤)</sup> بارزة عضلية وادمغة العلماء كبيرة الحجم غالباً . فالعمل اذاً خاصة من خواص الحياة المهمة المتوقف عليها الاعضاء وحفظ صحتها وبمكسه الكسل الذي تتكاثر<sup>(٥)</sup> به عن الاعمال المختصة بها فانه مجلبة للآفات الكثيرة والامراض الثقيلة من قبل ما يحدث عنه من الخلل في وظائف المضغ والتغذية والافراز والابراز<sup>(٦)</sup> وجهاز<sup>(٧)</sup> الحركة الانتقالية

(١) فساد الطعام واستعمل له في المدة الى كيفية مير صالحة (٢) بمصر (٣) جمع الساعي وهو الرسول الذي يرسل من مكان الى آخر في حاجة (٤) جمع نوتي وهو البعّار (٥) تمل وتنبأماً (٦) احراج فضلات العدا (٧) جهاز الحيوان مجموع اعضائه باعتبار وحدتها وهو من مصطلحات الاطباء

اي العضلات والحاراة مما يؤدي مجملته الى العلل العضالة<sup>(١)</sup> المزاجية كالنقرس والبول السكري والتدثن والحنازير والسرطان والحصى البولية وغيرها على ما نذكره مفصلاً فيما يأتي :

١- اولاً يحدث الكسل ضعفاً في اعضاء المضم وتقصاً في تمثيل الغذاء فتقل شهوة الطعام ويتوقف نمو الجسم وتدهل<sup>(٢)</sup> العضلات . وذلك لان الجسم الحيواني متى تشاغل من الحركة قل هلاك الدقاتي الملازم للعمل الحيوي فلم يتحلل الاعضاء العناصر المغذية على ما ينبغي . ونتيجة ذلك توقف النمو المؤدي الى علل كثيرة مما يحدث من سوء التغذية كالسل والارتشاحات الدموية ونحو ذلك

ثانياً ان بعض الكسالى ممن ألفوا<sup>(٣)</sup> البطالة موصوفون بأنهم معروفون بكبر البطن اذا جلسوا على الحوان<sup>(٤)</sup> وجدتهم يلتمهون<sup>(٥)</sup> الطعام التهاماً وما يزدادون به الا عللاً وسقاماً كما قال ابو الطيب

باجسام مجر<sup>(٦)</sup> القتل فيها وما اقرباتها<sup>(٧)</sup> الا الطعام

فانهم معرضون لكثير من الامراض الحادثة من سوء التمثيل كالنقرس والحصى البولية . وذلك لانهم يدخلون الى اجسادهم بالغذاء اكثر مما تنفقه بالعمل فتتجمع عناصره في الدم على هيئة الفضول فتفسد . وكثيراً ما يكون ذلك سبباً لحدوث اليمتن الذي عدّه الرومان واليونان من شر الآفات لانه يجتبل صاحبه حملاً ثقيلاً لا يزال ملازماً له قام او قعد . فتتدهمت ويقل نشاطه وربما حدث منه ضغط على الاعضاء . مانع من اتمام وظائفها على ما ينبغي . فلا يتوهم احد ان السمن من العافية وانما من جملة العاهات<sup>(٨)</sup> لان السمان يصابون غالباً بالامراض الثقيلة ولو كانت خفيفة في حد ذاتها . فان حدث فيهم التهاب الشعب مثلاً خيف من حدوث الاختناق وهم معرضون غالباً لامراض القلب والاستسقاء وغيرها .

(١) التدبيلة (٢) تسترحي ويتفجع من غير داء (٣) اعتدوا (٤) المائدة (٥) يتلصقون (٦) يشد (٧) جمع قرن وهو الذي يقاومك (٨) ادقات وهي الاعراض

ثالثاً من مضار الكسل أن اعضاء الافراز والابراز لا تقوم بوظائفها ألا بضعف ووثا. لبطء دوران الدم فيها . فتحبس الغرقات في اللحم وتقل المبرزات وتتميز صفاتها الصحية ويتشوش نظام منافع الاعضاء . وينشأ عن احتباس تلك الفضلات في الدم عللٌ أشد وبالأمر الملل المتقدم ذكرها . وذلك لان بعض هذه الفضلات متى تجمعت في الاعضاء وقع عليها تغير بالضرورة فازداد بها الدم فساداً ينتج عنه توليد الامراض العُضالة كالحنازير والندرن والسرطان . ولعل هذا هو السبب في توليد الملل المذكورة في من لا تكون ناشئة فيه عن سوء الغذاء او الارث

رابعاً من الاضرار الناتجة عن البطالة والكسل استرخاء العضل وتقل الحركات وحدوث البرد على اخف اسبابه . فترى الفتى البليد قليل النشاط رهل<sup>(١)</sup> الجسم مُمتنع اللون مرتعداً من البرد الخفيف يضارع<sup>(٢)</sup> الشيخ المسن في ضعفه فكأنه ينشد بلسان حاله :

متى كان الشتاء فادفوني فان الشيخ آفته الشتاء

وعاقبة ذلك كله حدوث الهرم باكراً والتعرض لكثير من الامراض الخبيثة اما تأثير البطالة والكسل في العقل والآداب فليس هنا محل بيانه ولكن لا بأس ان نلم به بعض الشيء . تماماً للفائدة وبلاغاً في التحذير<sup>(٣)</sup> من هذا الآفة فلا يخفى ان البطالة تفسد الاخلاق وتقت السهامه وتدمر الى الملاهي وتحمل على ارتكاب المعاصي وتؤدي الى بلاءة العقل وغموله وتجلب الفقر المدقع<sup>(٤)</sup> وتبعث على السامة والضجر واهتتان النفس<sup>(٥)</sup> والسويداء التي كثيراً ما يعقبها الانتحار . قال الحكميم : الرجل البطال متقلب في الشهوات وقال فرنكلين الشهيد : من لا يعمل شيئاً كان جديراً بان يعمل الشر . وقال الشاعر :

ان الشباب والفراغ والجِدَّة<sup>(٦)</sup> مفسدة للمرء اي مفسده

(١) الرهل المسترخي والمتنعف (٢) يشاء (٣) اي للمبالغة في التنبيه والتخويف

(٤) انتدير (٥) احتقار (٦) الغنى

فالكسل داء دفين يودي<sup>(١)</sup> بالنفس والجسد وهذا الداء قد فشا في بلادنا في هذه الايام فأصاب كثيراً من قتياننا ممن يأنفون من الصنائع ويزدرون بعمل اليد ولذلك وجب ان يعالج بموجب القواعد الآتية :

اولاً يعالج فقد شهوة الطعام وامتناع اللون والاستعداد للأمراض العضالة من قبل حبس المفرزات وضعف حركة الدم على ما ذكرنا آنفاً، بالرياضة المعتدلة والدأب<sup>(٢)</sup> في عمل اليدين والمشي وغير ذلك مما يزيد في الحركة فيزداد الدم طهوراً والحرارة قوةً والجسم نشاطاً فتتقوى شهوة الطعام وتكثر المفرزات وتطرح المبعذات بالنفس والعرق والبول وغيرها وتنمو العضلات وحيثئذ يجد العامل لذة في الراحة تفوق الوصف - وفائدة هذا العلاج تدلّ على فضل طبيب الصحة فان ملافاة السل قبل حدوثه ايسر مراماً<sup>(٣)</sup> واجدى نفعاً من علاجه بعد ان تتأصل جراثيمه

ثانياً ان بعض المحدثين للأمراض العضالة من اصحاب الامزجة الدرية والحنانيرية والسرطانية ينفرون من الاشغال الجسدية او العقلية ويسأمونها<sup>(٤)</sup> طبعاً او اجابة لداعي الكسل - فيجب عليهم ان يُكروهوا<sup>(٥)</sup> انفسهم على العمل ويتأثروا<sup>(٦)</sup> على الرياضة الجسدية الى درجة التعب ليقاؤوا الميل المغروس فيهم الى البطالة والكسل - وينبغي ان يباشروا ذلك قبل فوات الفرصة الملائمة لنفهم لانه متى اخذت البنية تقصد بالتدريج إما بسبب الوراثة او من قبل سوء الغذاء ومهمال الرياضة البدنية فقلما تنجح<sup>(٧)</sup> الادوية ان لم تكن مقرونة<sup>(٨)</sup> بحسن التدبير المتوقف عليه اتقاء<sup>(٩)</sup> العوارض المهلكة التي تعقب هذه العلل : وذلك يستلزم ان يكون المريض طبعاً لنصائح طبيبه متجلداً على العمل بموجب اوامره غير مهمل تدارك صحته كما ذكر فان الوقت الذي يحاول<sup>(١٠)</sup> فيه النفع ثمين

ثالثاً يعالج السمن المفرط بالرياضة والتشف فيمنع السمن البلغمي المزاج

(١) يهلك (٢) الاستمرار والجد (٣) اسهل مطلباً (٤) يضجرون بها (٥) يجبروا

(٦) يداوموا (٧) تومر (٨) مصحوبة (٩) تمنب (١٠) يطلب

من أكل المماجين السكرية والاطعمة الدقيقة والطبايح الكثيرة الادام<sup>(١)</sup> من جميع الانواع وهذه الطريقة مفيدة كثيراً للمُعدِّين للتتروس<sup>(٢)</sup> فيجب الاعتماد عليها ولو كانت النفس الأمارة لا تطيق ذلك

هذا في علاج الاحوال البدنية واما الكسل العقلي فعلاجه منوط<sup>(٣)</sup> بالوالدين الذين يجب عليهما ان يعودا اولادهما العمل منذ نعومة اظفارهم بحيث ينشأون على النشاط والحركة وطو الهمة والاقدام على .تألبه النفس . ولا ينكر فضل الام العاقلة في تربية اولادها بموجب هذه الصفات الكرمة . فانها متى حملتهم على قضاء واجباتهم من يوم الى آخر واستقدمتهم<sup>(٤)</sup> على العمل والنشاط تكون قد اعدت لهم منزلة عالية وقاماً كريماً فاحسنت الى العالم بذلك لانها تفيدهم بهم اعضاء . تتوقف على مهمهم سعادة الاحوال وحسن المآل<sup>(٥)</sup> » عن مجلة الطبيب

## المدرسة

( بقلم الحوري بطرس البستاني )

المدرسة هي مقياس<sup>(١)</sup> كل امة . من الحضارة<sup>(٢)</sup> والعمران وعنوانها من المجد والعز والسودد والعرفان<sup>(٣)</sup> . فاذا بلغت حدّها من الترقى والكمال واتحفت العالم بعدد كبير من نوابغ الرجال ، نالت الامة بواسطتها المدى<sup>(٤)</sup> البعيد من الشهرة ، واستقرّت<sup>(٥)</sup> قدمها على قمة الفلاح ، وعزّ جانبها في كل صقع<sup>(٦)</sup> ونظرت اليها الامم بعين الاعجاب والاحترام . ولنا بصفحات التواريخ الحافلة بتراجيم العظماء الاعلام اعدل شاهد على . ان نحن بصدده . فان الغزاة الابطال الذين دوخوا الارض

(١) الادام ما يحصل مع الحار فيطيبه وصلحه فيلذ به الآكل . وهو عام في المائع وغيره  
(٢) جمع المناصل (٣) تعلق (٤) تنجّتهم او طلبت اقدامهم (٥) المصير (٦) الملباس  
الآلة التي يقاس بها العمق اي يتدرّجها (٧) المدينة (٨) السيادة والعرفه (٩) العاية  
(١٠) ثبتت (١١) قطر

وسادوا في الدنيا وصالوا<sup>(١)</sup> انما جنوا ثمرات النصر بفضل الدبة<sup>(٢)</sup> التي بلغوها  
والبسالة التي نشأوا عليها في المخيم العلمي<sup>(٣)</sup>. وكذا قل عن الجنود الانجاد<sup>(٤)</sup>  
البواسل، فان الوطنية التي غرستها المدرسة في صدورهم هي التي تحب اليهم فجرع  
الهمم تكسب المنية في ميادين القتال ذوداً<sup>(٥)</sup> عن شرف بلادهم ودفاعاً عن ذمارها<sup>(٦)</sup>

وبديهي ان لكل امة مزية تتأزجها من سواها فان الفرنسيين مثلاً يشهد  
لهم تاريخهم المجيد بالبطولة ومضاء العزقة والجراة والاسماتة<sup>(٧)</sup> في سبيل الشرف  
حتى لقد يستصغرون المنون في هذه السيل ولا يعبأون<sup>(٨)</sup> بالاختطار والاهوال  
وذلك بفضل الحمية التي تجري في عروقهم والحماسة التي تتجرج بدماهم مما توارثوه  
نسلاً ففسلاً حتى اصبح من مزاياهم<sup>(٩)</sup> المميزة . ولا مرة<sup>(١٠)</sup> ان الذي انشأ فيهم  
هذه المناقب<sup>(١١)</sup> الفريدة انما هو المدرسة التي من ثديها يرتضعون لبان الایاء .  
ومن مميتهما يستنون مكارم الاخلاق . . واذا رأينا في امة اعوجاجاً في طباعها  
وخللاً في عاداتها وفساداً في تربيتها فلانما منشأ ذلك المدرسة التي يخرج فيها بنوها،  
ولذلك تبذل الدول الرشيدة قصارى مجهودها في اصلاح مدارسها اذا رأت فيها  
شوائب تشقيها<sup>(١٢)</sup> ومفاسد تشوه عيها<sup>(١٣)</sup> وتكدر صفاءها فلا يمر زمن حتى  
تسد ثلثتها وتندارك علتها وتصلح ما اختل من نظامها . ومن المعلوم ان الامم  
الحيّة يكون مبلغها مع التقدم بقدر تفوق مبادئها العلمية، فهي تترقى بترقي  
مدارسها التي هي مرآة مدينتها ومظهر احوالها . .

وانه ليروقنا<sup>(١٤)</sup> ان زى المعارف قد اخفت تألق<sup>(١٥)</sup> بدورها في سماه  
بلادنا من نصف قرن ونيف، فرأينا فيها المتشئين البلاء ومصاعق<sup>(١٦)</sup> الخطباء

(١) صال عليه سطا وقهره حتى يذل له (٢) درج بالنهي . درة مرن طيه واحكم  
التصرف فيه (٣) اي في المدرسة (٤) الشحان (٥) دفاعاً (٦) الذمار ما يلزم حفظه  
وحمايته من عرض وتاموس وغيرها (٧) طلب الموت (٨) بالون (٩) فضائلهم التي  
يمتازون بها عن غيرهم (١٠) لاشك (١١) الفضائل (١٢) حيوباً تبسب شقاءها  
(١٣) تليخ وجها (١٤) يمجينا (١٥) تسطع (١٦) بلاء



والعلماء المحققين والشعراء المفلحين<sup>(١)</sup> وارباب الصحافة النابضين والمؤلفين المدققين الذين خلفوا<sup>(٢)</sup> في خزائن العلم والآداب آثاراً رائدة<sup>(٣)</sup> تحدث عن مقدرتهم العلمية صراحة بعد عصر. غير أننا مع ما عرفنا به من الذكاء الفطري لم نقو<sup>(٤)</sup> حتى اليوم على مجازاة<sup>(٥)</sup> الأهم النبوية التي حلقت في سماء الاختراعات، فحدثت فيها كل غريبة ملهشة بل كل معجزة تقف الأذهان عندها حيارى. ولقد ارتنا الحرب النشوم<sup>(٦)</sup> التي طويينا صفحاتها السوداء بأيدٍ مرتجفة بعض تلك الاكتشافات العزبية التي يكاد لا يسلم بها العقل لولا ثقته بمقدرة الغربي العجيبة الذي خرق ببيصيرته النفاذة<sup>(٧)</sup> حجب الحقائق، وشق ستور الأسرار وحل رموز<sup>(٨)</sup> الطبيعة وكاد يأتيك بالآيات اليبينات فضلاً عما أبدعه من الاستنباطات<sup>(٩)</sup> العصرية التي لم يكن يحلم بها العقل البشري قبل القرن العشرين الذهبي. وإن المجال لأضيق من أن يستوعب<sup>(١٠)</sup> تلك القرائب التي انتجتها فكرته الولادة بل همته الناهضة ونفسه البعيدة المرام. على أنه إذا فالتنا معرفة جميعها فلم تقتنا معرفة بعضها، ومو كافر لأن يهر بصائرنا قبل ابصارنا حتى لا نبالك عن أن ننظر إلى أولئك المخترعين، وهم أبناء جنسنا، كأنهم قد جُبلوا من غير طينتنا أو أوتوا<sup>(١١)</sup> من المواهب الفائقة ما لم نؤته نحن. ولو سبرنا غور<sup>(١٢)</sup> عقولهم لرأينا في ربوعنا الشرقية من أمثالها بل انتب منها، كيف لا والغربيون أنفسهم يشهدون لنا بالذكاء المتوقد، وانما تفوتنا نحن الوسائط المتوفرة لديهم، وخصها العلم الذي بلغ عندهم ابعده مبلغ من الكمال، في حين أنه لا يزال عندنا في مهده. فإذا ربي الشرقي تحت سماء المغرب وارتضع افانيق<sup>(١٣)</sup> المعارف في كلياتها العالية بذ<sup>(١٤)</sup> الغربي ورجح عليه وكان بين اقارانه من البرزين السابقين الذين لا يُشق لهم غبار،

(١) الشاعر المفلح الذي يأتي بالصحائف في تمره (٢) تركوا (٣) حملة (٤) تقدم (٥) جاده جرى به (٦) الظلمة (٧) تعد السهم من الرمية خرقها وخرج من الشق الآخر. والنفاذ الكثير النفوذ. واستدير هنا البصيرة لاجل تحرق حطاب الحقيقة وتذكرها (٨) أسرار (٩) الاختراعات (١٠) يسع (١١) أطوا (١٢) سبر غوره اختبره (١٣) سمع فبعة وهي اسم اللب الذي يجتمع في الضرع بين اللبطين (١٤) فاق

كما يؤيد ذلك كل من أتبع<sup>(١)</sup> لهم الحظ لأن يتلقوا العلوم والفنون في مدارس أوروبا الراقية وهم عدد كثير

ومن الاسباب التي قضت علينا بالتقهقر والتخلف<sup>(٢)</sup> في ميدان الصناعات والمدنية الصحيحة، وكان حائلاً<sup>(٣)</sup> بيننا وبين التبحر<sup>(٤)</sup> في مذاهب<sup>(٥)</sup> العلم والعز والتدري الحقيقي، انما هو الخلط البين الواقع في تربيتنا الاجتماعية الناشئة عن الخلط الذي زاء في تربيتنا المدرسية، وهو الذي اورثنا تلك الادواء المضالة المتفشية في اخلاقنا وعاداتنا واذواقنا وميولنا<sup>(٦)</sup> بحيث اصبحنا، ونحن من وطن واحد، شعباً شتى وعاداتنا واذواقنا وميولنا<sup>(٦)</sup> بحيث اصبحنا، ونحن من وتقيض<sup>(٨)</sup> دعائم الالفة والوثام فيها، واضرام نيران التحاسد والتباغض والتنافر بين اهليها حتى امسينا وكأننا خارجون من برج بابل من عهد<sup>(٩)</sup> قريب، لا تفهم الفئة متألفة الاخرى، بل تأتي ان يقع فيما بينها التعارف الموجب للتآلف . ولا جرم<sup>(١٠)</sup> ان الكوارث الدماء<sup>(١١)</sup> التي تُعدُّ من الفجائع الموبقات<sup>(١٢)</sup> انما حلت بنا بسبب التعصب الذميم الذي دجج وترعرع في احضان المذاهب الدينية، بحيث ينظر ابناء كل مذهب الى أتباع المذهب الآخر كما ينظر العدو الى عدوه . وكيف تتآخى القلوب المتنافرة ام تتقاعد الارواح المتصارمة<sup>(١٣)</sup> ام كيف تتصافح مصافحة الولاء والاخاء تلك الايدي التي تحركها عوامل الكره والحسد والعدوان، ام كيف تسعى الى المصلحة الوطنية الصومية تلك الاقدام التي تقضي في صدور اصحابها مراحل<sup>(١٤)</sup> النفرة والبغض من عهد عهيد

ان الاصلاح في بلادنا هو في الوقت الحاضر من اشق<sup>(١٥)</sup> الامور واوهو العقبات، ولا قبل<sup>(١٦)</sup> به الا للمدارس التي يديرها رجال حكما عقلاء قد استوفوا نصيبهم من الاختبار وربوا على مبادئ الديموقراطية الحقبة التي تعلمهم كيف

(١) سهل (٢) التأخر (٣) حاجزاً (٤) التوسع (٥) طرق (٦) جمع ميل (٧) انواعاً (٨) هدم (٩) زمان (١٠) اي حقاً ولا بد ولا عالة (١١) الصائب السوداء (١٢) المهلكات (١٣) المكافحة (١٤) قدور (١٥) اصعب (١٦) لا قدرة عليه

ييثون روح الاخاء بين طلابهم المختلفي المذاهب حتى ينشأوا، وهم اخوان في الوطنية، لا يشعرون بذهابهم الديني الا في معابدهم وجوامعهم، وليس لهم رابطة الا الوطن وحده . ومن البث ان زمي بابصارنا الى هذه الغاية التي هي غاية الغايات بدون ان ننهج هذا المنهج القويم نابذين من قلوبنا كل ما يدعو الى الزفور والاتقسام والعداء . ونحن الى الاتحاد اخرج منا الى العلم لانه اية فائدة لنا من الحادف اذا وهت بيننا اسباب الولا<sup>(١)</sup> وانطوت أحناء صدورنا على الشحناء والبغضاء<sup>(٢)</sup> أفلا يكون الحمل مع التحزب<sup>(٣)</sup> الديني الاعمى اولى من العلم واخف ضرراً لان المتحزب يتخذ من علمه سلاحاً يحارب به من يخالفه في المذهب الى ان يستحكم<sup>(٤)</sup> الخلاف بينها ويتطاول الشرر الى الرماح<sup>(٥)</sup> وهنما الطامة<sup>(٦)</sup> الكبرى

فاتقوا الله يا ارباب المعاهد في الناشئة الموكولة<sup>(٧)</sup> رعايتها اليكم، واعلموا ان مهتمكم خطيئة يناقشكم<sup>(٨)</sup> الوطن عليها الحساب . فلقد دخلت البلاد اليوم في دور جديد ومن الضرورة ان تكونا ثابتة<sup>(٩)</sup> جديدة متخلقة بغير اخلاقنا ومعرفة<sup>(١٠)</sup> على غير عادتنا وخلالنا والا فاقفلوا مدارسكم، فلان ثقفلوها خير من ان تعرضوا للامة العقلاء في امتكم فينظروا اليكم نظرم الى العونة المارقين<sup>(١١)</sup>

هذه هي نصيحتنا نسوقها<sup>(١٢)</sup> الى رؤساء المدارس واساتذتها ومديرها لاقتبنا اليها انظار خطبائنا وعلماؤنا وارباب الصحافة فينا الذين هم قادة الرأي العام يتصرفون في اعنة الخواطر على ما يشاؤون . فاذا كانت المعاهد لاربتنا في اول عهد نهضتنا المخترعين والمكتشفين والمستبطين فلا اقل من ان تكون

(١) استرخت حال المحبة (٢) احناء الصدور الصلوع . والشحناء العدواة  
(٣) التتبع (٤) يشتد (٥) الازمال والحق (٦) البلية (٧) للسلمة (٨) ناقته  
الحادف لم أحد حد في محاسنه (٩) تنبئة (١٠) ترعرج شأ وتب (١١) مرق من  
الدرج مع لهة او صلالة (١٢) نرسلها

قلوبنا وتؤلف عواطفنا وتجعل منا على اختلاف مذاهبنا وطبقاتنا وترعاتنا كتلة واحدة تعمل لحير الوطن وتعززه وانهاضه من درك التحوّل الى رابية الشهرة والنباهة . وما من شيء على ذوي المهمّ الثناء وادباب النفوة القومية بعزّه

## البعوض والانسان

من مقال لمصطفى لطفي المنفلوطي

اضطجعت ليلة امس في فراشي على وسادتي وعأقت قلبي بين اصابعي وانشأت<sup>(١)</sup> افكر في الموضوع الذي يجمل لي ان اكتب فيه . وتلك عادي التي يعرفها عني كثير من خطاطي<sup>(٢)</sup> وعشراي<sup>(٣)</sup> انني لا اميل الى الكتابة في بياض النهار ولا احب ان اخط حرفاً على قرطاس الا اذا كنت بين الرطاه<sup>(٤)</sup> والنطاه<sup>(٥)</sup> ولا يظن المتفلسفون في احكمتاه<sup>(٦)</sup> الحقائق والمثلون بالصناعة المنظمية والانواع البديعية اني اريد بذلك مراعاة النظر بين سواد المداد<sup>(٧)</sup> وسواد الظلام او انني اترقب طلوع النجم لانساق<sup>(٨)</sup> اشعث الى سماء الخيال . فكل ذلك لم يكن وليس في الناس من هو ادرى بدخيلة<sup>(٩)</sup> نفسي مني . وكل ما في المسألة أن هذه عادي وتلك حكايتي وكنتي

لم اكذ افرغ<sup>(١٠)</sup> من التفكير في الموضوع حتى شعرت بطنين البعوض في اذني . ثم احسست بلذاته<sup>(١١)</sup> في يدي فتفرق من ذهني ما كان مجتمعاً وتجمع من هنّي ما كان متفرقاً . ولم ابدأ من لقاء القلم وإعداد القُدّة<sup>(١٢)</sup> لمقاومة هذا الزائر الثقيل

طارده بالذبّة<sup>(١٣)</sup> فما اجدى<sup>(١٤)</sup> ذلك نفعا لانه على الطيران اقرب من يعني

(١) ابتدأت (٢) عشراي (٣) ما يتام عليه حكاياتنا وهو خلاف السواء  
(٤) أكتنه الشيء لمع كنهه اي جوهره وحقيقته وعمايته (٥) الخبز (٦) أصعد (٧) باطن  
(٨) انهي (٩) لدعه اوجهه وآداه . واللذّة اسم المرأة منه (١٠) ما اعدته اي ميّاته  
لحوادث الدهر من المال والسلاح (١١) آلة يطرد بها الذباب (١٢) اتال

على المطاردة . وقتحت النوافذ لادخرج ما كان داخلًا فدخل ما كان خارجًا ، وحاولت <sup>(١)</sup> قتله فوجدته متفرقًا . ولو كان مجتمعًا في دائرة واحدة لانتقض <sup>(٢)</sup> نسله جميعًا بضربة واحدة . ولم أرَ في حياتي أمة ينهضها تفرقها ويؤذيها تجمعها غير أمة البعوض . فما اضعف هذا الإنسان وما اضعف عقله في اختراعه <sup>(٣)</sup> بقوته واعتداده بنفسه واعتقاده أن في يده زمام الكائنات <sup>(٤)</sup> يُصرفها كيف شاء ويُسيّرهما كما يهوى . وأنه لو لاد ان يذهب بنظام هذا الوجود ويأتي له بنظام جديد لما كان بينه وبين ذلك الا ان يُرسل أشعة عقله ويستحث <sup>(٥)</sup> عزيمته <sup>(٦)</sup> ويقتدح <sup>(٧)</sup> فكرته

يؤمن ذلك وهو يعلم انه اضعف من ان يجتال لنفسه في مدافعة اصغر الحيوانات جسمًا وعقلًا واحداها قيمة وشأنًا . بيدَ انه يعلم ذلك بلسانه وفي فلتات وهمه <sup>(٨)</sup> ولو علمه علما يتغلغل <sup>(٩)</sup> في نفسه ويتمثل في سويداء قلبه <sup>(١٠)</sup> لكفكف <sup>(١١)</sup> عن غلوائه <sup>(١٢)</sup> وخضع من كبريائه وعلم علم اليقين ان الانسان العاقل والحيوان الملمهم <sup>(١٣)</sup> والنبات النامي والجلد الجامد سواء بين يدي القوة الغيبية الكبرى التي لا ينفع معها حول <sup>(١٤)</sup> ولا قوة

علمتُ اني ميت <sup>(١٥)</sup> باسم هذا الحيوان فقلت بجانب الصبر <sup>(١٦)</sup> . والصبر كما يعلم اخواننا الصابرون حجة العاجز وحيلة الضعيف . وايسر <sup>(١٧)</sup> ما يستطيع ان يدفع به دافع عن نفسه ملامة ملائمين وفضول المتطفلين . وقلت في نفسي لو كان البعوض يفهم ما يقول لقصصت عليه قصتي وشرحت له عذري وسألته ان

(١) طلت بالحيلة (٢) مات كله (٣) اعداده (٤) للوحدات (٥) محض ومحرك (٦) ارادته للمحكمة (٧) اقتدح بالرند اوراه أي أخرج ماره . والاتحاد للفكرة من باب الاشتارة (٨) ما يفت من وهمه (٩) يدخل في تب وتدة (١٠) حبه وهي الطلة السوداء في حوفه او صمته (١١) منع (١٢) معاوذة حده (١٣) يريد بالحيوان اللهم الذي يقلل حسب غريزته أي طيبته المعروضة فيه (١٤) قوة (١٥) حي بامرهم لم يجتد لوجه مراده أو حيزه ولم يقدر على اتقائه (١٦) التجأت الى حبه (١٧) أسهل

يعني ساعة واحدة اقوم فيها بكتابة رسالتي هذه . ثم هو بعد ذلك في حلّ من جسي<sup>(١)</sup> ودمي يزل حيث يشاء ويمتص ما يشاء . ولكنه يا اللسف لا يسمع شكائي<sup>(٢)</sup> ولا يرحم ضراعتي<sup>(٣)</sup> ولا يفهم معنى الرحمة ولا يعرف قيمة المروءة لانه ليس بانسان

احسب ان لذعات البعوض قد اخذت مأخذها من عقلي ونفسي<sup>(٤)</sup> واني قد بدأت اهذي<sup>(٥)</sup> هذيان المحسوم . فن اين لي أن لو كان البعوض انساناً او يفهم معنى الرحمة ويعرف قيمة المروءة كلن يسمع شكائي ويكشف ظلامي . ومتى كان الانسان احسن حالاً من البعوض وارحم قلباً واشرف غاية فأنتني ان لو كان مكانه بل من اين لي أن هذا الذي احسبه بعوضاً ليس بانسان تقص البعوض<sup>(٦)</sup> وتمثل لي في جسمه الصغير وجناحه الرقيق . واي غرابة في ان اغفل ذلك التقصص ما دام الانسان والبعوض سواء في حب الشر والميل الى الاذى . اني قيمة لما يمتصه البعوض مجتسماً من جسم الانسان في جانب ما يتحصه القاتل منفرداً من جسم المقتول

ان البعوض في اخصاصه الدم من الجسم اقل من القاتل ضرراً واشرف غاية واجمل مقصداً لانه إن آذى الجسم فقد ابقى على الحياة ولانه يطلب عيشه . وهذا طريقه الطبيعي الذي لا يعرف سواه ولا يستطيع ان يدبر لنفسه غيره . ولو استطاع لعافت<sup>(٧)</sup> نفسه ان يكون كالانسان يتطوع للشر ويتعبد بالضرر اني وجدت بين الانسان والبعوض شبيهاً قريباً في صفات كثيرة أنا ذاكر لك طرفاً منها وتارك لفطنتك الباقي

البعوض يمتص من الدم فوق ما يستطيع احتماله فلا يزال يشرب حتى يتملي فينجز<sup>(٨)</sup> فهو يطلب الحياة من طريق الموت ويبعث عن ضالة النجاة في مكان<sup>(٩)</sup>

(١) اي جسي حلال له (٢) شكواي (٣) حصومي وذلي (٤) أي أخذت منها ما أخذت (٥) هذي تكلم بغير معقول لمرض او غيره (٦) أي انتقلت روحه من جسده الى جسد البعوض (٧) كرهت (٨) يسيل ويجري (٩) الاماكن التي يكمن فيها أي يختبئ

الهلاك وهو شبه شي . بشارب الخمر يتناول الكأس الاولى لانه يرى فيها وجه سروره وصورة سعادته فتطعمه الأولى في الثانية والثانية في الثالثة . ثم لا يزال يُلح في الارباب على نفسه حتى يُتلفها<sup>(١)</sup> ويودي بها<sup>(٢)</sup> من حيث يظن أنه ينعتها ويحب إليها سرورها وهناءها

البعوض سبي التصرف في طلب العيش لانه لا يسقط على الجرم الا بعد ان يُدل على نفسه بطينته وضوضائه<sup>(٣)</sup> فيأخذ الجالس منه حذره<sup>(٤)</sup> ويدفعه عن مطلبه او يقتله قبل البلوغ اليه . فثله في ذاك مثل اصحاب المطالب السياسية من المصريين يطلبون للأرب النافعة المفيدة لانفسهم ولأمتهم غير انهم لا يهتمونها ولا يحسنون الاحتفاظ بها في صدورهم . فلا يبتغون الوسيلة اليها الا بين الصراخ والضجيج ولا يسكنون بالحلقة الاولى من سلسلتها حتى يلاؤا الحاققين<sup>(٥)</sup> بذكرها ويُشهدوا الملاء الأعلى<sup>(٦)</sup> والادنى عليها . وهناك يدرك عدوهم مقاصدهم فيعد لها عدتها ويتلمس وجه<sup>(٧)</sup> الحيلة في افسادها عليهم هادئاً ساكتاً من حيث لا يشعرون

البعوض خفيف في وطأته ثقيل في لذعته . فهو كذلك الصاحب الذي يسرك منظره ويسوءك مخبره . يلقاك بابتسامة هي العنب الزلال عذوبة وصفاء والسحر الحلال جالاً وبراء . وبين جنبيه في مكان القلب صخرة لا تنفذها<sup>(٨)</sup> اشعة الحب ولا يتسرب<sup>(٩)</sup> اليها ماء الوفاء . يقول لك اني احبك ليطلبك على قلبك<sup>(١٠)</sup> ويملك عليك نفسك . فان تم له ما اراد سلبك مالك إن كنت من ذوي المال او استخدمك جاهك إن كنت من ذوي الجاه . فان لم تكن هذا ولا ذاك افرك<sup>(١١)</sup> بالسير في طريق يسقط مروءتك ويثلم شرفك<sup>(١٢)</sup> . فان فاتته ما يشي به داء

(١) جنبها (٢) چلکها (٣) صباحه (٤) اخذ منه حذره تيقظ وتنبه (٥) الشرق والمغرب (٦) الملاء الاصلی هي العقول المجردة والنفوس الكلية (٧) يطلب طريق (٨) خمرتها (٩) يدخل (١٠) أي يأخذه منك قهراً (١١) اغراء به أوله (١٢) يحد - تمة في شرفك أي خللاً

يعلته<sup>(١)</sup> لا يفوته ما يطني به نار حقه وحده  
لا يزال البعوض ملجأ في مهاجتي ولا ازال عاجزاً عن كتابة سطر واحد  
من رسالتي والسلام

### غوة دمشق<sup>(٢)</sup>

( بقلم محمد افندي كرد علي )

« رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق »

إيه غوة النبع<sup>(٣)</sup> بحلي<sup>(٤)</sup> الطبيعة، ومعنى<sup>(٥)</sup> الانس، وروضة الطيات،  
ومهبط التجلّيات<sup>(٦)</sup>، سلام ذكي<sup>(٧)</sup> كذبتك المسكية، جميل جمال بُسْطُك<sup>(٨)</sup>  
السندسية<sup>(٩)</sup> عطر كانوار ادواك الحلية<sup>(١٠)</sup> وتحية طيبة تتساقط على عمرانك  
تساقط الوابل والطل<sup>(١١)</sup> على جناحك النبع<sup>(١٢)</sup>، وغياضك القلباء<sup>(١٣)</sup>،  
واشجارك الميلاء<sup>(١٤)</sup>، وغلاتك الكثيرة الاثاء<sup>(١٥)</sup>

سلام عليك يا مستقرّ النعماء، وقرارة<sup>(١٦)</sup> الهناء والرخاء<sup>(١٧)</sup> وخيد خلوة  
يفزع<sup>(١٨)</sup> الى أرجائها الناسكون والعالون، ويتقلب في اجوائها<sup>(١٩)</sup> عشاق  
الطرب وارباب الميؤن<sup>(٢٠)</sup> فيك تجسم عظمة خالق السموات اذا بالغ في  
الإفضال على الأرضين<sup>(٢١)</sup> وتبدو هيئة الخلق اذا صحت عزفهم ان يكونوا  
عاملين لا خاملين<sup>(٢٢)</sup> فليس في الاقاليم ما يفوقك باعْدال المواسم، واقْدار

- (١) شره (٢) الغوة مدينة دمشق او كورخا او هي موضع بالشام كبير الماء  
والشجر يرف بغوة دمشق ويد من الجنان (٣) لقب دمشق (٤) مظهر ومعرض  
(٥) مثل (٦) جمع التجلّي وهو الظهور ويريد جاهنا التجلّيات الطوية (٧) عطر  
(٨) جمع بساط (٩) الحريرية (١٠) كزهار اشجارك الطرية (١١) الوابل المطر الشديد  
الضخم القطر . والطل المطر الضيف او الندى (١٢) اللتنة (١٣) النياض جمع فيضة  
وهي مجتمع الشجر في مفيض ماء . والنباء المتكاثرة (١٤) الكثيرة القروع (١٥) النمو  
(١٦) القرارة والمستقر المكان الثابت (١٧) سمة العيش (١٨) يلجأ (١٩) جمع جو  
(٢٠) الغزل (٢١) جمع أرض (٢٢) ساقطين لا شرف لهم ولا شهرة



المباسم<sup>(١)</sup>، وتلون المظاهر، وتنوع الثمرات والازهار، وتلوي الجداول والانهار، وتجلي الطبيعة في المشاي والاسمار . . .

سلام على وادي دمشق، إنه آية الحسن والاحسان فيه تتجدد الحياة كل حين لانه بمنزلة الربيع من الزمان، ويحلو العيش في ظل فيائه<sup>(٢)</sup> على سذاجته معها كان مرء، وتطمن النفس الى التثقل في ربابه<sup>(٣)</sup> بردا كان او حرأ  
ليه غوطة جلق<sup>(٤)</sup> لم يؤثر<sup>(٥)</sup> عنك أن امسكت خيراتك عاماً من ابنائك  
فلاقتين على الدهر تخرجين لساكنيك أفلاذ<sup>(٦)</sup> اكبادك على تعاقب الامم والدول، وتصديق الود كل من يطلب قونك فيعيش معك في رخاء وصفا.  
سلام على سكونك في الظلماء والقمر، ريباً كان او صيفاً او خريفاً  
او شتاء، وهنيئاً مريئاً لمن يتمنون بالنظر اليك من الصباح الى المساء  
ويتهدونك<sup>(٧)</sup> بالحرث والتقليم<sup>(٨)</sup> والتنقية والزروع والارواء<sup>(٩)</sup> سواء عندهم حمارة<sup>(١٠)</sup> القيق<sup>(١١)</sup> وصبارة<sup>(١٢)</sup> القز<sup>(١٣)</sup> وظلمة الليل وشمس النهار . . .

سلام عليهم انهم مثال النشاط في المزارعين، لا يرضون<sup>(١٤)</sup> على ارضهم باوقاتهم واتعابهم، وهي تجودهم ضروب<sup>(١٥)</sup> الحير والميز<sup>(١٦)</sup> كلما جودوا<sup>(١٧)</sup>  
زراعتهم، وتريدهم يركات كلما رعوها فاحسنوا رعايتها . وهم . هما صهرت<sup>(١٨)</sup>  
جسوسهم حراشها، وصرفت سحائبهم<sup>(١٩)</sup> رطوبتها يرض الوجوه، شم الانوف<sup>(٢٠)</sup>  
لان رزقهم مناط ايديهم العاملة<sup>(٢١)</sup>، لا يعضدون في تحصيل قوتهم على غير قوتهم، ولا يتكلمون الا على من يقرل النيث وينمي الزرع ويدبر الضرع<sup>(٢٢)</sup>  
ولو حسن فيها نزع الفضول من القول، وأثيرت توار علوم المدنية على الاحول

(١) المسم القم واقتراده تسمه (٢) جمع في (٣) منارله (٤) دمشق (٥) يغلق  
(٦) جمع قلعة وهي القطعة (٧) يتقدونك (٨) قلم الاحسان قطعها (٩) الاتباع من الماء  
(١٠) تدة الحر (١١) صميم الصيف (١٢) شدة البرد (١٣) برد الشتاء (١٤) يخلون  
(١٥) تظلمهم ابراع (١٦) الطعام (١٧) حسنوا (١٨) ادات (١٩) صقره جبل أصغر  
والسحبات جمع سحابة وهي اللون والهيئة (٢٠) ابراء الغوس (٢١) اي مطلق بأيديهم  
(٢٢) الصرع للنساء والبرع وعوها كالندي للمرأة. وأدرب لبن الضرع حرره اي حمله غريراً

فَتَهْدُ<sup>(١)</sup> ابْناءُهَا بالترية كما تُرَبِّي ضدهم الرياضُ والحقول، وتُوَفِّي بما يُؤْذِي  
الزروع والثمار والبقول، لكأنت خير بقعة يسكنها ساكنٌ في الحياة، ولصح  
عليها قولُ مَنْ قال : طوبى لمن كان له في أرضها مريضٌ شاة<sup>(٢)</sup>

سلامٌ غرطة دمشق كلما غرخت اطياركِ فَلَكَ على المشاعر<sup>(٣)</sup> سجعُ الحلام  
واليام<sup>(٤)</sup> وهديل<sup>(٥)</sup> العنديل والهزار<sup>(٦)</sup>، وتغريد الصغور والشعور . كيف  
لا تستهوى النفس ونميقُ الغراب وتقيق الضفادع<sup>(٧)</sup> اذا رَدَّدَهَا الصدى في  
لمبايك يفتريها القلب بجان لا تُقَهَّم منها في الكُور<sup>(٨)</sup> الاخرى، كما يُفَسِّر في  
النهار ثناء<sup>(٩)</sup> الماعز والحملان<sup>(١٠)</sup> وجرار<sup>(١١)</sup> البقر وخوار الثيران<sup>(١٢)</sup>

فسلامٌ والف سلام عليك يا كريمة الطبع وبديعة الصنع، وعريقة المجد<sup>(١٣)</sup>،  
ونيلة الجَدِّ والجَدِّ، وزكية<sup>(١٤)</sup> العرق، وهينة الرزق، وطيبة النجار<sup>(١٥)</sup>، والمحسنة  
اللاه والجار، ففي متانك<sup>(١٦)</sup> تصفر النفس من كدورات<sup>(١٧)</sup> هذه الحضارة  
الملقعة، وتنجو من ساج فظائع الانسانية المذبذبة، وبقليلك - وان كان  
قليلك لا يقال له قليل - ينشط<sup>(١٨)</sup> الانسان، ولا يتكالب<sup>(١٩)</sup> على حطام  
الدنيا<sup>(٢٠)</sup> تكأب الضاري<sup>(٢١)</sup> من الحيوان، وبتطلع الزهرة<sup>(٢٢)</sup> ربة الجبال من  
منافذ أفقك ترحي الى الخيال روحاً من عندها، فتفيض القرائع وترق العراطف،  
وفي منبسط صيدك<sup>(٢٣)</sup> الطيب يساو الحاطر<sup>(٢٤)</sup> همومة وتطرب الحواس من

(١) تهده تفده وتردد عليه وأصلحه (٢) المريض الموضع الذي يترك به الأبل  
وعوها (٣) الحواس (٤) الحام الوحشي (٥) صوت (٦) العنديل الهزار وهو طائر  
درج الصوت (٧) التيق صوت الغراب والتقيق صوت الضفادع (٨) جمع كورة وهي  
المدينة (٩) الثناء صوت الماعز والثاء وغيرها عند الولادة (١٠) جمع حمل (١١) صوت  
البقر (١٢) الثيران جمع ثور وخوارها صوحا (١٣) الشجرة العريقة التي لها عرق اي  
أصل (١٤) ثامية (١٥) الأصل (١٦) مثازلك (١٧) جمع كدورة وهي ضد الصفاء  
(١٨) اصبط فرح وهو على حسن الحال (١٩) يشتد حرصه (٢٠) حطام الدنيا ما فيها من  
مالٍ قليل او كبير (٢١) المقدس (٢٢) كوكب سيار من اسطح الكواكب موداً يد  
البردين الشمس والقمر (٢٣) الصمد وجه الارض او ما لا يحاطه رمل ولا سخرة وقد  
تقدم ترجمه (٢٤) القلب

دون ما كأس ولا نعمة اوتل واجراس . . . في هذا الريف <sup>(١)</sup> العجيب تُقرأ  
سُور <sup>(٢)</sup> العدل الالهي في تقسيم الارزاق، فلا قمر مُدقع <sup>(٣)</sup> ولا غنى مفراط  
ويعيش القاعون على تهمله عيشاً متشابهاً الا قليلاً، يقتتي افرادٌ منهم بذكائهم  
واقتصادهم . فلا ترى في قرائهم سلاطة <sup>(٤)</sup> الحياح ارباب التهم <sup>(٥)</sup>، ولا في  
اغنيائهم قسوة قلوب اهل الرفاهية والنعيم، فسبعان من وقو للخرطة قسطها <sup>(٦)</sup>  
من الغنى والتناء، وضاع لها حظها من الجلال والاعتدال، واجزل لها عناصرها  
الحوية فزادها كره الجديدين <sup>(٧)</sup> غاء الى غاء.

### الضمير

( للشاعر الافرنسي فيكتور هيجو معربة بقلم جبران خليل جبران )

فرّ قايين من امام ربه يضرب <sup>(٨)</sup> في يدهاء <sup>(٩)</sup> الارض حتى بلغ ذات مساء  
سفح جبل في سهل فسيح . وكان التعب قد نهك <sup>(١٠)</sup> امرأته واولاده فانطرحوا  
على الارض وناموا بين الروعة <sup>(١١)</sup> واللوعة قران الكرى على عيونهم <sup>(١٢)</sup> . اما  
قايين فجلس وغاص في تأملاته وهو احب <sup>(١٣)</sup> لان النوم كان بعيداً عن عينيه .  
ثم رفع رأسه الى السماء الحالكة <sup>(١٤)</sup> فرأى في اقصى الافق عيناً هائلة مفتوحة  
تُحدّق <sup>(١٥)</sup> اليه تحديقاً شديداً فعرّته <sup>(١٦)</sup> رعدة وتلك منه الخوف فقال في نفسه :  
لا ازال على مقربة منه . ثم قام وايقظ امرأته واولاده وعادوا المسير فطوى  
القيافي <sup>(١٧)</sup> حزناً مكثياً ولبث ثلاثين يوماً وثلاثين ليلة هائماً على وجهه <sup>(١٨)</sup>

(١) الريف ارض فيها زرع وخصب (٢) جمع سورة وهي في الاصل القطعة المستقلة  
من القرآن (٣) شديد (٤) وقاحة وطول لسان (٥) الشره (٦) صبيها (٧) الليل  
والنهار . كرها ومودها مرة بعد أخرى (٨) يسرع (٩) اليداء الصحراء الواسعة  
(١٠) اضناه احمده اي حملته فوق طاقته (١١) الخوف (١٢) اي طلب الحاس على حيوصم  
(١٣) الموحس ما يحطر في النال من الافكار (١٤) الشديدة السواد (١٥) تشدد النظر  
(١٦) اصابته (١٧) قطع القماوز وهي البراري التي لا ماء فيها (١٨) أي لا يدري اين يتوجه

شاحب<sup>(١)</sup> اللون مضطجع الحواس لا ينطق بيئت شفة<sup>(٢)</sup> ولا يحجر ان ينظر وراءه ولا ان يتام حتى انتهى الى ساحل البحار في ارض اشور وهناك قال :  
لثغر عصا القرحال<sup>(٣)</sup> في هذا المكان فتكون في امان . أجل لنقم هنا فقد جاوزنا حدود هذا العالم . وبينما كان ينحني ليجلس اذ به يرى في الجو القائم<sup>(٤)</sup> العين نفسها في موضعها نفسه في اقصى الافق . فاضطرب عند ذلك اضطراباً شديداً واخذ يتنفض<sup>(٥)</sup> من شدة الحرف والوجل وصاح بمن حوله : أخفوني، وكان اولاده واقفين ينظرون اليه باكتئاب وحزن واصابهم على شفاههم

الثفت قايين الى جوبال جدّ الذين يعيشون في الار تحت مضارب الوبر<sup>(٦)</sup> وقال له : مدّ من هذه الجهة ستار الحية فكثر الستار ووضع عليه ثقلاً عظيماً من الرصاص وحيثنذر قالت له تسبلا خفيته<sup>(٧)</sup> وكانت رقيقة كالاصباح : هل ترى بعد شيئاً ؟ اجاب قايين لمي<sup>(٨)</sup> نعم هذه هي العين لا ازال اراها

فقام جوبال ونفخ في الابواق وضرب على الطبول وصاح : لا بد من ان اقيم حاجزاً دونها . ثم بنى جداراً كثيفاً من الحديد ووضع قايين وراءه ولكن قايين نظر وقال : لا . هذه العين لا تزال تنظر اليّ

اجاب جوبال يجب ان نقيم دائرة منيعة من الاسوار لا يحجر احد ان يقرب منها : فلبن مدينة ولنقم فيها قلعة حصينة ثم نغلقها . فقام حيثنذر تيال ابو الحدادين وشيد<sup>(٩)</sup> مدينة هائلة تفوق طاقته<sup>(١٠)</sup> البشر . وبينما هو دائب<sup>(١١)</sup> في العمل كان اخوته يطاردون اولاد نوح وشيت في السهل ويفقأون<sup>(١٢)</sup> عين كل من يحجر على المرور

وفي المساء اخذوا يطلقون السهام ويوشقون بها النجوم حتى قامت المدينة . وجعل الصرّان فيها مقام مضارب الشعر وشدت الصخور بسلاسل من حديد،

(١) متبر (٢) بكلمة (٣) ألقى عصاه أقام وترك السفر (٤) الأسود (٥) يرتد  
(٦) المضارب الميام . والوبر للابل ومعوها كالصوف للحم (٧) انة ابنه (٨) سم  
(٩) بنى (١٠) قدرة (١١) دأب في العمل حدّ وتب واستمر عليه (١٢) يفللون

فكان يحال لمن يراها انها بناية من بنايات الجعم لان اسوارها كانت بكثافة الجبال وظلها كان يحجب النور من البراري . ونقشوا على ابوابها هذه الكلمات : «مضطور<sup>(١)</sup> على العلي<sup>(٢)</sup>» الدخول »

ولما فرغوا<sup>(٣)</sup> من السدِّ والبناء وضعوا البعد<sup>(٤)</sup> في الوسط ضمن برج من الصخور ولكنه ظلّ حزيناً مرتعداً فنادته تسيلاً وهي ترتجف . يا ابي هل اختفت العين فاجاب : لا تزال هنا . ثم قال : اريد ان اسكن تحت التراب كالميت في قبره لا أرى ولا أرى

فمفروا حفرة وقال قايين : لقد احسنتم ثم تزل وحده في تلك الموة المظلمة . ولما جلس على مقعد وسط الظلام واغلقوا عليه الحفرة كانت العين في القبر وكانت تمحدث الى قايين

## من خطاب للحكيم امين الجليل

( القاه يوم الاحتفال بازاحة الستار عن تمثال الشيخ ابراهيم اليازجي )

في بيروت

اهلاً بكم ايها السادة يا من اتوا ليحظوا اليازجي ويشهدوا لكبار<sup>(٥)</sup> وطنه لعلمه ونبوغه . فلجنة اقامة هذا الأثر تقابلكم بتظيم وطنيتكم واريحية اخوانكم في المهجر وتكبر فضلكم وفضلهم  
وكأني أسع الان شيخنا ابراهيم يخاطبنا معاتباً : ما بالكم يا اخوان لا تحفلون<sup>(٦)</sup> بذوقي وورعاني وعادائي . فاني لم أمل الى الظهور ولا طمعت اليه سماعة<sup>(٧)</sup> عمري . عشت في الاختلاء<sup>(٨)</sup> اللازم للعلم والعمل ببساطة الاجداد وهي حلية الفضيلة ، ملازماً للزهد ، وهو سياج الاخلاق . على انه لا بد لي من

(١) ممنوع (٢) اي على الله تعالى (٣) انتهوا (٤) يريد به قايين (٥) اكبره رآه كبيراً (٦) لا تبالون (٧) طول (٨) الايراد

الشكر لنياتكم يا مشرّ الحيدّ المُعين شأن<sup>(١)</sup> العلم من تحدون النشء<sup>(٢)</sup> الجيب الى التشبه بما هو من الصلاح الى الاصلاح، وتنهضون بالجيب الى الارتقاء في سُلّم الكمال

ايها الكرام، قد ذهب فريق<sup>(٣)</sup> من الناس الى ان نابتنا<sup>(٤)</sup> اليازجي في غنى عن تمجيدنا، فهو فوق كل ثنا. بتفوقه<sup>(٥)</sup> ومعارفه وتعليمه ودقته وثباته وتضعيته بالماذيات في سبيل الادبيات والمخالعات. ولجنتنا<sup>(٦)</sup> هذه كادت تنزل على هذا الرأي<sup>(٧)</sup> لو لم تر بهذا الاثر امثلة دائمة لاهياء ما تقدم من كريم السجاي<sup>(٨)</sup> وسجاي الكرام، وتمجيداً لمناقب الشيخ، ولا نذكر منها هنا الا برة لوالده<sup>(٩)</sup> فلقد روي ان الذي جعل من ابراهيم ذلك القوي الداهية رغبته في اصلاح ما وقع من الغلط في تأليف والده ناصيف العظيم ورد هجمات ناقديه. وليس من يجهل ايضاً وفرة مبدته<sup>(١٠)</sup> لوطنه، وهو في كل صُنع<sup>(١١)</sup> وبكل موقف يفاخر بقومه موقفاً كُتبه : ابراهيم اليازجي «البناني»

واما لحاطه باللغة فقد ملأت شهرتها العالمين<sup>(١٢)</sup>. لئن عرف اليازجي الفرنسية معرفته لغة العربية لفاق (Litte) ولئن جاء اسلوبه<sup>(١٣)</sup> في الانشاء، وهو بالاسلوب البزّل<sup>(١٤)</sup> السهل المستع، بلغة اوربية لاقتضرت به آدايا وامتزت به انديتها<sup>(١٥)</sup> كما تعزّ الاكاديمية الفرنسية بتخبة رجالها

ان اليازجي لو وُلد فرنسياً لكان نصبه<sup>(١٦)</sup> بهذه الساعة يُؤنّ احدى ساحات باريس الكبرى او حدائقها الفناء<sup>(١٧)</sup> وذلك واضح في (لغة الجرائد)

(١) قدر (٢) حذاء ساقه ورففه والنتوء النمل (٣) طائفة او جماعة (٤) النابتة الرجل العظيم الشأن (٥) تفوّق على قوم وترفّع واحتق (٦) اللجنة الجامعة يمتحنون في الامر وروضونه (٧) نزل على رأيه تبعه (٨) الاخلاق (٩) برّ الولد اباه احسن اليه أو أطاعه (١٠) برة واحسانه (١١) ناحية (١٢) جمع عالم (١٣) طريقته ومذهبه (١٤) خلاف الركيك والضعيف (١٥) مجتمعاتها (١٦) قتاله (١٧) جناتها بالكثيرة المشب

وتنقله (لسان العرب) يَبَيِّنُ في (بيانه) <sup>(١)</sup> مضي في (ضيائه) فائض في (عرفه الطيب) <sup>(٢)</sup> متبجح <sup>(٣)</sup> من (نُجْمة الرائد) <sup>(٤)</sup> وسائر ما نُقِّحَ <sup>(٥)</sup> وصحَّح. وألف من بدائع النثر واطيب الشعر. وإنا لا نعجب لقول بعضهم : لا نتمالك <sup>(٦)</sup> من قراءة صفحة من منشورات الشيخ في كل ساعة <sup>(٧)</sup> فنحن عيال <sup>(٨)</sup> عليه . ان هذه الصفحات لأجد وأخذ من صفحات الفائقين والغزاة <sup>(٩)</sup> الاقدمين . وخيفة الاطالة في موقف غير متسع لها لا استوقفكم الا هنيهة لأمر ربنا ير <sup>(١٠)</sup> بخاطركم على خطورته <sup>(١١)</sup>

للكاتب مظهر تجلّي <sup>(١٢)</sup> به مقدرة الكاتب وما هو عليه من سمو المدارك وسعة المعارف وحدة التمثل <sup>(١٣)</sup> الى اصابة في الوضع وبلاغة في التعبير وطلاوة <sup>(١٤)</sup> في الأسلوب، وهذا المظهر انما هو الترجمة

لا يخفى على حضراتكم تعدّد ترجمات الكتاب المقدس من قبل الجاهلية الى النهضة الاخيرة، وأن قد اشتغل بنقله اقدر الكتبة منهم عبد الله بن الفضل فارزي والحاقلافي ثم حديثاً فارس الشدياق والبستاني الاول والشيخ تاصيف الى ان برزت <sup>(١٥)</sup> نُحْفَة <sup>(١٦)</sup> المطبعة الكاثوليكية للطباعة الشرقية، فكان غير واحد من العلماء اليسوعيين اذا فرغوا من التريب واجمعوا <sup>(١٧)</sup> على نصّ عرضوا العبارة على الشيخ لاتقاردها <sup>(١٨)</sup> على أسس الثمانية وإلباسها حلة البلاغة . وللشيخ عدّة ترجمات واطلاع بالمصطلحات الحديثة منها : المجلة، والمداد <sup>(١٩)</sup> .

(١) اسم مجلة له أصدرها سنة ثم أصدر (الضياء) (٢) ديوان المتبي الذي شرحه (٣) انتجع الكلا أي السب ذهب لطلبه في مواضعه فيكون الكلا متجعاً (٤) اسم كتاب له في المقارنات أي الالفاظ والجلد التي هي بمعنى واحد (٥) أصلح وهذب (٦) لا غلظت قسناً (٧) أي في كل فرصة سانحة . وسنوح الفرصة من منح الطير اذا مر من الشمال الى اليمين (٨) أي نحن نتخذ مادة ومؤونة لاقلامنا من تأليف . والعيال في الاصل اهل بيت الرجل وهم الذين يكفهم معاتهم ويقدم لهم مؤنتهم (٩) الفائقين وهم الذين ينتحون البلاد ويحكمونها قهراً (١٠) أي مع رفته واهيته (١١) تظهر (١٢) التصوّر (١٣) حسن (١٤) ظهرت (١٥) التحقفة الطرفة وهي اللجة والشيء الريب المستحسن للعب (١٦) اتفقوا (١٧) اثباتاً (١٨) قلم الخبر

والمجهر<sup>(١)</sup>، والمطاط<sup>(٢)</sup> والشاري<sup>(٣)</sup> والمصح<sup>(٤)</sup>

هكذا ايها الافاضل تجلّى اليازجي امام الامة في مشارق الارض ومنازلها  
هكذا هو امام التاريخ، فلا عجب اذا باهى به اخواننا في المهجر حيث ألقوا<sup>(٥)</sup>  
رواية التآليل للمشاهير، فلبوا نداء جريدة ابني الهول البرازيلية لصاحبها شكري  
الحوري حفيد<sup>(٦)</sup> البطل الشثيري والحليق<sup>(٧)</sup> بوطنيته . وثوَّقَ الاكتاب واتَّقَى  
ان كان النحات الشهيد (لورنسو بدروثي) فوَّكل اليه حفر التمثال . وبعد الفراغ  
منه عُرض في حفلة شائعة عُقدت لذلك في ١٧ ايار سنة ١٩١٤

وفي تلك الاثناء انتدبت<sup>(٨)</sup> لجنة في الوطن لعمل القاعدة واقامة النصب  
وبشرت السعي . وما خلت اشهر قليلة حتى حلت الحرب الكونية فأرجى<sup>(٩)</sup>  
المشروع وبقي في مطاوي الصدور الى ان خمدت نار تلك الحرب القاسية فعُدنا  
الى العمل واستصرخنا رجال المروءة في لبنان وسوريا ومصر والعراق فلبى  
نداءنا كل من يغار على لغة العرب ونهضة الوطن وُجِّع المال بسرعة من كرام هم  
الكرام

وها ان مهمتنا قد تئت لينا الامائل فلم يبقَ للجنة الا ان تسلم الاثر الى  
العاصمة بل الى البلاد والى جميع الناطقين بالضاد، فهو عليهم وقف ابدي  
خالد . . . وانت

ربّ البيانِ وسيدَ القلمِ      وقُتِ قِسطُك<sup>(١٠)</sup> للعلى قَنَمِ  
لا، لا، لا تم بل اسهر ابدًا على خطواتنا سُدَّها<sup>(١١)</sup> في سبيل وطننا  
وقوميتنا واللغة والعلم الى ما شاء الله تعالى

(١) آلة لتكبير الصور والاجرام ( Microscope ) (٢) مادة باقية قابلة  
للاستناد معروفه ( بالمط ) (٣) قضيب الساعة (٤) المستنق ويطلقه الاطباء اليوم  
على ماوى السلولين (٥) اعتادوا (٦) ابن ابن (٧) الجدير (٨) دعيت (٩) أُحسّر  
(١٠) قسك وصيك (١١) سُدَّه أُرشدَه الى السداد اي الصواب في القول والمعل



# الباب العاشر

## في الرسائل

لجامع جواهر الادب من كتابه «الرسائل العصرية»

من ولد الى ابيه

يصف له اجتهاده في اكتساب العلوم

سيدي الوالد وفقه الله

كنت فيما مر من السنين اسأم من الدروس التي اتناولها في الصفوف الابتدائية واحسبها متعبة للعقل وحملًا ثقیلاً على الذاكرة بالنظر الى موضوعها الخالي من كل لذة . اما اليوم فاصبحت المواد المفروض تعلمها على الصف الذي ربيت اليه من الدّ مواد العلم واشهاها للدهن وابعثها على النشاط . ولذلك اقبلت على تلقنها برغبة شديدة وثبات راسخ واجتهاد بليغ حتى ادركت فوائد جنة اتسعت بها دائرة افكاري وكانت بصيرتي افضل غذاء . ومتى انيت على هذه السنة المدرسية اجمع في صدري من تلك الشوارد العظيمة ما اقدمه لسيدي الوالد بمقرلة شاهد على انصابي وترقيتي سلم العلم والادب ويكون لي تاجاً ثميناً اضمه باذن الله الى الاكليل الذي سيزدان به رأسي عند توزيع الجوائز على مستحقها . وبما لا يسعني السكوت منه في هذا المقام أن انكباني على الدرس لم يكن من التناخر به او طمع بالانجاح في المستقبل فحسب بل ايضاً رغبة في ان ارضي سيدي الوالد وأسر قلبه الابوي بما يراه الآن من مسلكي القويم وتقدمي الادنى وما سوف يلاقه مني بعد انجاز دروسي من المساعدات البنوية في مقابلة اتعابه وغيرته على تهذي . ولا بد ان ينسئ بذلك جميع مشقاته الابوية غير مكثرت للنفقات العظيمة التي بذلها على تعليمي وتثقيف اخلاقي بكل اريحية وسخاء . ولا حرمني المولى فضله وعنايته واحياني في رضاه الى المات وابقاه لي عمداً وسنداً اتقوى به على حوادث الدنيا وبلاياها كل المر

## غيره في وصف رواية

سيدي الوالد الحنون

١٦

يلد لي ان افيدك عن اهتمام مدرستنا الزاهرة بتشكيل الروايات الادبية لانها تنظر الى منافع هذا الفن من وجوه احتجبت فيما يظهر من ابصار بعض المعاهد العلمية التي تحسب الملعب الروائي ساحة تضيق فيها اوقات الطلبة على غير جدوى وقد قاتنا ان الرمن الذي تصرفه في حفظ الرواية والتحرر على فون التشكيل هو انفع للمثاليين من الوقت الذي يتلقون فيه الدروس عن المناير . لان الروايات متى وفرفت عليها الارواح الادبية وظهرت فيها الاخلاق الكريمة بابدع مظاهرها والصفات القبيحة ناشع صورها واشكالها مكان لما في النفوس احسن وقع واسترقت الحواطر وسلبت السامع واستوقفت الانصار ونهت القلوب العسافلة الى التشبه بالكرام ولاسيا متى كانت العبارات بديعة المعاني لطيفة الاشارات حسنة السك أليفة الذوق الصحيح صادرة عن نفس كاتب محرور يلبس العواطف الشريفة احسن حلة ويمثل للاذهان الصفات المذمومة باسبح الصور واتضح الهيئات فهذه الاحكام الواجبة رعيتها في فن الروايات قد استوفاهما استاذنا العاضل لدى وضعه روايته الادبية التي جاءت تحفة ثمينة في العالم الروائي كما شهد له بذلك كل من شهد تميلاها نهار امس الاحد في مدرستنا الزاهرة من العلماء والمحققين والكسبة والادباء والخطباء البلاء الذين اتفقت الكلمة على جمال ذوقهم وسعة خبرتهم .

ولم ترق لوصفت لك هذه الحفلة الرائقة المبلغ وصف وذكرتك لك موضوع الرواية وما فيها من اللطائف والبدايع واوردتك لك الخطب النفيسة التي قاه بها الادباء تقریظاً للرواية وشكراً لتاسيح يرفتها الكاتب المتفنن وثناء على المثاليين الذين اجادوا اي ابداع في الالتقاء حتى نخيل للراي انهم الرجال الذين جرت فيما بينهم الحادثة التي بنيت عليها الرواية . ولكنني اكتفي بذكر المنافع

الادبية التي تناولتها من التمرن على التمثيل، وخصها اشباع ذاكري بالمعاني الدقيقة  
المفرقة بقوالب الطلاوة والرقّة والانسجام، واغناء عقلي بالعبر والحكم  
المفيدة التي تجلب اليّ الفضيلة وتقضي عن الرذيلة والمنكرات، وقلع الجبانة من  
قلي في مواقف الخطابة وتنشيط نفسي الى زيادة الاعتناء بالعلم حتى افيد بنفحات  
يراعي كما افاد اليوم استاذي الاديب في هذا المجتمع الذي كان حافلاً بالوجاه  
والكرماء والأئمة والخطباء والشعراء الذين عطروا محضرتا بنمات الطافهم  
العطرة وزينوا محفلنا بآيات شمائلهم الزاهرة. لا زالوا من نصراء الانسانية واعوان  
العلم والأدب ولا برحت سيدي موضوع غري ووجهة انظارتي ومصدر سعادتي  
وهنائي ولا قننت ادعو ويستجاب دعائي لابتوك باطيب موارد العيش والدّ ايام  
الحياة واسرغ مناهل اليمن والحير . . .

من ولد الى والديه يهنئها برأس السنة

سيدي الوالدين الجليلين

كلما مرت سنة انقطعت من سلسلة العمر حلقة يفرقها الدهر في لجة الاعصار  
السافرة فيأسف البشر على فقدتها كأنها تنعدم بدنوا الاجل وهم مياولون الى البقاء .  
اما انا فاني احتني بمطالع السنين الجديدة والسرور ملء الصدر اعتباراً انها المجال  
الرحيب لا يراى ما اختلج في جناني في خلال السنة التابرة من العواطف البوية  
نحو شخصكما المحبوب فضلاً عن انني كلما تقدمت في السن ازداد شعوراً  
بمحنتكما الابوية وانشط الى المجاهرة بهما بابلغ عبارات الشكر والعرفان .  
ومهما تسابق الابناء في حبات الحب والاخلاص ونافسوا في التعلق والاحترام  
فاني في مقدمتهم انطافاً واشدهم ميلاً واشعرهم بالجميل وانهضهم بواجب  
الاحسان واحفظهم لنمام الوالدين وارعاهم لرضاهم الاوي . لانني لا اتزع الى الحياة  
الأرغبة في مكافأتكما ولا تتشوق نفسي الى الحيرات الا لامتعكما بها . فانكما

ملاذي وفخري ومنيع سعادتي ومسرتي وعليكما معولي واعتماداي، ولولاكما  
 لكنت من اتس الابناء . وحسي من النعم الوقية ان تنال هذه الشواهر البثوية  
 حظوة لدى مقامكما الرفيع . لا يرحى السنون تبسم لكما تقرأ وتهتق بكما  
 مغمراً حتى تشبعا من الايام وتشلا بجمرة السعد والسرور.

### تهنئة احد المحسنين برأس السنة

سيدي الفيور السخي الفاضل

الها، لا تقرأ ساعة دون ان آقاب نظري في آثار فضلك المنقوشة على الواح قلبي،  
 فأخاطب حيثنذكر بكل تجلة واحترام شخصك المعبود واحبي بمآله الكريم المستوي  
 على عرش فؤادي تحية اعظم مقرر بالمعروف واكبر ناشر للحسنات، وأعدده وهو في  
 برج مهجتي المشتعل بحبك وعداً صادقاً بانني افيك ديون احسانك واذيف اليها  
 مقدمة قلبية تحمل اليك من عرفان الجليل اسمى معانيه واروق عواطفه وافصح  
 لغاته . ولما كانت مطالع الاموم من ابداع المطالع التي تعود الناس ان يقتسروا  
 فيها مكتونات صدورهم ليعرضوها لذوي المبرات اعترافاً بما اذدرعوا عندهم من  
 المعروف تلقيت هذا الموعد المونس بمظم اللذة والحبور والارتياح وملت بنظري  
 الى شخصك الحمي واستويت امامه وفي عيني انكسار من المهابة ودمعات من  
 الانتهاج والاستبشار لا طرح بسين يديه ما جال في خاطري من التمنيات  
 لشخصك الفريد راجياً من الحق سبحانه ان يقضها لك بحسب ما تستحقه  
 عوارفك الفياضة ونياتك المعبودة . فعسى المولى ألا يرد طلبه خاشع ذليل يقصد  
 بها ان يكافئ عنه اكرم محسن اليه الى ان يتيح له عز جلاله اسباب التوفيق  
 هيقيم لمآليه شاهداً حسيّاً على محبته ويرهاناً ساطعاً على ان حسناته وقعت في  
 تربة مخضبة اغرت اشهى النار . فهذا ما اتقى حصوله بفروغ صبر ولساني منطلق  
 بالدهاء . للاله الجواد المنان ان يبيتي لي سيدي الكريم أمقن عماد وأقوى عضد وبطيل  
 حياته الثمينة في اخصب مروج العافية وارفع مراتب الفز والسعد

## تعزية صديق عن وفاة والده الحنون

ايها الصديق الكريم .

لقد سمعت خفقان قلبك وانين صدرك واصفيت الى نحيبك وزفرائك على  
بعد الديار بعد فقد المأسوف عليه والدك الحنون المذكور بأعظم المبررات الوالدية .  
فها لي الموقف الذي انت فيه ورق قلبي طيك ورثيت حلاتك المزعجة ولم امسك  
نفسي من تعزيتك . واذا كنت قد استسلمت للحزن وانقذت الى الهم والجزع  
فان خسارتك جسيمة وخطبك جليل والمصيبة فادحة لا تقوى على تحملها ولا  
تملك نفسك عندها . فبمن اسليك عن ابيك وهو من اغز الناس لديك واحبهم الى  
فرائدك وارفعهم في عينيك وانت من اخرج الابناء اليه واراعهم لذمامه واشعرهم  
بفضله وانطقهم باحسانه . وكيف ازين لنفسك الصبر وقد كرهته نفسي من  
قبلك او كيف اعطيك بالفرج والتعزية وقد ينس فوادي منها بعد فقداني اغز  
صديق واشرف عشب واوفى محب وانصح ودود . فلتعاون كلانا على تحمل البلوى  
لعلنا نتأسى بتعلقنا الشديد . ووذتنا الصادقة واخلاصنا المحض ونتعزى بالتحاد  
هو اطينا واثلاف قلوبنا وارواحنا واتفاق مهجنا على السراء والضراء . على ان  
لي تعزية وحيدة من . موت الفقيد الكريم عن ترك لنا من الابناء الاماجد ولا سيما  
انت فانك المرأة الحبيبة التي انطبعت فيها كل صفاته المحسودة . وبادته النبيلة .  
ولسوف تحيي تذكاره وتحلّد آثاره وتستجلب اخر الترحمات على نفسه الزكية التي  
خلقت شخصك المحبوب بتماماً حياً للمروءة والشم والارحمية . وكفائك انت  
تأسيه بما اخبره لك ولاخوانك من حسن السعة واكسبكم اياه من علو المنزلة  
في القلوب وما تركه في هذه الدنيا من التذكارات العاطرة التي تُنطق الساسة الثناء  
على محامده عصرأ بعد عصر . فانه اسأل من اعماق الجنان ان يثيبه ثواب الوالدين  
القيادى وبكافئه مكافأة الآباء الامناء في نعيمه العلوي ويفيض علينا جميعاً  
نعمة الصبر والعزاء على هذه الحسارة الكبيرة التي تلازمنا حمراتها الى آخر نفس  
من الحياة . اغزكم المولى واعاض علينا بسلا متمكم من كل مصيبة ومكروه

## تعزية وجل أصيب بأحدى الحوادث الهامة

أيها الصديق الاعز الأكرم

ان الذي دهمك في هذه الايام وجرت عليك اشد المحن واعظم المهوم قد اثر  
 في كل التأثير واوقفني وقفة الحائر الاسيف الملهوف ورماني بسهم تافئ حادث لم  
 يشك منه قلبي من قبل حتى لدى اصابته بامم الرزايا . وذلك لانني كنت بطمانينة  
 تامة اليك ولم يجزل في فكري ان الدهر يكون عندهذا الحد من الظلم والتساوة  
 بحيث يسلوك شر اللام . تتجنداً لتنجيحك بما اتصلت اليه يده . فسحقاً له من  
 خائن ظالم لا يطيب له الا انفك بالاحرار وشن النار على جماعة الفضل والادب  
 ومع اني احرف الضيقة التي انت فيها فلا أيا من نوطين نفسك على الصبر  
 وتنشيطها الى الفوز بالفرج العاجل نظراً لآثارك المشهورة التي امالك وجاهة  
 كبيرة لا تبث يا ايدي الحداث . وهي التي اشأت لك في كل قطر خلاناً واخواناً  
 قد شئت عليهم بلواك وعذبتهم اي عذاب حتى كانوا قد اصابوا بما أصبت به .  
 ولا بد من انك ترى في كل منهم اقوى نصير على افراجك واطفاء لوعة مصلك .  
 فأسئلهم ايها الصديق الكريم واحسبي انما من انشط اصحابك وانهضهم  
 لاسافك . واذا احرجت الحال ضحيت في سبيل مصلحتك بجمعتي العزيزة غير  
 آسف على شيء . رغبة في اراحتك واحياء آمالك . واني لوائق كل الثقة برجاحة  
 عقلك وثبات قلبك فلا اخشى عليك شيئاً من هموم هذه الحادثة المزعجة ولعلك  
 تجد لك مخرجاً الى مسالك الخير والتقدم كما اتامله من فطنتك واقدارك على  
 الاعمال وارجوه . من مراحمه الطوية التي من عاداتها جبر الحواطر بعد انكسارها  
 فاقبل الآن شواعري هذه القلبية واعتقد اني بجماع فوادي صلت الحال او  
 سأت الى نهاية الحياة

## من والد الى ولده يحضه على الاجتهاد

### ولدي العزيز

ما انتقطع احد عن العمل الى اللهو والمزاح الا ذاب حسرةً وعضاً على اصابه  
ندماً . وما قتل امراً في ايام الشبية في التواني واتباع الاهواء . حتى اصعد في شيخوخته  
زفرات مؤثرة وأثأت موجة اسفاً على إضاعة وقت كان في مكنته لو شغله  
بالاستفادة ان يتخذ منه افضل ذخيرة لدور العجز والضعف . فأفقت رعاك الله من  
اليوم من غفلتك وانتبه الى الهوة العقيمة التي يتوعدك بها الزمان اذا صرفته في ما  
يضرُّك ويغيبك في مقبل الحين . ولا بد من ان تكون قد شعرت الان اخسائر  
التي تلحقك من تضييع وقتك بدون جدوى . واذا كان التلاهي بما تحضك عليه  
نفسك الامارة بالسوء . قد اعماك عن ادراك اضرار بطالتك فاصرف نظرك الى  
قوم ساروا في عصفوان عمرهم على وتيرتك كيف يذوقون اليوم امر العذابات  
واشد النكبات وكيف يعولون من العوز والفاقة . وأن لهم من اقاربهم انفسهم  
من يؤنبهم على تهاونهم وتكاسلهم ويعرض عن مساعدتهم لذنوب اقربوه في  
صباهم وضلال ارتكبوا مطيته في صغرهم . وكان الاخرى بهم لو كانوا من  
المستبصرين ان يوعروا عما يشبههم . اما انت فدونك هذه العبرة الرادعة تدارك  
لما فات واصلاحاً لاشابة ستجرك الى مهاوي الشقا . والشظف والضيق اذا لم تسع  
في ازالتهما . وعليك بالعمل مقروناً بالنشاط والثبات فانه من الفضائل التي بدونها  
لا تدرك السعادة ولا تنهيا لك الراحة والمناها . واذا تبعت هذه النصيحة روت  
نفسى بنجاحك وترقيق وانفسح لك ان تحصيني من اكبر الفياري على خيرك  
ونفعك رعاك الله

# فهرس الكتاب

صفحة	صفحة
١٤٨ من قصيدة لمنيرة العبيسي	٥ الباب الاول
١٥٠ للشاعر نفسه	في العلم والادب
١٥١	٢٠ الباب الثاني
١٥٣ للحسين بن محمد	في الفضائل والتفانص
١٥٤ للشيخ حسن العاملي	٥٥ الباب الثالث
١٥٦ لنظام الدين الهبّاري	في الفكاهات
١٥٧ للشاعر نفسه	٨١ الباب الرابع
الشعر العصري	في اللطائف
١٥٩ قصيدة حكيمية للشيخ ناصيف	١٠٩ الباب الخامس
اليازجي	في الحكايات
١٦٠ قصيدة حكيمية للشاعر نفسه	١٢٣ الباب السادس
١٦٢ وطني المقدّى للخوري بطرس	في الامثال
البستاني	١٤٦ الباب السابع
١٦٥ أنة ملهوف للشاعر نفسه	في الشعر
١٦٨ ذكري لبنان لمروف الرصافي	الشعر القديم
١٧٠ وصف نهر دجلة للشاعر نفسه	١٤٦ من قصيدة لابي فراس الحمداني
١٧٢ ملجأ البرّ لحافظ ابراهيم	



صفحة	صفحة
٢٠٧ وصايا صحيحة للشيخ ابراهيم	١٧٤ الحرب الكبرى للشاعر نفسه
اليازجي	١٧٦ الصليب الاحمر لاحمد شوقي
٢٠٨ نبذة في اليوم للشيخ نفسه	١٧٨ رثاء فتحي زعلول لاحمد نسيم
٢١٠ مضار الكسل	١٨٠ امام التمثال حلیم دموس
٢١٤ المدرسة للخورى بطرس الاستاني	١٨٤ زمام الشباب لاسكندر العازار
٢١٩ البعض والانسان لمصطفى	١٨٥ العام الحديد للشاعر نفسه
المنفلوطي	١٨٦ بنت سوريا لايلياضاهر الي ماضي
٢٢٣ غوطة دمشق لاحمد كود علي	١٨٩ البغيل لخرجي حسون
٢٢٦ الضيف تعريب جبران خليل جبران	١٩١ الباب الثامن
٢٢٨ امام تمثال اليازجي للحكيم	في اللغة
الحبيل	٢٠٤ الباب التاسع
٢٣٢ الباب العاشر	في المقالات
في الرسائل	٢٠٤ رياضة الصبيان للفرزالي

